

**موسوعة رسائل علم الاجتماع**

# **علم الاجتماع السياسي - والإعلامي – المعرفي - الأدب**

**تحرير**

**دكتور عبد الرءوف الصبع  
أستاذ الاجتماع  
كلية الآداب جامعة سوهاج**



## مقدمة:

على الرغم من أن الإشغال بموضوعات علم الاجتماع السياسي قد نالت إهتماماً متأخراً من الباحثين في علم الاجتماع بالمقارنة بالفروع الأخرى، إلا أن نشأة علم الاجتماع السياسي وتطور الفكر الاجتماعي والسياسي يمكن ردها إلى الفكر الاجتماعي اليوناني عند أفلاطون وأرسطو، وفي مرحلة جيل الرواد (وفقاً لتعبير تيماسف) فقد نال البحث في علم الاجتماع السياسي اهتماماً عند كل من كارل ماركس (1818 - 1883) وماكس فيبر (1864 - 1920) وقراءة تاريخ علم الاجتماع تكشف عن أن كل المنظرين في علم الاجتماع إنشغلوا بشكل أو بآخر بجانب من موضوع علم الاجتماع السياسي الذي يعني عند سيحور ليبيست ورينارد دراسة السلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والقومية، كما يدرس القوة السياسية وضع القرار السياسي والإيديولوجية وعلاقتها بالحركات السياسية والاحزاب السياسية والهيئات التطوعية ومشاكل الاوليجاركية والارتباطات السيكولوجية للسلوك السياسي والحكومة ومشكلة البيروقراطية.

ويحدد لويس كوزر Lewis Coser الموضوعات الاساسية لعلم الاجتماع السياسي في دراسة الأسباب والنتائج المترتبة على توزيع القوة داخل المجتمعات وبين المجتمعات بعضها وبعض وكذلك دراسة الصراعات السياسية والاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث تغيرات في توزيع بناء القوة.

كما يرى ليبيست Lipset أن الاجتماع السياسي يهتم بدراسة الوظائف الكامنة والجوانب غير الرسمية للسياسة، كما يركز على دراسة الصراع والتغيير الاجتماعي فضلاً عن دراسة الجوانب المعقّدة للعمليات السياسية والضغوط والتواترات التي تتعرض لها المنظمات البر وقراطية.

وحيثما ننظر الى موضوع علم الاجتماع السياسي فاننا نجد ان هناك مجالين رئيسيين تصنف فيما غالبية الدراسات في علم الاجتماع السياسي بشكل مباشر او غير مباشر وهما الحياة الحزبية والمشاركة السياسية ويطيب لنا ان نقدم لهذا الكتاب الذى يعتبر عملاً توثيقياً في المقام الاول فنجد ان الضرورة تلزمنا بان نقدم للاحزاب السياسية والمشاركة السياسية

## الأحزاب السياسية

الأحزاب السياسية هي إحدى المقومات الأساسية للنظام الديمقراطي، إذ أنها من خلال مبادرتها للعمل السياسي تقوم بأكثر من دور في تدعيم النظام الديمقراطي، فهي تعتبر إحدى قنوات الاتصال بين الحاكم والمحكوم، وهي بمثابة قنوات للمشاركة السياسية والتجنيد السياسي، ولها العديد من الوظائف مثل التنشئة السياسية والمشاركة السياسية والتجنيد السياسي وغيرها، هذا بالإضافة إلى الدور التحديي للحزب السياسي<sup>(١)</sup> و الذي بدا واضحاً في الارتباط الواضح بين "الحزب" و "التحديث السياسي" في الدراسات السياسية .

كما أنه من المهم أن تتسم الأحزاب السياسية بالمؤسسة، لأنه لا يوجد توافق على السمات التي ينبغي أن تتوافر في الحزب السياسي، أو نوع النظام الحزبي والذي من شأنه أن يسهم بشكل أكبر في "الحكم الديمقراطي"، وفي هذا الإطار، قدمت الأدباء السابقة مجموعة من الشروط المختلفة، مثل العدد المثالى للأحزاب، المستوى الأمثل من الاستقطاب الإيديولوجي، والميزة النسبية لنظام الحزبين، أو التعدد الحزبي أو الحزب المهيمن ولكن الشرط الذي حظي بأكبر قدر من الاهتمام بشأن تعزيز الحكم الديمقراطي هو "مؤسسة الحزب"<sup>(٢)</sup>.

و في مجال التعريف بالحزب السياسي: يرى "سيجموند نيومان" Sigmund Neuman أن الحزب هو تنظيم للعناصر السياسية النشطة في المجتمع، والذين عادة ما يتنافسون سعياً للحصول على التأييد الشعبي<sup>(٣)</sup>.

هناك أيضاً تعريف لبستان Apstein أن الأحزاب السياسية هي نتاج تلاقي عوامل عديدة، وهي أحد العناصر المؤثرة على الحياة السياسية<sup>(٤)</sup>، أي أن الأحزاب يمكن النظر إليها باعتبارها نظاماً فرعياً ضمن النظام السياسي الكلي يؤدى وظائف وأدواراً معينة، حيث يؤكّد لابالومبارا Lapalombara أنه أينما وجد الحزب السياسي فإنه يؤدى مجموعة من الوظائف على اختلاف النظم السياسية التي ينتمي إليها<sup>(٥)</sup>.

(1) David Apter, The Politics of Modernization (Chicago: University of Chicago Press, 1965), P. 179.

(2) Vicky Randall, and Lars Svasand, "Party Institutionalization in New Democracies" Party Politics.8.1 (2002): 5-29, P.P. 5-6.

(3) Sigmund Neuman, (ed.), Modern Political Parties (Chicago: Chicago Press 1966) P. 395.

(4) D. Apstein Leon, Handbook of Political Science, Non Governmental Politics (New York: Addison Wesley Publishing Comp, 1975) vol. 4, P.235.

(5) Joseph Lapalombara & Mayron Weiner (eds.), Political Parties and Political Development, op. cit. P.3.

## الأحزاب في النظام السياسي المصري

تنوعت المناهج التي اتبعت في دراسة النظام السياسي المصري. فهناك اتجاه ركز على دراسة دور الجيش في الحكم، واتجاه آخر ركز على دراسة دور الزعامة والشخصية الكاريزمية، وهناك اتجاه ثالث ركز على دراسة المؤسسات السياسية، وهناك اتجاه رابع ركز على الجانب الرعوي من النظام السياسي وعلى العلاقات الشخصية والعائلية التي تربط بين أعضاء النخبة الحاكمة، وهناك اتجاه خامس ركز على دور الإدارة والتنظيمات الإدارية وتطوير الجهاز الإداري ومدى تأثيره بالتطورات السياسية وتأثيره عليها<sup>(١)</sup>.

وفي مراحل تطور النظام السياسي المصري المختلفة يمكن التمييز -عقب الحصول على الاستقلال- بين ثلاث مراحل في تطوره وهي كالتالي: المرحلة البرلمانية الدستورية ١٩٢٢-١٩٥٢، ومرحلة التنظيم السياسي الواحد ١٩٥٢-١٩٧٦، ومرحلة التعديلية السياسية المقيدة منذ ١٩٧٦<sup>(٢)</sup>.

ويعتمد تصنيف هذه المراحل على مؤشر وجود الأحزاب وفعاليتها في النظام السياسي المصري فعلى حين شهدت المرحلة البرلمانية الدستورية ١٩٢٣-١٩٥٢ تعددًا في الأحزاب السياسية في ظل نظام ملكي دستوري، فإن المرحلة ١٩٥٢-١٩٧٦ شهدت دوراً مسيطراً لحزب واحد هيمن على الحياة السياسية، وقد كان عام ١٩٧٦ بداية لعودة الحياة الحزبية في مصر وإن كانت مقيدة.

في عام ١٩٠٧<sup>(٣)</sup>، ثم تلي ذلك نشأة مجموعة من الأحزاب السياسية وخلال أقل من عشر سنوات كان هناك تنوعاً كبيراً في طبيعة هذه الأحزاب من حيث تكوينها وقوتها التنظيمية وقاعدتها الشعبية، ومن حيث توجهاتها السياسية حيث كان هناك أحزاب وطنية وأخرى تابعة للقصر، وأخرى أنشأها الاحتلال، وكانت هناك أحزاب إيديولوجية تعبّر عن أفكار وعقائد سياسية معينة وتشعر لنشرها<sup>(٤)</sup>.

(١) على الدين هلال، تطور النظام السياسي في مصر ١٨٠٥-٢٠٠٥، (القاهرة: مركز البحث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ٢٠٠٦) ص ٩-٨.

(٢) المرجع السابق ص ١٣.

(٣) يونان لبيب رزق، الأحزاب المصرية عبر مائة عام، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦) ص ٣٥-٤٦.

(٤) المرجع سابق، ص ٥٩-٦٩.

وقد كانت كل الأحزاب السياسية التي ولدت في مصر بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٢٠ مجرد بداية لنشأة وانتشار الأحزاب السياسية في مصر، ولكنها كانت محكومة في ذلك الوقت بالإطار الموضوعي الذي كانت تعيش فيه البلاد ممثلاً في الاحتلال البريطاني والتبعية المصرية الرسمية للباب العالي في إسطنبول، ولكن بعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي اعترف باستقلال مصر، ثم صدور دستور ١٩٢٣ الذي أقام نظام حكم ملكي دستوري على أساس من تعدد الأحزاب وبعض من مبادئ الديمقراطية الليبرالية، خلال الفترة من (١٩٢٣ - ١٩٥٢) شهدت مصر تجربة ثرية في الممارسة السياسية والديمقراطية ولكنها تجربة عانت العيد من الشوائب من بينها استمرار الاحتلال والتدخل الأجنبي في شؤون مصر وكذلك تدخل القصر الملكي في الحياة السياسية.

ومع قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ اتجه النظام إلى توطيد أركانه وكسب التأييد الجماهيري له وتصفية المعارضة الموجه ضده، وفي ١٦ يناير ١٩٥٣ صدر قانون حل الأحزاب السياسية واتجه النظام إلى التنظيم السياسي الواحد<sup>(١)</sup>.

وبصدور قانون حل الأحزاب السياسية دخلت مصر مرحلة التنظيم السياسي الواحد (١٩٥٣ - ١٩٧٦) والتي استمرت حتى عام ١٩٧٦ حين أعلن الرئيس السادات عن قيام التعديلية الحزبية في البلاد، وشهدت البلاد خلال هذه الفترة عدة تنظيمات وذلك على النحو التالي:

١ - هيئة التحرير: تم الإعلان عن قيام هيئة التحرير في ٢٣ يناير ١٩٥٣ والتي اعتبرت بديلاً عن الأحزاب السياسية، وكان الدافع الأساسي لتأسيسها هو خلق نوع من التعبئة السياسية الشاملة للثورة.

٢ - الاتحاد القومي: أعلن الرئيس عبد الناصر في ١٦ يناير ١٩٥٦ نهاية المرحلة الانتقالية وطرح الدستور الجديد للاستفتاء، وتبعاً لدستور ٥٦ فقد ظلت الأحزاب السياسية غير مصراً بها وبدلاً من هيئة التحرير نص الدستور على تنظيم جديد هو الاتحاد القومي ليكون البوتقة السياسية التي ينخرط فيها الشعب بكل طبقاته.

٣ - الاتحاد الاشتراكي العربي: أصدر عبد الناصر في ٢٩ أكتوبر ١٩٦٢ قراراً بتشكيل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي، وصدر القانون الأساسي له في ٨ ديسمبر ١٩٦٢، ثم فتح باب الانضمام إلى عضوية التنظيم الجديد في يناير ١٩٦٣. وقد تميز الاتحاد الاشتراكي عن سابقيه بخصائصين:

(1) Roger Owen, *State, Power and Politics in the Making of the Modern Middle East*. (London: Routledge Press, 2000) P. 150.

**الأولى:** الضيق النسبي لنطاقه فقد أصبح الاتحاد الاشتراكي تجمعاً لتحالف قوي الشعب العاملة وليس تجمعاً للشعب كله.

**الثانية:** الوضع المتميز للعمال وال فلاحين عن طريق ضمان نصف مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية المنتخبة على كافة المستويات لهاتين الفئتين.

وقد عبر الاتحاد الاشتراكي عن أهداف تلك المرحلة والذي تمثلت في سيطرة الدولة على الاقتصاد الوطني وإقامة قطاع عام يضطلع بالدور الرئيس في عملية التنمية، القومية العربية، الحل السلمي للصراع الطبقي

وقد شهدت مصر في الفترة ما بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ واندلاع مظاهرات فبراير وأكتوبر ١٩٦٩ أزمة مشاركة، وادي ذلك إلى تنامي دعوة سياسية في البلاد تدعو إلى توسيع الحقوق الديمقراطية للمواطنين، وطالبت بالسماح للتيارات السياسية المختلفة بالتعبير عن نفسها.

وعند التعرض لنشأة الأحزاب السياسية في مصر يمكن التمييز بين ثلاثة اتجاهات رئيسية:

**الأول:** الربط بين ظهور الأحزاب في مصر بواقعة معينة مثل حادثة طابا أو حادثة دنشواي<sup>(١)</sup>، فمثل هذه الحوادث وغيرها قد أدت إلى زيادة السخط للنفوذ الأجنبي والذي أدى إلى بداية تجمع الجمعيات السرية والتي وضعت دورها بذرة الظاهرة الحزبية فيما بعد، حيث كانت بداية معظم الأحزاب السياسية لجمعيات سرية وعلى رأسها الحزب الوطني الذي بدأ باسم جمعية مقاومة النفوذ الأجنبي عام ١٨٧٩م<sup>(٢)</sup>.

**الثاني:** يعتبر عام ١٩٠٧م البداية الحقيقة للأحزاب السياسية في مصر<sup>(٣)</sup>، حيث ظهرت خلاله الأحزاب الثلاثة التي لعبت أدواراً مهمة في النظام السياسي المصري حتى ثورة ١٩١٩م، وهي الحزب الوطني الذي قاد الحركة الوطنية، حزب الأمة الذي كان حزب الصفوة ويكون من كبار المالك، وحزب الإصلاح على المبادئ الدستورية الذي كان لسان حال الخديوي ومصالحه<sup>(٤)</sup>.

(١) وحيد عبد المجيد: الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، دراسة مقارنة (١٩٧٦ - ١٩٨٧م)، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١٠٢.

(٢) هويدا علي: المجتمع المدني في مصر، قراءة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، في المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٣٩، ٣٤، سبتمبر ٢٠٠١م، ص ٧٣.

(٣) وحيد عبد المجيد، الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٤) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٥٠ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٥٩.

ثالثاً: الربط بين ظهور الأحزاب السياسية وتطور المجتمع المصري وظروفه، وذلك خلال نشأتها في الظروف الاجتماعية والفكرية والثقافية والاقتصادية التي تقام في ظلها، وتترك هذه الظروف علاماتها على الأحزاب وطريقة عملها وتنظيمها<sup>(١)</sup>، وبذلك فإن الربط بين ظهور الأحزاب وتطور المجتمع المصري وظروفه يقدم تفسيراً موضوعياً لنشأة الأحزاب وتطورها لظاهرة اجتماعية وسياسية، ويمكن تحديد أربعة عوامل - أسباب - أدت إلى نشأة الأحزاب السياسية في مصر:

- ١- الأزمة الاقتصادية الحادة في عهد كل من الخديوي سعيد وإسماعيل.
- ٢- التغير الاجتماعي المتمثل في مزيد من التحضر وانتقال السكان من الريف إلى المدينة.
- ٣- التغير في المناخ الفكري والثقافي العام وذلك نتيجة لانتشار التعليم والصحافة السياسية وحركة الترجمة<sup>(٢)</sup>، وفي هذا المجال كان للبعثات التعليمية التي جرى إرسالها إلى الخارج منذ عهد محمد علي ونشاط الجمعيات البشرية ونفوذ العلماء الذين جاءوا مع الحملة الفرنسية إلى مصر في الطب والهندسة والفنون العسكرية<sup>(٣)</sup>.
- ٤- ميلاد نخبة جديدة من الأعيان والمتقين المرتبطين بهم والتي رغبت في الحصول على جانب أكبر من النفوذ والسلطة السياسية، كما ارتبط بذلك ظهور فئة من المتعلمين تعليماً علمنياً حديثاً، طرحاً مفاهيم الاستقلال والحرية والديمقراطية<sup>(٤)(٥)</sup>.

#### **التجددية الحزبية الأولى (١٩٠٧ - ١٩١٩):**

إن ميلاد الحياة الحزبية في مصر كان من النتائج الرئيسية للحركة الوطنية المصرية في محاولتها لمقاومة الاستعمار، وكان ذلك منذ عام ١٩٠٧م وكان أول هذه الأحزاب هو "الحزب الوطني" و"حزب الأمة" وهما الحزبان اللذان ربطا بين الجلاء - أي جلاء قوات الاحتلال عن البلاد - والاستقلال والدستور، أي قامت بربط بين تحقيق الديمقراطية والتحرر

(١) وحيد عبد المجيد: الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٢) وحيد عبد المجيد، الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٣) هويدا عدلي: المجتمع المدني في مصر، مرجع سابق، ص ٧٢.

(٤) وحيد عبد المجيد: الديمقراطية الداخلية في الأحزاب السياسية المصرية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٥) هويدا عدلي: المجتمع المدني في مصر، مرجع سابق، ص ٧٤.

من الاستعمار، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى النمو الفكري لدى الصفة المصرية آنذاك<sup>(١)</sup>.

وتميزت الأحزاب السياسية في هذه المرحلة بأنها نشأت خارج البرلمان لمقاومة الاحتلال الأجنبي، ولذلك اتسمت الأشكال الأولى لهذه التنظيمات بالطابع السري<sup>(٢)</sup>، ومن أمثلة هذه التنظيمات - الجمعيات السرية - والتي بروزت في هذه الفترة ثلاث قوى سياسية هي الجيش أو أفراد الجهادية، والمتقوون من العلماء والأعيان، وأعضاء مجلس شورى النواب، وقد انعكس ذلك في التنظيمات السياسية السورية التي تكونت ونشأت في هذه الفترة<sup>(٣)</sup>.

فعلى سبيل المثال، وفي الإسكندرية، أنشئت جمعية مصر الفتاة عام ١٨٧٩ م من بعض المتعلمين الذين تأثروا بأفكار الأفغاني مثل أديب إسحاق وسلمي النقاش، وأصدرت الجمعية جريدة باسمها - بالفرنسية ثم باللغة العربية.

وهذا يمكن القول أن هذه المرحلة اتسمت بسيطرة السلطة التنفيذية ممثلة في الخديوي أو لاً ثم سلطة الاحتلال فيما بعد، وضعف العمل النيابي الذي ظل عاجزاً وسيطرة كبار المالك - من الأعيان وملوك الأراضي - كطبقة على هذه المجالس النيابية وعلى النظارة - الوزارة حالياً - وبداية تكوين الأحزاب السياسية والتي نشأت في إطار الحركة الوطنية ضد الاستقلال، كما تبلور منذ ذلك الوقت الارتباط بين الاتجاه النيابي الدستوري والاتجاه الوطني المصري، وكان تعبير "مصر للمصريين" يعني كل من النيابية الدستورية من الداخل والاستقلال الوطني والحرية في الخارج، فمنذ الثورة العربية بُرِزَ الترابط بين تقييد السلطة للحاكم ومعاداة النفوذ الأجنبي، ونظرت الثورة العربية إلى الحكومة النيابية ليس فقط من حيث تمثيلها للشعب ولكن أيضاً من زاوية كونها وسيلة لتقرير الاتجاه الوطني المصري ومناهضة النفوذ الأجنبي.

#### التجددية الحزبية الثانية (١٩١٩ - ١٩٥٢م):

وكانت لثورة ١٩١٩ م علامة بارزة، ليس فقط في تاريخ النضال الوطني وإنما امتد تأثيرها إلى مجلل الحياة السياسية والحزبية أيضاً، وفاقت تأثيراتها ما خلفته الثورة العربية، وقد انتهت ثورة ١٩١٩ م إلى إلغاء الحماية البريطانية على مصر، وإصدار تصريح ٢٨

(١) يونان لبيب رزق: الجذور التاريخية للتجربة الحزبية، في "الأحزاب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٥٣ م"، تحرير رؤوف عباس، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٥ م، ص ٢١.

(٢) علي الدين هلال: مذكرات في تطور النظام السياسي المصري، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٣) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥ م)، مرجع سابق، ص ٥٨.

فبراير ١٩٢٢م الذي اعترفت فيه بريطانيا آنذاك باستقلال مصر من الناحية القانونية، وصدر دستور ١٩٢٣م<sup>(١)</sup>.

ولعل هذه الظروف قد أدت إلى بداية تجربة حزبية جديدة في مصر، كان بطلها حزب الوفد والذي اختلف كل من المؤرخين والسياسيين في تحديد نشأته، فيذهب المؤرخين إلى أن دراسة تنظيم الوفد يجب أن يدرس على مرحلتين، المرحلة الأولى تمت من ١٩١٨ - ١٩٢٤م والتي كان فيها حزب الوفد بمثابة تجمع وطني عريض يعمل من أجل الاستقلال، والمرحلة الثانية تمت من ١٩٢٤ - ١٩٥٢م التي أخذ فيها شكل الحزب السياسي، أما السياسيون فقد ذهبوا إلى اعتبار حزب الوفد حزباً سياسياً من الناحية الواقعية منذ نشأته في عام ١٩١٨م على الرغم من أنه لم يتحول إلى حزب من الناحية الرسمية إلا في عام ١٩٢٤م بعد أن أصبح له بناء تنظيمي واضح المعالم<sup>(٢)</sup>.

وهكذا ظهرت الأحزاب الثلاثة "الوفد" و"الأحرار" الدستوريين و"الوطني" في البداية، ثم شهدت مصر - في أعقاب دستور ١٩٢٣م - مولد العديد من الأحزاب التي حتم النظام السياسي الجديد نشأتها وهي: الأحزاب التي نشأت في الفترة الليبرالية - إجمالاً - (١٩٢٢ - ١٩٥٣م) وهي:

أولاً: أحزاب جماهيرية ويمثلها حزب الوفد.

ثانياً: حزب الأقلية ويشمل الحزب الوطني، أحزاب العصر (الاتحاد، الشعب).

ثالثاً: أحزاب وتنظيمات الرفض السياسي، وأحزاب الانشقاق (الأحرار الدستوريين) والاجتماعي (الحزب الاشتراكي، جماعة الإخوان المسلمين)<sup>(٣)</sup>، الهيئة السعدية، الكتلة الوفدية).

نخلص من ذلك أن أحزاب هذه الفترة - الفترة الليبرالية (١٩٢٢ - ١٩٥٣م)، هي الأحزاب التي أسستها الطبقة العليا أو البورجوازية الكبيرة والتي تتكون من كبار ملوك الأراضي، وكبار الرأسماليين، بالإضافة إلى الشرائح العليا المثقفة ومتوسطي المالك.

ويعتبر التغير في النخبة السياسية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية حتى اليوم من أبرز مظاهر التغير السياسي في حياتنا المعاصرة، وعلى ذلك يمكن التمييز بين مرحلتين رئيسيتين مرت بها النخبة السياسية المصرية منذ الحرب العالمية الثانية:

(١) هالة مصطفى: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٢) علي الدين هلال: السياسة والحكم في مصر - العهد البرلماني (١٩٢٣ - ١٩٥٢م)، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٦٣ - ٦٤.

(٣) أحمد الشلق: البنى الاجتماعية للأحزاب المصرية في الأحزاب المصرية (١٩٢٢ - ١٩٥٣م)، تحرير؛ رؤوف عباس، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٩١.

المرحلة الأولى: هي المرحلة التي سيطر فيها المدنيون على لب النخبة أو نواتها الداخلية، وامتدت سيطرتها إلى أطراف هذه النخبة ومؤسساتها المختلفة في البرلمان والوزارات الجامعات المختلفة.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي سيطر فيها ضباط الجيش على لب النخبة، حيث نشأت لجنة الضباط والتقت حول زعيم سياسي جاء من الجيش وهو "جمال عبد الناصر" ثم "الرئيس السادات" وأخيراً "الرئيس مبارك"، ويقف حوله عدد قليل من الأفراد ينتمون إلى المؤسسة العسكرية، كما تتميز هذه المرحلة بانتشار الضباط في كثير من مؤسسات النظام وهيئاته المختلفة<sup>(١)</sup>.

### مرحلة التنظيم الواحد (١٩٥٣ - ١٩٧٦):

وقد كانت هذه هي أهم العوامل التي أدت إلى قيام ثورة يوليو وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، والتي اتسمت ببعض السمات الرئيسية، أولاً: أنها حركة عسكرية، قوامها رجال عسكريون، وأداتها تنظيم عسكري (تنظيم الضباط الأحرار)، ثانياً: أنها حركة سرية قامت بعمل انقلابي ضد نظام الحكم القائم، ثالثاً: أنها لم تمثل تنظيمًا أيديولوجيًّا واحدًا ولم يكن هناك عقيدة سياسية واحدة تربط القائمين بها<sup>(٢)</sup>.

ودخلت قيادة ثورة ١٩٥٢م في مرحلة تثبيت سلطتها وذلك خلال رفض تعدد الأحزاب، والاتجاه على تأسيس أول تنظيم موحد في يناير عام ١٩٥٣م، وهو تنظيم "هيئة التحرير" وقد سبق ذلك إجراءات متتالية ضد الأحزاب السياسية القائمة آنذاك، وقد بدأت تلك الإجراءات بتنظيم الأحزاب ٩ سبتمبر ١٩٥٢م وانتهت بحلها وإلغائها في ١٨ يناير ١٩٥٣م<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه المرحلة قد توالىت ثلاث تنظيمات وذلك من عام ١٩٥٣ - ١٩٧٦م وهي: أولاً: هيئة التحرير وهي الهيئة التي تم الإعلان عنها في يناير ١٩٥٣م، والتي اعتبرت بديلاً عن الأحزاب السياسية، وقد حدد لهذه الهيئة عدة أهداف سميت ميثاق الهيئة وكان شعار الهيئة هو (الاتحاد - النظام - العمل)<sup>(٤)</sup>.

وقد حدد أهداف هذا الميثاق فيما يلي:

(١) أمل حسن أحمد: الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية و موقفها من القضايا الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٧٠.

(٢) علي الدين هلال: المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٣) هالة مصطفى، الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٤) علي الدين هلال (محمد): موسوعة مصر الحديثة، المجلد الأول، الحكومة والنظام السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٨٧.

- ١- تحقيق الأهداف والمصالح السياسية للشعب.
  - ٢- كفالة الحقوق والحريات الأساسية من الناحيتين السياسية والاجتماعية.
  - ٣- تبصير المواطنين بواجباتهم وحثهم على التضامن والعمل المنتج للنهوض بالبلاد<sup>(١)</sup>.  
وكان "الاتحاد القومي" أكثر نشاطاً واتصالاً بالجماهير عن هيئة التحرير، حيث لم يكن حزباً لطبقة معينة أو جماعة منفصلة أو فردية خاصة - هذا حسب تعبير الزعيم عبد الناصر - ومع ذلك فإن الاتحاد لم يستطع أن يستمر لفقدان الأساس الأيديولوجي، وبعد انفصال الوحدة المصرية السورية عدل من فكرة التنظيم السياسي المفتوح لكل المواطنين، إلى فكرة التنظيم السياسي المقيد، وتم تشكيل "الاتحاد الاشتراكي العربي" في يونيو ١٩٦٦ م والذي قام على قواعد أساسية: الحرية، اشتراكية، وحدة<sup>(٢)</sup>.
- وبرغم التناقضات التي احتواها الاتحاد الاشتراكي، فإنه استمر في الوجود كصيغة ملائمة لتحالف قوى الشعب ثم بدأ في مواجهة الأزمات بعد هزيمة ١٩٦٧ م، والتي أحدثت تغييرات عميقة في المجتمع المصري عامه، وفي بنية النظام السياسي خاصة، ثم رحيل الزعيم جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ م<sup>(٣)</sup>.
- وأخيراً فقد اتسمت هذه المرحلة بعدة خصائص - سمات - نوجزها في:
- ١- مركزية السلطة.
  - ٢- القيادة الكارزمية أو التاريخية - والتمثلة في شخص الزعيم جمال عبد الناصر.
  - ٣- غياب المنافسة السياسية.
  - ٤- وضع بعض السياسات الاجتماعية مثل: مفاهيم العدالة الاجتماعية، الكفاية، والعدل.
- مرحلة تعدد الأحزاب (١٩٧٧ م):
- ومع بداية السبعينيات - وتولي الرئيس السادات الحكم - رفع شعار "دولة المؤسسات وسيادة القانون" وكان ذلك إشارة إلى بداية تحولات سياسية مهمة<sup>(٤)</sup>.
- التجددية الحزبية في عهد الرئيس السادات (١٩٨١ - ١٩٧٧ م):
- تولى أنور السادات حكم مصر بعد وفاة جمال عبد الناصر في سبتمبر عام ١٩٧٠ حيث كان يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية، ووفق الدستور فقد تم إجراء استفتاء تم بموجبه تولى أنور السادات حكم مصر

(١) هالة مصطفى، الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١١٣.

(٢) محمد حلمي مراد: تجربة التجددية الحزبية في مصر، في التجددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، تحرير؛ سعد الدين إبراهيم، عمان، سلسلة الحوارات العربية، ٢٠٠١ م.

(٣) محمد علي محمد: أصول الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص ٣٣٤ - ٣٣٦.

(٤) هالة مصطفى: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١١٩.

وكان مصر في ذلك الوقت تخوض حرب الاستنزاف ضد المحتل الإسرائيلي، واستشعر انور السادات أن هناك قوى مشاركة في الحكم تختلف في توجهاته السياسية، وفي ١٥ مايو عام ١٩٧١ وفي ظروف ما زالت يحيط بها كثير من الغموض أعلنت انورن عدد من الوزراء استقالة جماعية، وكان رد انور السادات على هذه الاستقالة الجماعية بان قبلها، ثم اصدر اوامره بالقبض عليهم ومحاكمتهم واعلن انور السادات عن ما اطلق عليه ثورة التصحيح الذي صار عيدا سنويا تمنح فيه الدولة اجازة للعاملين بالحكومة وتواتت الاحداث في مصر فكان الرئيس السادات قد اعلن عن ان عام ١٩٧٢ هو عام الحسم في اشارة واضحة إلى دخول مصر في حرب مع إسرائيل لتحرير سيناء ومر عام ١٩٧٢ ولم يحدث الحسم وفي هذه الفترة قام انور السادات بالاستغناء عن الخبراء العسكريين السوفيت

ودخلت مصر فى اكتوبر ١٩٧٣ حرب اكتوبر المجيدة وعبرت القوات المسلحة فناة السويس الى سيناء ودارت المفاوضات لوقف الحرب وقبل انور السادات قرار مجلس الامن بوثق القتال ودخلت مصر في مفاوضات الكيلو ١٠١، وببدأ هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي المفاوضات بين مصر واسرائيل،

وفي عام ١٩٧٦ اعلن الرئيس السادات عما اطلق عليه المنابر وكانت المنابر الثلاثة، حيث قرر الرئيس السادات في مارس ١٩٧٦ م السماح بإنشاء ثلاثة منابر داخل الاتحاد الاشتراكي ليعبر كل منهما عن أحد التيارات السياسية<sup>(١)</sup>، وهذه المنابر هي:

- ١- منبر اليمين (الاتجاه الليبرالي)، ويمثله "تنظيم الأحرار الاشتراكيين".
- ٢- منبر اليسار (الاتجاه الاشتراكي)، ويمثله "تنظيم التجمع الوطني التقدمي الوحدوي".
- ٣- منبر الوسط (الاتجاه نحو الاقتصاد المختلط، والجمع بين استمرار القطاع العام وتشجيع القطاع الخاص)، ويمثله "تنظيم مصر العربي الاشتراكي"<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك، نجد أن التحولات نحو التعديلية السياسية قد مهد لقيامها بعض العوامل الداخلية والعوامل الخارجية، تتمثل العوامل الداخلية في ضعف الاتحاد الاشتراكي والتحول نحو سياسة

(١) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

(٢) مدحت محمد أبو النصر: الوظيفة الاجتماعية للأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٥.

الانفتاح الاقتصادي<sup>(١)</sup>. وتمثلت العوامل الخارجية في توجه السياسة الخارجية لمصر نحو الغرب وخاصة أميركا<sup>(٢)</sup>.

وفي تحول مهم في الحياة السياسية المصرية - والحزبية خاصة - صدر قانون الأحزاب السياسية في مصر عام ١٩٧٧م، وقد عُدَّ ذلك مؤشراً لعودة حياة التعددية الحزبية في مصر - وقد صدر القانون برقم ٤٠ لعام ١٩٧٧م، حيث وضع قواعد محددة للممارسة الحزبية أهمها:

- ضرورة أن يكون بين مؤسسي الحزب عشرون عضواً من أعضاء مجلس الشعب خلال الفصل التشريعي الذي بدأ في نوفمبر ١٩٧٦م.
- عدم تعارض مقومات الحزب أو مبادئه أو أهدافه أو برامجه أو سياساته أو أساليبه في ممارسة نشاطه مع مبادئ الشريعة الإسلامية باعتبارها مصدراً رئيسياً للتشريع.
- الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الاشتراكي الديمقراطي والمكاسب الاشتراكية.
- حظر قيام أحزاب على أساس طبقي أو طائفي<sup>(٣)</sup>.

وبذلك عادت الحياة الحزبية المصرية خلال ثلاثة أحزاب آنذاك هي:

- حزب الأحرار الاشتراكيين.
- الحزب الوطني الديمقراطي.
- حزب التجمع الوطني التقدمي الودوي.

وقد شهد المجتمع المصري في السبعينيات العديد من التطورات الاقتصادية والسياسية التي أدت إلى وجود صراع بين نمطين وتيارين من التفكير والسلوك والممارسات، تيار سلطي مما في إطار التنظيم السياسي الواحد وفي وجود فلسفة عامة واحد ومهيمنة، ورأي سياسي سائد لا تعارضه آراء أو اتجاهات أخرى، وتيار ديمقراطي يدعو إلى تعددية سياسية حقيقة وإلى حوار بين التيارات والأفكار المختلفة<sup>(٤)</sup>.

### التعددية الحزبية في عهد الرئيس مبارك (١٩٨١ - .....):

يعتبر الرئيس محمد حسني مبارك أطول من تولى منصب رئيس الجمهورية منذ إعلان النظام الجمهوري في مصر، فإذا كان الرئيس جمال عبد الناصر قد تولى هذا المنصب لمدة

(١) أمل حسن أحمد: الأصول الاجتماعية لخيبة الأحزاب السياسية و موقفها من القضايا الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٧٩.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) هالة مصطفى: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٢٦.

(٤) علي الدين هلال: تطور النظام السياسي في مصر (١٨٠٥ - ٢٠٠٥م)، مرجع سابق، ص ٢١٣.

١٤ سنة (١٩٥٦ - ١٩٧٠)، وتولاه الرئيس السادات لمدة ١١ سنة (١٩٧٠ - ١٩٨١)، فإن الرئيس مبارك - حتى عام ٢٠٠٧ - يكون قد تولاه لمدة ٢٦ سنة، وقد انتخب في عام ٢٠٠٥ لفترة ولاية خامسة تمت لعام ٢٠١١ - وذلك في أثر التعديل الدستوري الخاص بالمادة ٧٦ والتي أقرت الانتخاب الحر المباشر بين المرشحين لرئيس الجمهورية - تى الآن - إلى ثلاثة مراحل، وذلك كالتالي:

### المرحلة الأولى (الجيل الأول) والذي تأسس عام ١٩٧٦م، ويضم:

- ١- حزب مصر العربي الاشتراكي، تأسس عام ١٩٧٦م، ورئيسه الحالي وحيد فخرى الأنصاري.
- ٢- حزب الأحرار الاشتراكيين، تأسس عام ١٩٧٦م، ورئيسه الحالي حلمي سالم.
- ٣- حزب التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي، تأسس عام ١٩٧٦م، ورئيسه الحالي د. رفعت السعيد.

### المرحلة الثانية (الجيل الثاني) والذي تأسس خلال الفترة من ٧٧ - ٩٩ (١٩٩٩ - ١٩٧٧) ويضم:

- ٤- حزب العمل الاشتراكي، تأسس عام ١٩٧٨، وكيل المؤسسين إبراهيم شكري، وتم الاتفاق على أن يكون رئيسه، لكنه محمد.
- ٥- حزب الوفد الجديد، تأسس عام ١٩٧٨م، ورئيسه الحالي د. محمود أباظة.
- ٦- حزب الأمة، تأسس عام ١٩٨٢م، ورئيسه الحالي أحمد الصباغي.
- ٧- الحزب الوطني الديمقراطي، تأسس عام ١٩٧٨م، ويرأسه رئيس الجمهورية حسني مبارك.

أما المرحلة الثالثة (الجيل الثالث) والذي تأسس خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٥) (١٩٩٠ - ٢٠٠٥) ويضم:

- ٨- حزب التكافل الاجتماعي، تأسس عام ١٩٩٥م، ورئيسه الحالي د. أسامة شلتوت.
- ٩- الحزب الاتحادي الديمقراطي، تأسس عام ١٩٩٠، رئيسه الحالي إبراهيم ترك.
- ١٠-حزب الخضر المصري، تأسس عام ١٩٩٠م، ورئيسه الحالي عبد المنعم الأعصر.
- ١١-حزب مصر الفتاة الجديد، تأسس عام ١٩٩٠م، وكيل المؤسسين هو أحمد حسنين، والرئيس المؤقت هو الوصيف عبد الوصيف، وهو محمد بسبب التنازع على رئاسة الحزب.
- ١٢-الحزب العربي الديمقراطي الناصري، تأسس عام ١٩٩٢م، رئيسه ضياء الدين داود.
- ١٣-حزب الشعب الديمقراطي، تأسس عام ١٩٩٢م، رئيسه الحالي أحمد جibli.
- ٤-حزب العدالة الاجتماعية، تأسس عام ١٩٩٣م، وكيل المؤسسين محمد عبد العال، ورئيسه المؤقت كمال حسين، وهو محمد للتنازع على رئاسته.

- ٥- حزب الوفاق القومي، تأسس عام ٢٠٠٠، رئيسه الحالي د. رفعت العجرودي.
- ٦- حزب مصر ٢٠٠٠، تأسس عام ٢٠٠١، رئيسه الحالي د. فوزي غزال.
- ٧- حزب الجيل الديمقراطي، تأسس عام ٢٠٠٢، رئيسه الحالي ناجي الشهابي.
- ٨- الحزب الدستوري الاجتماعي الحر، تأسس عام ٢٠٠٤، رئيسه الحالي ممدوح القناوي.
- ٩- حزب الغد، تأسس عام ٢٠٠٤، وكيل المؤسسين أيمن نور، ورئيسه الحالي مصطفى موسى.
- ١٠- حزب شباب مصر، تأسس عام ٢٠٠٥، ورئيسه الحالي أحمد عبدالهادي.
- ١١- حزب السلام الديمقراطي<sup>(١)</sup>، تأسس عام ٢٠٠٥، ورئيسه الحالي أحمد بيومي الفضالي.
- وبالإضافة إلى هذه الأحزاب، فقد وافقت لجنة الأحزاب على تأسيس ثلاثة أحزاب أخرى في الفترة ما بين ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، وهذه الأحزاب هي:
- ١٢- الحزب الجمهوري الحر، تأسس عام ٢٠٠٦، ورئيسه الحالي حسام عبد الرحمن.
- ١٣- حزب المحافظين، تأسس عام ٢٠٠٦، ورئيسه الحالي مصطفى عبدالعزيز.
- ١٤- حزب الجبهة الديمقراطية، تأسس عام ٢٠٠٧، ورئيسه الحالي د. أسامة الغزالي حرب.
- وهنالك أحزاب أخرى تحت التأسيس، وهي:
- ١٥- حزب الوسط، وكيل المؤسسين أبو العلا ماضي.
- ١٦- حزب الكرامة، وكيل المؤسسين حمدين صباحي.
- ١٧- حزب الإخوان المسلمين، تحت الإعداد.
- ١٨- حزب الشريعة، وكيل المؤسسين ممدوح إسماعيل.
- ١٩- حزب الاتحاد من أجل الحرية، وكيل المؤسسين منتصر الزيات.

### **المشاركة السياسية - المفهوم والأبعاد**

يعرف قاموس علم الاجتماع بالمشاركة أنها العملية التي من خلالها يلعب الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف

(١) نصر محمد عارف: أزمة الأحزاب السياسية في مصر، دراسة في إشكاليات الوجود والشرعية والوظيفة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، العدد ١٣٢، ٢٠٠٣، ص ١٢.

العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف<sup>(١)</sup>.

ومن ثم يمكن القول بأن أراء علماء السياسة تميل في الوقت الحاضر إلى اعتبار المشاركة هي "أى نمط من السلوك الفردى أو الجماعى الذى يستهدف التأثير على عملية صنع القرار داخل المؤسسات العامة، سواء كان هذا السلوك قانونياً مشرعاً أو غير قانونى، سواء كان سلوكاً سلبياً أو يستخدم القوة، وذلك أياً كان النظام السياسى الذى يجرى اتباع هذا السلوك داخله، سواء كان نظاماً يوصف بالسلطوية أو يوصف بالديمقراطية<sup>(٢)</sup>.

ويوسع هذا التعريف من نطاق المشاركة كثيراً، فهو لا يقتصر المشاركة على السلوك الفردى إنما يمدها أيضاً إلى السلوك الجماعى، كما أنه لا يجعل المشاركة مرادفة للسلوك الانتخابى، وإنما يدرج في إطارها أنماطاً أخرى من السلوك، كما أن المشاركة السياسية بهذا المعنى الواسع لا تقتصر على النظم الموصوفة بالديمقراطية، وإنما هي نمط سلوكى شائع في كل النظم السياسية أياً كانت طبيعته.

وتعرفها دائرة معارف العلوم الاجتماعية "أنها تلك الأنشطة الإدارية التي يشارك بمقتضاهما أفراد مجتمع ما في اختيار حكامه وفي صناعة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر".

أى أنها تعنى اشتراك الفرد في مختلف مستويات العمل والنظام السياسي<sup>(٣)</sup>.

ومن الملاحظ أن هذا التعريف يوسع من مستويات المشاركة فتشمل النشاطات السياسية المباشرة الأولية والنشاطات غير المباشرة الثانوية، كما يؤكد على صفة الاختيار والطوعية في المشاركة السياسية.

ومن وجهة نظر علماء الاجتماع فإن المشاركة السياسية تعنى العملية التي يمكن من خلالها أن يقوم الفرد بدور في الحياة السياسية لمجتمعه، بقصد تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، على أن تتاح الفرصة لكل مواطن بأن يسهم في وضع هذه الأهداف وتحديدها والتعرف على أفضل الوسائل والأساليب لتحقيقها، وعلى أن يكون اشتراك المواطنين في تلك الجهود على أساس الدافع الذاتي، والعمل التطوعى الذي يترجم شعور المواطنين بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أهدافهم والمشكلات المشتركة لمجتمعاتهم<sup>(٤)</sup>.

(١) عبد الهادى الجوهرى، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢١٨.

(٢) مصطفى كامل السيد. قضية المشاركة السياسية في مصر، في مؤتمر إصلاح النظام الانتخابي في مصر، ٢٣-٢٤ سبتمبر ١٩٩٧، أوراق ومداولات، جماعة تنمية الديمقراطية، تحرير نجاد البرعى، الطبعة الأولى، فبراير ١٩٩٨، ص ٥٠، ٥١.

(٣) عبد الهادى الجوهرى. دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص ٣٢٣.

(٤) سعد جمعة. الشباب والمشاركة السياسية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص ٣٢.

كما يرى "هنتنغتون" Huntington أن المشاركة السياسية هي نشاط المواطن الهدف إلى التأثير في القرار الحكومي<sup>(١)</sup>.

حيث يرى أن اتساع نطاق المشاركة من أهم مميزات الدولة الحديثة، إنطلاقاً من أن أهم نواحي التحديث السياسي تمثل في المشاركة السياسية للجماعات الاجتماعية المختلفة إنطلاقاً من مبدأ حق المواطنة، وهو حق الأفراد في التعبير عن آرائهم وموافقتهم على أنظمة الحكم التي يعيشون في ظلها<sup>(٢)</sup>، كما يضيف هنتنغتون لمفهوم المشاركة عدة اعتبارات:-

- أن المشاركة نشاط أو سلوك ولا تتضمن اتجاهًا وإن كان البعض ينظر إليها كاتجاه ونشاط في آن واحد ويستبعد هنتنغتون المعرفة السياسية والاهتمام بالسياسة.
- المشاركة السياسية تمثل نشاطاً شخصياً من جانب المواطن العادي، وميز التعريف بين المشاركة السياسية والمحترف السياسي الذي يمارس السياسة كمهنة.
- تقتصر المشاركة السياسية على الأنشطة الهدافة للتأثير في صنع القرارات الحكومية.
- ليس من الضروري - في رأى هنتنغتون - أن تكون أنشطة المشاركة السياسية قانونية كما أنه ليس شرطاً أن تتفق الأنشطة السياسية مع معايير النظام السياسي.
- المشاركة السياسية لا ترتبط بالضرورة بقدرتها ونجاحها في تحقيق الهدف منها وإن كان هناك من يشترط حدوث الأثر لأى نشاط سياسي وإلا خرج عن مفهوم المشاركة.
- المشاركة لا تعنى فقط ذلك النشاط الذي يقوم به الفرد نفسه ولكنها تشمل أيضاً النشاط الذي يقوم به شخص تابع متأثراً وخاضعاً للمشارك الرئيس ويسمى النشاط من النوع الأول مشاركة مستقلة Autonomous participation أما النوع الثاني يسمى مشاركة بالتعبئة Mobilized<sup>(٣)</sup>.

وهذا الكتاب يوثق لعدد ٩٠ رسالة تمت اجازتها في مجال علم الاجتماع السياسي من الجامعات المصرية تتناول في موضوعاتها قضيائياً وشكاليات تدرج تحت الموضوعين الاساسيين لعلم الاجتماع السياسي - الحياة السياسية والاحزاب ثم المشاركة السياسية بقضاياها المختلفة

اما الجزء الثاني من الكتاب فإنه يعرض توثيقاً للدراسات التي اجيزت في علم الاجتماع الاعلامي والتي بلغت عدده (٦٢) رسالة وعلى الرغم من حداثة هذا الفرع من فروع علم الاجتماع الا اننا نلحظ تزايد مساحة الانشغال بموضوعاته في العقود الاخيرة،

(1) Huntington, Samuel P. political order in changing societies, N. Haven uni press 1968 p. 34

(2) عزيزة محمد السيد. السلوك السياسي النظرية الواقع، مرجع سابق، ص.ص ٣٠ - ٣١ .

(3) Samuel P. Huntington & Joan Nelson. on Esy choice political participation in Developing countries, cambridge. Harvard university press, 1976, p. 3

## **قائمة ببیوografیة بموضوعات علم الاجتماع السياسي**

### **أولاً "علم الاجتماع السياسي"**

١. فؤاد دياب: "قياس اتجاه الرأي العام حول منح المرأة حقوقها السياسية"، جامعة القاهرة - كلية الآداب - رسائل ماجستير: ١٩٦٠م.
٢. عاطف احمد فؤاد عبد اللطيف السلطنه والطبقات الاجتماعية في مصر دراسه اجتماعية تاريخيه. عين شمس ادب علم النفس والاجتماع، ١٩٧٥.
٣. اسماعيل محمد عطيه: "بناء القوة في المجتمع" - دراسة في علم الاجتماع السياسي" - مع تحليل سياسي لبناء القوة في المجتمع المصري من مطلع القرن الحالى، رسائل اسكندرية كلية الاداب قسم الاجتماع دكتوراه: ١٩٧٥م.
٤. احمد عبد الله زايد: التفاعل الاجتماعي بين جماعات الصفة القديمة والصفوة الحديثة في الريف المصري" - تحليل تاريخي ودراسة ميدانية، جامعة القاهرة - كلية الآداب - رسائلدكتوراه: ١٩٨١م.
٥. هدى مصطفى محمد سعد: "الانتماءات الاجتماعية والاعضاء والتنظيمات السياسية" - دراسة تاريخية مع بحث ميداني لاعضاء مجلس الشعب الممثلين لفئة الفلاحين، جامعة عين شمس: ماجستير ١٩٨١م.
٦. حسن إبراهيم حسن: "الفلاح المصري وقضايا التغير الاجتماعي"، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير : ١٩٨٢م.
٧. سهير عبد العزيز محمد. الصفة المتقدمة ودورها في عملية التحديث السياسي في مصر : دراسة اجتماعية تاريخية في علم الاجتماع السياسي الدرجة العلمية، دكتوراه سنة النشر ١٩٨٢ الجامعة-الكلية-الزهر، الدراسات الإنسانية، الاجتماع الاشراف عبد الباسط محمد حسن ١٩٨٢ .
٨. محمود مصطفى كمال: "بناء القوة وتنمية المجتمع المحلى والريفي" - دراسة لدور بناء القوة غير الرسمي في عملية اتخاذ القرار، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير : ١٩٨٢م.

٩. لبيبة موسى: "الصفوة واتخاذ القرار فى المجتمعات التقليدية" - دراسة فى الانثروبولوجيا السياسية المقارنة، رسائل دكتوراه: ١٩٨٣ جامعة الإسكندرية - كلية الآداب
١٠. محمد حسين أحمد: "الاتصال وانماط القيادة فى الجماعات الصغيرة" - دراسة مقارنة، دكتوراه: جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ١٩٨٤ م.
١١. مسعد صديق شعيب: "بناء القوة فى المجتمعات الإفريقية"، جامعة أسيوط - كلية الآداب بسوهاج دكتوراه ١٩٨٤ م.
١٢. السيد عبد الحليم الزيات: "البناء الطبقي الاجتماعى والتنمية السياسية فى المجتمع المصرى"، رسائل دكتوراه: جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ١٩٨٤ م.
١٣. إبراهيم محمد عبد النبى: "الوعى الاجتماعى لدى مختلف الفئات الاجتماعية فى الريف المصرى"، جامعة القاهرة - كلية الآداب - رسائل ماجستير: ١٩٨٥ م.
١٤. ثريا السيد عبد الجواد: "بعض المحددات البنائية لوعى المرأة المصرية" - دراسة ميدانية على عينة من نساء القاهرة، جامعة عين شمس: ماجستير. جامعة عين شمس ١٩٨٥ م.
١٥. محمود محمد محمد كسرى: "المتقرون ودورهم فى تنمية الوعى الاجتماعى والسياسي فى المجتمع المصرى خلال الفترة من محمد على حتى ١٩٥٢ م"، دكتوراه جامعة الاسكندرية - كلية الآداب: ١٩٨٥ م.
١٦. محى شحاته سليمان: "العوامل البنائية والتكمالية المؤثرة على المشاركة السياسية فى الريف المصرى"، جامعة عين شمس: ماجستير ١٩٨٥ م.
١٧. هدى عبد المنعم زكريا: "ديناميات القرار فى المجتمعات النامية" - دراسة تطبيقية على قرار حمو الاممية فى مصر"، جامعة الزقازيق - كلية الآداب: ١٩٨٥ م.
١٨. عبد الله محمد حسنين شلبي: "العالم الثالث والاختيار الايديولوجي - مصر نموذجا: دراسه بنائيه تاريخيه ١٩٥٢ - ١٩٧٠" - عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٥ .

١٩. سامية خضر صالح: "دینامیة الیئۃ الاجتماعیة و المشارکة السیاسیة للمرأۃ المصریة" ، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٨٦ م.
٢٠. ایمان جابر شومان: "الفکر السیاسی والاجتماعی للاحزاب السیاسیة فی مصر فيما بین ١٩٥٢ - ١٩٧٠ م. جامعة طنطا - كلية الآداب دكتوراه.
٢١. على احمد طبوشة: "وسائل الاتصال والوعي السياسي" - دراسة ميدانية لقرية مصرية، جامعة عین شمس: ماجستير ١٩٨٦ م.
٢٢. محمود مصطفى كمال: "البيرقراطیة ودينامیات اتخاذ القرار" - دراسة للمحددات الاجتماعیة للممارسات السلطة البيرقراطیة" ، ، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٨٦ م.
٢٣. سعد عبدالرسول محمد يحيى دور النقابات العمالیة فی التنمية الاجتماعیة: دراسة ميدانية على نقابة عمال شركة كيما بأسوان وهي بحث مقدمة من الطالب لنيل درجة الماجستير في الآداب "اجتماع" إشراف الاستاذ الدكتور عبدالهادي أحمد الجوهري أستاذ ورئيس قيم الاجتماع عميد كلية الآداب جامعة المنيا والدكتور محمد مصطفى حبشي مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج جامعة أسیوط (١٩٨٦).
٤. الحركات السياسية والاجتماعية لظاهرة حركات العمالۃ فی مصر" ، جامعة طنطا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٧ م.
٢٥. آمال سيد طنطاوى: "التحليل السوسيولوجي للثورة فی العالم الثالث" - فى ضوء مدرسة التبعية. رسالة. كلية الآداب جامعة القاهرة.
٢٦. السيد شحاته السيد: "الثورة والتغيير الاجتماعي فی العالم الثالث" ، جامعة الإسكندرية - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٧ م.
٢٧. محمد بهجت جاد الله كشك: "المشارکة السیاسیة واثرها فی تتمیة المجتمع" ، دكتوراه: جامعة الاسكندرية - كلية الآداب ١٩٨٧ م.
٢٨. فوزي الدسوقي محمد إسماعيل دور الأحزاب السیاسیة فی التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديموقراطي في مدينة سوهاج ماجستير في

الآداب من قسم الاجتماع إشراف أ.د. عبد المنعم حسين شوقي استاذ  
الاجتماع، ١٩٨٧.

٢٩. ايناس حسين صادق. العوامل الاجتماعية المرتبطة بولاء المصريين للوطن:  
دراسة ميدانية لعينة من الشباب في المجتمع المصري، دكتوراه جامعة-  
الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، الاجتماع الاشراف عاطف أحمد فؤاد  
سنة النشر ١٩٨٨.

٣٠. عثمان حسين عثمان: "التعليم والمشاركة السياسية" - دراسة ميدانية في قرية  
مصرية، جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٨ م.

٣١. محمد حسين محمد حسين: "بناء القوة والتغيير الاجتماعي" - دراسة ميدانية  
في محافظة بور سعيد، ١٩٨٨ جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير.

٣٢. امل محمد سلامه غباري. دور الأحزاب السياسية في صياغه سياسات  
الرعاية الاجتماعية وبرامجها في المجتمع المصري المعاصر،  
ماجستير، الكلية الاداب جامعة الاسكندرية، ١٩٩٨ .

٣٣. على حسن احمد: "النشئة السياسية وتأثيرها على الصفة السياسية" - دراسة مقارنة،  
جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير: ١٩٨٨ م.

٣٤. صابر محمد عدربه: "دور الأحزاب السياسية في التنمية في الدول النامية"  
- دراسة ميدانية على حزبين مصريين، ، جامعة المنيا - كلية الآداب  
دكتوراه ١٩٨٩ م.

٣٥. حنفى محروس حسانين: "النشئة السياسية للطفل المصرى" - دراسة ميدانية  
على عينة بمحافظة سوهاج، ، جامعة المنيا - كلية الآداب دكتوراه  
١٩٨٩ م.

٣٦. ابتسام سيد علام: "بناء القوة في الأحياء الحضرية المختلفة بمدينة القاهرة" -  
تحليل تاريخي ودراسة أميريكية لـى الجمالـة، جامعة القاهرة - كلية  
الآداب - رسائل ماجستير: ١٩٨٩ م.

٣٧. أحمد فاروق احمد حسين: "التحليل السوسيولوجي دور الاحزاب فى التنشئة السياسية للشباب" - دراسة ميدانية على شباب بندر المنيا، ١٩٨٩ جامعة المنيا - كلية الآداب أ- ماجستير.
٣٨. ثروت علي علي الدبب. جماعات الصفوه في مدينه مصرية صغيره - دراسه ميداني الدرجة العلمية ماجستير جامعة عين شمس، كلية الاداب، قسم الاجتماع ١٩٩٠.
٣٩. جمال صالح متولي الزناتي وسائل الاتصال الجماهيري والتميه السياسيه تحليل سوسيولوجي دور الصحافه في التمييـه السياسيـه الـدرجـه الـعلمـيـه ماجستير سنة النشر ١٩٩٠ الجامعة-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع، ١٩٩٠.
٤٠. وحيد خليف: "القوى الاجتماعية والسياسية التي حدثت في فترة السبعينات" - دراسة ميدانية على قرية مصرية، جامعة طنطا - كلية الآداب دكتوراه ١٩٩٠م.
٤١. ثروت علي علي الدبب: جماعات الصفوه في مدينه مصرية صغيره - دراسه ميدانيه. عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠.
٤٢. نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعي للشخصيه المصريه فى السبعينات، محدداته ومشكلاته "دراسه ميدانيه لعينه من الشباب المصرى"، عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠.
٤٣. نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعي للشخصيه المصريه فى السبعينات، محدداته ومشكلاته "دراسه ميدانيه لعينه من الشباب المصرى" عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠.
٤٤. عثمان حسين عثمان هندي. البناء الطبقي والحرراك السياسي في المجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٧ الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩١ الجامعة- الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع ١٩٩١.
٤٥. عثمان حسين عثمان هندي: البناء الطبقي والحرراك السياسي في المجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٧ المنيا الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩١.

٤٦. العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة على تكيف المهاجرين إلى المجتمعات الجديدة دراسة حالة الصالحي كمجتمع محلي. الدرجة العلمية ماجستير سنة التشر ١٩٩٢ الجامعة- الكلية- القسم الزفايق، الآداب، الاجتماع . ١٩٩٢ .
٤٧. أحمد على عبدالعال الدردير ، الشباب والمشاركة السياسية، دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب بسوهاج جامعة اسيوط إشراف الأستاذ الدكتور عبدالهادى الجوهرى الاستاذ الدكتور محمد الغريب عبدالكريم ١٩٩٢ م.
٤٨. احمد فاروق احمد حسين: عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري دراسة ميدانية مقارنة المنية الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٢ .
٤٩. جمال السيد ابراهيم مجاهد: دور وسائل الاعلام في تتميمه الوعي السياسي في العالم الثالث دراسة لحاله مصر في التسعينات الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر الجامعة- الكلية- القسم الاسكندرية، الآداب، الاجتماع شعبه الاعلام . ١٩٩٣ .
٥٠. جمال محمد محمد مرسي ابو شنب الصفوه العسكريه والتتميمه السياسيه في دول العالم الثالث دراسه حاله للمجتمع المصري الفتره من ١٩٧١ - ١٩٨٠ م الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة- الكلية- القسم الاسكندرية، الآداب، الاجتماع، ١٩٩٣ .
٥١. سامية عياد عطا. المشاركة السياسية للأقباط في المجتمع المصري سنة التشر ١٩٩٣ الجامعة- الكلية- القسم الاسكندرية، الآداب، الاجتماع.
٥٢. محي شحاته سليمان شحاته العوامل البنائية المؤثره علي الوعي السياسي والقانوني دراسه ميدانيه في قريه مصرية عين شمس الآداب، الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣ .
٥٣. السيد شحاته السيد احمد: دور الثقافة السياسية في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندرية الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣ .
٥٤. سهير ابراهيم عبد الحميد. الأحزاب السياسية ومشكلات المجتمع المصري: دراسة تحليلية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٤ الجامعة- الكلية-

القسم الأزهر، الدراسات الإنسانية، الاجتماع والإشراف سهير عبد العزيز يوسف ١٩٩٤.

٥٥. طه عبد العاطي مصطفى نجم. التوجهات الأيديولوجية ومعالجه الصحافه المصريه للحرفيات السياسيه دراسه في الفتره من ١٩٨٩/١٩١٩ .الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٤ الجامعة- الكلية- القسم الاسكندرية، الآداب، الاجتماع ١٩٩٤.

٥٦. مركسان محمد محمود محمد سعد القوي الاجتماعي الرافضه لنظام السياسي خلال مراحل التحول الاجتماعي للمجتمع المصري تحليل بنائي تاريخي لفتره من ١٩٥٢ - ١٩٩٠ عين شمس الآداب علم الاجتماع ماجستير ١٩٩٥ على محمود ابو ليله ١٩٩٥.

٥٧. حمدى أحمد سيد: دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة في مدينة سوهاج للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم الاجتماع إشراف عبدالهادى الجوهرى أ.د. محمد الغريب عبدالكريم ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٥٨. عدلي امين احمد محمود ابو عقيل: المشاركه السياسية لسكان المناطق العشوائيه دراسه ميدانية بمدينه سوهاج المنها الآداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٧.

٥٩. حماد احمد حماد الدسوقي. الصراع السياسي في القرىه المصريه تحليل تاريخي ومعاصر، الدرجة العلمية: ماجستير سنة النشر ١٩٩٨ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع ١٩٩٨.

٦٠. أحمد محمد عبد الغني المشاركة السياسية في تنظيمات المجتمع المدني دراسة ميدانية للجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف، مقدمة للحصول على درجة ماجستير سنة ١٩٩٨ إشراف د/ أحمد زايد جامعة القاهرة كلية الآداب قسم اجتماع.

٦١. ايمن مصطفى عبد الخالق القرنيلى. المشاركة السياسية للاقباط (١٩٨٤ - ١٩٩٤) ماجستير كلية الآداب جامعة الزقازيق، الآداب، الاجتماع ١٩٩٩ الإشراف أ.د/ ثروت محمد شلبي.

٦٢. أسماء رأفت سليم السلوك السياسي للفلاحين في الريف المصري دراسة طبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة، المنوفية الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٩ د/ محمود على.
٦٣. خالد عبد الخالق عبد الحميد أحمد. برامج الأحزاب السياسية والتنمية في مصر رؤية نقدية الدرجة العلمية، ماجستير سنة النشر ٢٠٠١ الجامعة- الكلية-قسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ حسن إبراهيم عيد د/ دريه السيد حافظ ٢٠٠١.
٦٤. خالد عبد الخالق عبد الحميد أحمد. برامج الأحزاب السياسية والتنمية في مصر رؤية نقدية الدرجة العلمية، ماجستير سنة النشر ٢٠٠١ الجامعة- الكلية-قسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ حسن إبراهيم عيد د/ دريه السيد حافظ ٢٠٠١.
٦٥. أمل حسن حسن الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية و موقفها من القضايا الأساسية دراسة مقارنة بين الحزب الوطني وحزب التجمع رسالة ماجستير إشراف الدكتور أحمد مجدى محمود حجازى جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الاجتماع
٦٦. أحمد السعيد محمد بلح تغيير بناء القوه في الحزب السياسي وعلاقته بالتوجهات الايديولوجية دراسة حالة لحزب العمل الاشتراكي المصري عين شمس الآداب علم الاجتماع الدكتوراه ٢٠٠٢ كلية الآداب - جامعة عين شمس.
٦٧. دلال محمد إبراهيم السقا. تصورات النخبة المثقفة لبعض قضايا العولمة في المملكة العربية السعودية الدرجة العلمية ماجستير الجامعة- الكلية-قسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع الاشراف أ.د: إجلال إسماعيل حلمى.
٦٨. نيره محمد علوان: بناء القوه في التنظيم الحزبي "دراسة اجتماعية لديناميات صناعة القرار في حزب الوفد الجديد، القاهرة الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٢ د/ احمد عبدالله زايدا.د/ احمد مجدى حجازى
٦٩. خلف محمد عبد السلام بيومى. تحليل سوسيولوجي دور المجالس الشعبية المحلية في تطوير المجتمع المحلي الدرجة العلمية ماجستير سنة

النشر ٢٠٠٣ الجامعة- الكلية- القسم المنها، الأدب، الاجتماعالاشراف ا.د/  
جمال اسماعيل الطحاوى ٢٠٠٣.

٧٠. سها عبد رجب حسين عليوه. حقوق الانسان وواقع مجتمعات العالم الثالث دراسه  
تطبيقيه لحاله مصر. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٣ الجامعة- الكلية- القسم،  
عين شمس، الأدب، الاجتماع ٢٠٠٣.

٧١. محسن محمد محمد علي عمر المشاركه السياسيه للمرأه المصريه مع دراسه  
لأوضاع النساء المرشحات لمجلس الشعب ٢٠٠٠ في اقليم القاهره الكبرى، عين  
شمس الأدب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٣ الأستاذ الدكتور ثروت إسحق عبد  
الملك أستاذ علم الاجتماع – جامعة عين شمس الدكتورة هدى مصطفى محمد سعد  
مدرس علم الاجتماع – جامعة عين شمس ٢٠٠٣

٧٢. عباس عودة: أستاذ الاجتماع ونائب رئيس جامعة عين شمس أ.د/أحمد مجدى  
حجازى: أستاذ الاجتماع وعميد كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم أ.د/أنتونى أورشال:  
أستاذ الاجتماع-جامعة نورث كارولينا-الولايات المتحدة الأمريكية

٧٣. دينا أحمد حسين: المسلسلات التلفزيونية المصرية وعملية التنشئة السياسية - دراسة  
لتأثير الثقافة السياسية في الدراما التلفزيونية..الدرجة العلمية الدكتورة سنة النشر  
٤٢٠٠٤ الجامعة- الكلية- القسم الإسكندرية، الأدب، قسم الاجتماع ٢٠٠٤.

٧٤. نشأت ادوراد بيشنوده: الثقافه السياسيه للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسه  
للروافد الرئيسه لتشكيل الثقافه السياسيه عين شمس الأدب علم الاجتماع ماجستير  
٤٢٠٠٤ أ.د/ ثروت اسحق عبد الملك د/ هدى مصطفى محمد سعد.

٧٥. نشأت ادور اديب شنوده: الثقافه السياسيه للشباب الجامعي في المجتمع المصري  
دراسه للروافد الرئيسه لتشكيل الثقافه السياسيه عين شمس الأدب علم الاجتماع  
ماجستير ٤٢٠٠٤ أ.د/ ثروت اسحق عبد الملك د/ هدى مصطفى محمد سعد

٧٦. نبيل رمزى اسكندر: "دور الاغتراب فى اتجاهات الامن الاجتماعى والامن السياسى" ،  
جامعة الاسكندرية - كلية الأدب

٧٧. خالد كاظم حماد ابو دوح. التحولات العالمية الجديدة والديمقراطية في المجتمع المصري... ماجستير كلية الآداب بسوهاج جامعة جنوب الوادي .٢٠٠٦

٧٨. سالمة السيد احمد حسن: دور التليفزيون في تشكيل الوعي السياسي المصري بقضايا الحرب والسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٦ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د. محمد سعيد فرح .٢٠٠٦

٧٩. سحر حسان برييري، الطاهر ميهوب التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية رسالة ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادي ٢٠٠٦ ، تحت اشراف أ.د/غريب عبدالسميع أ.د/ جمال ابوشنب ٤٢٠٠٤ المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية دارسة مسحية علي عينة من النساء بمنطقة التبين حلوان

٨٠. راضى فتوح على البريدى. الدولة وسياسات التنمية الثقافية فى عصر العولمة دراسة تقييمية للسياسات الثقافية فى مصر بين ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، علم الاجتماع الاشراف أ.د/محمد ياسر شبل الخواجة .٢٠٠٧

٨١. سامية عياد عطا. المشاركة السياسية للأقباط في المجتمع المصري الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، اجتماع الإشراف أ.د. ثروت اسحق عبد الملك أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب جامعة عين شمس .٢٠٠٧

٨٢. صبرى بديع عبد المطلب الحسينى: الشباب وأزمة المشاركة فى الأحزاب السياسية فى مصر دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، الاجتماع الاشراف محمد ياسر الخواجة .٢٠٠٧

٨٣. إيهاب احمد محمد إسماعيل. القابلية وعلاقتها بالانتخابات دراسة سوسيو انتروبولوجية على مركز " جهينة " رسالة ماجستير، قسم الاجتماع - كلية الآداب -جامعة سوهاج ٢٠٠٧-

٨٤. سالى جلال رشيد المهدى: التمكين السياسى للمرأة مدخل للتمكين الاجتماعى والاقتصادى عين شمس الأداب علم الاجتماع الدكتوراه ٢٠٠٨ أ.د. على ليلة
٨٥. إيمان الشحات عبد التواب مصطفى نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى مدينة القاهرة عين شمس الأداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨، إشراف على محمود أبو ليلة.
٨٦. أمل حسن احمد: المتفق المصرى المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسى) القاهرة الآداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٨ أ.د/ أحمد مجدى حجازى
٨٧. أمل حسن احمد المتفق المصرى المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسى) القاهرة الآداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٨ أ.د/ أحمد مجدى حجازى
٨٨. إيمان الشحات عبد التواب مصطفى: نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية فى مدينة القاهرة عين شمس الأداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ على محمود أبو ليلة
٨٩. حنان محمد حافظ. نظام الادارة المحلية والتنظيم السياسي القبلى دراسة ميدانية فى محافظة مرسى مطروح. الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٩ الجامعة- الكلية- القسم القاهرة، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د. محمد الجوهرى ٢٠٠٩.
٩٠. إيهاب أحمد محمد إسماعيل أزمة الثقة وعلاقتها بالاغتراب السياسي للشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرءوف أحمد الضبع أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة سوهاج، كلية الآداب - جامعة سوهاج ٢٠١٦.

## ثانياً: علم الاجتماع الاعلامي - المعرفي - الأدبي

علم الاجتماع الإعلامي:

١٠. سناء بدوي سيد بدوي: التغير السوسيولوجي لنشاء القصه الصغيره في مصر دراسه للظواهر والمشكلات الاجتماعيه التي تناولها القصه القصيره في فتره ما بين الحربين العالميتين القاهرة الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩١، حسن ابراهيم عبد ا.د/ وحيد سيد احمد خليف،
١١. حسن الفت اغا: القائمون بالاتصال وقضايا التتميمه دراسه ميدانيه لعينه من القائمين بالاتصال في المجتمع المصري القاهرة الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩١
١٢. جمال السيد ابراهيم مجاهد: لعنوان دور وسائل الاعلام في تتميمه الوعي السياسي في العالم الثالث دراسه لحاله مصر في التسعينات الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-القسم الاسكندرية، الاداب، الاجتماع شعبه الاعلام
١٣. علي احمد طبوشه: دور وسائل الاعلام في تاسيس التبعيه الثقافيه تحليل بنائي تاريخي مع دراسه ميدانيه لشراحت من المجتمع المصري عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٥ على ابو ليله
١٤. علي احمد طبوشه: دور وسائل الاعلام في تاسيس التبعيه الثقافيه تحليل بنائي تاريخي مع دراسه ميدانيه لشراحت من المجتمع المصري عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٥ على ابو ليله
١٥. دعاء محمد ابو نور: الاعلام والجريمه المنظمه دراسه اجتماعيه علي دور وسائل الاعلام في مجالى السرقة والمخدرات الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٧ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الاداب، الاجتماع
١٦. سناء بدوي سيد بدوي: التحولات البنائيه واثرها علي التغير الثقا في في المجتمع المصري دراسه سوسيولوجيه تطبيقه علي الافلام في الفتره من ١٩٧٠:١٩٩٠:الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٩ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، أداب، أجتماع
١٧. حنان محمد حسن سالم: التوجهات الايديولوجيه ومعالجه الصحافه لظاهره الفساد في المجتمع المصري دراسه في تحليل المضمون لفتره من ١٩٨٠ - ١٩٩٨، المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠٠٠، الجامعة- الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع
١٨. غاده عبد التواب اليماني: تاثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الرأي العام دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربية والمنيا المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه

طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٠ د/ حسن ابراهيم عيد د/ امل فضل حركه.

١٩. حنان محمد حسن سالم: التوجهات الايديولوجية ومعالجه الصحافه لظاهره الفساد في المجتمع المصري دراسه في تحليل المضمون للفترة من ١٩٨٠ - ١٩٩٨ عين شمس الاداب علم الاجتماع د ٢٠٠٠

٢٠. احسان سعيد عبد المجيد إبراهيم: صوره المرأة المصرية في السينما في الفتره من ١٩٩٠ - ١٩٩٧ عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٢، الاشراف أ. د / سعيد أمين ناصف أستاذ ورئيس قسم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس

٢١. فدي فؤاد عبد الفتاح سالم: الاعلام الاقليمي والقضايا الاجتماعية للمرأة المعاصره دراسه تطبيقيه علي برامج المرأة في القناه السادسه. طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٢ لجامعة- الكلية- القسم عين شمس، البنات، الإجتماع - شعبة الإعلام لدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٠ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع لدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٠ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٣، الاداب، علم الاجتماع

٢٢. اشرف فهمي محمد خوخه: تاثير الرقابه علي الاداء المهني للقائم بالاتصال دراسه مسحيه لعينه من الصحفيين المصريين الاسكندرية الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٣ أ.د./ ساميه محمد جابر أ.د./ ليلى عبد المجيد

٢٣. رجاء عبد الرازق الغمراوى: الاعلان التليفزيوني واثره على تغير انماط الاستهلاك للسره المصريه دراسه طبقيه مقارنه المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٣ الجامعة- الكلية- القسم الاسكندرية، الاداب، معهد العلوم الاجتماعيه شعبه التنمية الاجتماعيه الاشراف أ.د. / محمد عبده محجوب أ.د. / محمد احمد بيومى.

٢٤. محمد عبد اللطيف محفوظ: عولمه الاتصال ودورها في ابراز الوظيفه المعرفيه للنظم الاعلاميه "دراسه مقارنه للنظم الاعلاميه الحرره والموجهه" الاسكندرية الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٣ أ.د./ السيد محمد بدوى أ.د./ محمد احمد بيومى أ.د./ عواطف عبد الرحمن

٢٥. رشا عبد الرحمن حجازى: إعلانات الطرق للسلع والخدمات وعلاقتها بالسلوك الإستهلاكي - دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة القاهرة

- المؤلف الدرجة العلم لجامعة-الكلية-القسم عين شمس، البنات، الإجتماع  
- شعبة الإعلام، الأشرف أ.د/ إعتماد محمد علام - أ.د/ فاطمة القليني.
٢٦. راويه هلال احمد شتا: الحاجات الثقافية الاعلامية لدى عينه من المراهقين.  
الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الطفولة، الدراسات النفسية والإجتماعية الأشرف الأستاذ الدكتور فايزه يوسف عبد المجيد الأستاذ الدكتور / راجية أحمد قنديل
٢٧. السيد السعيد عبد الوهاب محمد: استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترح لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات عين شمس البنات للآداب والعلوم والتربية الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د/ إعتماد محمد علام د/ محمد على شومان
٢٨. عبير مختار شاكر محمود: تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري - دراسة لبعض مشاهدي الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ د على محمود ابو ليه د-منى حافظ
٢٩. محمود سمير محمود عثمان: المرأة والجسد في روایات نجيب محفوظ عين شمس البنات الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ الاستاذة الدكتورة/سامية حسن الساعاتي الاستاذة الدكتورة/فاطمة القليني
٣٠. نبيلة تاجر خير الله ملك: قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعي والصحافة دراسة مقارنة عين شمس البنات الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د/ علياء على شكري أ.د/ فاطمة يوسف القليني أ.د/ فاتن أحمد علي الحناوي
٣١. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحف العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ/د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا
٣٢. سالمة السيد احمد حسن: دور التليفزيون في تشكيل الوعي السياسي المصري بقضايا الحرب والسلام بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠٠٦، الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، الاجتماع، الأشرف أ.د/ محمد سعيد فرح
٣٣. هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار في المجتمع المصري دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٦ أ.د/ أمل فضل حركة أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

٣٤. دينا أحمد حسين: **المسلسلات التلفزيونية المصرية وعملية التتشئة السياسية**- دراسة لتأثير الثقافة السياسية في الدراما التلفزيونية، المؤلف، الدرجة العلمية الدكتوراه.

٣٥. عواطف محمد عبد السلام محمد أحمد: أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم علم الاجتماع بعنوان رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة عين شمس الآداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٧ الأستاذة الدكتورة شادية علي قناوي أستاذ علم الاجتماع وسفير مصر ومندوبيها الدائم لدى اليونسكو /

٣٦. محمود سعد عبد الحليم جمعه: الاتصال الالكتروني الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور / سيد جابر الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا

٣٧. مروة مصطفى مصطفى شميس: دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعى بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب الاجتماع الاعلام والاتصال ٢٠٠٧ على عبد الرازق جلبى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلى محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الاعلام -جامعة القاهرة

٣٨. مروة مصطفى مصطفى شميس: دور مراكز الاعلام فى تنمية الوعى بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب الاجتماع الاعلام والاتصال ٢٠٠٧ على عبد الرازق جلبى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلى محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الاعلام -جامعة القاهرة.

٣٩. وليد رشاد زكي عمر طه: الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليلة استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

٤٠. رانيا رمزى حليم الياس: الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع

الماجستير ٢٠٠٨ الأستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ  
علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس

٤١. رانيا رمزى حليم الياس: الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على  
الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر  
٢٠٠٨ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف  
الأستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ علم  
الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس

٤٢. رباب حسين احمد: الآيات التغیر الثقافی وتأثيرها على وظائف  
الاسرة(دراسة ميدانية في مدينة اسيوط)الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر  
٢٠٠٨ الجامعة- الكلية- القسم اسيوط، الآداب، الاجتماع الاشراف  
أ.د/ محمد عباس ابراهيم

٤٣. سامية زكي يوسف أحمد: شبكة الإنترنوت وتأثيرها على الشباب المصري  
دراسة سوسيولوجية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة-  
الكلية- القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف أ.د/ إجلال  
إسماعيل حلمي أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس الدكتورة  
هدى مصطفى سعد مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس  
٤٤. عالية أحمد عبد العال أبو دومة: مشكلات الشباب الاجتماعية كما تعكسها  
السينما المصرية من السبعينيات إلى التسعينيات المؤلف الدرجة العلمية  
دكتوراه

٤٥. غادة قرني مسعد جابر الله: تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على القيم  
الاجتماعية لدى الشباب الجامعى وتصور مقترح من منظور العلاج المعرفي  
السلوكي في خدمة الفرد للتعامل معها. دراسة مطبقة على شباب جامعة الفيوم  
المؤلف الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة- الكلية- القسم الفيوم،  
الخدمة الاجتماعية، طرق الخدمة الاجتماعية الاشراف أ.د / مصطفى الحسيني  
النجار د/ نادية عبد العزيز محمد

٤٦. الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٩ الجامعة- الكلية- القسم عين  
شمس، أداب أجتماع الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٩  
الجامعة- الكلية- القسم جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الفلسفة  
والاجتماع الاشراف أ.د محمد مصطفى الشعيبى أستاذ علم الاجتماع

المتفرغ كلية التربية / جامعة عين شمس د. أحمد أنور محمد أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية التربية / جامعة عين شمس

٤٧. رباب جلال محمد: تأثير الفضائيات على الهوية الثقافية في المجتمع المصري" دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي"الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٩م الجامعة- الكلية- القسم جامعة عين شمس، كلية التربية، قسم الفلسفة والاجتماع الاشراف أ.د محمد مصطفى الشعيبيني أستاذ علم الاجتماع المتفرغ كلية التربية / جامعة عين شمس د. أحمد أنور محمد أستاذ علم الاجتماع المساعد كلية التربية / جامعة عين شمس

٤٨. شيماء محمد محمد السعيد النحاس: ثقافة الإنترنت لدى الأسرة الحضرية " دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة القاهرة "، الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٠جامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، الإجتماع، الإشراف أ. د / سعيد أمين ناصف أستاذ ورئيس قسم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس

٤٩. شيماء مصطفى منصور إمام: تكنولوجيا المعلومات والقيم الاستهلاكية دراسة سوسيولوجية علي عينة من طلاب الجامعات المصرية. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٠جامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع الاشراف الأستاذ الدكتور سعيد ناصف

٥٠. إيمان صابر صادق شاهين: العوامل المؤثرة على دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات دراسة لبعض مفید المنظمات الحكومية،الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ ، الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، البنات للآداب والعلوم والتربية، الاجتماع الاشراف أ.د اعتماد محمد علام أ.د محمود يوسف مصطفى معاونة د. عالية أحمد عبد العال تاريخ موافقة مجلس الجامعة بالمنج: ١٥ / ٧ / ١٩٧٩ م.

٥١. رانيا رمزى حليم الياس: التحولات فى الشخصية المصرية كما تعكسها الصحفة دراسة تحليلية لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠١٠-٢٠٠٩) الدرجة العلمية الدكتوراه سنة النشر ٢٠١٢ ، الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع، الاشراف الأستاذ الدكتور الدكتور ثروت آسحق عبد الملك عائلى فرغلى أستاذ علم الاجتماع

**بكلية الآداب مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس جامعة**

**عين شمس**

٥٢. شيماء سمير بكرى: معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة من (١٩٦٠-٢٠٠٠). الموازى ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة- الكلية-قسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف د/منى السيد حافظ عبد الرحمن د. فايزه عبد المنعم سليم

٥٣. غادة عبد المنعم أبو اليزيد محمد إبراهيم: الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وأثارها على الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية"، المؤلف الدرجة العلمية الماجستير، سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة- الكلية-قسم عين شمس، البنات للأداب والعلوم والتربية، الاجتماع، الاشراف أ.د. اعتماد محمد على عالم أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس معاونة د. عالية أحمد عبد العال مدرس علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس

٥٤. ميرال صبري طه العشري أبو فريخة: المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة- الكلية-قسم عين شمس، البنات، اجتماع شعبة إعلام. ، الاشراف د. عبد الباسط عبد المعطي أ.د. فاطمة القليني أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم الاجتماع

٥٥. وليد رشاد زكي عمر: المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعي فى المجتمع الافتراضى دراسة على عينة من المتقاعدين عبر الشبكة الدولية للمعلومات، المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠١٢، الجامعة- الكلية-قسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف الاستاذ الدكتور/علي محمود ابو ليلة الدكتورة /ماجدة السيد حافظ

٥٦. خالد يحيى كامل الزهويينى: دور الاعلام فى نشكيل الوعى الاجتماعى فى نشكيل الوعى الاجتماعى فى عصر العولمة. دراسة ميدانية مقارنة بين الريف والحضر المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة- الكلية-قسم عين شمس، الآداب، الاجتماع الاشراف ا.د/ سعيد امين ناصف ا.د / سوزان يوسف القلينى.

٥٧. ريهام كمال عثمان حماد: المسئولية الاجتماعية لمصحف المصرية الخاصة  
دراسته تحليلية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-  
الكلية-القسم عين شمس، البنات، الاجتماع
٥٨. سامية زكي يوسف أحمد: دور تكنولوجيا المعلومات في دعم البحث  
العلمي: دراسة حالة لبعض المراكز المتخصصة الدرجة العلمية دكتوراه،  
سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع،  
الاشراف أ.د/ إجلال إسماعيل حلمي د. هدى مصطفى سعد
٥٩. سماح عبد الله عبد الحميد حسن الأزهري: القيم الاجتماعية في المجتمع  
المصري دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التليفزيونية المصرية،  
المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم  
عين شمس، الآداب، علم الاجتماع الاشراف أ.د. سمير نعيم أحمد
٦٠. فاطمة فتحي عبدالله: أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية  
المصرية، المؤلف الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٣، الجامعة-الكلية-  
القسم عين شمس، البنات، الاجتماع، الاشراف أ.د. محمود سليمان علم الدين أ.د.  
عالية حلمي حبيب
٦١. مارى ملاك عزيز: المشكلات الاسرية فى المجتمع المصرى "دراسة فى تحليل  
مضمون بعض رسائل بريد الجمعه (خلال الفتره من ١٩٩٠ - ٢٠٠٤)" المؤلف  
الدرجة العلمي ماجستير سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس،  
الآداب، علم الاجتماع الاشراف الاستاذه الدكتوره / منى السيد حافظ عبد الرحمن
٦٢. مروة مصطفى مصطفى شميس: فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد  
المرأة دراسة ميدانية الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-  
القسم عين شمس، البنات، الاجتماع الاشراف أ.د/ اعتماد محمد علام. أ.د محمود  
يوسف مصطفى

## علم اجتماع الأدب - علم الاجتماعي الثقافي

١. نادية شكري يعقوب.. آثر التليفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧
٢. نادية شكري يعقوب: آثر التليفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧
٣. محمد فؤاد محمد السيد حجازي: التغير الاجتماعي وأثره في النظم الاجتماعية مع دراسة تطبيقية علي اثر التغيير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣ - القاهرة الادب الاجتماع دكتوراه. ١٩٧٠
٤. لبيب السعيد ابراهيم سليمان: طائفه القراء ومحفظي القرآن دراسه اجتماعية ميدانيه في القاهرة. عين شمس الادب علم النفس والاجتماع دكتوراه ١٩٧١
٥. فتحي محمود ابراهيم أبو العينين: الأدب والقيم الاجتماعية القروية دراسه تحليليه وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الادب علم النفس والاجتماع ماجستير ١٩٧٦
٦. سيد محمد عبد العال: ديناميـه العلاقة بين الـقيم ومستـوى الطـموح في ضـوء المـستـوى الـاجتمـاعـي والـاـقـتصـادي في نـماـذـج من المـجـتمـعـ المـصـرـي دراسـه مـيدـانـيـه. الـدـرـجـةـ الـعـلـمـيـهـ دـكـتـورـاهـ سـنـةـ النـشـرـ ١٩٧٦ـ الجـامـعـةـ الـكـلـيـةـ الـقـسـمـ عـيـنـ شـمـسـ،ـ الـادـابـ،ـ عـلـمـ النـفـسـ وـالـاجـتمـاعـ
٧. فتحي محمود ابراهيم أبو العينين: الأدب والقيم الإجتماعية القروية: دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الأدب علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٧٦
٨. الفكر التربوي عند الامام الشافعي المنوفيه التربية علم الاجتماع ماجستير ١٩٨١
٩. غريب محمد سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢م.

١٠. علي احمد طبوشه: وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي - دراسه ميدانيه  
لقررهه مصريةه عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٦

١١. زينب ابراهيم محمد: الاغتراب في محیط الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة  
من شباب الجامعات في مدينة القاهرة الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٨٨  
الجامعة-الكلية-الزهر، الدراسات الإنسانية، الاجتماع الاشراف عبد الباسط  
محمد حسن سهير عبد العزيز يوسف

١٢. شرف فرج احمد فرج الاعلان التليفزيوني وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح الاقتصادي  
عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٨

١٣. ابراهيم عبد الرحمن حسن عوده الاعلام وتنميته المجتمع المحلي - دراسه  
سوسيولوجي بمدينه العريش حول تأثير الاعلام في مجال التبنيه بعد الاحتلال  
الاسرائيلي الزقازيق الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٨٨

١٤. سوزان عبد الحميد محمد: معوقات البحث الاجتماعي في المجتمع المصري: دراسة  
ميدانية لآراء بعض المستغلين في علم الاجتماع في بعض الجامعات المصرية  
ومراكز البحث الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٨٩ الجامعة-الكلية-القسم  
الأزهر، الدراسات الإنسانية، الاجتماع الاشراف محمود مصطفى أبو زيد

١٥. حنان محمد حسن سالم: البناء الاجتماعي وانماط الشخصية المصرية - دراسة  
تحليلية للفترة من ١٩٧٠ - ١٩٩٠ وبحث ميداني لعينة من المجتمع المصري الدرجة  
العلمية ماجستير الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف  
د/ سمير نعيم احمد

١٦. حنان محمد حسن سالم: البناء الاجتماعي وانماط الشخصية المصرية - دراسة  
تحليلية للفترة من ١٩٧٠ - ١٩٩٠ وبحث ميداني لعينة من المجتمع المصري الدرجة  
العلمية ماجستير،جامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف  
د/ سمير نعيم احمد

١٧. جمال صالح متولي الزناتي: وسائل الاتصال الجماهيري والتنميه السياسيه تحليل  
سوسيولوجي لدور الصحافه في التبنيه السياسيه. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر  
١٩٩٠جامعة-الكلية-القسم المنيا، الاداب، الاجتماع

١٨. سناه بدوي سيد بدوي: التغير السوسيولوجي لنشاه القصه الصغيره في مصر دراسه للظواهر والمشكلات الاجتماعيه التي تناولها القصه الصغيره في فتره ما بين الحربين العالميتين ماجستير سنة النشر ١٩٩١ الجامعة-الكلية-الفصل القاهره، الاداب، الاجتماع
١٩. ساميه مصطفى محمد القايطي: النظريه الوضعيه في علم الاجتماع في القرن التاسع عشر دراسه تحليليه نقيده الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩١ الجامعة-الكلية-الفصل القاهره، الاداب، الاجتماع
٢٠. سناه بدوي سيد بدوي: التغير السوسيولوجي لنشاه القصه الصغيره في مصر دراسه للظواهر والمشكلات الاجتماعيه التي تناولها القصه الصغيره في فتره ما بين الحربين العالميتين القاهره الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩١
٢١. تهاني حسن عبد الحميد الكيال: الثقافات الفرعيه وصراع القيم في مجتمع متغير (دراسه ريفيه حضريه مقارنه) الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٢ الجامعة-الكلية-الفصل الاسكندرية، الاداب، شعبه التنمية الاجتماعيه
٢٢. تهاني حسن عبد الحميد الكيال: الثقافات الفرعيه وصراع القيم في مجتمع متغير (دراسه ريفيه حضريه مقارنه). الدرجة العلمية دكتوراه / سنة النشر ١٩٩٢، الجامعة-الكلية-الفصل الاسكندرية، الاداب، شعبه التنمية الاجتماعيه
٢٣. جمال ذكي والسيد ياسين: أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٢.
٢٤. عاليه احمد عبد العال ابو دومه: الواقع الاجتماعي للشباب الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-الفصل عين شمس، البنات، الاجتماع
٢٥. عزة مختار ابراهيم: التقدم التكنولوجى والصراع الاجتماعى: دراسة فى سوسيولوجيا التغير الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٣ الجامعة-الكلية-الفصل الأزهر، الدراسات الإنسانية، الاجتماع الاشراف محمود مصطفى أبو زيد
٢٦. مني السيد حافظ عبد الرحمن انماط التفاعل بين الثقافه المصريه والثقافه النفطيه دراسه في الاندماج والتغلغل الثقافي عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

٢٧. عبد الفتاح مصطفى السيد غنيمهاهميه الفن لتنمية المجتمع والانسان المنوفيه الاداب  
الاجتماع ماجستير ١٩٩٣

٢٨. عزة محمد أبو الهوى: حركة النقد الاجتماعي فى مصر تحليل سيسولوجي: دراسة  
تقويمية ميدانية للدور النبدي لعلم الاجتماع وبعض المشغلين به الدرجة العلمية  
دكتوراه سنة النشر ١٩٩٤ الجامعة- الكلية- الأزهر، الدراسات الانسانية،  
الاجتماع الاشراف فوزية رمضان أليوب

٢٩. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٨ م.

٣٠. سناء بدوي سيد بدوي: التحولات البنائية واثرها على التغير الثقا في المجتمع  
المصرى دراسه سوسنولوجى تطبيقه على الافلام فى الفترة من ١٩٧٠ :  
١٩٩٩ الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ١٩٩٩ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس،  
أدب، اجتماع

٣١. تحية أحمد يوسف الفرت: تأثير العولمة على قيم الهوية الثقافية دراسة ميدانية على  
عينة من الشباب الجامعي الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٠ الجامعة- الكلية-  
القسم طنطا، الأدب، علم الاجتماع الاشراف أ.د/محمد سعيد فرج

٣٢. حنان لطيف بدر: التغير الثقافي في مجتمع جنوب سيناء: دراسة سوسنولوجى  
لمنطقة جنوب سيناء في الفترة ١٩٦٧-١٩٩٧ الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر  
٢٠٠٠ الجامعة- الكلية- الأزهر، الدراسات الانسانية، الاجتماع الاشراف محمد  
فاروق عبد الحميد

٣٣. غاده عبد التواب اليماني: تأثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الرأي العام  
دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربية والمنيا طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه  
٢٠٠١ د/ حسن ابراهيم عيد د/ امل فضل حركه

٣٤. غاده عبد التواب اليماني: تأثير الحملات الاعلاميه التليفزيونية علي الرأي العام  
دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربية والمنيا طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه  
٢٠٠١ د/ حسن ابراهيم عيد د/ امل فضل حركه

٣٥. السيد أحمد مصطفى: إعلام العولمة وتأثيره علي المستهلك، مجلة المستقبل العربي،  
العدد ٢٥٦، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية يونيه ٢٠٠٠ .

٣٦. سحر هاشم عز الدين: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج حولمة البث المباشر وعلاقته بالبناء القيمي في الموضوع المصري، جامعة جنوب الوادي كلية الآداب بسوهاج قسم الاجتماع، أ.د/ عبد الرءوف احمد عثمان الصبع أستاذ ورئيس قسم الاجتماع أستاذ مساعد علم الاجتماع بآداب سوهاج ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

٣٧. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

٣٨. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

٣٩. سوزان يوسف القليني: انعكاسات مشاهده القنوات الفضائية علي الاتجاهات الاجتماعية السائدة لدى الشباب المصري.

٤٠. محمد محبي الدين كيلاني: الدوله وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسة تحليليه مقارنه لعلاقة البحث العلمي بالسياسات التنفيذية عين شمس الآداب علم الاجتماع. الماجستير ٢٠٠٤ الأستاذة الدكتورة / شادية على قناوى

٤١. محمد إبراهيم معوض أبو المعاطي: إشكالية التحديد عند رفاعة الطهطاوي عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٤ أ.د / ثروت إسحاق عبد الملك أستاذ الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس يعتبر رفاعة الطهطاوي (١٨٧٣-١٨٠١)

٤٢. محمد محبي الدين كيلاني: الدوله وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسه تحليليه مقارنه لعلاقة البحث العلمي بالسياسات التنفيذية عين شمس الآداب علم الاجتماع. الماجستير ٢٠٠٤ الأستاذة الدكتورة / شادية على قناوى

٤٣. ولاء عادل محمود حنفي أحمد: حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الآداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا

٤٤ . عبير مختار شاكر محمود: الفضائيات على ثقافة المجتمع المصرى - دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ د.د على محمود ابو ليله د-منى حافظ

٤٥ . سماح عبد الله عبد الحميد حسن الازهرى: الثقافه الفرعية للشباب المصرى دراسه مقارنه لرطانه الشباب الجامعى والحرفى الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماع الاشراف ا.د/ سمير نعيم احمد

٤٦ . عبير مختار شاكر محمود: تاثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصرى - دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، الاجتماعالاشراف ا دعلى محمود ابو ليله د-منى حافظ

٤٧ . سماح عبد الله عبد الحميد حسن الازهرى: الثقافه الفرعية للشباب المصرى دراسه مقارنه لرطانه الشباب الجامعى والحرفى الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٥ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الاداب، علم الاجتماعالاشراف ا.د/ سمير نعيم احمد

٤٨ . نبيلة تاجر خير الله ملك: قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعى والصحافة دراسة مقارنة عين شمس البنات الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د / علياء على شكري أ.د / فاطمة يوسف القليني أ.د / فاتن أحمد على الحناوى

٤٩ . السيد السعيد عبد الوهاب محمد: استراتيجيات العلاقات العامة فى إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترن لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات عين شمس البنات للأداب والعلوم والتربية الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د / اعتماد محمد علام د/ محمد على شومان

٥٠ . عبير مختار شاكر محمود: تاثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصرى - دراسة لبعض مشاهدى الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ د.د على محمود ابو ليله د-منى حافظ

٥١. محمود سمير محمود عثمان: المرأة والجسد في روايات نجيب محفوظ عين شمس  
البنات الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ الاستاذة الدكتورة/سامية حسن الساعاتي الاستاذة  
الدكتورة/فاطمة القليني

٥٢. هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار في المجتمع المصري  
دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع، ماجستير ٢٠٠٦ أ.د/  
أمل فضل حركة أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

٥٣. محمود فتحى عبد العال: الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحداثة في علم  
الاجتماع تحليل نقدي لأطروحة لنيل درجة الماجستير في الآداب بقسم الاجتماع عين  
شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٦ أ. د/على محمود أبو ليلة أستاذ علم  
الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس د / عبد الوهاب جودة عبد الوهاب مدرس  
علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

٤٥. هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار في المجتمع المصري  
دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الآداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٦ أ.د/ أمل  
فضل حركة أستاذ علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة طنطا

٥٥. سماح سيد مرسي محمد: النقابات المهنية والتنمية البشرية في المجتمع المصري  
دراسة حالة نقابة المهندسي الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-  
الكلية-القسم عين شمس، كلية البنات للأداب والعلوم والتربية، قسم الاجتماع  
الإشراف أ.د. اعتماد محمد علام أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات جامعة عين شمس

٥٦. عبير فؤاد أحمد شريف: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتغير بعض القيم لدى  
الشباب المصري " دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة الدقهلية "الدرجة  
العلمية دكتواره سنة النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم المنوفية، الآداب،  
الاجتماعالإشراف أ.د/ أحمد رأفت عبد الجواد

٥٧. على البريدى راضى فتوح: الدولة وسياسات التنمية الثقافية في عصر العولمة دراسة  
تقييمية للسياسات الثقافية في مصر بين ١٩٩٠-٢٠٠٠ الدرجة العلمية ماجستير سنة  
النشر ٢٠٠٧ الجامعة-الكلية-القسم طنطا، الآداب، علم الاجتماع الإشراف  
أ.د/محمد ياسر شبل الخواجا

٥٨. مروة مصطفى مصطفى شميس. دور مراكز الاعلام فى تتميمة الوعى بقضايا البيئة فى مصر دراسة وصفية فى محافظة الاسكندرية الاسكندرية الآداب على عبد الرازق جلبى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب -جامعة الاسكندرية ليلي محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الاعلام-جامعة القاهرة الاجتماع الاعلام والاتصال ٢٠٠٧.

٥٩. محمود سعد عبد الحليم جمعه: • الاتصال الالكتروني الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور / سيد جابر الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا

٦٠. وليد رشاد زكي عمر طه: الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

٦١. محمود سعد عبد الحليم جمعه: الاتصال الإلكتروني "الإنترنت" وتأثيره على العلاقات الاجتماعية طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ ، دكتور وجدى شفيق عبد اللطيف مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا الأستاذ الدكتور عبد المنعم عبد الحى أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا الأستاذ الدكتور سيد جابر الله السيد أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا

٦٢. عواطف محمد عبد السلام محمد أحمد: أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم علم الاجتماع بعنوان رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة عين شمس الآداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٧ الأستاذة الدكتورة / شادية علي قناوي أستاذ علم الاجتماع وسفیر مصر ومندوبها الدائم لدى اليونسكو

٦٣. محمود سعد عبد الحليم جمعه: الاتصال الالكتروني الانترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة طنطا الآداب

الاجتماعي الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور / سيد جابر الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب-جامعة طنطا

٦٤. رشا عبد المجيد أحمد مجاهد: الهوية الثقافية المصرية في ظل النظام العالمي الجديد دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، الإجتماع الاشراف أ.د/حسن إبراهيم عيد

٦٥. رضا محمد احمد: الهوية الثقافية المصرية في ظل النظام العالمي الجديد دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة- الكلية- القسم طنطا، الآداب، الإجتماع الاشراف أ.د/حسن إبراهيم عيد

٦٦. حنان نصر حسن نصر: الأبعاد الاجتماعية للثقافة الريفية في مجتمع متغير (دراسة ميدانية مقارنة بمحافظة كفر الشيخ) الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠٠٨ الجامعة- الكلية- القسم الإسكندرية، الآداب، الإجتماع الاشراف أ.د/ غريب محمد سيد أحمد أ.د/ السيد عبد العاطى السيد أ.د/ محمود عبد الحميد حسين

٦٧. رانيا رمزى حليم الياس: • الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ الاستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد المالك استاذ علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس أهداف الدراسة

٦٨. سامية زكي يوسف أحمد: شبكة الإنترن特 وآثارها على الشباب المصري دراسة سوسيولوجية عين شمس الآداب الاجتماع ماجستير، ٢٠٠٨ أ.د/ إجلال إسماعيل حلمي استاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس الدكتورة / هدى مصطفى سعد مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

٦٩. شوفى ابراهيم الكومى: صراع القيم ومظاهر التحلل من المعايير التقليدية بين الشباب " دراسة ميدانية فى محافظة البحيرة الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠٠٩ الجامعة- الكلية- القسم الاسكندرية، الآداب، الإجتماع الاشراف أ.د/ مجدى أحمد بيومى

٧٠. شوقى ابراهيم الكومى: صراع القيم ومظاهر التحلل من المعايير التقليدية بين الشباب  
" دراسة ميدانية فى محافظة البحيرة. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر  
٢٠٠٩ الجامعة-الكلية-الإسكندرية، الأدب، الاجتماع الاشراف أ.د/ محمد  
أحمد بيومى

٧١. زينب على محمد عبد رب: مراكز الإنترن트 والتغير الثقافي دراسة ميدانية على  
عينة من المترددين على مراكز الإنترن트 في مدينة سوهاج للحصول على درجة  
الماجستير تحت إشراف أ.د/ عبد الرؤوف الضبع أ.د/ شادية أحمد مصطفى أستاذ  
ووكليل الكلية للدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة سوهاج أستاذ مساعد علم  
الاجتماع بكلية الآداب - جامعة سوهاج ٢٠٠٩

٧٢. شيماء محمد محمد السعيد النحاس: ثقافة الإنترنوت لدى الأسرة  
الحضرية " دراسة ميدانية لعينة من الأسر في مدينة القاهرة  
الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٠ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس،  
الآداب، الاجتماع الاشراف أ. د / سعيد أمين ناصف أستاذ ورئيس  
قسم الاجتماع كلية الآداب- جامعة عين شمس

٧٣. عزت علي رمضان: دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري في بعض  
المناطق الريفية والحضارية الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ٢٠١٠ الجامعة-  
الكلية-القسم عين شمس، البنات للآداب والعلوم والتربية، الاجتماع الاشراف أ.د/  
حسن أحمد الخولي د. فوزي عبد الرحمن إسماعيل

٧٤. وليد فتحى بكر محمد عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية فى  
المجتمع الريفي دراسة ميدانية فى إحدى قرى محافظة سوهاج إشرافاً.د/ عبد الرؤوف  
أحمد الضبع أستاذ علم الاجتماع ووكليل الدراسات العليا بكلية الآداب بسوهاج أ.د/  
محمد على سلامه أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج ٢٠١٠ جامعة  
سوهاج-كلية الآداب-قسم الاجتماع

٧٥. سامح حسن عوض بكرى: تأثير العولمة الثقافية على ملامح الشخصية فى صعيد  
مصر: دراسة ميدانية لبعض ملامح الثبات والتغيير الدرجة العلمية الماجستير سنة  
النشر ٢٠١١ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الأدب، الاجتماع الاشراف أ.د /  
سعيد أمين ناصف

٧٦. هانم الكرداسي رؤية الشباب الريفيات لقضاياهم في الحاضر والمستقبل (دراسة انتروبولوجية في قريه مصرى الدرجة الماجستير سنة النش ٢٠١٢ الجامعة- الكليه- القسم عين شمس، البنات، الاجتماع الاشراف الاستاذ الدكتور أحمد زايد. والاستاذة الدكتورة / علياء شكري

٧٧. ميرال صبرى طه العشري أبو فريخة، المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٢ ، الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، البنات، اجتماع شعبة إعلام، الإشراف د. عبد الباسط عبد المعطى أ.د. فاطمة القليني أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم الاجتماع

٧٨. غادة عبد المنعم أبو اليزيد محمد إبراهيم: الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وأثارها على الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية"، المؤلف الدرجة العلمية الماجستير، سنة النشر ٢٠١٢ ، الجامعة- الكلية- لقسم عين شمس، البنات للأداب والعلوم والتربية، الاجتماع، الإشراف أ.د. اعتماد محمد على علام أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس معاونة د. عالية أحمد عبد العال مدرس علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس

٧٩. شيماء سمير بكرى: معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية فى الفترة من (١٩٦٠ - ٢٠٠٠). الموازى ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس، الآداب، الإجتماع الشرف د/ منى السيد حافظ عبد الرحمن د. فايزه عبد المنعم سليم

٨١. مارى ملاك عزيز: "المشكلات الاسرية فى المجتمع المصرى" دراسه فى تحليل مضمون بعض رسائل بريد الجمعه (خلال الفترة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٤)" الدرجة العلمي

ماجستير سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم الاجتماع  
الاشراف الاستاذة الدكتورة/ منى السيد حافظ عبد الرحمن

٨٢. سامية زكي يوسف أحمد: دور تكنولوجيا المعلومات في دعم البحث العلمي: دراسة  
حالة لبعض المراكز المتخصصة الدرجة العلمية دكتوراه، سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-  
الكلية-القسم عين شمس، الآداب، الاجتماع، الاشراف أ.د/ إجلال إسماعيل حلمي د.  
هدى مصطفى سعد

٨٣. فاطمة فتحي عبدالله: أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية  
المصرية، المؤلف الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٣، الجامعة-الكلية-القسم  
عين شمس، البنات، الاجتماع، الاشراف أ.د. محمود سليمان علم الدين أ.د. عالية  
حلمي حبيب

٨٤. سماح عبد الله عبد الحميد حسن الأزهري: القيم الاجتماعية في المجتمع المصري  
دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التليفزيونية المصرية، المؤلف الدرجة  
العلمية دكتورا سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم عين شمس، الآداب، علم  
الاجتماع الاشراف أ.د. سمير نعيم أحمد

٨٥. مروة مصطفى مصطفى شميس: فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد  
المرأة دراسة ميدانية، الدرجة العلمية دكتوراة سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة-الكلية-القسم  
عين شمس، البنات، الاجتماع الاشراف أ.د/ اعتماد محمد علام. أ.د محمود يوسف  
مصطفى

## **علم الاجتماع السياسي**

### **• العوامل البنائية المؤثره على الوعي السياسي والقانوني دراسه ميدانيه في قريه مصرية عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣<sup>(١)</sup>**

تهدف هذه الدراسة الى معرفة طبيعة الوعي السياسي والقانوني في الريف المصري والعوامل البنائية المؤثرة فيهما والتي اي مدى تعكس معارف وآراء وتصورات والممارسات الاجتماعية الملمسة للفروبيين وجودهم الاجتماعي وما ترسم به الممارسة السياسية والتعليم والانفتاح على العالم الخارجي في تشكيل وعي الفروبيين بمجموعة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحقوقية التي ترتبط بواقعهم الاجتماعي وأجريت الدراسة الميدانية على عينة قوامها ٣٣ أسرة تضم ٨١ مبحوثاً ومحوثةً من هم في سن الثامنة عشر فاكثر من سكان قرية مينة السابع بمركز بنها قليوبية من الاسر التي يعمل عائلها بالنشاط الزراعي ولهم حيازة زراعية مسجلة بالجمعية الزراعية للقرية واختيرت اسر كعينة للشريحة البورجوازية غير الزراعية وللشريحة الوسطى غير الزراعية وأسفرت نتائج الدراسة ان ملكية وسائل الانتاج الاجتماعي هي المحدد البنائي الفاعل في صياغة الوعي السياسي والقانوني للفروبيين وان مستوى الممارسة السياسية لاعضاء الشرائح المختلفة بالقرية وحالتهم التعليمية ومستوى انفتاحهم على العالم الخارجي تلعب دوراً ثانوياً في صياغة وعيهم السياسي والقانوني كذلك وجد أن الوعي السياسي للفروبيين متباين ومتناقض في أوضاعه ومستوياته بين شرائح عينة البحث المختلفة.

### **• دور الثقافه السياسيه في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندرية الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣<sup>(٢)</sup>**

تقوم هذه الدراسة علي معرفة الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء مواقف الشباب من العمل السياسي سواء المشاركة فيه أو العزوف والاحجام عنه بالإضافة الي توضيح الدور الذي تلعبه الثقافة السياسية في تحديد هذه المواقف مع بيان مجموعة الابعاد الأساسية التي تعكسها مجموعة من الموضوعات المرتبطة بالثقافة السياسية منها

---

(١) محي شحاته سليمان شحاته العوامل البنائية المؤثرة على الوعي السياسي والقانوني دراسه ميدانيه في قريه مصرية عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

(٢) السيد شحاته السيد احمد: دور الثقافه السياسيه في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسه للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندرية الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

مفهوم السلطة والغاية من استخدامها المشاعر والاحسیس او ما يسمى بالانفعالات والعواطف السياسية بالإضافة الى الثقة وعدم الثقة في القرارات السياسية والانتماء القومي والمساواة والحرية اي العلاقة بين متخذ القرار السياسي والمواطنين كذلك تحاول الدراسة التعرف على الثقافة السياسية السائدة بين الشباب المصري من حيث خصائصها وسماتها ودرجاتها ومستوياتها... الخ بالإضافة الى تحديد مصادر هذه الثقافة ومحتها كما تسعى الدراسة الى معرفة الاسلوب او الطريقة التي تنتقل بها الثقافة السياسية الى الشباب وهو ما يعرف بالتشائة السياسية فكيف تم تشكيل تلك العملية في المجتمع المصري؟ وما هو دور الاسرة ونظام التعليم وجماعات الاصدقاء ووسائل الاعلام والاحزاب السياسية في تلك العملية؟ وقد توصلت الدراسة الى ان الشباب قد أصبح محور اهتمام مختلف العلوم ويحظى بالعناية والرعاية في مختلف المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء وكثيراً ما يتخذ الشباب موقفاً سلبياً تجاه المشاركة في العمل السياسي وتكون اهمية المشاركة السياسية في كونها حجر الاساس لاي نظام ديمقراطي تتعدد الدوافع والاسباب التي من اجلها يقبل المواطنون على المشاركة السياسية ويملاك الشباب المصري ثقافة سياسية علي مستوى جيد ويسهم نظام التعليم من خلال مؤسساته ومناهجه عن طريق العملية التعليمية بدرجة محدودة في تكوين الثقافة السياسية للشباب المصري.

## • **السلطة والطبقات الاجتماعية في مصر: دراسة اجتماعية**

**تاريجية.<sup>(١)</sup>**

. الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين السلطة الحاكمة وطبقات الشعب المختلفة من خلال محوري العدالة والديمقراطية وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي الوصفي إلى جانب الدراسة التجريبية والمنهج التاريخي وتوصل إلى أن الوعي بالعدالة والاحساس بضرورتها توافرها في المجتمع امراً اتفق عليه إلى حد كبيرة غالبية افراد الطبقات الاربع (ملاك الأراضي الزراعية ، اصحاب الورش والمصانع الخاصة ، الحرفيين والفلاحين الاجراء) ولم يكن هناك اختلافات ذات بال في تصورات الطبقات الاربع لقضائي العدالة والديمقراطية (وهما محوراً علاقته هذه الطبقات بالطبقة الحاكمة) بل كان التشابه امر يميز هذه التصورات الامر الذي لم تصدق معه

(١) السيد شحاته السيد احمد: دور الثقافة السياسية في مواقف الشباب نحو العمل السياسي دراسة للمجتمع المصري في فتره السبعينيات الاسكندرية الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

الدعوي الماركسية بأن لكل طبقة تصوراتها الخاصة، وتشير نتائج الدراسة إلى حاجة مجتمعنا لقليل سياسي يمارس من خلاله الشعب حقوقه السياسية دون خوف من سطوة حاكم أو جبروت أي إنسان على الديمقراطية التي تقوم على الأحزاب والانتخابات الحرة.

## • **الشباب والمشاركة السياسية دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج<sup>(١)</sup>**

مشكلة البحث:

بالنسبة لموضوع المشاركة السياسية فإنه يعد من الموضوعات الهامة التي يهتم بدراستها علم الاجتماع السياسي وقد حدد الباحث مشكلة الدراسة الراهنة على النحو التالي:

### **الشباب والمشاركة السياسية - دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج**

وذلك إيمانا منه بأهمية المشاركة السياسية للشباب، وما يمكن أن يسهم به في هذا المجال وخاصة أن المجتمع المصري في حاجة ماسة إلى كافة الجهود ليتمكن من تحقيق التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- ١- أن تجاهل الشباب قد يؤدي إلى آثار خطيرة تهدد البناء الاجتماعي.
- ٢- أن موضوع المشاركة السياسية من الموضوعات الهامة في مجال علم الاجتماع السياسي، وتعد من الموضوعات التي ما زالت بحاجة ماسة إلى مزيد من الدراسات.
- ٣- أن هذه الدراسة تركز على شباب (الجامعة والعمال والفلاحين). على اعتبار أن شباب الجامعة يمثل البداية الطبيعية والدائمة التي تعد إعدادا

(١) أحمد على عبدالعال الدردير، الشباب والمشاركة السياسية، دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب بسوهاج جامعة اسيوط اشراف الأستاذ الدكتور عبد الهادى الجوهرى الاستاذ الدكتور محمد الغريب عبدالكريم ١٩٩٢ م

علميا في مختلف التخصصات للمشاركة في بناء المجتمع.

٤- إن الشباب يمثل قوة البناء الحقيقية في أي مجتمع وهو قادر إذا ما أتيحت له فرصة المشاركة أن يحدد دفعه كبيرة وقوية من أجل تطوير وتنمية المجتمع.

#### ثانيا: الهدف من الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأبعاد المتعددة لموضوع المشاركة السياسية للشباب وبالتالي يمكن بلورة أهم أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ١- محاولة التعرف على أهم أشكال المشاركة السياسية عند الشباب في المجتمع المصري.
- ٢- التعرف على أهم دوافع المشاركة السياسية عند الشباب.
- ٣- التعرف على أهم معوقات المشاركة السياسية عند الشباب.
- ٤- التعرف على أهم جوانب المعرفة السياسية عند الشباب.
- ٥- التعرف على أهم مصادر المعرفة السياسية عند الشباب.
- ٦- الكشف عن مدى فهم الشباب للمشاركة السياسية وأهميتها.
- ٧- محاولة التعرف على أهم المقترنات الشبابية حول موضوعات المشاركة السياسية.

#### ثانيا: تساؤلات الدراسة:

وضع الباحث عدة تساؤلات رئيسية تحاول الدراسة الحالية الإجابة عليها

وهي:

**التساؤل الأول:** ما مدى معرفة الشباب المصري بالأمور السياسية؟ وما هو مدى وعيه السياسي.

ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية هي:

- أ- ما مدى معرفة الشباب بالأحزاب السياسية الراهنة في مصر؟

بـ. ما مدى معرفة الشباب بمعنى أو مفهوم الحزب السياسي؟  
تـ. ما مدى معرفة الشباب بأهمية الدور الحزبي في المشاركة السياسية؟  
**التساؤل الثاني:** ما مدى معرفة الشباب بالمشاركة السياسية وأهميتها؟

ويتضمن الأسئلة الفرعية التالية:

أـ. ما مدى معرفة الشباب لمعنى المشاركة السياسية؟  
بـ. ما مدى فهم الشباب لأهمية المشاركة السياسية؟  
تـ. ما مدى معرفة الشباب بأسباب أهمية المشاركة السياسية؟  
**التساؤل الثالث:** ما هي أسباب وأوجه المشاركة السياسية للشباب؟

ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

أـ. ما مدى مشاركة الشباب في الانتخابات؟  
بـ. ما مدى مشاركة الشباب في النقابات الانتخابية؟  
تـ. ما مدى مشاركة الشباب في عضوية الأحزاب السياسية؟  
**التساؤل الرابع:** ما هي دوافع المشاركة السياسية؟ وأهم معوقاتها عند الشباب؟

ويتضمن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

أـ. ما مدى معرفة الشباب بدوافع المشاركة السياسية؟  
بـ. ما مدى وعي الشباب بمسؤولياته الاجتماعية فمثلاً في مساهمتهم في حل المشكلات؟

"التساؤل الخامس" ما هي مصادر المعلومات السياسية عند الشباب؟ وما هو دورها في حثهم على المشاركة؟

ويترافق مع هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية على الوجه التالي.

أـ. ما دور وسائل الإعلام في حث الشباب على المشاركة السياسية؟  
بـ. ما دور الأسرة في التنشئة السياسية للشباب؟

جـ- ما دور المدرسة أو الجامعة في حدث الشباب على المشاركة السياسية؟

د- ما دور الأحزاب السياسية في حث الشباب على المشاركة السياسية؟

#### **رابعاً: منهج الدراسة:**

وبالنسبة لهذه الدراسة فقد اقتضيت طبيعة هذا البحث استخدام (منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة) والذي يفيد في جمع البيانات الكمية عن البحث والاستعانة بالبيانات الإحصائية في القياس والتحليل.

وقد استخدم الباحث منهج المسح بطريقة العينة في هذه الدراسة.

- مجالات الدراسة تنقسم مجالات الدراسة إلى ثلاثة مجالات هي:

٣٠٠ أ- المجال البشري: أجريت الدراسة على عينة من شباب سوهاج قوامها محوث.

**بـ. المجال الجغرافي:** يقصد بالمجال الجغرافي الموقع المكاني الذي أجرى في حدوده البحث ومحافظة سوهاج هي المحافظة التي أجرى في إطارها هذا البحث.

تـ. **المجال الزمني:** استغرقت فترة من إجراء البحث فترة جمع البيانات من الميدان حوالي ستة أشهر متصلة بدأت في شهر سبتمبر سنة ١٩٩١.

سایعا: عینة الدراسة:

وجاء اختيار عينة الدراسة على الوجه التالي:

## أ- مصنوع غزل سوهاج:

وقد اختار البحث عينة قوامها ٥٥٪ من شباب العمال.

ب - مصنوع أدفا:

كانوا جميعهم من الذكور وقد جاءت العينة لتمثل ٥٪ من مجموع كشف الناخبين في سن الشباب.

## **ـ طلاب الجامعة:**

بلغ حجم العينة ١٠٠ مفردة من بينهم ٧٢ طالباً و ٢٨ طالبة.

### **نتائج ومستخلصات الدراسة**

قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يعرضها الباحث على النحو

التالي:

#### **أولاً: المعرفة السياسية عند الشباب:**

- ١- أتضح من الدراسة أن (٦٦٪) من جملة العينة من الطلاب والعمال الفلاحين لديهم فكرة عن الأحزاب السياسية، ولكن اتضح أن ما يقرب من ثلث العينة ليست لديهم أية فكرة عن معنى الحزب السياسي.
- ٢- حول مفهوم الشباب عن الحزب السياسي أوضحت الدراسة أن (٤١,٥٪) من جملة الشباب الذين يعرفون معنى الحزب السياسي.
- ٣- أما من ناحية (مدى معرفة الشباب للمشاركة السياسية)

فقد أوضحت الدراسة أن (٦٨,٦٪) من جملة العينة الكلية من الطلاب والعمال الفلاحين يعرفون معنى المشاركة السياسية.

#### **ثانياً: تفهم الشباب لأهمية المشاركة السياسية:**

- ١- أوضحت الدراسة أن (٤٤,٦٪) من جملة المبحوثين في عينة الدراسة الكلية يرون أن مشاركة الشباب في العمل السياسي مهمة جداً.
- ٢- كما أوضحت الدراسة أن (٣٣٪) من عينة الدراسة الكلية يرون أن المشاركة السياسية مهمة في حين أوضحت الدراسة كذلك أن (٦٦٪) من العينة الكلية يرون أنها غير مهمة.

#### **ثالثاً: المشاركة السياسية للشباب في عينة الدراسة:**

- ١- أوضحت الدراسة أن نسبة الشباب الذين ينتمون لعضوية أحد

الأحزاب السياسية المصرية الراهنة بلغت (٣٣٪) في حين بلغت نسبة الشباب الذين لا ينتمون إلى أي حزب سياسي (٦٦٪).

أوضحت الدراسة من خلال نتائج الجدول رقم (٣١) أن هناك علاقة بين المهنة والمشاركة للشباب وإن كانت هذه العلاقة ليست بدرجة القوة والتأثير.

#### رابعاً: دوافع المشاركة السياسية

أوضحت الدراسة أن أهم دوافع المشاركة السياسية للشباب كالتالي:

١ - تحقيق مكانة أدبية مرموقة. ٢ - تحقيق الحرية وممارسة الديمقراطية.

٣ - الرغبة في حل مشكلات المجتمع. ٤ - اعتناق فكر سياسي معين.

#### خامساً فهم الشباب لأهمية الأحزاب السياسية

١ - أوضحت الدراسة أن (٣٣٪) من جملة العينة الكلية من الشباب يرون أن الدور الحزبي مهم ومفيد بالنسبة للشباب.

٢ - أوضحت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وبين فهم الشباب لأهمية دور الأحزاب السياسية في المشاركة السياسية.

#### مقترنات ومتطلبات عامة

وفيما يلى عرض لأهم هذه المقترنات والمتطلبات

#### أولاً: في المجال الاقتصادي:

١ - العمل على زيادة الدخل القومي للمجتمع.

٢ - زيادة الاستثمار الكلي للمجتمع والعمل بقدر المستطاع على تمويله من مدخلات مصرية محلية بمشاركة المواطنين الفاردين.

٣ - الاستهلاك الكلي للمجتمع.

## **ثانياً: في مجال التعليم**

- ١- الاهتمام بالتعليم وحالة المعلم الاقتصادية.
- ٢- المناهج التعليمية وحذف الحشو منها.
- ٣- الاهتمام بالمباني التعليمية وضرورة إعدادها لممارسة الأنشطة الرياضية.
- ٤- الامتحانات في حاجة إلى ثورة تحقق التعادل بين معرفة مستوى أداء الطالب وعدم ارهاقة نفسيا.

## **ثالثاً: في مجال الثقافة والإعلام:**

- ١- قيام المؤسسات الثقافية والتربيوية بدورها في تعزيز الوعي القومي.
- ٢- أهمية معرفة الشباب بتاريخ بلده.
- ٣- الاهتمام بالأنشطة الثقافية: الفنية - الرياضية - الاجتماعية كافة مرافق تكوين الإنسان

## **رابعاً: فهم الشباب لأهمية الأحزاب السياسية**

- ١- أوضحت الدراسة أن (61.33%) من جملة العينة الكلية من الشباب يرون أن الدور الحزبي مهم ومفيد بالنسبة للشباب لأنه يقوم بتزويدتهم بالمعلومات السياسية.
- ٢- كما أوضحت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين التعليم وبين فهم الشباب لأهمية دور الأحزاب السياسية في المشاركة السياسية.

## **خامساً: مقتراحات الشباب حول كيفية زيادة حجم المشاركة السياسية لهم.**

جاءت مقتراحاتهم على الوجه التالي:

- ١- الاهتمام بمشكلات الشباب والعمل على حلها.
- ٢- الاهتمام بالتوعية السياسية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- ٣- الاتصال الدائم والمستمر بين القيادات وبين الشباب وخاصة القيادات السياسية.
- ٤- تطوير التعليم.
- ٥- الاهتمام بمعالجة مشكلة البطالة بين الشباب.

## • ايديولوجيا النظام السياسي وتوزيع الفرص الاجتماعية

تهدف هذه الدراسة الى وصف اسهام اليدلوجيا فى توزيع المزايا الاجتماعية فى عهد عبد الناصر وتحريف توزيعها فى عهد السادات كما حدثت فى الواقع بجانب وصف تصورات الجماهير وارائهم بشأن عملية التوزيع واوعيتها. فجدا ان هذه الدراسة تقوم بايضاً صاح الفرص الاجتماعية الفعلية التي حصلت عليها فئات المحكومين فى عهدين سياسيين مختلفين. وقد استند الباحث فى تحقيق دراسته الى عدة قضايا فرعية لخدمة هذا الغرض كما يلى:-

- (١) التعرض لمفهوم الايديولوجيا بشكل موجز من حيث ظهوره وتطوره ودلائله المختلفة فى ميادين المعرفة الانسانية وخاصة فى علم الاجتماع.
- (٢) تعريف المقصود بالنظام السياسي والمحطات المختلفة لتصنيفه ولتحديد ادواره فى مختلف مجالات النشاط الاجتماعى الانسانى وخاصة المجال الاقتصادى.
- (٣) معالجة الكيفية التي حددت بها الايديولوجيا الناصرية صورة توزيع الفرص الاجتماعية والاثر المعاكس الذى احدثته فى المجال نفسه للبيروقراطية الاقتصادية بالصورة التي تبناها السادات وما اسهمت به كلتاهم فى تشكيل فكر الجماهير وسلوكهم من هذه الناحية. ومن خلال محاولة الباحث لفهم والتفسير تصور ان هناك ثلاث نماذج اساسية تعكس الكيفية التي تسهم بها ايديولوجيا النظام السياسي فى توزيع العائد الاجتماعى وهى: النموذج الاشتراكى والنماذج الرأسمالى ثم النموذج القومى.

## • عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري

### دراسه ميدانيه مقارنه<sup>(١)</sup>

تتناول هذه الدراسة موضوع الاغتراب السياسي باعتباره من اهم المشكلات التي يواجهها الإنسان اليوم للتعرف على مظاهر الاغتراب السياسي لدى الشباب ومدى احساسهم به والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤدي الى

---

(١) احمد فاروق احمد حسين: عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري دراسه ميدانيه مقارنه المنها الآداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٢

الاغتراب السياسي للشباب ثم اختيار عينة البحث من ٣٠٠ شاب موزعين على فئات العينة وهم:- شباب العمال وشباب الموظفين والشباب الجامعي ذكورا وإناثا وقد أظهرت الدراسة الميدانية وجود علاقة عكسية بين الدخل والاغتراب السياسي للشباب كما وجدت هناك علاقة طردية بين أزمة البطالة والاغتراب السياسي كما توجد علاقة عكسية بين المكانة الاجتماعية والاغتراب السياسي للشباب كما توجد علاقة طردية بين كل من أزمة القيم والأخلاق وبين الهجرة الخارجية وأزمة المشاركة السياسية والاغتراب السياسي للشباب وقد أدت العوامل الاقتصادية التي طرأت على المجتمع المصري خلال السبعينيات والثمانينيات وذلك بعد انتهاء السياسات الاقتصادية الرأسمالية إلى تفاقم مشكلات كثيرة في المجتمع أدت إلى اغتراب الشباب سياسيا.

#### • جماعات الصفوه في مدینه مصریه صغیره - دراسه میدانیه.

(١)

تهدف الدراسة إلى التعرف على اشكال جماعات الصفوه فى المدينة المصرية الصغيرة وخصائصها العامة والتعرف على التركيب الطبقي الاجتماعى لجماعات الصفوه فى المدينة المصرية الصغيرة والتعرف على النفوذ السياسي لجماعات الصفوه والدور الذى تلعبه هذه الجماعات فى تنمية المدينة المصرية الصغيرة.

وترجع أهمية الدراسة فى التعرف على كيفية نشأة هذه الجماعات والتطورات التى خضعت لها ودراسة بناء هذه الجماعات واشكال الصفوه ودراسة تركيبها الطبقي ونفوذها فى المدينة من حيث مصادر القوة والادوات والاساليب التى استخدمتها للاستحواذ على بناء القوة و موقف الجماعات فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

#### • الصفوه العسكريه والتنمييه السياسيه في دول العالم الثالث

"دراسه حاله للمجتمع المصري الفترة من ١٩٧١ - ١٩٨٠ م"

يمكن القول أن دراسات الصفوه تعد إحدى الموضوعات الحديثة في علم الاجتماع المعاصر وتحظى باهتمام الباحثين في نطاق كل من دراسات علم

---

(١) ثرمت علي علي الدبيب: \* جماعات الصفوه في مدینه مصریه صغیره - دراسه میدانیه. عین شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠

الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع العسكري وقد اهتم البحث بدراسة صفة الحكم العسكرية في مصر في الفترة من (١٩٧١ - ١٩٨٠م) وأثرها في عملية التنمية السياسية.

وهكذا جاء اختيار الباحث لمشكلة الدراسة في اتجاه تجسيد موقف الصفة العسكرية الحاكمة في واقع مجتمعات العالم الثالث من قضايا التنمية السياسية بوجه عام وما الدور الذي يمكن ان تلعبه صفة حكم السبعينات العسكرية في مصر في مجال النهوض بتلك القضايا بوجه خاص وذلك باعتبار أن الحقبة المحددة للدراسة تمثل اهمية بالغة في واقع صفة السبعينات العسكرية على المستوى التنظيمي والاقتصادي السياسي.

والغرض الرئيسي للدراسة يتمثل في محاولة إستجلاء بعد العلاقة التي تربط بين الصفة العسكرية التي تحكم في مجتمع ما في فترة زمنية محددة وبين إمكانيات ومعدلات إنجاز برامج التنمية الشاملة بوجه عام والتمنية السياسية بوجه خاص وذلك في ضوء الأصول الاجتماعية والفكرية التي تحكمها وكذلك البعد الذي ذهبت اليه في علاقتها الخارجية والذي يؤثر في الاخذ بتوجيهات أيديولوجية وسياسية قد تكون تابعة ومعوقة في مجال النهوض بقضايا التنمية السياسية في مجتمعات العالم الثالث.

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها انه بالرغم من أن الصفات العسكرية القائمة في واقع مجتمعات العالم الثالث والتي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة تتشابه في واقعها التاريخي والاجتماعي والاقتصادي.

ونذلك من خلال قدرتها على تحقيق الاستقلال السياسي والوقوف في وجه اية تحديات خارجية وايضا في تحقيق الاستقرار السياسي في حالة عجز الحكومات المدنية وإنشار الفوضى كما لوحظ أن هناك تأثير مباشر للأيديولوجية السياسية التابعة التي تبنتها تلك الصفات العسكرية علي شكل النظام السياسي القائم في واقع حكمها وبالتالي علي بناء المؤسسات والنظم السياسية التي تتلائم مع تحقيق اهداف هذه الأيديولوجية وتسعى الي تحقيق توجهاتها الفكرية والعقائدية.

## • العالم الثالث والاختيار الايديولوجي - مصر نموذجا: دراسة

بنائيه تاريخيه ١٩٥٢ -- ١٩٧٠<sup>(١)</sup>

تهدف هذه الدراسة الى فهم مسألة الاختيار الايديولوجي في المجتمعات ما بعد الاستعمار التقليدي بكل محدداتها وظاهرها وما احاط بها من ظروف وعوامل محلية وقومية وعالمية والتى فرضت على هذه المجتمعات اختيارات بعينها وذلك من خلال الدراسة المعمقة لوضع مسألة الاختيار الايديولوجي هذه فى المجتمع المصرى خلال الفترة ١٩٥٢ - ١٩٧٠ م.

وقد سعت الدراسة الى استلهام الماديه التاريخيه وادواتها فى التحليل واعتمدت منهجيا جديا تاريخيا وذلك بحكم طبيعه موضوعات الدراسة وبحكم الالتزام الفكري للباحث كما استعانت بالمعطيات التاريخيه واساليب البحث الوصفيه والتحليليه وقد استخلصت الدراسة الاتى:

- ١) ان الايديولوجيا تقوم بدورها فى صياغه اتجاه التطور الاقتصادي والاجتماعى
- ٢) ان الطريق امام اي قوه اجتماعية وسياسيه للقيادة مجتمع من قبيل المجتمعات العالم الثالث فى اتجاه الاستقلال الوطنى وبناء النهضه هو السعي لبلورة ايديولوجيا ممتهنه تشمل فى وحده واحده المصالح الاساسيه لاغلبية الجماهير من خلال ما يمكن ان تقدمه هذه الايديولوجيا من مشروع حضارى عام ومتكملا يعبر عن المصالح المشتركه لاوسع الجماهير
- ٣) ان اي دوله من دول العالم الثالث لايمكناها ان تحقق تتميه حقيقية شامله ومستقله عن طريق محاوله تكرار النمط التاريخي لنمو الرأسماليه الغربية
- ٤) ان انتهاج طريق التنمية الاشتراكية هو المدخل الصحيح والضروري لتحقيق التنمية الشامله وبناء النهضه فى المجتمعات العالم الثالث وتعتبر مسألة سلطنة الدوله مسألة اساسيه وجوهريه فى هذا الشأن

---

(١) عبد الله محمد حسين شلبي: العالم الثالث والاختيار الايديولوجي - مصر نموذجا: دراسة بنائيه تاريخيه ١٩٨٥ -- ١٩٧٠ عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير

٥) ان التجربه الناصريه فى مصر على امتدادها من ١٩٥٢ — ١٩٧٠ قد ضربت المثل على امكانيه قيام بلد مختلف وتابع بتحرير أرضه وثرواته والقيام بعمليه تتميه اقتصاديه واجتماعيه وثقافيه شامله ومستقله وجديه ومستنه على اصول حضاريه متتجده وذلك من خلال صراع دائم ومتواصل ضد الامبراليه والصهيونيه والرجعيه المحليه والعربيه

٦) لايزال جوهر المشروع القومى لثورة يوليو الناصريه بشعاره المثلث حرية، اشتراكية، وحده يمثل نقطة الانتقال نحو مستقبل مصر والعالم العربي

٧) ان القول بأن المشروع القومى لثورة يوليو الناصريه لايزال يمثل مشروع الحاضر والمستقبل فى مصر والوطن العربى لايعنى تكرار الماضى ولا تكرار ثورة يوليو ١٩٥٢ وإنما يعنى استئهام تاريخ الثورة وتراثها النضالى ومواصلة ايجابياتها فى التحرير والاستقلال السياسى والاقتصادى.

## • **البناء الطبقي والحركة السياسي في المجتمع المصري - ١٩٥٢**

(١) ١٩٨٧

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أكثر الرموز الطبقية وصولاً إلى السلطة في المجتمع المصري والتعرف على آليات الحركة السياسي لهذه الرموز الطبقية وكيفية استمراريتها في حيازة السلطة كما تناول الكشف عن الهوية الطبقية للنظام السياسي المصري الناصري والسداتي وحتى الآن.

وتحليل المكونات الطبقية للصفوة الحاكمة التي سيطرت على مقاليد السلطة وناقش الباحث في هذه الدراسة الاتجاهات النظرية الرئيسية والمحدثة في دراسة البناء الطبقي والمحاولات السابقة في تшиريح البناء الطبقي في مصر ومفهوم الحركة السياسي وآلياته والاتجاهات النظرية في دراسة العلاقة بين البناء الطبقي والحركة السياسي كما تناول الباحث بالتحليل حالة المجتمع المصري في ضوء العلاقة بين البناء الطبقي والحركة السياسي وقد قام الباحث بإختيار سبع محافظات هي (البحيرة - الشرقية - المنوفية - المنيا - أسيوط - سوهاج - الفيوم).

(١) عثمان حسين عثمان هندي: البناء الطبقي والحركة السياسي في المجتمع المصري ١٩٥٢-١٩٨٧ المنيا  
الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩١

وفيما يلي يعرض الباحث لأهم النتائج التي أسف عندها التحليل الامبيريقي للمعطيات السوسيوتاريخية التي حاول من خلالها الباحث تتبع أكثر الرموز الطبقية وصولاً إلى السلطة في المجتمع المصري ومدى إستمرارية هذه الرموز في حيازة السلطة إرتباطاً بأوضاعها الطبقية المتمايزة وقد كشفت معطيات الدراسة عن الآتي:

-أن الحراك السياسي الرأسي لبعض الضباط الأحرار في يوليو ١٩٥٢ قد ارتبط بمواقعهم الطبقية المتمايزة التي مكنته من الالتحاق بالكلية الحربية

- وأن المجالس النيابية الأولى لثورة يوليو ١٩٥٧ والمعدل بالتعيين ١٩٦٠ بعد إجراء عملية الفرز الطبقي غير الحاسمة قد شهدت تواصلاً في المد الطبقي للعديد من الرموز الطبقية الحاكمة في السنوات السابقة على الثورة كما شهد مجلس الأمة ١٩٦٤ بداية تغيير في المكونات الطبقية لأعضاء النخبة التشريعية وتزامنت مع إتجاه الثورة إلى إتخاذ بعض الإجراءات الراديكالية.

## • **المشاركه السياسيه لسكان المناطق العشوائيه دراسه ميدانيه**

**بمدينة سوهاج (١)**

تهدف هذه الدراسه الى: (١) الكشف عن الدور الذي يلعبه المتعلمون في القرية بالدول النامية والتي من بينها مصر على وجه الخصوص في دفع عمليات التنمية إلى التطور والتقدم وتحقيقها في جميع المجالات والأنشطة الانتاجيه والاجتماعيه والخدمات

(٢) الكشف عن دور أرباب الاسر في تحقيق مشروعات وعمليات التنمية الريفيه ومدى تناسب النظام التعليمي مع متطلبات التنمية الريفية في ثلاث قرى مصرية

(٣) الكشف عن دور المتعلمين الايجابي أو السلبي نحو القيادة بقرى الدراسة ودورهم في المنظمات الجماعيه والمشروعات الانتاجيه

---

(١) عدلي امين احمد محمود ابو عقيل: المشاركه السياسيه لسكان المناطق العشوائيه دراسه ميدانيه بمدينة سوهاج المنيا الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٧

(٤) الكشف عن دور أرباب الأسر والمرأة الريفية وأصحاب المشروعات الانتاجية واتجاهاتهم نحو الهجرة من القرية إلى المدينة ودور المتعلمين من المهاجرين في التنمية الريفية في قرى الدراسة

(٥) الكشف عن وجهات نظر الآباء والأمهات ورؤيتهم المستقبلية ومدى رغبتهم في تعليم الأولاد دورهم ومشاركتهم في تحقيق التنمية الريفية

(٦) الكشف عن وجهات نظر أرباب الأسر المتعلمين في فائدة المدارس وبرامج حشو الامية وآثار ذلك على تحقيق التنمية الريفية بالقرى الثلاث

(٧) الكشف عن وجهات نظر الريفيين المتعلمين والآميين وطموحاتهم المستقبلية للنهوض بالقرية وتنميتها وتقديمها في إطار تمية المجتمع الريفي كله بل وتنمية المجتمع المصري وتقديمه وتطوره وعرض الحلول المناسبة للمشكلات التي تكشف عنها الدراسة الميدانية.

## • دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة في مدينة سوهاج<sup>(١)</sup>

### ١- مشكلة البحث وأسباب اختيارها

يتحقق أغلب المشغليين بمناهج البحث العلمي على أهمية هذه الخطوة في البحث وتأتي أهميتها في أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها وطبيعة المناهج وأنواع الأدوات التي ينبغي أن يستخدمها

وبالنسبة لمشكلة الدراسة الراهنة فقد تم تحديدها كالتالي:

"دور أحزاب المعارضة في التنمية السياسية" دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة بمحافظة سوهاج.

حيث يرجع الاهتمام بهذه المشكلة إلى أن التنمية السياسية تعتبر أحد العناصر الهامة للتنمية الشاملة والخاصة بالجانب السياسي منها ومن هنا كان اختيار الباحث لهذا

(١) حمدى أحمد سيد دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة في مدينة سوهاج للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم الاجتماع إشراف عبد الهادي الجوهرى أ.د. محمد الغريب عبد الكريم ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

**الموضوع الجديد بالدراسة هو دور أحزاب المعارضة في التنمية السياسية " دراسة ميدانية على أحزاب المعارضة بمحافظة سوهاج"**

### **أسباب اختيار مشكلة البحث**

فإن سبب اختيارها يرجع إلى الآتي:

#### **(أ) أسباب عامة.**

١ - أن دراسة الأحزاب السياسية تعتبر من أهم دراسات علم السياسة وكذلك علم الاجتماع السياسي.

٢ - أن الأحزاب سواء المعارضة أم الحاكمة لم تحظ بقدر كاف من الدراسة مقارنة بمثيلتها من الأحزاب والتي نالت حظ وفير من العناية والدراسة.

٣ - أن موضوع التنمية السياسية يعتبر من الموضوعات المهمة في المجتمعات النامية والذي على أساسه يمكن الوصول بتلك المجتمعات إلى مرحلة من التقدم والتحديث الأمر الذي يؤدي بتلك المجتمعات إلى الاستقرار السياسي.

#### **(ب) أسباب علمية**

١ - الإسهام في الجهود العلمية التي تستهدف تحقيق التنمية السياسية في المجتمع المصري.

٢ - الوصول إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي تفيد المهتمين بالقضايا السياسية داخل المجتمع المصري.

#### **٢-أهداف الدراسة:**

وبالنسبة للدراسة الراهنة تهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

١-التعرف على الدور الذي يمكن أن تؤديه أحزاب المعارضة المصرية في نطاق البحث في معالجة قضايا التنمية السياسية في مدينة سوهاج.

٢-معرفة مدى دور أحزاب المعارضة في الاهتمام بالمشاركة السياسية لأعضائها وأسبابها اهتمام هذه الأحزاب بالمشاركة السياسية الجماهيرية.

٣-التعرف على دور أحزاب المعارضة في تنفيذ أعضاءها.

٤-التعرف على الدور الذي تقوم به هذه الأحزاب في التعامل مع المشاكل الجماهيرية وكيفية التعامل معها.

٥- التعرف على مدى وجود فروق بين دور أحزاب المعارضة وبين الحزب الوطني في قيام كل منها في معالجة القضايا السياسية الخاصة بالتنمية.

٦- التعرف على الخصائص الاجتماعية لأعضاء الأحزاب وكذا لعينة المواطنين من غير الأعضاء في الأحزاب ومعرفة مدى وجود علاقة بين بعض هذه الخصائص والاهتمام بالأمور السياسية.

### ٣- ت Saulات الدراسة

وضع الباحث أربعة ت Saulات رئيسية تدور حولها الدراسة وتحاول تحقيق أهدافها:

١- ما دور أحزاب المعارضة في المشاركة السياسية؟

٢- ما دور أحزاب المعارضة في التنفيذ والوعي السياسي؟

٣- ما دور أحزاب المعارضة في التفاعل مع مشاكل الجماهير؟

٤- ما اتجاهات المواطنين من غير الأعضاء في الأحزاب؟

السياسية نحو أهمية دور أحزاب المعارضة في التنمية السياسية؟

### ـ عينة الدراسة

استخدم الباحث عينتى الدراسة كالتالي:

١ - عينة من أعضاء أحزاب المعارضة وأخرى من أعضاء الحزب الوطني حيث بلغت ١٨٠ عضواً منهم ٦٠ عضواً من أعضاء أحزاب المعارضة ١٢٠ عضواً من أعضاء الحزب الوطني.

٢ - عينة من المواطنين بمدينة سوهاج والذين لا ينتمون إلى الأحزاب السياسية في المدينة.

### ٧- مجالات الدراسة:

أ) المجال البشري: وتتضمن المجال البشري لهذه الدراسة الآتى:

١ - عينة من أعضاء أحزاب المعارضة بمدينة سوهاج بلغ عددهم ٦٠ عضواً وأخرى من أعضاء الحزب الوطني بمدينة سوهاج بلغ عددهم ١٢٠ عضواً

٢ - عينة من المواطنين بمدينة سوهاج والذين لا ينتمون إلى الأحزاب السياسية في المدينة.

## (ب) المجال الجغرافي (المكاني)

ويقصد به المنطقة الجغرافية التي تجرى عليها الدراسة الميدانية وتمثل في مدينة سوهاج كمجال لإجراء الدراسة الميدانية.

## (ج) المجال الزمني

فقد استغرقت فترة جمع البيانات من الميدان حوالي خمسة شهور.

نتائج الدراسة وتوصياتها

### أ-نتائج الدراسة:

١ - انتهت الدراسة الميدانية إلى أن من أسباب انضمام الجماهير إلى الأحزاب السياسية هو اقتناعهم بفكر وبرامج هذه الأحزاب بالإضافة إلى رغبة الجماهير في حل مشاكلهم.

٢ - أكدت الدراسة على أن (٧١,٧٪) من جملة عينة أعضاء أحزاب المعارضة يرون أن هذه الأحزاب فهمتهم معنى المشاركة في مقابل (٧٥٪) من جملة أعضاء الحزب الوطني.

٣ - أوضحت الدراسة الميدانية على أن أحزاب المعارضة ترى أن المشاركة السياسية في المجتمع المصري مهمة حيث أكد على ذلك (٨١,٧٪) من جملة عينة أعضاء أحزاب المعارضة في مقابل (٦٧,٥٪) من جملة عينة أعضاء الحزب الوطني.

٤- أكدت الدراسة الميدانية على أن مشاركة الأعضاء في العمل السياسي للأحزاب مهمة جداً.

٥ - أوضحت الدراسة الميدانية أن من ضمن الأسباب التي تشجع المواطنين على المشاركة السياسية هي الرغبة في حل مشكلات بلدتهم.

٦ - أوضحت الدراسة الميدانية من خلال معاملات الارتباط أن هناك علاقة "إيجابية" بين بعض خصائص عينة المواطنين وبين اتجاههم.

٧ - كما أثبتت الدراسة من خلال العمل الميداني أن المشاركة السياسية عن طريق الأحزاب هي الدليل على الديمقراطية.

٨ - أظهرت نتائج الدراسة من واقع العمل الميداني أن (٤,٥٪) من جملة عينة المواطنين يرون أن أول دستور مصرى صدر سنة ١٩٢٣.

٩ - كشفت الدراسة من خلال العمل الميداني أن (٩٥,٥٪) من جملة عينة المواطنين يرون أن أحزاب المعارضة لا تملك الحرية في اتخاذ قرار سياسي لصالح البلد.

١٠ - كما كشفت الدراسة من خلال العمل الميداني أن نسبة (٦٥٪) من جملة أعضاء أحزاب المعارضة يرون أن هذه الأحزاب تقدم خدمات للجمهور في مقابل (٥٥٪) من جملة عينة أعضاء الحزب الوطني ومن الخدمات التي تقدمها الأحزاب للجمهور كما ذكر عينتى أعضاء الأحزاب هو إيجاد عمل للشباب والمشاركة في حملات حمو الأممية.

#### ب- توصيات الدراسة ومقترناتها

فقد أمكن للباحث وضع عدة توصيات ومقترنات يرى الباحث أنها جديرة بالاهتمام وهي كالتالي:

١- يوصى الباحث أن توسيع أحزاب المعارضة نشاطها في عقد المؤتمرات والندوات في الأحياء المختلفة.

٢- كما يوصى الباحث أنه أيضا ينبغي على أحزاب المعارضة المصرية أن تقوم بالإعلان عن برامجها وأيديولوجيتها حتى يتمكن المواطن من معرفة هذه البرامج وبالتالي يتمكن من المشاركة.

٣- منح كل تيار من أحزاب المعارضة الحق في التعبير عن نفسه وعدم مصادرة الصحف الحزبية التي تعبّر عن رأيها.

٤- ينبغي على أحزاب المعارضة أن توضح للجماهير خطط الحكومة وسياساتها.

٥- يوصى الباحث بأن تكون من ضمن المقررات الدراسية في المدارس الثانوية مادة خاصة يدرس فيها موضوع الأحزاب السياسية والنظم الديموقراطية.

٦- يوصى الباحث أيضا بضرورة اهتمام قادة الأحزاب بتعريف المواطنين بنظام الانتخاب الذي يهتم به مجلس الشعب المصري في الوقت الحالى.

## • دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج<sup>(١)</sup>

إطار الدراسة وإجراءاتها المنهجية

تمهيد: العلم معرفة منظمة يبدأ بالواقع وينتهي إلى تقسيمه، والباحث العلمي هو في المحل الأول إنسان يسلك طريقاً خاصاً من أجل الحصول على هذه المعرفة أو يتبع برنامجاً محدداً يؤدي إلى الكشف عن الحقيقة مستنداً في ذلك إلى مجموعة قواعد عامة تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة وواقع ليست معطيات عشوائية ولكنها منظمة في إطار يلتف بينهما أو منظور خاص يتبنى البحث العلمي يمكنه في النهاية من التوصل إلى المبادئ أو القضايا العامة التي تمثل عناصر البناء النظري.

أولاً: مشكلة البحث وأسبابها اختيارها

إن اختيار مشكلة البحث هي أول خطوة تواجه الباحث، وهذه الخطوة لها تأثير كبير على كل الخطوات المنهجية التي تليها، حيث يتوقف عليها اختيار المنهج الملائم للبحث، وكذلك الأدوات الملائمة لجمع البيانات ونوع المعلومات التي سيتم الحصول عليها وما يمكن أن تسهم في تقدم المعرفة<sup>(٢)</sup>.

ولذلك يتفق الكثيرون من علماء الاجتماع على أن خطوة اختيار المشكلة تعد من أكثر الخطوات صعوبة، وهذا ما يبرز ضرورة إعطاء هذه الخطوة عناية هامة<sup>(٣)</sup>

وبالنسبة لمشكلة هذه الدراسة والتي تدور حول دور الأحزاب في التنمية فيمكن القول بأن قضية التنمية تعتبر أحد القضايا الهامة بل وأكثرها أهمية والتي تشغل بال المتخصصين والباحثين سواء في علم الاجتماع أو السياسة أو الاقتصاد، حيث تعتبر التنمية هي الوسيلة أو الأداة التي تستخدمها الدول النامية لكي تلحق بالدول المتقدمة وتخرج من فคล التخلف؟

ونظراً لأهمية قضية التنمية أصبحت الغاية التي يسعى إلى تحقيقها رجال السياسة وأصبحت الأحزاب السياسية تتنافس فيما بينها حول الإسهام في التنمية.

(١) فوزي الدسوقي محمد إسماعيل دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج ماجستير في الآداب من قسم الاجتماع إشراف أ.د. عبد المنعم حسين شوقي استاذ الاجتماع، ١٩٨٧

وتعتبر الأحزاب السياسية أحد القنوات الهامة التي تتيح المشاركة الشعبية وقد عرفت مصر الأحزاب السياسية قبل الثورة، ثم العودة إليها بعد ذلك في عام ١٩٧٦، ويعتبر الحزب الوطني الديمقراطي هو حزب الأغلبية ويحتوى برنامجه على جوانب مختلفة للتنمية.

ولذلك فسوف تتركز عليه هذه الدراسة لتوضيح مدى إسهامه في إحداث التنمية في المجتمع المصري.

ومن هنا فقد تبلورت في ذهن الباحث مشكلة هذه الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي.

ما دور الأحزاب السياسية في التنمية؟

وينقسم هذا التساؤل الرئيس إلى عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما الدور القيادي الذي يجب أن تقوم به الأحزاب في التنمية؟
- ما أهم المجالات الاقتصادية التي يهتم بها الحزب الوطني؟
- ما أهم المجالات الاجتماعية التي يهتم بها الحزب الوطني؟
- إلى أي مدى يهتم الحزب بمشاركة الأهالى في سوهاج في خطط التنمية؟
- إلى أي مدى ساهم الأهالى في برامج الحزب؟ وما هي طبيعة هذه المساهمة أو المشاركة؟

لذلك فقد حدد الباحث مشكلة هذه الدراسة على النحو التالي: دور الأحزاب السياسية في التنمية دراسة ميدانية على الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج  
ومن أسباب اختيار الباحث لهذا الموضوع:-

أولاً: أن مصر تمر بفترة حاسمة من تاريخها المعاصر وبالتالي فهي في حاجة إلى تضافر كافة الجهود لإحداث التنمية الحقيقة، ومن هنا فإن هذه الدراسة هي محاولة للتعرف على طبيعة دور الأحزاب السياسية في التنمية وكيفية الإفاده من المشاركة الشعبية في هذا المجال.

ثانياً: أن البحث عضو في الحزب الوطني الديمقراطي (عضو قيادي حيث يشغل موقع الأمين العام لمحافظة سوهاج) وبالتالي فإن خبرة الباحث سوف تساهم في التعريف عن قرب على طبيعة دور الحزب في هذا المجال.

ثالثاً: أن موضوع الأحزاب السياسية يعد من الموضوعات الهامة في مجال علم

## الاجتماع السياسي

### ثانياً: أهمية البحث

لاشك أن أهمية أي بحث إنما تبع من المشكلة التي يعالجها هذا البحث ومدى ارتباطها بقضايا المجتمع ومشكلاته ولاشك أيضاً أن قضية التنمية في الوقت الراهن تعد من أهم القضايا التي تهتم بها المجتمعات النامية عامة ومصر خاصة ومشكلة هذا البحث في حقيقة الأمر لا تتعذر كونها محاولة للتعرف على طبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم به الأحزاب السياسية في إحداث التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومن هنا يبدو ارتباط موضوع البحث بقضية مصر الرئيسية وهي التنمية ومن هنا تبدو أهمية هذا البحث:

#### ١ - أهمية تطبيقية

حيث يرتبط موضوع هذه الدراسة بقضية مصر الأساسية ألا وهي التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة دور الأحزاب في التنمية ومدى مشاركة الجماهير في برامج الحزب الوطني الديمقراطي.

#### ٢ - أهمية علمية

يهدف الباحث إلى المشاركة العلمية في الدراسة لموضوع الأحزاب السياسية عن طريق التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تستخدم كمعطيات تسهم في فهم موضوع الأحزاب السياسية وما يمكن أن تقوم به في مجال التنمية.

### ثالثاً: الهدف من إجراء الدراسة

لكل بحث علمي هدف أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها من خلال هذا البحث

وبالنسبة لموضوع هذه الدراسة والذي ترتكز حول دور الأحزاب السياسية في إحداث التنمية إنما يهدف إلى تحقيق هدفين رئисيين:

أولاً: التعرف على طبيعة دور الحزب الوطني في إحداث التنمية في مدينة سوهاج ومدى اهتمام أعضاء الحزب الوطني بالمشاركة في برامج التنمية التي يتبنّاها الحزب.

ثانياً: التعرف على خصائص أعضاء الحزب الوطني الذين يشاركون في برامج التنمية من حيث: السن - المهنة - الحالة التعليمية - الموطن الأصلي ومدة

العضوية بالحزب الوطني.

#### رابعاً: فروض الدراسة:

إن هدف العلم لا يتوقف عند تجميع الحقائق أو الوصول إلى القضايا المترفة التي لا رابطة بينهما، بل يذهب إلى أبعد من هذا إذ يهدف إلى تنظيم مجال التحليل الذي يتناوله هذا العلم بالدراسة للوصول إلى مجموعة مترابطة من الأحكام التي تفسر الظواهر التي يتخذها العلم مجالاً للدراسة<sup>(١)</sup>

ونظراً لأهمية الفروض في آلية دراسة علمية، حيث توجه الدراسة كما تحدد مجال البحث وتوجيهه بطريقة مباشرة إلى الحقائق ذات الصلة بالمشكلة فإن الباحث بعد أن حدد مشكلة البحث والأهداف الذي يسعى إلى تحقيقها من وراء إجراء هذا البحث فقد وضع فرضين أساسيين لهذا الدراسة:

الأول: - أن هناك اهتماماً من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي للمشاركة في برامج التنمية التي يتبعها الحزب.

الثاني: أن هناك تفاوتاً بين خصائص أعضاء الحزب الوطني الذين يشاركون في برامج التنمية، وبني باقي الأعضاء الذين لا يشاركون من نواحي السن - المهنة - ودرجة التعليم - الموطن الأصلي - مدة العضوية الحزب.

#### خامساً: مجالات الدراسة

ويشمل مجال الدراسة ثلاثة مجالات هي: المجال البشري - المجال الجغرافي - المجال الزمني.

##### (أ) المجال البشري

أجرت الدراسة الميدانية على عينة من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في مدينة سوهاج قوامها ١٤٦ مبحوث.

##### (ب) المجال الجغرافي

ويتحدد المجال الجغرافي لهذه الدراسة بمدينة سوهاج، وهي مدينة عريقة، في القدم تمتد إلى العصر الفرعوني، وكان اسمها سوهاى قديماً وقد اتخذت عاصمة لمحافظة سوهاج لتوسطها وهي تقع على الشاطئ الغربي لنهر النيل، يليها شمالاً مدن المراغة طهطا جهينة طما ويليها جنوباً مدن: المنشاة - جرجا - البلينا.

## (ح) المجال الزمني

وينصب على فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت فترة جمع البيانات من الميدان حوالي ستة شهور منذ أواخر عام ١٩٨٦م حتى نهاية قرب نهاية النصف الأول من عام ١٩٨٧م.

### المدخل إلى الدراسة الميدانية

يعتبر موضوع الأحزاب السياسية من الموضوعات الهامة والحديثة التي اهتم بها دارسو علم الاجتماع، وخاصة في فرعه "الاجتماع السياسي" وفي الحقيقة أن أهمية دراستنا قد جاءت أساساً من ندرة الدراسات السابقة عليها.

### الفرض الأول

أن هناك اهتماماً من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي للمشاركة في برامج التنمية التي يتبناها الحزب.

### نتائج دراسة فرض الدراسة الأول

لقد كشفت الدراسة الميدانية في هذا الفصل عن النتائج الآتية:

١- أن أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في سوهاج يهتمون بالخدمات التي يقدمها الحزب، كما أنهم يشاركون بجهودهم الذاتية في برامج الحزب لإحداث التنمية المطلوبة.

٢- أوضحت النتائج التي أمكن الوصول إليها إلى مدى إقطاع الأعضاء بأهمية مشاركة المواطنين بجهودهم في تقدم المدينة.

٣- أوضحت النتائج أن الأعضاء يرون أن للحزب الوطني دوراً هاماً في حل مشكلة الإسكان.

٤- كشفت الدراسة الميدانية أن الحزب يساهم في حل المشكلات الأعضاء عن طريق نقل رغباتهم إلى المسؤولين، كما يساهم الحزب بكل ما يملك.

٥- أوضحت الدراسة بأن الحزب يساهم في زيادة دخل المواطنين عن طريق مشروعات الأسر المنتجة، ومشروعات محو الأمية.

٦- كشفت الدراسة أن الحزب يقوم بحملات نظافة وتنظيم وحملات التوعية الصحية للمواطنين.

٧- أوضحت الدراسة الميدانية أن للحزب الوطني جريدة تصدر شهرياً في مدينة

سوهاج يعرف بها غالبية أعضائه.

٨- عن دور الحزب في تنشط السياسة أوضحت الدراسة أن للحزب دورا هاما في مجال تنشيط السياحة عن طريق الإعلان عن الآثار القديمة وأماكنها في سوهاج.

٩- وعن عمليات الوقاية للمواطنين أوضحت الدراسة أن ٩٣٪ من أعضاء العينة شاركوا في عمليات الوقاية والعلاج التي يقوم بها الحزب الوطني من خلال برامجه في هذا المجال.

١٠- وعن مشاركة الأعضاء في البرامج والندوات السياسية التي يعقدها الحزب الوطني في سوهاج اتضح أن ٣٠٪ من جملة العينة يحرصون على المشاركة وحضور مثل هذه اللقاءات والندوات السياسية ومدى حرص الحزب الوطني على دعوة أعضائه لتنمية الوعي السياسي لديهم.

ولعل هذه النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال هذا الفصل لتثبت مدى إيجابية وصدق الفرض الأول للدراسة وهو أن هناك اهتماما واضحا من جانب أعضاء الحزب الوطني للمشاركة في برامج التنمية التي يتبعها الحزب الوطني.

مناقشة الفرض الثاني للدراسة

الفرض الثاني

أن هناك تفاوتا بين خصائص أعضاء الحزب الذين يشاركون في برامج التنمية وبين باقي الأعضاء الذين يشاركون من ناحية السن - المهنة - درجة التعليم - الموطن الأصلي - مدة العضوية)

سوف يتناول الباحث في هذا الفصل الجوانب التطبيقية الخاصة بالإجابة على فرض الدراسة الثاني

وقد حاول الباحث من خلال هذا الفصل تحليل العلاقة بين هذه المتغيرات وهي: السن والمهنة - درجة التعليم - الموطن الأصلي - مدة العضوية بالحزب.

ويبيّن الباحث إجابات أفراد العينة لمعرفة مدى تأثير الإجابات لهذه المتغيرات. وقد استخدم الباحث لتحليل مثل هذه العلاقة (طريقة الجداول الارتباطية التي توضح العلاقة بين متغيرين) وقد أمكن للباحث الوصول إلى بعض النتائج الهامة حول هذا الفرض.

من خلال الدراسة الميدانية قد تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- ١- لقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود علاقة إيجابية بين السن والأمام بالخدمات والمشروعات التي يقدمها الحزب الوطني الديمقراطي.
  - ٢- كشفت الدراسة عن أن للحزب الوطني دورا هاما في الرعاية الصحية للمواطنين.
  - ٣- أوضحت الدراسة كذلك أن أهم المشروعات التي يفضلها الأعضاء وعلاقة ذلك بالسن أن الفئة العمرية من %٣٠ لأقل من ٣٠ سنة كانت أهم المشروعات بالنسبة لهم على التوالي هي: المدرسة ودور المسنين - ومركز تنظيم الأسرة.
- وبالنسبة للفئة العمرية من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة دار المسنين مدرسة - مستوصف ويتبين أن هذه الاختيارات مختلفة من فئة أخرى.
- ٤- وعن المشروعات التي يفضل الأعضاء المشاركة فيها أوضحت هذه الدراسة أن المشروعات هي على التوالي المشروعات الإنتاجية - النظافة محو الأمية - بناء المدارس.
  - ٥- كشفت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين المهنة والمشاركة في مشروعات الحزب بالجهود الذاتية، وأن نسبة المشاركة تزداد بين الأخصائيين من جملة المؤهلات العليا.
  - ٦- أوضحت الدراسة أن هناك علاقة بين المهنة ونوعية المشاركة في برامج الحزب الوطني لحل مشكلة الإسكان وأن هذه العلاقة إيجابية.
  - ٧- أوضحت الدراسة عدم وجود علاقة إيجابية بين المواطن الأصلي وبين معرفة الأعضاء لنشاط الحزب في مجال الأسرة المنتجة في سوهاج.
  - ٨- أوضحت الدراسة أنه لا توجد علاقة إيجابية بين المهنة والمشاركة في برامج تشطيط السياحة التي يقوم بها الحزب الوطني في سوهاج.
  - ٩- وعن دور الندوات والمؤتمرات السياسية التي يعقدها الحزب الوطني وعلاقة ذلك بالسن كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة إيجابية بين السن والمشاركة في الندوات والمؤتمرات.
  - ١٠- وعن علاقة ذلك بالتعليم فقد كشفت الدراسة أيضا عن عدم وجود علاقة

إيجابية بين التعليم والمشاركة في مثل هذه الندوات السياسية.

١١- عن علاقة ذلك بالموطن الأصلي أوضحت الدراسة أن سكان الريف أكثر حضوراً واهتمامًا من الأعضاء الحضريين.

وبالتالي يكون هناك اختلاف بين الأعضاء في حضور المؤتمرات واللقاءات السياسية وبين المواطن الأصلي.

## • التمكين السياسي للمرأة مدخل للتمكين الاجتماعي

(١) الاقتصادي

بنظرة تحليلية على الجزء الخاص بمؤشرات تنمية المرأة في تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لسنة ٢٠٠٣، نجد أن كل البيانات والإحصاءات، وأراء الخبراء في مجال التنمية تشير إلى أن المرأة المصرية، برغم التقدم المحرز على العديد من الأصعدة مثل تبوء المرأة لمنصب قاضي لأول مرة، ارتفاع نسبة المرأة في الوظائف الإدارية العليا، وغيرها من المؤشرات التنموية، إلا أنها تمر بظروف اجتماعية، ثقافية، سياسية، واقتصادية تجعل قدر "المكانة" التي وصلت إليها لا ترقى إلى مستوى ما وصلت إليه المرأة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

وحيث أن المرأة هي جزء من المجتمع بل تعد جزءاً فاعلاً فيه، فإن ما يؤثر عليها لا تقتصر دلالاته وتأثيراته عليها وحدها ولكن يمتد أثره ليشمل محياطها الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي. وبالتالي فإن تراجع مكانة المرأة يؤثر بالفعل على قوام الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية في مصر. ويعزو المنظرون والمدافعون عن حقوق المرأة هذا التراجع في مكانتها إلى انتشار الاتجاهات الاجتماعية والثقافية المحافظة "التي تتخذ المرأة هدفاً لعدوانها". ويحمل أصحاب هذا المنهج الفكري الرجل العبء الأكبر في تراجع مكانة المرأة نتيجة لزيادة التعصب والتسلط والتطرف من قبل الرجل ضد المرأة. بمعنى آخر زيادة تمكين الطرف الأقوى بحكم الواقع الاجتماعي والثقافي والتربيوي - الرجل - وتسلطه وتعنته ضد الطرف الأضعف بحكم الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والتربيوي - المرأة - للحد من

(١) سالي جلال رشيد المهدى التمكين السياسي للمرأة مدخل للتمكين الاجتماعي والاقتصادي عين شمس الأدب علم الاجتماع الدكتوراه ٢٠٠٨ أ.د. على ليلة

قدرتها على إثبات ذاتها وتنمية قدراتها. ويدل أصحاب هذا المنهج على مدى التراجع في مكانة المرأة في المجتمع من خلال ما قامت به وزارة الثقافة في أو آخر القرن العشرين - في محاولة منها لإنقاف هذا التيار المتشدد - بإعادة طباعة كتب قاسم أمين، ورفاعة هدف الدراسة الأساسي يعني برصد وتقييم أثر مشاركة المرأة السياسية وإنعكاستها على أهليتها الاجتماعية على مستوى الأصعدة المختلفة (داخل المنزل - كزوجة وأم - داخل العائلة- كابنة أو أخت، وعلى المستوى الاجتماعي العام)، وكذلك تأثير تلك المشاركة السياسية على تنمية قدراتها الاقتصادية على المستوى الشخصي، والمستوى العام، واستخلاص نتائج دقيقة من أرض الواقع تخدم الباحثين في هذا المجال حول تأثير متغيرى الدراسة على بعضهما البعض.

ومن خلال هذا الهدف الأساسي للدراسة، يمكن تحديد الأهداف المختلفة للدراسة والتي تتعلق بالآتي:

١. التعرف على الدور الذي يلعبه التمكين السياسي في التمكين الاجتماعي وذلك من خلال التعرف على مدى قدرة المرأة على الاستفادة من وضعيتها ومركزها السياسي في التدرج والارتفاع على السلم الاجتماعي، وسيتم قياس ذلك من خلال آليتين، الأولى تختص بتحليل ومقارنة طبيعة وآليات علاقات المرأة بمحيطها المجتمعي عند بداية التفكير في العمل السياسي/العام وبعد الاشتغال الفعلى فيه وحصولها على منصب في المجالس المنتخبة، والثانية تتعلق بقياس إمكانية المرأة على خلق وتوطيد علاقات صلة بالنخبة والشخصيات العامة لتمكن من زيادة تمكينها الاجتماعي.

٢. التعرف على الدور الذي يلعبه التمكين السياسي في التمكين الاقتصادي، وسيتم ذلك من خلال قياس متغيرين أساسيين، الأول يتعلق بمدى مساهمة المرأة في الإنفاق المنزلي بمختلف جوانبه، والآخر يختص بالتعرف على قدرة المرأة على تأمين مستقبلها المادى من خلال استخدام مواردها المادية في شتى وسائل الادخار.

٣. التعرف على الأوضاع الحالية للمرأة بالنسبة للتمكين السياسي، الاقتصادي والاجتماعي لما له من أهمية في قياس مدى قدرة المرأة على اتخاذ القرارات وبيان قدرة المرأة على تحديد مصيرها وترتيب أولوياتها.

• الانتماء الاجتماعي للشخصية المصرية في السبعينات،  
مدداته ومشكلاته "دراسة ميدانية لعينه من الشباب  
المصري"<sup>(١)</sup>

الموضوع الأساسي لهذه الدراسة هو الانتماء الاجتماعي للشخصية المصرية في السبعينات ومدداته ومشكلاته.

وهي دراسة ميدانية. فنجد الباحثة تتناول الدراسة في باب الاول ويشمل "الاطار النظري للدراسة" ويشمل الفصل الاول صياغة المشكلة واهم التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ثم تنتقل في الفصل الثاني إلى النظريات الاجتماعية وتناول عده نظريات زمفروم الانتماء في المجتمعات الطبيعية وغير الطبيعية وفي النظريه الماركسيه والبنيويه الوظيفيه والانتماء الاجتماعي للفرد وطبيعة هذا الانتماء وعوامله ومظاهره الأساسية والاتجاهات النقدية الحديثه والفرق الجوهرية بين الاتجاهات النظريه المختلفه ثم تناقش في الفصل الثالث خطه الدراسة الميدانية من تشاولات ومفاهيم واسلوب وعينه الدراسة وتوصيف استماره المقابلة.

اما الباب الثاني فيناقش نتائج الدراسة الميدانية وتقديرها في ضوء الادخار النظري للدراسة

فجد الفصل الرابع يناقش طبيعة الوعي الاجتماعي لدى شباب الدراسة.

والفصل الخامس يناقش طبيعة القيم والمشاعر المعبّر عن الانتماء لدى الشباب.

وكذلك الفصل السادس يناقش طبيعة سلوك الشباب المعبّر عن الانتماء.

وفي الفصل السابع لدراسة الظروف الموضوعية المؤثرة على الانتماء الاجتماعي للشباب وكذلك الظروف الموضوعية المؤثرة على مشاعر الانتماء للمجتمع.

---

(١) نجلاء عبد الحميد راتب الانتماء الاجتماعي للشخصية المصرية في السبعينات، مدداته ومشكلاته "دراسة ميدانية لعينه من الشباب المصري"، عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠

وفي الفصل الثامن تناقض الباحثه العلاقه بين الخصائص الاجتماعيه الموضوعيه للشباب والانتماء الاجتماعى ثم تنتقل في الفصل التاسع لدراسه العلاقه بين الوعي الاجتماعي ومشاعر وسلوكيات الانتماء.

## • نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في عصر العولمة

### دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية

في مدينة القاهرة<sup>(١)</sup>

إطار موضوع الدراسة الحالية وهو أنماط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في ظل العولمة سوف تسعى الباحثة نحو تحقيق مجموعة من الأهداف التي تتمثل في الآتي:

١. رصد طبيعة العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في ظل العولمة.
٢. رصد تباين أشكال الدولة من حيث درجة تقييد المنظمات الأهلية، والتعرف على تباين المنظمات الأهلية من حيث اتجاه الدولة لتقييد حركتها.
٣. التعرف على المجالات التي بدأت الدولة تنسحب منها، والمجالات التي أثبتت المنظمات الأهلية فاعلية أكبر في إطارها.
٤. التعرف على طبيعة المشكلات المؤثرة على العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية، والعوامل المسئولة عنها، ورؤية كل منها للحلول المثلث لهذه المشكلات.
٥. تقديم تصور مستقبلي لطبيعة العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية. تساؤلات الدراسة وإنجاز هذه الدراسة وفقاً للأهداف المشار إليها رأت الباحثة ضرورة أن توجه الدراسة بحيث تجيب على التساؤلات الآتية:
  ١. ما أنماط المنظمات الأهلية في المجتمع المصرى؟ وما الأدوار والوظائف التي تتجزأها تلك المنظمات الأهلية بكفاءة أعلى من الدولة؟ وما درجة كفاءتها في القيام بتلك الوظائف؟

---

(١) إيمان الشحات عبد التواب مصطفى: نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في عصر العولمة دراسة ميدانية لواقع العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في مدينة القاهرة عين شمس الآداب علم الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ على محمود أبو ليلـة

٢. ما تأثير العولمة على انكماش أدوار الدولة واتساع فاعلية المنظمات الأهلية؟

٣. ما نمط العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في ظل تحديات العولمة؟

٤. ما الظروف التي تميل الدولة لتقيد حركة المنظمات الأهلية في إطارها؟ وتلك التي تسمح فيها الدولة بقدر من الحرية للمنظمات الأهلية

٥. ما المشكلات القائمة بين الدولة والمنظمات الأهلية؟ وما العوامل المسئولة عن هذه المشكلات في الواقع العملي؟ وما الحلول المطروحة من قبل الدولة والمنظمات الأهلية لحل هذه المشكلات؟

٦. ما التصور المستقبلي لطبيعة العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية؟ الإجراءات المنهجية استخدمت الباحثة المنهج التاريخي لدراسة التطور التاريخي لنشأة كل من المنظمات الأهلية والدولة وتطور العلاقة فيما بينهما، ورصد المتغيرات المحددة طبيعية تلك العلاقة خلال المراحل التاريخية المتعاقبة، والمنهج الوصفي في إطار السعي نحو وصف وتحليل العلاقة بين الدولة والمنظمات الأهلية في ظل العولمة وتحديد خصائصها، وذلك وصولاً إلى محددات تحكم طبيعة هذه العلاقة في ظل تجليات العولمة، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك بالتطبيق على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة مختارة من مدينة القاهرة تمثل المجتمع المصري من خلال فئتين:

١. فئة تضم موظفي الدولة الذين لهم صلة بالمنظمات الأهلية وتشمل ١٠٠ مفردة، وتمثلت هذه الفئة في العاملين بوزارة التضامن الاجتماعي والإدارات الاجتماعية التابعة لها في مستويات إقتصادية اجتماعية متباعدة (الراقى، المتوسط، الشعبي، العشوائى) ووفقاً لثلاث مستويات إدارية، الإدارة العليا، والوسطى، الدنيا.

٢. فئة تضم أعضاء المنظمات الأهلية وتشمل ٢٠٠ مفردة، تم اختيارها من خلال عينة عمدية تمثل ثلاث أنماط للمنظمات الأهلية هي المنظمات الأهلية الرعائية/ الخدمية، والتنموية، والدافعية. وقد راعت الباحثة تمثيل هذه الأنماط الثلاثة للمنظمات الأهلية في كل مستوى من المستويات الاقتصادية الاجتماعية الأربع للدراسة (الراقى، المتوسط، الشعبي، العشوائى). كما راعت الباحثة في اختيار هذه الفئة أن تعكس المستويات الإدارية الثلاث. وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات اعتمدت الباحثة على استمار الاستبيان في موقف المقابلة، بالإضافة إلى الأسلوب

الإحصائي لتحليل البيانات، كما استخدمت الباحثة المقابلات المفتوحة – والسجلات والوثائق.

## • الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسه لروافد الرئيسه لتشكيل الثقافة السياسية<sup>(١)</sup>

الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسة لروافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية.

جاءت فصول الدراسة كما يلي:

- الفصل الأول ويتناول عرض للمفاهيم والدراسات السابقة ويتناول الجزء الخاص بالمفاهيم عرض لبعض المفاهيم المرتبطة بالثقافة السياسية ومنها مفهوم الثقافة والديمقراطية والوعي بالإضافة إلى مفهوم الشباب الجامعي ومشكلاته.

ويتناول الجزء الثاني عرض للدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة وتقسم إلى ثلاثة محاور.

كما يلي المحور الأول ويتناول دراسات عن الثقافة السياسية والمفاهيم المرتبطة بها.

والثاني يتناول دراسات عن روافد تشكيل الثقافة السياسية.

والثالث يتناول عرض للدراسات المرتبطة بالشباب الجامعي ومفهوم الثقافة السياسية.

والفصل الثاني يتناول علم الاجتماع ودراسة الثقافة السياسية وروافدها ويشمل المدخل النظري لدراسة الثقافة السياسية والنظريات الاجتماعية ودراسة ظاهرة الثقافة السياسية وبالإضافة إلى عرض لمعظم روافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية منها الأسرة والتعليم ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية.

---

(١) نشأت ادور اديب شنوده، الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري دراسه لروافد الرئيسه لتشكيل الثقافة السياسية عين شمس الاداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٤ أ.د/ ثروت اسحق عبد الملاك د/ هدي مصطفى محمد سعد

والفصل الثالث يتناول تحليل تاريخي للثقافة السياسية لشباب الجامعي منذ ظهور الحركة الطلابية والآثار الناتجة عن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ لمعرفة أسباب التحول من الإيجابية إلى السلبية حتى الوقت الحالي.

والفصل الرابع ويتناول الإطار المنهجي للدراسة ويشمل عرض مشكلة الدراسة والتساؤلات والمنهج المستخدم وكيفية اختيار العينة ومجالات الدراسة بالإضافة إلى عرض لنموذج لتشكيل الثقافة السياسية ويتمثل في معهد إعداد القادة بحلوان ودوره في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي والفصل الخامس يتناول عرض نتائج الدراسة الميدانية من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة وفقا لاستمار الاستبيان والفصل السادس ويتناول عرض نتائج تحليل المضمون لعينة من الكتب (المحاضرات) التي يتم توزيعها في معهد إعداد القادة بحلوان ولقاءات الرئيس مع الشباب الجامعي في الفترة من ١٩٩٣ - ٢٠٠٣.

بالإضافة إلى نتائج المقابلات المعمقة مع بعض القيادات السياسية والتنفيذية في المجتمع المصري بهدف التعرف على وقع الثقافة السياسية للشباب الجامعي وأهم المعوقات لتشكيل الثقافة السياسية والتعرف على الجهود المبذولة.

ويتناول الفصل السابع تحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري ويتبع ذلك عرض لجدول الدراسة والملاحق وتشمل استمار الاستبيان واستمار تحليل المضمون وقائمة بالمراجع العربية والأجنبية.

#### أولاً: - تساؤلات الدراسة:

- يمكن صياغة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي هو ما الروافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري. وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي يجب تحديد الأسئلة الفرعية كما يلي:

١ - ما طبيعة الثقافة السياسية للشباب الجامعي ؟

٢ - ما الروافد الرئيسة لتشكيل الثقافة السياسية ؟

٣ - ما دور معهد إعداد القادة بحلوان كنموذج لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي

٤- ما واقع الثقافة السياسية وروافد تشكيلها كما تحددها بعض القيادات السياسية والتنفيذية في المجتمع المصري

٥- ما معوقات تشكيل الثقافة السياسية تشكيل والجهود المبذولة كما تقدمه بعض القيادات السياسية والتنفيذية في المجتمع المصري.

ثانياً:- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة موضوع البحث إلى معرفة لها قيمتها من خلال التعرف على طبيعة الثقافة السياسية للشباب الجامعي من خلال معرفة الروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي في المجتمع المصري. وللوصول إلى تحقيق هذا الهدف يجب التعرف على:

١- طبيعة الثقافة السياسية لدى الشباب.

٢- الروافد الرئيسية لتشكيل الثقافة السياسية.

٣- دور معهد إعداد القادة كنموذج لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي.

٤- ما واقع الثقافة السياسية وروافد تشكيلها.

٥- المعوقات والجهود المبذولة لتشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي كما تحددها القيادات التنفيذية في المجتمع. عينة الدراسة تشمل الدراسة الميدانية الجانب التحليلي ويتمثل في:

١- تحليل مضمون لقاءات الرئيس مع الشباب الجامعي في الفترة من ١٩٩٣ -

٢٠٠٣

٢- تحليل مضمون لعينة من المحاضرات التي تقدم في عهد إعداد القادة بحلوان وعددتها أربعة محاضرات

٣- الجانب الميداني ويشمل تطبيق استمار الاستبيان على عينة من الشباب الجامعي الذين سبق لهم المشاركة في معسكرات معهد إعداد القادة وعدهم ١٨٨ طالب ممثلين لثلاث جامعات هي القاهرة وحلوان وعين شمس. ثالثاً: نتائج الدراسة

١- إن الثقافة السياسية للشباب الجامعي عينة الدراسة ضعيفة وتنسق بالسطحية.

٢- أن الندوات الرافد الأول كما حددتها الشباب لتشكيل ثقافتهم السياسية لما تتوفر له من فرصة لقاء المباشر بالمسؤولين وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي.

٣- مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبخاصة الأسرة حيث يعدها دوراً واضحاً في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حيث تعكس اتجاهات الآباء وانتماءاتهم السياسي على الأبناء غالباً ما تعارض الأسرة وفقاً لمعظم العينة مشاركة أبنائهما في الحياة السياسية.

٤- توصلت الدراسة إلى تأكيد نتائج الدراسات السابقة حول دور التعليم في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حيث اتضح أن التعليم ليس له دوراً في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي بالإضافة إلى غياب النشطة التي من شأنها تدعم الثقافة السياسية وافتقار طريقة التدريس للحوار وبعد المقررات عن الواقع

٥- جماعة الأصدقاء لها دوراً واضحاً في مدى اهتمام الشباب بالمشاركة في الحياة السياسية وتشجيعهم لممارسة النشاط السياسي

٦- وسائل الإعلام لا تقدم معلومات من شأنها تشكيل ثقافة سياسية لشباب وإنما تعمل على تعطيم الوعي وتهدف إلى تشكيل ثقافة سطحية ويغلب على وسائل الإعلام كما أوضح الشباب الجانب الترفيهي بالنسبة لهم

٧- الأحزاب السياسية التي تعدّها الدولة الرافد الرئيس لتشكيل الثقافة السياسية في المجتمع ليس لها دوراً واضحاً في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي مع صائلة المعرفة بها

٨- المعهد لإعداد القادة بحلوان دوراً في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي المشاركون في المعسكر تتمثل في الجانب المعرفي من خلال المحاضرات ولقاءات النقاش التي تتم داخل المعسكر بالإضافة إلى حثه للشباب على أهمية دورهم في المشاركة في الحياة السياسية.

٩- تعد الثقافة السياسية كما تحدّدها بعض القيادات السياسية والتنفيذية ضعيفة ومتسمّة بالسطحية وهناك عدة روادٍ تعمل على تشكيلها مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن عوامل غياب الثقافة السياسية للشباب البطالة كمشكلة اجتماعية والقيود التي تفرضها الدولة على الأحزاب السياسية وغياب الثقافة السياسية من النظام التعليمي وأن وسائل الإعلام لا تقدم معلومات من شأنها تشكيل ثقافة سياسية للشباب وتمثل الجهود

المبذولة للعمل على تشكيل الثقافة السياسية في اعتبارها كمشروع قومي تتكاشف كافة المؤسسات في المجتمع على تشكيل الثقافة السياسية

١٠ - من ابرز أسباب بعد الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية عدم إتاحة الفرصة أمام الشباب.

## • **السلوك السياسي للفلاحين في الريف المصري دراسة**

### **لطبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة<sup>(١)</sup>**

تدور هذه الدراسة حول طبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة وهى محاولة للتعرف على ما هى أهم العوامل البنائية فى الريف المصرى التى تسهم فى تحديد ملامح وطبيعة السلوك السياسى لفلاحين المصريين، والذى يشكل هذا السلوك إنعكاساً حقيقياً لسمات ثقافية وسياسية خاصة بجماعات الفلاحين المصريين وذلك بهدف التعرف على ما هى ردود أفعال وتصرفات الفلاحين وإستجاباتهم تجاه كافة السياسات الزراعية المتغيرة والتى تتخذها الدولة من حين لآخر .

وللتوصى إلى هذا الهدف ركزنا على أهم المنظورات السوسنولوجية التي ركزت الاهتمام على دراسة الثقافة السياسية الريفية والسلوك الاجتماعى والسياسي للفلاحين، ومنها، المنظور السيكولوجي والاتجاه الاقتصادي الحديث وجهة نظر الأنثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ومحاولات دراسة السلوك السياسي للفلاحين .

ذلك عرضنا لأهم تحليلات ووجهات نظر مفكري الاتجاه الثنائى الحديث وخاصة الماركسية ومنظري التبعية وآرائهم حول السلوك السياسي للفلاحين فى المجتمع الريفي، وذلك متضمنا فى الباب الأول من الدراسة . وتناولت الدراسة السلوك السياسي للفلاحين المصريين فى إطار الثقافة السياسية الريفية، وذلك من خلال محاولة التعرف على أبعاد ومحددات الثقافة السياسية الريفية . ثم تناولت أيضاً أهم المحددات البنائية للسلوك السياسي للفلاحين وذلك من خلال عرض أهم المفاهيم

---

(١) أسماء رأفت سليم السلوك السياسي للفلاحين في الريف المصري دراسة لطبيعة العلاقة بين الفلاح والدولة، المونوفية الأدب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٩ أ.د/ محمود على عباس عودة: أستاذ الاجتماع ونائب رئيس جامعة عين شمس أ.د/أحمد مجدى حجازى: أستاذ الاجتماع وعميد كلية الخدمة الاجتماعية بالقليوبية أ.د/أنتونى أوبرشال: أستاذ الاجتماع-جامعة نورث كارولينا-الولايات المتحدة الأمريكية

والأبعاد النظرية لمدخل الإقتصاد المعنوي وعقلانية الفلاح حول تخيلات الفلاحين وشكهم وتقتهم في الحكومة وكيفية تعاملهم مع المؤسسات السياسية والرسمية بالقرية، مع عدم إغفال الخصوصية المجتمعية والثقافية والسياسية للفلاحين والريف المصري.

وتم العرض لأهم الدراسات العالمية والمحلية حول السلوك السياسي للفلاحين في المجتمعات الريفية وذلك من وجهاً نظر نقدية، مع محاولة عرض لرؤية نظرية جديدة والتي يمكن من خلالها تحديد طبيعة العلاقة بين الفلاحين والدولة وفقاً لخصوصية المجتمع المصري وريفه بصفة خاصة.

#### • دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية<sup>(١)</sup>

نظرًا لما تمثله النقابات العمالية في الوقت الحاضر من مركز هام في مختلف دول العالم ونظرًا للدور الكبير الذي تقوم به فقد أصبحت تقوم بدور قيادي هام في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية وخاصة بعد انتشار التقدم الصناعي على نطاق واسع.

ولما كانت الغاية الأساسية لنقابات العمال هي السعي إلى خدمة العمال وتنمية مصالحهم وتحسين ظروف العمل وخاصة في المجتمعات التي يعيش أفرادها في ظروف قاسية وي تعرضون فيها لكثير من المشاكل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو ثقافية فإنها تقدم الكثير من مظاهر الرعاية الاجتماعية للعمال فهي تعمل على الدفع عن مصالح المال وتسعى إلى رفع مستوياتهم المعيشية وتقدم المساعدات لهم وذلك من أجل رفع الكفاية النية والإنتاجية للعمال ولم يقتصر دور النقابة على هذا الحد بل ترى أن النقابة تسعى دائمًا إلى زيادة أجور العمال والاحتفاظ بمستواها.

وكذلك أهمية الحواجز لاقتصادية ومقاومة ضغط الإدارة ومساندة لعمال وتأييدهم والعمل على التماسك الطبي أي أن النقابة تعتبر أداة التماسك الطبقي التي تعبّر عن القيم والمثل المشتركة بين الطبقة العاملة وتسعى النقابة دائمًا إلى توفير حياة أفضل

(١) سعد عبدالرسول محمد يحيى دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية: دراسة ميدانية على نقابة عمال شركة كيما بأسوان وهي بحث مقدمة من الطالب لنيل درجة الماجستير في الآداب "جتماع" إشراف الاستاذ الدكتور عبدالهادي أحمد الجوهرى أستاذ ورئيس قيم الاجتماع عميد كلية الآداب جامعة المنيا والدكتور محمد مصطفى حشى مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط (١٩٨٦)

للعمال ويسعى الباحث إلى دراسة دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية ومن أجل ذلك فإن الدراسة الميدانية للباحث تناول المرحلة التصويرية والتجريبية والتفسيرية لكل خطوة من خطوات هذا البحث حيث تبدو مراحل هذه الدراسة متتابعة منطقياً ومتساندة تساندا وظيفياً لتحقيق الهدف الأساسي للباحث وهو دراسة الدور الذي تلعبه النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية لذلك تتطلب دراسة هذا الواقع نوعاً من التنظيم التصوري حتى يتسع الباحث أن يحدد الوحدات التي تدور حولها محور الدراسة في صورة واضحة ومتسللة ومتكاملة.

#### أولاً: مشكلة البحث

تحصر مشكلة البحث في النقابات العمالية ودورها في التنمية الاجتماعية وذلك بالتطبيق على نقابة عمال شركة كيما بأسوان والتي يحاول الباحث من خلالها أن يوضح الدور الأساسي للنقابات من خلال الخدمات التي تؤديها لعمال دور ذلك في عملية التنمية الاجتماعية وفي الحقيقة أن اختيار الباحث لهذه المشكلة إنما يرجع إلى عدة أسباب من أهمها:-

\* وجود شركة كيما بنفس المدينة التي يقيم فيها الباحث إقامة دائمة الأمر الذي ترتب عليه فهم الباحث لتاريخ هذه الشركة فهي كاملاً وأنشطة التي يؤديها النقابيون بها.

ومن هنا أراد الباحث أن يكشف ويحدد الأدوار التي تؤديها تلك النقابة في مختلف المجالات وهل هذه الأدوار متساوية أو مختلفة من مجال لآخر ما هي وجهة نظر العمال تجاه كل النقابة ل هي بالإيجاب أم بالسلب.

بالإضافة إلى ذلك أراد الباحث أن يكشف النقاب عن آراء أعضاء مجلس إدارة النقابة تجاه الخدمات التي يؤدونها داخل الشركة. وكذلك اظهار آراء أعضاء مجلس إدارة شركة كيما الذين ليس لهم حق الاشتراك في النقابة قانوناً تجاه كل الخدمة التي تؤدي لعمال من قبل النقابة.

نظراً لضخامة شركة كيما اعتبارها مجموعاً لعدة مصانع حيث تضم مصنع للنيتروجين ومصنع تنقية الغازات ومصنع الهيدروجين ومصنع النشار ومصنع حامض الهيدروكلوريك والصودا الكاوية والبوتاجاز وكذلك النتيرييك ومصنع تعبئة الأكسجين ومصنع الثلج ومحاجر كيما "الحجر الجيري" وكل هذه المصانع ضمما شركة كيما.

## أهمية موضوع البحث

نظراً لما تقدمه النقابات العمالية من خدمات تقدم للعمال وبخاصة في المجتمعات التي يعيش أفرادها في ظروف فاسدة وي تعرضون فيها لكثير من المشاكل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو ثقافية فإنها تقدم الكثير من مظاهر الرعايا بمختلف مشاكلها للعمال.

فهي تعمل على الدفاع عن مصالح العمال وتسعى إلى رفع مستوياتهم المعيشية وتقدم مساعدات لهم وذلك من أجل رفع الكفاية لعينة والانتاجية للعمال كما تشارك النقابات في مختلف النواحي وال المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها أصبحت الآن تلعب دوراً هاماً وبارزاً من حيث أصبحت جزءاً من التنظيم العام للدولة ولاسيما الآن وهي تشارك في إبداء الرأي في الخطة الفومية الاقتصادية والاجتماعية وتبدأ رأيهما في وضع القوانين واللوائح والتشريعات التي تمس مصالح العمال.

من أجل ذلك فقد أثر الباحث أن يقوم بدراسة لمعرفة دور النقابات في التنمية الاجتماعية ويتناول دراسة العلاقة فيما بين هذه الجهود والخدمات التي توضح دور النقابات ومدى إمكانية المساهمة في التنمية الاجتماعية التي تسعى إليها الدولة ويحول الباحث دراسته على نقابة عمال شركة كميا بأسوان.

وتقوم الدراسة على البحث الوصف من حيث يوجد خطان أساسيان للبحث السسيولوجي والبحث الوصف والبحث التفسيري ويهدف علم الاجتماع من وراء القيام بالدراسة الوصفية إلى اكتشاف الواقع الاجتماعية بمعنى وصف الحقيقة الاجتماعية بمحاولة اكتشاف طريقة تعرف الناس أو البحث في ماهية المجتمع وهذا نحد أن تلك الدراسات جميعاً تتضمن هدفاً واحداً يتمثل في الكشف عن الواقع الاجتماعية.

وتتضمن الدراسات الوصفية عرض خصائص وضع ما أو مجموعة أو أفراد سواء كان ذلك بناء على افتراض سابق للدراسة أو بدونه بطريقة صحيحة

أهداف الدراسة:

ترى برلين ببونج: أن الأهداف المراد الوصول إليها تختلف من دراسة الأخرى فمنها ما يهدف إلى وصف الحقائق ومنها ما يهدف إلى تفسيرها ومن الدراسات ما يسعى للحصول على حقائق لتدعم البناء النظري.

## **أ-الهدف العلمي**

يناول الباحث محاول إثراء البحث العلمي استكمالاً للجهود العلمية السابقة للبحوث لميدانية في محاول للتعرف على مدى إمكانية مساهمة النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية.

## **ب-الهدف العلمي:**

رغبة الباحث في الوصول للمعرفة العلمية من خلال تطبيق أساليب ومناهج البحث العلمي على موضوع البحث الذي يحاول الباحث من خلاله لمعرفة دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية.

## **ب-الهدف العلمي:**

رغبة الباحث في الوصول للمعرفة العلمية من خلال تطبيق أساليب ومناهج البحث العلمي على موضوع البحث الذي يحاول الباحث من خلاله لمعرفة دور النقابات العمالية في التنمية الاجتماعية.

## **المفاهيم العملية القابلة للتجريب**

### **١-النقاية**

منظمة مكونة من عمال يعملون بمهمة واحدة يديرها مجلس إدارة.

### **٢-العامل**

وهو الذي يعمل في شركة كيما وعضو بالنقابة.

### **٣-التنمية الاجتماعية:**

هدف معنوي لعملية ديناميكية تأخذ في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق تزويد الأفراد يقدر من الخدمات الاجتماعية وال العامة كالتعليم واصحة والإسكان والنقل والمواصلات بحيث ينبع له هذا القدر فرصة المساهمة والمشاركة في النشاط الاجتماعية والاقتصادي المبذول وذلك لتحقيق الأهداف المجتمعية المنشودة.

## **فرض الدراسة:**

إن الأهمية العلمية لأي بحث في نظر علماء الاجتماع تتبع دائماً من تلك الفروض التي تبررها مشكلة البحث.

ويقول فاندلن: - أن الغرض يساعد الباحث في تحديد المادة العلمية الازمة لرأستها واستبعاد التي لا تهمه وفي إطار الفرض يصوغ الباحث لمادة العلمية وفقاً

لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو فروع من هذه النظم ويحدد المواقع التي يحتاج إلى تأكيد أو إثبات وبدونه قد يجمع الباحث معلومات كثيرة عن نقاط قليلة الأهمية نسبياً ومعلومات قليلة عن نقاط أكثر أهمية لدراستها.

وفي هذه الدراسة وضع الباحث فرضياً تتبثق منه مجموعة من التساؤلات تعرضها في الآتي:

#### فرض الدراسة

وهناك علاقة إرتباطية بين دور النقابات العمالية والتنمية الاجتماعية ينبع من هذا الفرض مجموعة من التساؤلات كالتالي:

- أ- ما هو دور النقابات العمالية في الخدمات التعليمية؟
- ب- ما مدى مساهمة النقابات العمالية في الخدمات الاقتصادية؟
- ج- هل للنقابات العمالية دور في الخدمات الاجتماعية؟
- د- ما هو دور مجلس إدارة لنقابة مع مجلس إدارة الشركة في تأدية الخدمات الخاصة بالعمال؟

#### منهج الدراسة:

استعان الباحث في دراسته بمجموعة من المناهج والأدوات في جمع البيانات منها منهج دراسة الحالة ذلك المنهج الذي يقوم على أساس لعمق في دراسة الوحدات المختلفة الخاصة بالدراسة بالإضافة إلى عدم الاكتفاء لوصف الخارجي أو الظاهري للموقف كما يهدف المنهج إلى حديد مختلف العوامل التي تؤثر في الوحدات المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة وكان سبب اختيار الباحث المنهج.

#### دراسة الحالة الأسباب الآتية:

- ١- تهدف دراسة الحالة إلى إلقاء الضوء على العلميات والعوامل التي تقوم عليها نماذج اجتماعية معينة وذلك لتحديد خصائص موقف اجتماعي معين أو وحدة اجتماعية.
- ٢- أن الطابع لعميق لدراسة حالة يميل من الممكن عملياً حتى عدد من الحالات ودراستها دراسة متعمقة.
- ٣- أنها منهج للحصول على معلومات شاملة عن الحالات المدروسة
- ٤- أنها منهج يتم الموقف الكلي وبمختلف العوامل المؤثرة فيه

والعمليات التي يشهدها.

٥- أنها منهج يسعى يعتمد اعتماد كبير على عنصر الزمن ومن ثم فهي تهتم بالدراسة التاريخية، وقد استخدم الباحث أيضاً المنهج التاريخي وذلك في الكشف عن دور النقابات العمالية في مراحل تطورها ونشأة ومدى مساهمة هذا الدور في التنمية الاجتماعية حيث أن النقابات ليست وليدة اليوم ولكنها مرة بمراحل تاريخية من قديم الزمان وأخذت أشكال مختلفة سبب أوضاع المجتمع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية أيضاً يتبع الباحث من خلال المنهج التاريخي مراحل تطور الحركات النقابية في مصر وكذلك دور النقابات العمالية في عملية التنمية الاجتماعية.

عينة الدراسة:

العينة الأولى:

وكان من بين عمال شركة كيما البالغ الإجمالي لهم ٣٠٠٠ عامل وكم اختيار العينة من هذا العدد بنسبة ١٠ % بالطريقة العشوائية المنتظمة والتي لجأ إليها الباحث حتى يتتجنب خطأ التحيز في اختيار مفردات العينة إلى جانب أنها تعطي نتائج دقيقة يمكن تعميقها على المجتمع وتتميز العينة العشوائية المنتظمة بالسهولة في اختيار الوحدات المفردة وفق نظام محدود دقيق.

وقد بلغ إجمالي هذه العينة ٣٠٠ عامل وتم اختيارهم بكتابة خمسة أرقام في أرقام مطوية: "١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥" ، وتم اختيار ورقة واحدة كانت رقم ١ وبناء عليه تم استخراج الأسماء من كشوف العاملين الموضوعة في شؤون العاملين بالشركة والتي أمامها الأرقام (١ ، ١١ ، ٢١ ، ٣١ ، ٤١ ، ٩٩١ ، ٢٩٩١).

العينة الثانية:

وتم تحديدها بطريقة لحصر الشامل والتي اشتملت على ١٨ فرد وعشرة أعضاء مجلس إدارة النقابة + ٨ أعضاء مجلس إدارة الشركة" وهم جميعهم الموجودين في هذه المناصب وطبق ذلك عن طريق استمارتين استمار (أ) خاصة بالعمال أعضاء الجمعية العمومية للنقابة، استمار (ب) خاصة بأعضاء مجلس إدارة النقابة وأعضاء مجلس إدارة الشركة "كيما".

أدوات جمع البيانات

استخدم البحث أكثر من أداة لجمع البيانات منها:

استماره الاستبيان "المقابلة" حيث يعتبر الاستبيان وسيلة لجمع البيانات الازمة للبحث من خلال مجموعة من الأسئلة المطبوعة في استماره خاصة يطلب من المبحوث الإجابة عليها وتسجل بمعرفة الباحث نفسه.

#### مجالات الدراسة:

##### (ا) المجال البشري.

انحصر المجال البشري للدراسة في عينة من الأفراد اشتملت المجموعة الأول عمال النقابة "أعضاء الجمعية العمومية كتل بنسبة ١٠٪ من اجمالي العمال البالغ عددهم ٣٠٠٠ عامل ولذلك بلغ اجمالي العينة ٣٠٠ عامل وتم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية المنتظمة.

أما المجموعة الثانية من الأفراد هم أعضاء مجلس الإدارة للنقابة والشركة وأجر عليهم البحث بطريقة المسح الشامل وبلغ عددهم ١٨ عضوا.

منهم عدد عشر أعضاء مجلس إدارة النقابة وعدد ٨ أعضاء مجلس إدارة شركة كيما.

##### (ب) المجال الجغرافي

تمثل المجال الجغرافي للدراسة في شركة كيما والتى تقع في نطاق محافظة سوهاج وفيما يلي يعرض الباحث نبذة مختصرة عن تلك الشركة.

- أقيمت مصانع كيما ومدينتها السكنية على مساحة قدرها ١٥٠٠ فدان وتقع على جنوب أسوان ي الطريق إلى السد العالى من الجهة الشرقية
- أنشئت عام ١٩٥٦ وبدأ الانتاج فيها عام ١٩٦٠
- رأس مال الشركة ١٦ مليون جنية وتكليف إنشائها ٢٦٥ مليون.
- تلبى الشركة احتياجات البلاد من الأسمدة والكيماويات وسبائك الفيرسي تكون إلى جانب المنتجات الأخرى الفرعية مثل الكلور والصودا الكاوية والأكسجين.

##### (ج) المجال الزمني للدراسة:

وفيه حدد الباحث كل مرحلة من مراحل الدراسة بتوقيت زمنى راعى فيه عند وصفه متطلبات الدراسة وظروفها وقد بدأت مرحلة جمع البيانات في شركة كيما من ٨٥/١١/٢٠ حتى ١٩٨٥/١٢/٢٠ ثم انتقل الباحث بعد ذلك في دراسته الميدانية لمرحلة تفسر البيانات تحليلها واستمرت لفترة من ١٩٨٥/١٢/٢١ حتى النصف الأخير من شهر يناير لعام سنة ١٩٨٦ ثم بدأت المرحلة الأخيرة من البحث وهي كتابة التقرير

النهائي حيث بدأت في الفترة من أواخر شهر فبراير حتى آخر شهر إبريل سنة ١٩٨٦م.

#### مستخلصات الدراسة ونتائجها:

في ضوء النتائج السابقة للدراسة الميدانية يمكن تحديد أهم المستخلصات العامة التي أثارتها مناقشة فروض الدراسة الرئيسية وأجاب عنها التساؤلات المبنية منه ويمن عرضها كالتالي:

- ١ - تبين من خلال الدراسة الميدانية أن طول مدة عضوية العامل بالنقابة تمثل مؤشرًا له أهمية حيث اتضح أنه كلما أدت مرات العضوية كلما كان العضو أقدر على تقييم خدمات التي تقدمها النقابة.
- ٢ - اتضح من خلال البحث أن الغالبية العظمى من العمال في الفئة وحيوية من حيث النتائج أظهرت أنه لا توجد فروق سنية كبيرة بين أعضاء مجلس إدارة الشركة وأعضاء مجلس إدارة النقابة.
- ٣ - الغالبية العظمى من العمال مرحلة الشهادات المتوسطة وأن الشهادات الجامعية تمثل نسبة ضئيلة جداً واتضح أيضاً أن مجلس إدارة النقابة أغلبهم من حملة الشهادات المتوسطة مما يدل على تمثيل العمال في مجلس إدارة النقابة تمثيلاً حقيقياً عكس الحال في مجلس إدارة الشركة حيث اتضح أن ٨٧٪ من حملة المؤهلات العليا.
- ٤ - أظهرت النتائج أن نسبة المتزوجين لعمال تبلغ ٨٤,٣٪ مما يدل على توفر السكن المناسب للعمال وهذا مؤشر يوضح مدى مساهمة النقابة في توفير خدمات الرعاية الاجتماعية للعاملين مما يعكس مؤشرات نفسية مركبة للعاملين تسهم في دفع حركة التنمية.
- ٥ - اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من العمال وكذلك مجلس إدارة النقابة يقومون بالأعمال الحرفية والفنية وبعض الأعمال الإدارية داخل الشركة فيما أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى من مجلس إدارة الشركة يقوم بالأعمال التخصصية ونسبة ضئيلة منهم تقوم بالأعمال الإدارية وهذه نتيجة منطقية حيث ترتبط بالمستويات التعليمية.
- ٦ - هناك تناصف مما يتبع الدخول الشهرية وطبيعة الكادر الوظيفي للعاملين بالشرك وهذا له انعكاسه في امكانية تلبية الاحتياجات الخاصة العاملين طبعاً لطبيعة مؤهلة وهذه الاعتبارات تدخل ضمن المؤشرات التي له تأثير نفس على العامل

لإحساسه بالاطمئنان نحو أسرته ومستقبله مما يدفع لعاملين إلى المشاركة في مختلف أوجه الأنشطة الخاصة بالتعasse.

٧- نبین من الدراسة أن النقابة تلعب دوراً هاماً في حياة العمال من خلال ما تقدمه لهم من خدمات وما تقهه من حماية لهم مع الدفاع عن مصالحهم.

٨- تحقيق الإجابة على التساؤل لأول الذي مؤداته: ما هو دور النقابة في الخدمات التعليمية؟ بمعنى أن نقابة عمال الشركة كيما تسهم في الخدمات التعليمية الخاصة بالعمال.

٩- اتضح من واقع الدراسة الميدانية أن النقابة تساهم بدور له أهمية في الخدمات التعليمية باعتبار أن التعليم مجالاً هاماً من مجالات التنمية الاجتماعية.

١٠- تحقيق الإجابة على التساؤل الثالث الذي يؤده. ما مدى مساهمة النقابة في الخدمات الاقتصادية؟ بمعنى هل النقابة في الشركة بأسواق يسمح في تقديم الخدمات الاقتصادية للعمال؟

١١- نبین من الدراسة الميدانية أن النقابة قد حفظت الخدمات في المجال الاقتصادية الخدمات في المجال الاقتصادية بالنسبة للعمال وقد اتفقت آراء مجلس إدارة الشركة وأعضاء مجلس إدارة لنقابة مع آراء العمال المستفيدين من الخدمة.

١٢- تحقيق الإجابة على التساؤل الثالث الذي يؤده. هل للنقابة دور في الخدمات الاجتماعية؟ بمعنى أن نقابة عمال شركة كيما بأسوق يسمح في تقديم الخدمات الاجتماعية والتعاونية والخدمات الصحية والطبية والخدمات الإمكانيّة وخدمات الأمن الصناعي وفي مجال التأمينات الاجتماعية وخدمات التربية واستغلال أوقات الفراغ..... إلخ.

١٣- أظهرت الدراسة الميدانية أن النقابة لها دور في مجال العمل وفي تقديم الخدمات الخاصة بالنسبة للعمال قد اتفقت في ذلك آراء لعمال أن النقابة تحقق هذا الدور بكفاف للعمال وخاصة في قيامها بتأمين العمال ضد الحوادث والمرضى والشيخوخة والحد من خلال مساهمتها في تحديد ساعات العمل ... إلخ.

١٤- اتضح من واقع الدراسة الميدانية أن الخدمات الغذائية لم تتحقق بصورة مرضية للعمال على الرغم من أنها تساهم بقدر الإمكان في تخفيض الأسعار.

١٥- أظهرت الدراسة أن الخدمات الترويجية تمثل نحو عدم التحقيق بالرغم من أن

الغالبية على تحقيق هذه الخدمة بين النواحي العمالية.

#### توصيات الدراسة:

في ضوء المستخلصات الميدانية يمن عرض بعض التوصيات التي قد تساهم في أداء النقابة لدورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والتي لو زاد الاهتمام بها زادت استجابة العمل وهي:

- ١ - من الضرورة الاهتمام برفع المستوى الثقافي والعلمي بين العمال فيما لا شاك فيه أن هناك ارتباطاً بين إنتاج العمل وبين مستوى تعليمهم ولما كان لدى عدد كبير من الرغبة في إتمام تعليمهم لدى فمن الواجب إقامة الفرصة لهم وتشجيعهم إلى ذلك.
- ٢ - يجب الاهتمام بزيادة كفاية المساكن لمواجهة الأعداد الكبيرة من العمال لابد توفير المسكن ينعكس أثره على الحالة النفسية والصحية للعامل وبالتالي على الباحثين ويجب الاهتمام بالأنشطة الترفيهية وبالمجال الترويجي واستغلال أوقات الفراغ فيها يعتمد العمال لأن هذه الأنشطة تحدد نشاط العامل وتهيء له الجو النفسي الملائم وهذا له انعكاساته في العملية الإنتاجية.
- ٣ - تشجيع العمال على استثمار مدخراهم وكذلك استثمار جزء من أرباحهم في بناء العمال ذلك لمواجهة ظروف المعيشة.
- ٤ - من الواجب توفير الرعاية الطبية السريعة المباشرة وكذلك عاج اسر العاملين لأن هذا يشعر لعامل بالاهتمام به وتدفع روحه المعنوية.
- ٥ - لما كان العمل نشاطاً اجتماعياً فإن مشكلة دفع العمال للعمل تصبح ولاشك من مشاكل الضبط الاجتماعي وهذا يبرز أهمية وسائل الإعلام في هذا الشأن لذلك يجب الاهتمام بمجال الإعلام لعمال لتوسيعه العمال.
- ٦ - يجب زيادة ميزانية اللجنة النقابية حتى تستطيع الإسهام بصورة فعالة في تلبية خدمات العمال وتحقيق لهم مطالبهم بصورة أفضل ولا سيما وأن توفر الخدمات الرعاية الاجتماعية الكاملة للعمال يساعد على زيادة الإنتاج ودفع حركة التنمية ولعل هذه الاعتبارات تساهمن بدور فعال في بلوغ الأهداف وتساعد النقابة على أداء دورها بصورة أفضل في تحقيق الخدمات للعمال ما يساعد على عملية التنمية الاجتماعية.

## • الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية و موقفها من القضايا الأساسية دراسة مقارنة بين الحزب الوطني و حزب الجمع<sup>(١)</sup>

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الفكر السياسي الاجتماعي للنخبة السياسية المتمثلة في (قادة حزبى الوطنى الديمقراطى والتجمع الوطنى الودى) وذلك لدراسة العلاقة بين "السياسي" و"الاجتماعي".

ومن أجل استكشاف هذه العلاقة سعت الدراسة إلى تحديد الأصول الاجتماعية لعينة مماثلة لصفوة الحزب الوطنى الديمقراطى وتبلغ (٢٥) مفردة. وعينة مماثلة لصفوة التجمع وتبلغ (١٥) مفردة وذلك للكشف عن مدى الدور الذى تلعبه هذه الأصول فى تشكيل فكر الصفة الحزبية وتحديد موقفها من قضايا المجتمع.

وتقسم الدراسة إلى ثلاثة أبواب تحتوى على سبعة فصول:

فى البداية: قدم الفصل التمهيدى عرضاً لمنهجية الدراسة متداولاً الإشكالية والأهمية وتساؤلات الدراسة وأهدافها وكذلك الإجراءات المنهجية التى اتبعت لتحقيق الأهداف والإجابة على التساؤلات. ثم اختص الباب الأول بمناقشة المداخل النظرية المفسرة للأحزاب والصفوة السياسية ففى الفصل الأول نجد معالجة للرؤية النظرية للدراسة والمداخل السوسنولوجية لفهم الصفة السياسية. وفي الفصل الثانى نجد تحليلاً للرؤى النظرية التى تناولت الأحزاب السياسية فى العالم الثالث. يركز الباب الثانى على مراحل النشأة والتطور التى مررت بها الأحزاب المصرية من خلال تقديم تحليل سوسنولوجي لهذه المراحل المختلفة. حيث يتناول الفصل الثالث الخريطة الحزبية المصرية قبل الحرب العالمية الأولى، وجاء الفصل الرابع مكملاً للمرحلة التاريخية السابقة حيث يرصد الواقع الحزبى المصرى فى الفترة (١٩١٨ - ١٩٨١) وحتى ظهور الأحزاب السياسية المعاصرة فى مصر. أما الفصل الخامس فهو تحليل للأزمة الحزبية المصرية و الفكر السياسي الاجتماعى لحزبى الوطنى والتجمع.

---

(١)أمل حسن أحمدحسن الأصول الاجتماعية لنخبة الأحزاب السياسية و موقفها من القضايا الأساسية دراسة مقارنة بين الحزب الوطنى و حزب التجمع رسالة ماجستير إشراف الدكتور أحمد مجدى محمود حجازى جامعة القاهرة كلية الآداب قسم الاجتماع

وقد اختص الباب الثالث والأخير بتحليل فكر الصفة الحزبية من خلال الدراسة الميدانية، حيث تعرضت الدراسة في الفصول من السادس وحتى السابع إلى الخصائص والأصول الاجتماعية لعينة الدراسة وتقدير واقع الحياة الحزبية المصرية وكذا تحليل نقدى مقارن لفكرة الصفة الحزبية حول القضايا الاجتماعية.

وأخيراً.. جاءت خاتمة الدراسة لنرصد وتوجز أهم النتائج الأساسية  
أولاً: أهمية الدراسة وإشكاليتها:

تبعد أهمية الدراسة من أهمية دراسة الأحزاب السياسية بصفة عامة، حيث تعتبر دراسة الأحزاب السياسية - أصولها ونشأتها وطبيعة تكويناتها - من أهم مباحث علم السياسة ويعتبر وجود التنظيمات الحزبية أحد خصائص النظم السياسية الحديثة. ونظراً لأن قضية الأحزاب من القضايا المطروحة على الصعيد السياسي في معظم دول العالم، فإن من الطبيعي أن تنشأ أحزاب مؤيدة وأخرى معارضة لها. ولذا فمن الأهمية بمكان دراسة التنظيمين المؤيد للسلطة والمعارض لها في نفس الوقت، حتى يمكن التعرف على طبيعة التشكيل الحزبي و موقفه من قضايا المجتمع.

وإذا تعمقنا في تحليل النظام السياسي المصري نجد بعض الإشكاليات المطروحة على الصعيد السياسي والاجتماعي. فهناك الإشكالية المتعلقة باستمرار النظام وشرعنته، حيث يتضح ضعف المؤسسات الحزبية وبالتالي ضعف دورها المجتمعى وهذا يجعلنا نتسائل ما سبب ضعف هذه المؤسسات الحزبية؟ وما طبيعة الدور الذي تقوم به؟

وإلى أي الفئات الاجتماعية ينتمي أعضاء هذه الأحزاب؟ وأى طبقة تعبّر عن مصالحها؟

فمن الملاحظ - خاصة إذا درسنا بعمق برامج هذه الأحزاب أنها تركز على مسألة التعبير عن مصالح الجماهير باعتبارها أحزاباً شعبوية. ومع ذلك عندما تمارس بالفعل وظائفها وأدوارها في المجتمع، بعد انتهاء مرحلة الانتخابات نجد أنها تعبّر عن مصالح أخرى بعضها ذاتي، وبعضها بعيد عن رؤى الجماهير ومصالحهم.

وهذا بدوره يجعلنا نتسائل مرة أخرى عن ما الأصول الاجتماعية لأعضاء الحزب السياسي المؤيد ولأعضائه الحزب السياسي المعارض، وإلى أي مدى تعكس هذه الأصول مصالح الأعضاء؟ وما موقف المهمشين اجتماعياً في الحزب السياسي المصري؟

فمن الملاحظ أن هذه الشرائح عادة ما تعيش حياتها على هامش المجتمع دون أن تترى في مؤسساته وأحزابه بما في ذلك أحزاب المعارضة.

إلى جانب أن القوى الفاعلة اجتماعياً تتشكل خارج المؤسسات السياسية ذاتها، فالتيارات الفاعلة في المجتمع لا تمتلك مؤسساتها التي تعبر عنها.

إن أحد جوانب أزمة الأحزاب السياسية المصرية هو عدم ارتباطها بقوى اجتماعية فاعلة في المجتمع وهذا بدوره يثير التساؤلات حول فاعلية الحزب السياسي المصري وما يزيد الأمر صعوبة أنه ليس هناك حتى الآن اتفاق بين الباحثين المصريين لوضع خريطة للدرج الاجتماعي تمثل البناء الاجتماعي في مصر فقد خضعت تلك الخريطة لاجتهادات الباحثين التي كانت بدورها أُسيرة للمواقف المذهبية.

وتهدف هذه الدراسة إلى تناول الأحزاب السياسية من زاوية اجتماعية محددة. حيث تهتم بدراسة الأصول الاجتماعية لقادة الحزب السياسي، أي العلاقة التي تقوم بين الحزب باعتباره أحد عناصر البناء السياسي، وبين البناء الاجتماعي - بمعنى آخر العلاقة بين المستوى السياسي التنظيمي وبين المستوى الاجتماعي. ويمثل الأساس هو الاجتماعي للحزب الجماعة أو الطبقة المكونة له. وهذا الأساس هو الذي يمنح الحزب فرصة الوجود ككيان معبر عن فكر معين وقد يتعدد الأساسات الاجتماعية للحزب بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد - (عضو الحزب) - أو بالجماعة الأولية أو بالتفكير العقلاني من خلال اختيار مرشحين في الانتخابات وتدور إشكالية البحث حول تأثير الأصول الاجتماعية للحزب على أيديولوجية الحزب وتوجهاته.

فلاشك أن هذه الأصول تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل أيديولوجية الحزب وأفكاره، وفي تحديد موقع هذا الحزب على خريطة الأحزاب السياسية المصرية.

ويترتب على ذلك أن هذه الأصول الاجتماعية تلعب دوراً حاسماً في تحديد أهمية الحزب بالنسبة للجماهير، وذلك من خلال تحديدها للقضايا التي تبنيها الحزب، وموافقه من هذه القضايا وهذا أمر على قدر كبير من الأهمية، فإن مجرد انتقاء قضايا بعينها، دون غيرها يوضح أي فئة من الفئات الاجتماعية والطبقات الاجتماعية يهتم بها هذا الحزب ثم بعد ذلك يعبر الحزب عن فكرة واتجاهاته الأيديولوجية من خلال طريقة معالجة لهذه القضايا.

ونظراً لأن الدراسة تهدف إلى التعرف على العلاقة بين السياسي والاجتماعي فيما يختص بالأحزاب السياسية في مصر. فقد جاء اختيار الباحثة لحزبين أحدهما يمثل أيديولوجية معارضة تماماً. ويفيد ذلك في التعرف على موقف كل منهما من بعض قضايا المجتمع.

ومن هناك كان اختيار كل من "الحزب الوطني الديمقراطي" و"حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدي" وذلك لاعتبارات التالية.

يتصرف الحزب الوطني الديمقراطي بصفة تجعله مختلفاً تماماً عن باقي الأحزاب السياسية في مصر.

أنه حزب الدولة الوريث التنظيمي للكثير من الأدوات والهيئات والقاليد التنظيمية لأحزاب الدولة التنفيذية والأمنية وخصابه الأيديولوجي هو خطاب الدولة الرسمي، وعلى الجانب الآخر يعتبر حزب التجمع إحدى بوادر التجربة الحزبية التعديدية في مصر. بالإضافة إلى أنه يمكن النظر للتجمع كصيغة في يده فلا هو حزب بكل مكونات الحزب ولا هو جبهة بكل مكونات الجبهة لذلك يسمى بالتجمع، لأنه صيحة وسط بين الحزب والجبهة، فهو يتجاوز حدود الجبهة لأنه به ضوابط تنظيمية كالحزب لكنه يفتقد الوحدة العقائدية.

ثانياً: الهدف والتساؤلات:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل الفكر السياسي الاجتماعي للنخبة السياسية (قادة حزبي الوطني الديمقراطي والتجمع الوطني التقدمي الوحدي) للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي.

ما العلاقة بين السياسي والاجتماعي:

بمعنى ما الأصول الاجتماعية للنخبة الحاكمة للأحزاب السياسية المصرية؟ وإلى أي مدى تلعب هذه الأصول دوراً في تشكيل فكر الصفة الحزبية و موقفه من قضايا المجتمع. وفي إطار هذا التساؤل تسعى الدراسة إلى تحديد وزن القوى الاجتماعية التي يعبر عنها كلا الحزبين، و موقفهما من القضايا المطروحة. وذلك في ضوء البناء التاريخي للمجتمع المصري والأصول الاجتماعية لصفو الحزبين والتي تعكس على الفكر السياسي والاجتماعي والتي تعبّر عن برامج وأيديولوجية كل من الحزبين ومدى اتفاقه أو اختلافه مع الواقع المعيّر عنه.

ومن هذا المنطق "العام" و"المجرد" تناقض الدراسة الراهنة القضية المتعلقة بالدور الذي يمكن أن تعلّمه الأصول الاجتماعية لصفوة الحزب السياسي في تشكيل نمط الممارسة السياسية.

وفي ضوء ذلك تجيز الدراسة على التساؤلات الآتية:

١- ما ظروف نشأة الأحزاب السياسية في المجتمع المصري؟ وذلك في محاولة لرصد التطورات التي طرأت على الحياة الحزبية في مصر منذ نشأتها حتى الآن.

- ٢- ما الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لنشأة الحزب الوطني الديمقراطى وكذا التجمع الوطنى التقدمي الوحدى ؟
- ٣- ما طبيعة البرامج الحزبية التى وضعها كل من الحزبين ؟ وعلى أى قضايا تعبّر ؟.
- ٤- ما الاختلافات القائمة بين الحزبين فيما يتعلق بالأيديولوجية وملامح العقيدة السياسية ؟
- ٥- عن أى الأصول الاجتماعية تعبّر النخبة السياسية للحزين ؟ وما طبيعة الشرائح والفئات الاجتماعية لأعضاء الحزبين ؟
- ٦- ما موقف الحزبين من بعض قضايا المجتمع (وهي القضايا التي تحدّدها الدراسة والمطروحة على الصعيد المعاصر) ؟
- ٧- وإلى أى مدى يكشف هذا الموقف عن الأصول الاجتماعية والطبقية للنخبة السياسية للحزبين ؟ وكذلك إلى أى مدى يعكس أيديولوجية الحزبين ؟

#### **نتائج الدراسة:**

استخلاص ونظرة مقارنة: مما لا شك فيه أن هناك قدراً كبيراً من الاختلاف بين فكرة صفة حزب التجمع، وفكرة صفة الحزب الوطنى فيما يتعلق بتقدير الحياة الحزبية المصرية. فعلى حيث تتفق صفة الحزبين (المعارض والحاكم) بشأن الخريطة الحزبية وشكلها، نجد الاختلاف فى الآراء حول محددات هذا الشكل وسمات النظام الحزبى بشكل عام.

فالخريطة الحزبية تضم (١٧) جزأاً سياسياً. وتقسم هذه الأحزاب الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة من الناحية الشكلية تشير الخريطة إلى نظام حزبى تنافسى ومتعدد. ورغم اتفاق صفة الحزبين على وجود خلل ما فى النظام الحزبى المصرى وأصول الممارسة الحزبية فإن صفة الحزب الوطنى أقتلت الأسباب لحل ضعف أحزاب المعارضة ذاتها وعدم نجاحها فإن صفة الحزب الوطنى أقتلت السباب على ضعف أحزاب المعارضة ذاتها وعدم نجاحها فى تكوين قاعدة جماهيرية تؤمن بمبادئها وبرامجها وتأييدها أثناء الانتخابات. ومن هنا فأن أحزاب المعارضة هي " مجرد لافتات وليس فى الشارع السياسى " من ناحية أخرى صفة حزب التجمع أن الخل فى النظام الحزبى يرجع إلى احتكار الحزب الحاكم لإمكانات الدولة، بالإضافة إلى تقييد الحريات ومجموعة القوانين التي تقييد عمل الأحزاب السياسية المعارضة. وقد أطلق عليها القوانين سيئة السمعة ، فهذا من شأنه إضعاف

الممارسة الحزبية وموت أحزاب المعارضة. وفي محاولة لتحليل فكرة صفة الحزبين بشأن تقييم الحياة الحزبية المصرية تم إثارة أربع قضايا تعكس الوضع الحزبي القائم.

- ١ - العلاقة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة.
- ٢ - هامش الحرية المسموح به سياسياً.
- ٣ - المعارضة الحقة والمعارضة المستأنسة.
- ٤ - قضية تداول السلطة.

وكان الاستخلاص النهائي يحدد الرؤية المختلفة والتحليل المتناقض للقضايا من قبل صفة الحزبين.

في بينما يرى حزب التجمع أن العلاقة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة علاقة ضغط وحصار وتقييد للحرفيات، يتمثل في مجموعة قوانين حديثة مثل قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب السياسية. وبالتالي فإن هامش الحرية المسموح به لأحزاب المعارضة هامس ضيق للغاية إن لم يكن زائفاً. وهو الأمر الذي قد يدفع أي حزب سياسي على لآخرية الحزبية المصرية إلى تعديل موافقة أو تغييرها أحياناً في محاولة لإجراء "تغير تكتيكي" حتى لا ينتهي وجوده من على الساحة السياسية في حالة تمسكه بموافقاته أمام حزب الحكومة.

و حول تداول السلطة كانت آراء الصفة قد اختلفت ما بين الأمل في حدوث هذا التداول، حيث إنه الهدف من النضال السياسي، فهو الأحزاب السياسية في النهاية هو الوصول إلى السلطة، وبين متشكك في حدوثه على الأقل في ظل الأوضاع الحالية وكذلك في تفاصيل السياسة بشكل عام وتغيير الأوضاع الحالية. وكذلك في تفاصيل السياسة بشكل عام وتغيير الأوضاع لا يحدث بشكل فجائي إذا أريده أن يتم بشكل مسلمي وسليم.

وفي المقابل ينفي صفة الحزب الوطني عن الحزب تهمة تقييد الأحزاب، وعلى العكس من ذلك فالساحة السياسية الآن متاحة للجميع. وهناك حرية منوحة لأحزاب المعارضة لم تستغل إلا في النقد الذي تمارسه أحزاب المعارضة فوق صفحات جرائد لها فقط.

إن الأحزاب المعارضة - في رأى صفة الحزب الحاكم - هي المسئولة عن هامشيتها وعدم تفاعلاها الحقيقي مع الجماهير. يرجع ذلك إلى صراعها الداخلي، وعدم قدرتها على بلورة مصالح الجماهير وعلى ذلك رفض أفراد العينة ما يقال عن استثناء المعارضة وهذا يتنافي مع أصول الممارسة الديمقراطية.

ويتساءل أفراد العينة: كيف تنظر أحزاب المعارضة إلى الحزب الوطني باعتباره وريث التنظيم الواحد؟ من الخطأ أن تساوى بين هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي والحزب الوطني ونطلق عليهم جميعاً "التنظيم الحكومي".

كما ترى صفة الحزب الوطني أن الضعف الذى يتسم به أداء أحزاب المعارضة لا يرجع إلى أية قيود قانونية يشرعها الحزب الحاكم وإذا كان قانون الطوارئ هو دائماً القانون الذى يذكر حين تتحدث المعارضة عن تقيد الحريات، فإن كافة الأحزاب السياسية الممثلة تحت قبة البرلمان - فى الجلسة التى تم فيها مدد العمل بقانون الطوارئ - قد اعترفت أن هذا القانون لا وجود له فيما يتعلق بالأداء السياسى للأحزاب وإنما هو فقط فى مواجهة الإرهاب وفي مواجهة تجار المخدرات.

من خلال تحليلنا لآراء صفة الحزب الوطني عن الحزب تهمة تقيد الأحزاب، وعلى العكس من ذلك فالساحة السياسية الآن متاحة للجميع. وهناك حرية منوحة لأحزاب المعارضة لم تستغل إلا فى النقد الذى تمارسه أحزاب المعارضة فوق صفحات جرائدتها فقط.

إن أحزاب المعارضة - فى رأى صفة الحزب الحاكم - هى المسئولة عن هامشيتها وعدم تفاعلاها الحقيقي مع الجماهير. يرجع ذلك إلى صراعها الداخلى، وعدم قدرتها على بلورة مصالح الجماهير. وعلى ذلك رفض أفراد العينة ما يقال عن استثناس المعارضة فهذا يتنافى مع أصول الممارسة الديمقراطية.

ويتساءل أفراد العينة: كيف تنظر أحزاب المعارضة إلى الحزب الوطني باعتباره وريث التنظيم الواحد؟ من الخطأ أن تساوى بين هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي والحزب الوطني ونطلق عليهم جميعاً "التنظيم الحكومي".

كما ترى صفة الحزب الوطني أن الضعف الذى يتسم به أداء أحزاب المعارضة لا يرجع إلى أية قيود قانونية يشرعها الحزب الحاكم وإذا كان قانون الطوارئ هو دائماً القانون الذى يذكر مين تتحدث المعارضة عن تقيد الحريات، فإن كافة الأحزاب السياسية الممثلة تحت قبة البرلمان - فى الجلسة التى تم فيها مدد العمل بقانون الطوارئ - قد اعترفت أن هذا القانون لا وجود له فيما يتعلق بالأداء السياسى للأحزاب وإنما هو فقط فى مواجهة الإرهاب وفي مواجهة تجار المخدرات.

من خلال تحليلنا لآراء صفة الحزب الوطني وصفة حزب التجمع واستعراض بعض القضايا التى تبلور لنا صورة للوضع الحزبى خاصه لكل من صفة الحزبين بشأن النظام الحزبى المصرى تعكس رؤية صفة التجمع نظاماً تعددياً مقيداً له سمات ثلاثة هى:

- ١ - أن التعدد الحزبي تم بقرار من أعلى، أي من السلطة السياسية.
- ٢ - التدرج في تطور الحياة الحزبية هو تدرج محكوم بهذا القرار من أعلى وليس متروكاً لتفاعل الحياة السياسية والحركة الجماهيرية.
- ٣ - احتكار الحزب الوطني للسلطة وجود مجموعة من الأحزاب المعارضة التي لا يسمح لها بالنمو من خلال القوانين المقيدة للحرفيات عموماً، وللعمل الحزبي على وجه الخصوص.

في مقابل هذه الرؤية تعكس صفة الحزب الوطني نظاماً حزبياً تعدانياً في إطار من الديمقراطية الكاملة. ويرجع الضعف في بعض نواحي الحياة الحزبية إلى ضعف أحزاب المعارضة ذاتها. أما القوانين التي تنظم الممارسة السياسية فهي لها مبرراتها الموضوعية حتى لا يتحول الأمر إلى فوضى. فالنظام السياسي القوى ليس هو النظام الذي يحوي عدداً كبيراً من الأحزاب، بل هو النظام الذي يتسم بالفاعلية والكفاءة. وقد نشأ الحزب الوطني قوياً واستمرار قوياً وهو دائم الأخذ بأسباب القوة حتى يحافظ على الأغلبية التي يتمتع بها.

#### **الموافق من بعض القضايا الاجتماعية:**

سوف نناقش الآن موقف الحزبين إزاء قضية اقتصادية، وأخرى سياسية: أو لاً: القضية الاقتصادية (سياسات الانفتاح والإصلاح الاقتصادي والشخصية): فيما يتعلق بالتوجه الاقتصادي للحزب الوطني الديمقراطي، يرى الحزب أن اقتصاد السوق وآليات العرض والطلب وقدرات الأفراد في ظل المنافسة الحرة هي الضامنة لأكفاً توزيع وأفضل استخدام للموارد الوطنية كما يؤمن بأن للدولة دور أساسى في تحقيق عدالة توزيع هذه الموارد. بالإضافة إلى ذلك فإن الحزب يعطى أهمية كبيرة لدور القطاع الخاص في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية في ظل مناخ يتسم بالشفافية والاستقرار. وفي ضوء ذلك يساند بقوة دور القطاع الخاص المنتج في الاستثمار ويرى في ذلك توجهاً استراتيجياً أساسياً.

وتطبيقاً لهذه التوجهات التي حددتها الحزب في مبادئ الأساسية تتجه حكومة الحزب منذ البداية برنامج الإصلاح الاقتصادي، والنهج الذي استقرت عليه دول العالم النامي لمواجهة تحديات التنمية الاقتصادية، وهو التحول إلى اقتصاد تقوده المبادرة الفردية في القطاع الخاص في ظل اقتصاد سوق تديره كيانات مؤسسية على مستوى عال من الكفاءة. وتعكس آراء صفة الحزب مبررات هذا التوجه الاقتصادي هناك متغيرات كثيرة على المستوى العالمي ولا بد أن نتكيف مع هذه المتغيرات فالكتلات

الاقتصادية تؤثر على اقتصاديات الدول النامية وتفرض على مصر ضرورة التعامل برؤى اقتصادية جديدة تتيح لها تطوير ودعم نظامها في ظل اقتصاديات السوق.

أما التوجه الاقتصادي لحزب التجمع فهو نابع من كونه حزباً اشتراكياً ويطرح هدف استراتيجياً له هو بناء المجتمع الاشتراكي، والاشتراكية نسق اجتماعي منافق للرأسمالية يستند إلى سيادة الملكية المجتمعية لأدوات الإنتاج، وإلى توزيع الناتج القومي على أساس من المساهمة في العمل.

ومن هنا يعارض الحزب تحول النظام إلى اتجاه الانفتاح على العالم الرأسمالي والشخصية وبيع القطاع العام. فالرأسمالية المصرية عجزت عن إخراج مصر من أزمتها.

ويطرح برنامج الحزب توجيه مرجعي - انتقالى - يفصل بين الواقع الرأسمالي المرفوض والمجتمع الاشتراكي المنشود، هذا المجتمع هو خطوة على طريق الاشتراكية ويقدمه برنامج التجمع كبديل عملى في مواجهة مجتمع السلطة الرأسمالية الحاكمة.

ويقوم هذا المجتمع الانتقالى - مجتمع المشاركة الشعبية - على أربعة أركان أساسية هي:  
١ - التنمية الوطنية المستقلة.  
٢ - العدالة الاجتماعية.  
٣ - الديمقراطية السياسية.  
٤ - الثقافة الديمقراطية التقدمية العقلانية.

موقف حزب التجمع من التوجه الاقتصادي للحزب الوطني عندما تأسس حزب التجمع كانت سلطة الدولة قد أعلنت أن سياسة الانفتاح الاقتصادي هي التوجه الجديد، وعارض حزب التجمع سياسة الانفتاح، مؤكداً أن هذه السياسة لا يمكن أن تؤدي إلى الرخاء بل قد تؤدي إلى العكس، ثراء بعض الفئات قليلة العدد وفق الأغلبية من الفئات الشعبية والمنتجة من العمال والفلاحين والفئات الوسطى. وسوف تؤدي بالتأكيد إلى الارتفاع الجنوني للأسعار وزيادة التضخم وزيادة الفساد، وتفاقم أوضاع البطالة.

طبقت الحكومات المتابعة سياسات الانفتاح الاقتصادي ثم سياسات الإصلاح الاقتصادي ثم الشخصية وبيع القطاع العام. وكما وقف حزب التجمع ضد الانفتاح الاقتصادي حماية للاقتصاد المصري صدر موقف التجمع من الشخصية وبيع القطاع العام من منطلق حماية ثروة مصر من التبذيد وحماية حقوق المصريين من الضياع. ويرى الحزب أن الشخصية لم تحل أزمة الاقتصاد المصري، ولم تتوفر

تمويلاً يذكر يمكنه أن يفتح مجالات عمل جديدة، ولم تساهم الخصخصة في حل مشكلة البطالة، بل أدت إلى زيادة أعداد العاطلين وأعداد جديدة للهمشين.

القضية الثانية: (السياسة الخارجية إزاء العلاقات المصرية - الإسرائيلي علاقات التطبيع)

تقع هذه القضية في إطار السياسة الخارجية للحزب الوطني. وتقوم هذه السياسة على قاعدتين أساستين: هما

#### ١ - الأمن القومي    ٢ - المصلحة الوطنية

ويعتمد فكر الحزب الوطني في هذه المرحلة القادمة من علاقتنا بالعالم الخارجي على ضرورة استيعاب المتغيرات الدولية والمستجدات الإقليمية، وأهمية العلاقات الثنائية وانعكاس ذلك كله على المصالح القومية العليا لمصر.

وانطلاقاً من هذه المعطيات يؤمن الحزب الوطني بأقرار بأن إقرار السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط يجب أن يبني على أساس من التكافؤ والندية والسعى لتحقيق المصالح المشتركة بعيداً عن نزعات السيطرة والهيمنة.

واحتلال أرامني الغير. ويؤكد الحزب أن الأساس التي قام عليها السلام بين مصر وإسرائيل والتي تم تبيينها في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ متمثلة في مبدأ "الأرض مقابل السلام" مازالت تشكل الأساس الشامل والعاجل لإقامة علاقات طبيعية بين إسرائيل وباقى الدول العربية.

موقف حزب التجمع:

عارض حزب التجمع سياسة الحكومة المصرية نحو إسرائيل بدءاً من اتفاقية كامب ديفيد، وما ترتب عليها من معاهدات سلام بين الحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلي تلك التي تربت على زيادة السادات للقدس في نوفمبر عام ١٩٧٧ وقد جاء الاتفاق بين الرئيس "أنور السادات" ومناحم بغين في صفوف أحدهما ينص على السلام بين مصر وإسرائيل وقد أدى إلى ولادة معاهدة سلام رسمية بينهما في عام ١٩٧٩ . والثاني يدعو إلى حل للمشكلة الفلسطينية من جميع جوانبها.

وقد استمر موقف حزب التجمع رافضاً التطبيع مع الكيان الصهيوني منذ ذلك الحين وحتى الآن حيث لو يرى أن الأمور قد تغيرت تغيراً جوهرياً يؤدي إلى تغيير موقفه من التطبيع. ويعتبر الحزب أن رفضه للتطبيع مقاومة.

وبعد عشر سنوات من كامب ديفيد دعا حزب التجمع المواطنين للتعبير عن رفضهم للاتفاقية، وطالب بإعادة النظر في الاتفاقيات الواقعة تحت عنوان إطار السلام في الشرق الأوسط. ووقف كافة أشكال التطبيع بين الحكومة المصرية وحكومة إسرائيل

بما في ذلك وقف بيع البترول المصري ومنع السياحة والبضائع وإعادة النظر في  
معاهدة السلام بين الحكومتين.

#### نتائج واستخلاصات الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة تحليل الفكر السياسي الاجتماعي للنخبة السياسية (قادة حزبي الوطني الديمقراطي والتجمع التقدمي الودي) وذلك للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما العلاقات بين السياسي والاجتماعي؟

من أجل استكشاف هذه العلاقة سعت الدراسة إلى تحديد الأصول الاجتماعية لعينة مماثلة لصفوة الحزب الوطني الديمقراطي (٢٥ مفردة)، وعينة مماثلة لصفوة حزب التجمع التقدمي (١٥ مفردة) للكشف عن مدى الدور الذي تلعبه هذه الأصول في تشكيل فكرة الصفة الحزبية وتحديد موقفه من قضايا المجتمع.

ووفقاً لرؤية تكاملية اعتمدت فيها الباحثة على المقياس الذاتي والمقياس الموضوعي تم تحديد الأصول الاجتماعية لعينة موضوع الدراسة.

فقد تم الارتكاز على المحاكات الموضوعية المتمثلة في: المستوى التعليمي، الدخل، الخصائص الوظيفية، بالإضافة إلى التصنيف الطبقي الذاتي الذي حدد فيه أفراد العينة مواقعهم الطبقة. وقد انتهت تحليل الدراسة إلى النتيجة التالية.

الطبقة التي ينتمي إليها أفراد العينة من صفة الحزبين (الحزب الوطني وحزب التجمع) هي الطبقة الوسطى وذلك بنسبة ٣٨ مفردة أي ٩٥٪ من إجمالي عدد مفردات العينة البالغة ٤٠ مبحثاً.

كما تتحصر شرائح الطبقة الوسطى التي ينتمي أفراد العينة في الريحتين العليا والوسطى. فـإلى الشريحة الوسطى ينتمي ٢٧ مفردة أي نسبة ٦٧,٥٪. وإلى الشريحة العليا ينتمي ١١ مبحثاً أي بنسبة ٢٧,٥٪ من إجمالي مفردات البحث.

أوضح من تحليل فكرة صفة الحزبين القيمة العالية للطبقة الوسطى، فهي التي تصدر الفكر والأيديولوجية لـكل طبقات وشرائح الاجتماعية الأخرى في المجتمع.

وقد أكد بعض أعضاء صفة الحزب الوطني - في نطاق تعميم أن كافة أعضاء الحزب يرجعون في أصولهم الاجتماعية إلى الطبقة الوسطى بشرطها المختلفة. وفي المقابل يرى بعض أعضاء صفة حزب التجمع أن الطبقة الوسطى هي المكونة الرئيسية لنخبة التجمع على وجه الخصوص، وهي الطبقة التي تمتد التيار اليساري - بشكل عام - بمخزونه البشري ناقشت الدراسة إشكالية العلاقة بين الانتماء الأيديولوجي (الحزبي) والانتماء الاجتماعي (الطبقي).

ومن واقع تحليل آراء المبحوثين نجد أن هناك اتفاقاً في آراء أفراد العينة في صفة الحزبين (الوطني - التجمع) بشأن تلك العلاقة الجدلية. فقد انتهت الآراء إلى أنه لا علاقة حتمية بين انتماء الفرد أيديولوجياً أو فكرياً وبين انتمائه الطبقي.

وبالتالي فإن الصفة الحزبية ينبغي أن تمثل طبقتها الاجتماعية التي تنتهي إليها أو تحدُّر منها، بل يجب أن توجه خطابها سياسياً و برنامجهما واهتمامهما نحو الطبقات أو الفئات الاجتماعية المختلفة التي يعبر الحزب عن مصالحها ويهدف إلى تحقيق آمالها.

ومن هذا المنطلق تحديداً يمكن أن ننظر في القضية المتعلقة بالدور الذي يمكن أن تلعبه الأصول الاجتماعية لصفوة الحزب السياسي في التوجه الأيديولوجي ونمط الممارسة السياسية. فقد نفى أعضاء حزب التجمع الارتباط الحتمي بين مواقفهم الطبقية كصفوة سياسية في الحزب وبين توجهاتهم الأيديولوجية أو الفكرية فأغلب القيادات الحزبية في التجمع الطبقة الوسطى، ولكن وعيها وثقافتها ونضالها الحزبي موجه لصلاح الطبقات المهمشة والعمال والفلاحين والفقراة.

وبنفس المنطق أكدت آراء صفوف الحزب الوطني على نفي الارتباط الحتمي بين الفكر الأيديولوجي لصفوة الحزبية وبين انتماءاتهم الاجتماعية الطبقية وقد ذكر ٧ من أفراد عينة الحزب الوطني البالغة ٢٥ مفردة مثلاً محدداً لذلك الرأي هو "رئيس حزب التجمع" باعتباره رئيس حزب يساري مهمّ بقضية الفقراء وللkadحين رغم انتمائه للطبقة العليا.

وعلى ذلك اطمأنّت الدراسة إلى اتفاق آراء صفوة الحزبين (التجمع - الوطني) فيما يتعلق بالعلاقة بين التوجه الفكري الأيديولوجي وبين الانتماء الاجتماعي الطبقي فهي ليس دائماً علاقة طردية ولا تسير في اتجاه واحد بشكل حتمي.

#### و حول قضية الحزب السياسي والطبقة:

تبني صفوة حزب التجمع المفهوم الماركسي للحزب - باعتباره أحد عناصر "البناء العلوي" السياسي للمجتمع - فهو تعبر عن مصالح طبقة اجتماعية يعبر عن مصالحها ويقودها في الصراع الطبقي. وأثار صفوة الحزب ما أطلق عليه "مجازاً" الخيانة الطبقية في إشارة لمن يقومون بالخروج عن أفكار طبقتهم الاجتماعية إلى أفكار طبقة أخرى إلا أن هذا الخروج الفكري من الطبقة قائم في النهاية على اختيار واع وعلى تفكير فردي لكن الكتلة الأساسية للحزب لابد أن تتوجه لطبقات محددة.

أما صفة الحزب الوطني فترى أن الحزب لا ينبغي أن يكون حزب طبقة معينة فالحزب السياسي لابد أن يخاطب جميع الطبقات، وقد يعبر عن فكر معين إلا أن برنامجه وخطابه ينبغي أن يوجها لكل الطبقات ومختلف فئات المجتمع.

توصلت الدراسة إلى أن الوضع الظبقي لصفوة الحزب السياسي لا يؤثر حتمياً على موقف الحزب - وصفوته - من بعض القضايا التي يهتم بها الحزب - فقد ناقشت الدراسة موقف حزب التجمع من القضايا المتعلقة بالفلاحين، والعمال وهي طبقات اجتماعية يعبر الحزب ويدافع عن مصالحها رغم عدد انتماء صفوته إليها.

توصلت الدراسة إلى وجود قدر من الاختلاف بين فكرة صفة حزب (التجمع) وفكرة صفة الحزب الوطني فيما يتعلق بقيم الحياة الحزبية المصرية. وعلى حين تتفق صفة الحزبين (المارض والحاكم) بشأن الخريطة الحزبية وتشكيلها، ونجد الاختلاف في الآراء حول محددات هذا التشكيل وسمات النظام الحزبي بشكل عام.

وكان الاستخلاص النهائي قد حدد الرؤية المختلفة والتحليل المتناقض للقضايا من قبل صفة الحزبين.

عكس رؤية صفة التجمع تماماً تعددياً مقيداً له سمات ثلاثة:

١ - أن التعدد الحزبي تم بقرار من أعلى إقرار من السلطة السياسية.

٢ - التدرج في تطور الحياة الحزبية تدرج محكوم بهذا القرار وليس متروكاً لتفاعل الحياة السياسية والحركة الجماهيرية.

٣ - احتكار الحزب الوطني للسلطة ووجود مجموعة من الأحزاب المعارضة التي لا يسمح لها بالنمو من خلال القوانين المقيدة للحربيات عموماً وللعمل الحزبي على وجه الخصوص.

في مقابل ذلك تعكس رؤية صفة الحزب الوطني نظاماً حزبياً تعددياً في إطار من الديمقراطية الكاملة، ويرجع الضعف في بعض نواحي الحياة السياسية إلى ضعف أحزاب المعارضة ذاتها. ما القوانين التي تنظم - الممارسة السياسية قلها مبرراتها الموضوعية حتى لا يتحول الأمر إلى فوضى. وقد نشأ الحزب الوطني قوياً واستمر قوياً وهو دائم الأخذ بأسباب القوة حتى يحافظ على الأغلبية التي يتمتع بها.

سعت الدراسة إلى تحديد موقع الحزبين - (الوطني التجمع) على خريطة الأحزاب السياسية، وذلك من خلال تحليل آراء صفة الحزبين فيما يتعلق بنشأة الحزبين وهويتها وأيديولوجيتها. وقد توصلت إلى النتائج الآتية.

فيما يتعلق بتحليلهم لتاريخ الحزبين اتفق صفة الحزبين على أن نشأة الأحزاب السياسية في مصر وبدء مرحلة التعددية الحزبية جاء كنتيجة منطقية ملائمة لتطور

الأحداث السياسية، وال الحاجة إلى تبلور التيارات السياسية والفكريّة في أحزاب سياسية. وينظر أعضاء الحزب الوطني لحزبه على أنه الحزب الذي تقضي ظروف المجتمع تواجده في السلطة.

ومن الضروري أن يستكمل مسيرته السياسيّة تحت رئاسة رئيس الجمهورية. أما صفوّة حزب التجمع فينظرون إلى تاريخ الحزب، باعتباره تاريخا للنضال السياسي. وقد بُرِزَ كفّوة للمعارضة الوطنية، والتقدمية وتميّز الحزب بظروف نشأته بانضمام قيادات جماهيرية وسياسيّة وكان لها دور أساسياً قبل تأسيس التجمع زادت من تعميق وترسيخ خط الحزب.

أما تحليل رؤية صفوّة الحزبين لهويّة وأيديولوجية كل حزب فقد عكس بجلاء اختلاف الرؤى. في بينما نظر صفوّة حزب التجمع إلى حزبهم باعتباره حزبا اشتراكيّا يرفع شعار التقاء كل القوى الاشتراكية في صفوّه، فقد نظروا إلى الحزب الوطني باعتباره حزبا هلاميا فضفاضا يفتقد القاعدة الاجتماعية التي يتوجه إليها خطابه، وأن إطاره الفكري غير محدد وليس له أيديولوجية واضحة في مقابل هذه الرؤية النابعة من صفوّة حزب التجمع، رأى قادة الحزب الوطني أن الحزب بوصفه الحزب الحاكم هو حزب وسيط وربما كان اهتمامه بجميع فئات الشعب هو مصدر الاتهام بأن توجّهه الفكري غير محدد كما عبر قادة الحزب الوطني عن رفضهم لفكرة الاشتراكية كما يرون - فكرة غير ملائمة لطبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع المصري.

- توصلت الدراسة - من تحليل رؤية صفوّة الحزبين، ومن التحليل الوثائقى للحزبين أيضاً إلى تحديد القاعدة الاجتماعية وطبيعة الشرائح والطبقات الاجتماعية التي يعبر عنها كلا الحزبين.

- حزب التجمع حدد نفسه كحزب يساوى له توجّه اجتماعي محدد، يضع فكرة ونضاله في خدمة القوى والطبقات الكادحة والمنتجة، وهي:

- عمال الصناعات والخدمات.
- فقراء الريف من الفلاحين.
- غالبية الطبقة الوسطى.
- صغار التجار وجمهور الحرفيين.
- فئات الرأسمالية المنتجة.

ويركز الحزب في أولوياته الاجتماعية على مجابهة الفقر. وفي هذا المجال يوجه جهوده لفئات المهمشين والمعطلين، ويتبنى المطالب المشروعة للعمال والفلاحين.

أما الحزب الوطني الديمقراطي فقد واجه برنامجه لجميع فئات وشرائح المجتمع المصري مؤكداً في مبادئه الأساسية أنه "حزب لكل المصريين" على أن الآراء في مجلها قد أجمعت على أن الاهتمام الأكبر صار موجهاً نحو فتى الشباب والمرأة. وفقت الدراسة على المحاولات التي يبذلها الحزبان (الوطني - التجمع) من أجل التطوير والتغيير فيما يتعلق بالتوجه أو الأداء الحزبي وبالتالي التطوير على مستوى البنية التنظيمية.

رصدت الدراسة ملامح التطوير المتمثلة في المؤتمر الثامن الذي عقده الحزب الوطني في سبتمبر ٢٠٠٢، وفي المؤتمر العام الطارئ الذي عقده حزب التجمع في ديسمبر ٢٠٠٢ وذلك تمهيداً للمؤتمر الخامس الذي سيعقده خلال عام ٢٠٠٣. وتقل الدراسة بالجهود التي تبذل من كلا الحزبين (الحاكم والمعارض) لتطوير بنية التنظيمية وتحسين أدائه السياسي بهدف تعزيز دوره وإثبات تواجده بين المواطنين سواء للبقاء في السلطة أو للوصول إليها.

ناقشت الدراسة موقف الحزبين - موضوع الدراسة - إزاء بعض القضايا المطروحة على الصعيدين الاقتصادي، والسياسي فعلى الجانب الاقتصادي حللت الدراسة موقف الحزبين إزاء سياسات الانفتاح والإصلاح الاقتصادي والشخصية. وقد توصلت الدراسة أن التوجه الاقتصادي للحزب الوطني الديمقراطي يدعم اقتصاد السوق وآليات العرض والطلب وقدرات الأفراد في ظل المنافسة الحرة وفي ضوء ذلك يساند الحزب وحكومته دور القطاع الخاص.

أما التوجه الاقتصادي لحزب التجمع فهو نابع من كونه حزباً اشتراكياً يطرح هدف استراتيجياً له هو بناء المجتمع الاشتراكي. ومن هنا يعارض الحزب تحول النظام إلى اتجاه الانفتاح على العالم الرأسمالي والشخصية وبيع القطاع العام ويطرح توجهها مرحلياً - انتقالياً - يفصل بين الواقع الرأسمالي المرفوض والمجتمع الاشتراكي المنشود. وهذا المجتمع الانتقالي هو خطوة على طريق الاشتراكية ويطلب نجاح قيامه تحالنا اجتماعياً جديداً يضم الطبقة العاملة وال فلاحين والفئات الوسطى ويتسع لقطاعات الرأسمالية الإنتاجية.

وفيما يؤكد الحزب الوطني على أهمية القطاع الخاص في النهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية المنشودة يرز حزب التجمع السلبيات الناتجة عن عملية الشخصية مثل الجرائم الاقتصادية والبطالة وانتشار الفساد والعنف والأضرار والأضرار اللاحقة بالفئات المهمشة والفقيرة متهمًا سياسة الحكومة الاقتصادية بتجاهل معاناة للفقراء ومحدودة الدخل.

على الجانب السياسي: قامت الدراسة بتحليل موقف الحزبين من السياسة الخارجية إزاء الحكومة الإسرائيلية.

تقع هذه القضية في إطار السياسة الخارجية للحزب الوطني، حيث يؤمن الحزب بالسعى والنضال من أجل إقرار السلام العادل الشامل في الشرق الأوسط. وتبذل مصر الجهد لإحياء عملية السلام. وعلى ذلك تقوم الحكومة بدورها في الاتصال بالجانب الفلسطيني والإسرائيلي لحل الأزمة.

أما موقف حزب التجمع فهو معارض لسياسة الحكومة المصرية نحو إسرائيل بدءاً من اتفاقية كامب ديفيد وما ترتب عليها من معاهدات سلام بين الحكومة المصرية ويطالب بإعادة النظر في معاهدة السلام.

وتخلص الدراسة في تحليلها إلى أن اختلاف موقف الحزبين (الوطني - التجمع) إزاء هذه القضايا، إنما يعكس اختلافاً جذرياً في التوجه الأيديولوجي، والرؤية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكلا الحزبين.

### **المثقف المصري المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسي<sup>(١)</sup>)**

تهدف الدراسة الراهنة إلى تحليل الخطاب السياسي للمثقف المصري المعاصر. ويثير هذا الهدف تساؤلاً إشكالياً بشأن العلاقة بين الثقافة والسياسة. وهذا التساؤل يقودنا بدوره إلى علاقة "الثقافي" "بالسياسي"، والمثقف بالسلطة. وانطلاقاً من هدف الدراسة وما يرتبط به من قضايا ومعضلات ثقافية، يتبلور التساؤل الرئيسي حول ماهية الخطاب الثقافي / السياسي كما ينعكس في الإبداع الفكري للمثقف المصري المعاصر. وينتاشق من هذا التساؤل بعض التساؤلات المصاغة حول المحاور التالية: • ماهية المثقف المصري المعاصر. • إشكالية العلاقة بين الثقافي والسياسي / المثقف والسلطة. • خصائص وسمات الخطاب المصري المعاصر.

### **التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية<sup>(٢)</sup>**

أولاً: مشكلة البحث وأسباب اختيارها

إن مشكلة أيبحث يدور بشكل عام حول موقف غامض في ذهن الباحث يحتاج إلى توضيح، وبالتالي فإن عملية البحث في جوهرياً تدور حول جمع الحقائق والمعلومات

(١) أمل حسن احمد المثقف المصري المعاصر (تحليل مضمون للخطاب السياسي) القاهرة الآداب الاجتماع  
دكتوراه ٢٠٠٨ أ.د/ أحمد مجدى حجازى

(٢) الطاهر ميهوب التنشئة وعلاقتها بالمشاركة السياسية رسالة ماجستير، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب  
الوادى ٢٠٠٦

التي تساعد على إزالة الغموض الذي يحيط بالظاهر، والوصول إلى تفسيرات عملية تتعلق بموضوع الدراسة ( ) ، فالمشكلة البحثية تظهر في أدمغة الباحثين وفي عقولهم . وهي تعتبر عن نفسها في شكل أسئلة محيرة تحتاج إلى إجابة ( ) .

فمرحلة تحديد مشكلة البحث تعد من أهم وأبرز خطوات البحث العلمي مراحله، لأنها يتوقف عليها نوع المعلومات المطلوبة، والمنهج والأدوات الملائمة لجمع هذه المعلومات .

وتمثل المشكلة البحثية لهذه الدراسة في محاولة التعرف على مدى تأثير عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة على عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة . بالإضافة إلى دراسة مدى إسهام عملية التنشئة في بناء وبلورة ثقافة سياسية سلية ، تقوم مؤسسات التنشئة المختلفة بصدقها ودمجها في الثقافة العامة للمجتمع، وما يترتب على ذلك من معرفة أفراد المجتمع لحدود النطاق العام للعمل السياسي ، والحدود المشروعة لمشاركتهم في صنع واتخاذ القرارات، أو التأثير عليهما سواء كان ذلك في مؤسسات الدولة السياسية أو المدنية .

#### ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين أحدهما نظري يتمثل في محاولة بالإضافة إلى التراث العلمي في مجال علم الاجتماع السياسي خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين عملية التنشئة الاجتماعية والمشاركة السياسية .

والثاني عملي يتمثل في محاولة تحديد الدور الذي تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية بأساليبها المتعددة في التأثير على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة .

#### ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى محاولة الإجابة على تساؤل رئيسي مؤداه "هل توجد علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي خضع لها طلاب الجامعة، وبين توجهاتهم نحو المشاركة السياسية؟" وينتاشق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية كالتالي :

- ١ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأسرة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟
- ٢ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل الجامعة على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟
- ٣ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل جماعة الأصدقاء على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة؟
- ٤ - ما تأثير أساليب التنشئة داخل المؤسسة الدينية على المشاركة السياسية لطلاب الجامعة .

- ٥- ما تأثير أساليب التنشئة داخل الأحزاب على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟
- ٦- ما تأثير أساليب التنشئة من خلال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية داخل الجامعة؟
- ٧- ما تأثير الثقافة السياسية السائدة في المجتمع في المشاركة السياسية داخل الجامعة؟

رابعاً: مجالات الدراسة:

(١) المجال البشري:

ويقصد به الفئات البشرية التي أجريت عليها الدراسة، ويتمثل في اختيار عينة قوامها ٤٠٠ طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بفرع الجامعة بسوهاج والبالغ عددهم ٧١٥١ طالب حيث تم اختيار نسبة ٥% من هؤلاء الطلاب، وقد وزعت العينة بطريقة النسبة والتناسب على كافة الكليات الموجودة بالفرع.

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج الدراسة:

لاشك أن أهمية أي بحث وقيمة تتوقف بشكل أساسي على ما توصل إليه هذا البحث من نتائج وتع咪يمات، قد تسهم في الوصول إلى حفائق علمية جديدة تساعد في إلقاء الضوء على الظاهرة أو الموقف المدروس، وبالتالي المساعدة في إثراء التراث العلمي وخدمة المجتمع وحل مشكلاته.

وبعد أن انتهى الباحث من تحليل البيانات سوف يعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتي تتمثل فيما يلي:-

مؤسسات التنشئة وأثرها على المشاركة السياسية:

• أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يرون أن الأسرة هي أكثر مؤسسات التنشئة الاجتماعية تأثيراً في حياة الإنسان وسلوكه، وهو ما يظهر مدى أهمية الأسرة في حياة الإنسان عبر مراحل نموه المختلفة.

(أ) الأسرة:

\* أوضحت نتائج الدراسة أن غالبي أفراد العينة يشاركون في اتخاذ القرارات الهامة داخل أسرهم.

\* تبين من نتائج الدراسة أن أفراد العينة يشاركون في اتخاذ القرارات داخل أسرهم بشكل ديمقراطي وبمشاركة جميع الأفراد.

\* تبين من نتائج الدراسة أن أفراد العينة قد أكدوا على أنهم يقومون بمناقشة أسرهم في الأمور السياسية التي تحدث على الساحة.

- \* أوضحت الدراسة أن أفراد العينة يؤكدون على رد فعل أسرهم نحو المشاركة أو القيام بأي عمل سياسي يتسم بالتحذير من المشاركة في الأعمال السياسية.
- \* أكدت الدراسة على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على القول بأن الديمقراطية داخل الأسرة ينتج عنها ديمقراطية داخل المجتمع.
- \* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أسرهم تهتم بالاستماع إلى آرائهم في الموضوعات المطروحة، وإن هذا الاهتمام يكون بشكل عادي.
- \* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين قد أكدوا على أن أفراد أسرهم يشاركون في الانتخابات، وأن أسباب اشتراكهم ترجع إلى الأسباب الآتية:
  - ١ - حبا في العمل السياسي.
  - ٢ - أحد المرشحين ينتمي إلى العائلة.
  - ٣ - أن أسرهم تهتم بالأمور السياسية.
  - ٤ - لأن هذه المشاركة شئ تقليدي وطبيعي.

تشير النتائج السابقة إلى أهمية الدور الذي تلعبه أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتم داخل الأسرة حيث أكدت هذه النتائج على أن الأسرة لها دور هام من خلال الأساليب المتعددة التي تمارسها على الأبناء، مثل اتباع الأسلوب الديمقراطي في الحوار، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم بحرية، وتشجيعهم على القيام بأنشطة سياسية، وهو ما يعكس بدوره على هؤلاء الأفراد في علاقتهم مع مجتمعهم، واتجاههم نحو المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

#### (ب) الجامعة:

- \* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن النظام التعليمي السائد حاليا في الجامعات نظام يحتاج إلى التطوير.
- \* أكدت الدراسة أن غالبية المبحوثين يوافقون على أن الجامعة يجب أن تشرك طلابها في اتخاذ القرارات الجامعية.
- \* أوضح المبحوثين أن القرارات الجامعية التي يفضلون المشاركة فيها تتمثل في:
  - ١ - تحديد البرامج والأنشطة الطلابية.
  - ٢ - تحديد المناهج الدراسية.
  - ٣ - وضع جداول الدراسية.
  - ٤ - وضع جداول الامتحانات.
  - ٥ - اختيار الأساتذة.

كما أوضح المبحوثين أن أفضل الطرق التي يرونها مناسبة لاشتراكهم في اتخاذ القرارات هي:

- ١ - عن طريق الحوارات المفتوحة.
- ٢ - عن طريق الاستفتاءات.
- ٣ - عن طريق التمثيل الطلابي.

أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون انتخابات اتحاد الطلاب.  
أكَدَ المبحوثين على أن أسباب عدم مشاركتهم في انتخابات اتحاد الطلاب ترجع إلى:

- ١ - أن هذه الانتخابات لا تعبر عن الاختيار الحقيقي للطلاب.
- ٢ - أن هذه الانتخابات تافهة ولا تمثل أي قيمة.
- ٣ - تحكمها المعارف والواسطة.
- ٤ - لا يوجد ممثلين أكفاء للطلاب.
- ٥ - الانتخابات تسود من قبل بعض الجهات.

٦ - أن طلاب الانتساب الموجه لا يحق لهم التصويت.

أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين غير راضون عن الواقع السياسي الذي يعيشه المجتمع.

أكَدَ المبحوثين أن أسباب عدم رضاهם عن الواقع السياسي ترجع إلى مجموعة من العوامل هي:

- ١ - أن قانون الطوارئ يعيق الحياة الديمقراطية السليمة.
- ٢ - البطالة.
- ٣ - عدم وجود الفرص للصعود إلى أعلى السلم السياسي.
- ٤ - اللامبالاة وضعف الولاء للوطن.
- ٥ - الجمود الذي ينتاب الواقع السياسي.

أوضحت الدراسة أن المبحوثين يرون أن للجامعة دور أساسي في زيادة الوعي والثقافة السياسية لطلابها.

أكَدَ المبحوثين على أن تأثير الجامعة على الوعي والثقافة السياسية للطلاب يتم من خلال مجموعة من الوسائل تتمثل في:

- ١ - المناوشات والندوات السياسية التي تعقد داخل الجامعة.
- ٢ - نقل الآراء والاتجاهات من الأساتذة إلى الطلاب.
- ٣ - من خلال الأسرة والأنشطة الطلابية.

#### ٤- عن طريق المواد والمناهج الدراسية.

تشير النتائج السابقة إلى مدى حاجة الطلاب إلى أن تتيح لهم الجامعة الفرصة للممارسة دورهم في الحياة السياسية، واشتراكهم في الأنشطة والقرارات الجامعية من خلال ما تمارسه الجامعة من أساليب متعددة، تعمل على تدعيم قيم الانتماء والولاء للوطن، وكذلك تعمل على زيادةوعي وثقافة الطلاب، وزيادة اهتمامهم بالمشاركة في شؤون مجتمعهم، وهذا يبرز مدى الارتباط بين التعليم والتأثير السياسي.

#### (ج) دور العبادة:

- ٠ أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين قد أوضحوا أنهم يتزدرون على دور العبادة.
- ٠ تبين من نتائج الدراسة حرص غالبية المبحوثين على استشارة رجال الدين في المشكلات التي تواجههم.
- ٠ أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن الشباب المصري بصفة عامة والجامعي على وجه الخصوص غير متمسك بالتعليم الدينية.
- ٠ أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن لدور العبادة تأثير على اهتمامهم وحثهم على المشاركة السياسية، وأن هذا التأثير يكون من خلال مجموعة من العوامل تتمثل في:
  - ١ - الخطب والندوات الدينية.
  - ٢ - التحدث مع رجال الدين حول القضايا السياسية المعاصرة.
  - ٣ - الحوارات الدينية في وسائل الإعلام.
  - ٤ - الكتب والإصدارات الدينية.

تشير النتائج السابقة إلى أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسة الدينية من خلال أساليبها المتعددة، والتي تبعها رجال الدين، مثل الحوارات الدينية، وإبراز قيمة القدرة، وبتها في نفوس الأفراد، وهو ما ينعكس على مدى اهتمام هؤلاء الأفراد، وحثهم على المشاركة في العمل السياسي.

#### (د) وسائل الإعلام:

- أوضحت الدراسة أن المبحوثين يرون أن أكثر وسائل الإعلام تأثيراً على وعيهم وثقافتهم السياسية تتمثل في الترتيب التالي:
- ١ - جميع وسائل الإعلام المذكورة.
  - ٢ - التليفزيون.
  - ٣ - الصحف وال مجالات.

٤- الإذاعة.

٥- شبكة المعلومات.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على أن وسائل الإعلام تعطى الشباب الفرصة أحياناً في التعبير عن آرائهم بحرية.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن وسائل الإعلام دور أحياناً في زيادة الوعي السياسي والثrust على المشاركة السياسية.

توضح مجمل النتائج الخاصة بتأثير وسائل الإعلام على توجهات العينة نحو المشاركة إلى ضعف ذلك الدور وفشل تلك الوسائل رغم تعددتها وأهمية دورها في خلق نوع من التأثير القوى والمبادر على الأفراد من خلال أساليبها المتعددة والتي تتمثل في البرامج والرسائل الإعلامية الموجهة والقادرة على بناء منظومة فكرية وخلقية داخل الأفراد تحدد لهم أفضل السبل المتاحة ليكونوا أفراد نشطين ولهم دور في بناء ورقي مجتمعهم.

(هـ) الأصدقاء:

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يتلقّون مع أصدقائهم في الموضوعات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

• أكدت الدراسة على أن المناقشة مع الأصدقاء تساعد في زيادة الوعي والثقافة السياسية.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن موقف أصدقائهم وشعورهم تجاه الحياة السياسية يتسم بالنقد على تلك الأوضاع.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين قد أجابوا بأن أصدقائهم يشاركون في بعض الأحيان في الحملات الانتخابية والتصويت.

• أكدت الدراسة على أن غالبية المبحوثين قد أوضحاوا بأن أصدقائهم غير منتمين إلى أحد الأحزاب السياسية.

تشير النتائج السابقة إلى الدور الهام الذي تمارسه جماعة الرفاق من خلال الأساليب المتبعة داخل هذه الجماعات، مثل تبادل الآراء، والمناقشة، والتي تعمل على زيادة الوعي والثقافة السياسية، وهو ما ينعكس على سلوك الأفراد، وعلى مشاركتهم في الحياة السياسية.

(و) الأحزاب السياسية:

\* أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين غير مشترkin في عضوية أحد الأحزاب السياسية.

\* أكد المبحوثين أن أسباب عدم اشتراكهم في عضوية أحد الأحزاب ترجع إلى مجموعة من العوامل هي:

- ١- ليس لهذه الأحزاب برام واضحة للإصلاح السياسي.
- ٢- ليس لدى المبحوثين ميول واهتمامات سياسية.
- ٣- أن الأحزاب لا تقدم حلول واقعية لمشكلات المجتمع.
- ٤- أن الأحزاب مجرد أحزاب أشخاص لا تدار بديمقراطية.
- ٥- لا يوجد حزب يتفق مع الاهتمامات السياسية للمبحوثين.

\* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن الأحزاب السياسية لا تعبر عن الواقع الجماهير ولا تسعى نحو إنجاح برامجها السياسية.

\* أوضح المبحوثين أن أهم الأسباب التي دفعتهم إلى القول بأن الأحزاب لا تعبر عن واقعهم تتمثل في:

- ١- احتكار بعض الأحزاب للحكم والسلطة.
- ٢- أن الأحزاب لا تهتم سوى بالمصالح الخاصة بأعضائها.
- ٣- أن الأحزاب لا تهتم سوى بالصراعات الداخلية والتجديد داخل لجانها.
- ٤- لا تملك الأحزاب الدعم المالي الكافي لتنفيذ برامجها.

\* أكدت الدراسة أن الأحزاب السياسية ليس لها دور في تنفيذ الشباب المصري وزيادة وعيه السياسي.

تظهر النتائج السابقة ضالة الدر الذي تتباهه الأحزاب السياسية من خلال الأساليب المتبعة داخلها في زيادة وعي وثقافة الأفراد، وبالتالي الاتجاه نحو العمل السياسي، حيث أشارت النتائج إلى ضعف اشتراك غالبية العينة في عضوية الأحزاب، كما أظهرت انخفاض دورها في تشجيع الأفراد نحو المشاركة السياسية.

\* التنشئة وعلاقتها بالثقافة والمشاركة السياسية:

\* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يهتمون بالاشتراك في المناقشات السياسية التي تدور داخل الجامعة.

\* أكدت الدراسة أن غالبية المبحوثين ليس لديهم بطاقة انتخابية.

\* أكدت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يدلون بأصواتهم في الاستفتاءات والانتخابات، وأن أسباب عدم مشاركتهم ترجع إلى عدة عوامل هي:

- ١- الانشغال بالدراسة.
- ٢- عدم الاقتناع بالانتخابات.
- ٣- عدم الثقة في المرشح

- ٤- عدم أهمية الصوت وقيمه.
- ٥- عدم استخراج بطاقة انتخابية.
- ٦- طاعة لأوامر الأسرة.

\* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن طلاب الجامعة لديهم وعي إلى حد ما بأهمية العمل السياسي.

\* أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن المناخ السياسي السائد في المجتمع لا يشجع على الديمقراطية وحرية العمل السياسي داخل الجامعة أو خارجها. أوضح المبحوثين أن أسباب عدم موافقتهم على أن المناخ السياسي السائد يساعد على حرية العمل السياسي ترجع إلى مجموعة من العوامل هي:

- ١- أن النظام لا يسمح بحرية العمل السياسي بديمقراطية ودون أي قيود.
- ٢- الخوف من قانون الطوارئ.
- ٣- اللامبالاة من قبل الشباب وعدم تفاعلهم مع قضايا المجتمع.
- ٤- السياسة لا تخدم سوى أصحابها.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن تقييم لمشاركة طلاب الجامعة في مصر هو أن مشاركتهم السياسية تتسم بالضعف الشديد.

• أكدت الدراسة أن أفضل الطرق التي يراها المبحوثين مناسبة للمشاركة السياسية تتمثل في:-

- ١- معرفة قضايا ومشكلات المجتمع.
- ٢- حضور المؤتمرات والندوات السياسية.
- ٣- التصويت في الانتخابات.
- ٤- الترشح في الانتخابات الطلابية.
- ٥- المشاركة في الحملات الانتخابية.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن عملية المشاركة السياسية لطلاب الجامعة تتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة التي مرروا بها عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

• أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن الثقافة السياسية لطلاب الجامعة تلعب دوراً كبيراً في زيادة مشاركتهم السياسية.

تشير النتائج السابقة إلى أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة والمشاركة السياسية لأفراد العينة، حيث أشارت تلك النتائج إلى أن المشاركة السياسية للطلاب تتأثر بشكل كبير بأساليب تنشئتهم التي مرروا بها عبر مؤسسات التنشئة المختلفة، كما أن الثقافة

السياسية التي تم اكتسابها عبر هذه المؤسسات كان لها دورها في زيادة مشاركتهم السياسية، وعلى الرغم من إرجاع العينة أسباب عزوفهم عن المشاركة بشكل فعال إلى عوامل متعددة، قد يكون بعضها خارج نطاق تأثير هذه المؤسسات، إلا أن أثر المؤسسات والأساليب المتتبعة داخل يتضح بشكل كبير في توجهات أفراد العينة تجاه العمل السياسي.

فكثير من الأفراد يرجعون مشاركتهم في العمل السياسي إلى ما تعلمه داخل أسرته من حرية إبداء الرأي والمشاركة في القرارات الأسرية، ثم ما تعلمه من أصدقائه في المدرسة أو خارجها من الاشتراك في الحوار، ومناقشة القضايا العامة، وما لفته له المؤسسة التعليمية من مواد دراسة ومهارات عقلية، وتأثره بما يتعلم في دور العبادة من تعاليم سماوية، وسنن نبوية، توضح له الطريق السوى، ثم أنه عضو في مجتمع أكبر يتفاعل معه، يؤثر فيه ويتأثر به عبر وسائل الإعلام المتعددة، كما أنه ربما يكون عضوا في أحد المؤسسات السياسية أو الأهلية، كل هذه الخبرات مجتمعة وتلك الأساليب المشابكة لها أثرها الواضح على سلوك الفرد وعلاقته بمجتمعه.

• أوضح المبحوثين أنهم يقترحون مجموعة من التوصيات يرونها مهمة لتشجيع المشاركه السياسية للطلاب داخل الجامعة وقد جاءت بالترتيب التالي:

- ١ - إقامة الندوات السياسية داخل الجامعة واستضافة المفكرين والسياسيين.
- ٢ - إعطاء الطلاب مزيد من الحرية والديمقراطية داخل الجامعة حتى يشاركون بفاعلية في الأنشطة السياسية.
- ٣ - زيادة الوعي السياسي للطلاب من خلال الأساتذة والمناهج الدراسية.
- ٤ - الاهتمام بالانتخابات الطلابية والسماح لطلاب الانتساب الموجه بالمشاركة فيها.
- ٥ - إعطاء الأحزاب السياسية الفرصة لممارسة دورها في تنقيف الشباب وزيادة وعيه داخل الجامعة.
- ٦ - إلغاء قانون الطوارئ حتى يستطيع الشعب ممارسة حقوقه السياسية بكامل حرية ودون خوف.

ثانياً: توصيات الدراسة ومقترناتها:

تحتل عملية التنشئة الاجتماعية أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، لأنها العملية المسئولة عن تلقين الأفراد لثقافة المجتمع وما يرتبط بها من قيم وأنماط سلوكية، وبالتالي تؤثر في تفاعله مع المحيط الذي يعيش فيه.

وفي هذا الإطار تناولت الدراسة الراهنة العلاقة التي تربط بين عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية وبين المشاركة السياسية لطلاب الجامعة وهو ما يدعوا إلى ضرورة وضع مجموعة من التوصيات والمقتراحات هي كما يلي:

- ١ - تقترح الدراسة أن تقوم الجامعة بإعطاء الطلاب الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات الجامعية، وتوصى بإنشاء لجنة تتكون من الأساند واتحاد الطلاب تكون مهمتها عمل استفتاء حول الأداء الجامعي ومعرفة مطالب الطلاب ومحاولة تفيذها بقدر المستطاع.
- ٢ - تقترح الدراسة أن تقوم الجامعة بالاهتمام بالانتخابات الطلابية وتوصى بضرورة السماح لطلاب الانتساب الموجه بالترشيح والتصويت في هذه الانتخابات وأن لا تفرض قيود على ترشيح الطلاب لانتخابات الاتحادات الطلابية.
- ٣ - تقترح الدراسة أن تقوم الجامعة بتدريس مادة دراسية موحدة في كل أقسام الجامعة وكلياتها يكون في محتواها ما يسهم في تربية الوعي السياسي للطلاب من خلال تعليمهم أسس المشاركة السليمة والتعبير عن الرأي بصورة متحضره توضح ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات تجاه مجتمعهم.
- ٤ - تقترح الدراسة أن تسمح الجامعة للأحزاب السياسية بممارسة دورها داخل الجامعة وعرض برامجها وأهدافها والتوعية بأهمية المشاركة السياسية بشرط ألا يكون هذا الدور متعارض مع القانون ولوائح الجامعات والنظام العام.
- ٥ - توصى الدراسة بضرورة أن تهتم وسائل الإعلام ورجال الدين بتناول القضايا الراهنة وشرحها بكل حرية و موضوعية حتى تساعده في نشر الوعي والثقافة السياسية السليمة لدى الطلاب وألا تركهم عرضة لدعاة التشدد والعنف.
- ٦ - توصى الدراسة بضرورة أن تقوم الجامعة بالاشتراك مع وزارة الداخلية باستخراج بطاقة انتخابية لجميع الطلاب مع بداية كل عام دراسي.
- ٧ - توصى الدراسة بضرورة تناول رجال الدين والدعاة أثناء الخطب والندوات الدينية لقضايا العصر الملحمة بصورة أكثر واقعية، وتعريف الشباب بما له من حقوق وما عليه من واجبات، وأن تبتعد الخطب عن المغالاة في أمور الدين، وأن تظهر الصورة المعتملة من الإسلام، والتي تحض على السلام الاجتماعي، وضرورة التكافف والتلاحم، والتفاني في خدمة المجتمع، من أجل رفعة وسلامة الإنسانية.
- ٨ - توصى الدراسة بضرورة اهتمام القائمين على الإعلام بعمل برامج ومنتديات حوارية للشباب تساهم في بلورة وعي وثقافة سياسية، واجتماعية، واقتصادية سلية

لدي الشباب، كما تsem في إعطائهم الفرصة للتعبير عن آرائهم بحرية وديمقراطية، وهو ما ينعكس بدوره على مشاركتهم في الحياة السياسية بشكل واع وفعال.

٩- توصى الدراسة بضرورة اهتمام الأسرة المصرية بتنشئة أبنائها تنشئة سليمة، وأن تعتمد على أساليب للتنشئة أكثر مرونة وافتاحاً على العالم، لتوافق مع الثورة الحضارية والمعلوماتية والتقدم الإعلامي، حتى لا يقع الأبناء فريسة للغزو الخارجي، وضرورة أن يكون الحوار واحترام وجهات النظر هو القانون الذي تسير الأسرة وفقاً له في كل مشكلاتها وقضاياها.

١٠- توصى الدراسة بأهمية قيام الأسرة بمتابعة سلوك أبنائها خاصة في ظل جماعة الرفاق، لما تحمله هذه الجماعة من أهمية وخطورة في حياة هؤلاء الأبناء، والتي قد تكون سبباً في إنجاح أو إفشال عملية التنشئة الأسرية.

١١- توصى الدراسة بضرورة قيام الأحزاب السياسية بعمل حملات توعية عبر وسائل الإعلام للتوعية بأهمية دور الأحزاب في المجتمع وبأنها هي النافذة الشرعية للتعبير عن الآراء السياسية بكل ديمقراطية وبشكل يخدم مصالح المجتمع وسياساته.

## • **المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية دراسة**

### **مسحية علي عينة من النساء بمنطقة التبين حلوان<sup>(١)</sup>**

**أهداف الدراسة**

١- الكشف عن المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة خلال الحقب التاريخية الماضية وما طرأت عليها من تطورات

٢- الكشف عن المعوقات الثقافية المرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وتعدّ عائقاً لمشاركة المرأة سياسياً

٣- الكشف عن المعوقات الثقافية التي ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وتعدّ عائقاً لمشاركة المرأة سياسياً

٤- الكشف عن مدى تأثير الثقافية الشعبية للمرأة على واقع مشاركتها السياسية

(١) رسالة مقدمة من الطالبة أ. سحر حسان بريري للحصول على درجة الماجستير في علم اجتماع تحت إشراف أ.د/ غريب عبد العال سميع أ.د/ جمال أبو شعب نـ٤ ٢٠٠٤ المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية دراسة مسحية علي عينة من النساء بمنطقة التبين حلوان، ٢٠٠٤.

٥- ايضا نوع المعوقات الثقافية التي تربط بتأثير الوسعة الاعلامية على تشكيل  
ثقافة المرأة سياسية وبالتالي وعيها السياسية

تساولات الدراسة

في ضوء تحديد الاهداف تسعى الدراسة الى الاجابة عن التساولات التالية فهي تمثل  
تساولات فرعية تنطلق من التساولات الرئيسية للدراسة والتي يمكن تناولها فيما يلي:

١- ما المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة في مصر القديمة وهي ثورة

١٩٥٢ وما هي تطورات التي طرأت عليها؟

أ- ما المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية في مصر القديمة؟

ب- ما المعوقات الثقافية للمشاركة السياسية للمرأة المصرية خلال الاحتلال  
الانجليزي؟

٢- ما المعوقات الثقافية المرتبطة بعملية التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة وتعود  
عائقا امام المشاركة السياسية للمرأة المصرية؟

ا- هل هناك اختلاف في معاملة النوع (ذكر - انثى) خلال عملية التنشئة الاجتماعية؟

ب- من المسؤول عن اتخاذ القرارات في الاسرة؟ وهل هناك قرارات تتخذها  
الاسرة تخص الانثى دون مناقشة؟

ج- هل الاسرة تشجع على المشاركة السياسية؟

٣- ما المعوقات الثقافية التي تؤثر على المشاركة السياسية للمرأة والمرتبطة  
بتقافة المجتمع الشعبية؟

أ- هل القيم الدينية تعطي للمرأة مقوتها السياسية؟

ب- ما اتجاهات النساء حول بعض المعتقدات الثقافية؟

٤- ما نوع المعوقات الثقافية المرتبطة بتأثير المؤسسة الاعلامية على تشكيل  
ثقافة المرأة السياسية وبالتالي على وعيها السياسي؟

أ- ما مدي اهتمام المبحوثات بمتابعة الامور السياسية باجهزة الاعلام؟

ب- ما حدود معرفة النساء بالقضايا السياسية التي تهم المجتمع المصري  
والعربي؟

ج- ما مدي اهتمام الصحف باظهار المشاركات الثقافية للمرأة على المستوى  
السياسي؟

٥- ما المعوقات الثقافية التي تؤثر على المشاركة السياسية للمرأة والمرتبطة بتنظيم  
التعليم؟

١- ما مدي قدرة المناهج الثقافية في المدراسية على خلف نوع من الوعي بالمشاركة السياسية؟

مامدي تواجد الانشطة الثقافية في المدرسة والجامعة ؟

مامدي تأثير برامج وانشطة اتحادات الطلاب على برامج المشاركة في واقع الحياة السياسية ؟

ما مدي تأثير المناهج الدراسية في الجامعة على تتميمية المشاركة السياسية للمرأة ؟  
إجراءات الدراسة:

#### ١- مجتمع البحث:

تم تطبيق الدراسة بمنطقة التبين والتي تقع جنوب حلوان وهي تابعة لما حفظة القاهرة وتعد منطقة التبين منطقة حضرية والنشاط الاساسي لسكانها الصناعة وتقسم منطقة التبين الى خمس شياخات: التبين القبلية - التبين البحريه - حكر التبين - مساكن المرازيق - الحديد والصلب ويبلغ اجمالي عدد النساء بمنطقة التبين ٢١٧٥٦ نسمة ولقد تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها ٤٠٥ سيدة واستغرق التطبيق الميداني حوالي ثلاثة اشهر ابتداء من ٢٠٠٣/٦/١ حتى ٢٠٠٣/٨/٣٠

#### ٢- عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة عينة عمدية من النساء بمنطقة التبين بحلوان وقد بلغ حجم العينة ٤٠٥ سيدة ولقد تم اختيار هذه العينة وفقاً للحالة التعليمية للنساء بالمنطقة وذلك على اعتبار ان الحالة التعليمية تعد متغير ثقافي هام في الدراسة ولقد تم سحب العينة من التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٦

#### ٣- الأساليب البحثية:

استخدمت الباحثة اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة ويرجع سبب اختيارنا لهذه الطريقة البحثية لصعوبة اجراء المسح شامل لجميع النساء على اختلاف فئاتهم كذلك عدم وجود كشوف باسماء السيدات القاطنات بمنطقة التبين بالإضافة الى مراعاة التنوع في الحالة التعليمية للمبحوثات

#### ٤- أدوات البيانات:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة استماره استبيان وهي اداة تتوافق في الاستخدام مع طريقة المسح والمنهج الوصفي وتم صياغة اسئلتها بشكل يتوافق مع مضمون وترتيب التساؤلات التي نهضت عليها الدراسة.

## نتائج الدراسة:-

فيما يلى عرض لامن النتائج التي توصلت اليها الدراسة فى حدود الاهداف الخاصة بها والاساليب البحثية التي اعتمدت عليها لتحقيق اهدفها:-

### ١- المشاركة السياسية للمرأة ومعوقاتها الثقافية تاريخيا:-

أ- كشفت الدراسة بان المرأة فى مصر القديمة حرمت من العديد من الحقوق مثل التعليم مما ادى الى انخفاض وعيها السياسي وبالتالي مشاركاتها السياسية الى ان دخلت الديانة الاسلامية

ب- بعد دخول الاسلام الى مصر كانت المرأة تدلى برأيها مثل الرجل ولكن تغيرت هذه النظرة بعد الانقلاب الاموى حيث دخلت على ديانة الاسلامية العادات والتقاليد وكانت معاقة ثقافيا ادى تدهور مكانة المرأة وقصر وظيفتها الى اعمال المنزل دون المشاركة في الحياة السياسية.

ج- اوضحت الدراسة انه في بداية القرن ١٩ دات مرحلة من مرحلة المشاركة السياسية للمرأة عند ما تولى محمد علي الحكم ارتبط الوعي الثقافي للمرأة في هذه المرحلة بمحاولته لتحديث مصر ويقوم بارسالبعثات التعليمية مما ادى الى الاهتمام بتعليم الاناث ولكن اهتمام محمد على بالجيش ومن ناحية عدم رغبة الاهالى في تعليم بناتهم من ناحية اخرى ادى اهمال الاناث بالتعليم وبالتالي انخفاض وعيهن الثقافي.

### ٢ - التنشئة الاجتماعية والمعوقات الثقافية لمشاركة المرأة سياسيا :-

أ - كشفت النتائج الدراسية عن ان هناك تفرقة في خصائص النوع حيث تهتم الاسرة بتعليم الولد اكثر من البنات وان الاسرة تهتم دور البنات وتجعله ينحصر داخل نطاق المنزل و يؤثر ذلك على ثقافتها ووعيها السياسي.

ب - وكشفت ايضا ان النساء في مجتمع البحث ليس لديهن قدرة على اتخاذ اى قرار يخصهن مثل اختيار زوج والاستقرار في التعليم.

ج - وجدت الدراسة عن ان تربية البنات في مجتمع البحث انهم تعودوا ان المشاركة في الانشطة السياسية عن اختصاص الرجال فقط وبالتالي ان تنشئة المرأة على هذا يعد معوقا ثقافيا يحد من مشاركاتها السياسية.

### ٣ - الثقافة الشعبية والمعوقات الثقافية لمشاركة المرأة سياسا:-

١ - كشف نتائج الدراسة ان الدين قد اعطى المرأة حفها في المشاركة السياسية ولكن العادات والتقاليد الداخلية على الدين الاسلامي والتي تتظر إلى المرأة باعتبارها

ادنى من الرجل اصبحت جزء من ثقافه المجتمع لا يمكن تغييره بسهوله بل ينتقل من جيل الى جيل عبر عمليه التنشئه الاجتماعيه.

٢- كشف ان المراه توحدت مع الثقافه السائده فى مجتمع البحث والتى تفضل انجاب الاطفال الذكور لأنهم يعتبروا عائل الاسره وان انجاب الذكور يعطى قيمه للام بين الناس ولكن لا تعابر المراه بانجاب البنات ومما لا شك فيه ان ذلك يقل من شان الانثى ويجعلها ادنى من الرجل مما يمثل معوقا ثقافيا بحد من ماركتها السياسيه .

٣- يتبعن من نتائج الدراسه ان المراه تفضل البقاء بالمنزل لانه مملكتها كما أنها خروجها من المنزل يجعلها تختلط بالرجال لذلك فمن الافضل لا ان تلازم المنزل لكي ترعى زوجها وأولادها وأنها لا تستطيع ان تشارك في الحياة العامه لأنها " مخلوق ضعيف " .

٤- الثقافه السياسيه والوعي السياسي للمراه واثرهما على مشاركتها السياسيه:-

١- كشف نتائج ان النساء بمجتمع البحث ليس لديهن ادنى اهتمام بالأمور السياسيه وانها من الامور الصعبه التي لا تتفق مع طبيعتهن كائنات ويمثل ذلك معوقا ثقافيا بحد من المشاركه السياسيه للمراه .

٢- ان انخفاض الوعي الثقافي لافراد العينه وليس لديهن اهتمام بقراءه الصحف اليوميه والتي تعد مصدر الوعي الثقافي الذي يساعد على تتميمه ثقافتهن السياسيه .

٣- ان تراجع المراه التي تذاع في التلفزيون لا تهتم بالتنمية ثقافه المراه سياسيا حيث اغلب الموضوعات فهي تهتم بالموضه والازياط ورعايه الاسره والطفل .

٤- الثقافه العلميه واثرها على مشاركه المراه سياسيا:-

١- كشف نتائج الدراسه ان النساء فى مجتمع البحث لا يشاركن فى الانشطه الثقافيه الموجوده فى المدرسه وذلك لعدم اهتمام المدرسه بتشجيعهم على المشاركه فى هذه الانطه بالإضافة الى اهتمام المدرسه بالانشطه التقليديه التي تكرس وضع المراه التقليدي فى المجتمع مثل نشاط التدبير المنزلى باعتباره يلائم طبيعة البنت

٢- وجد ان الفتيات الجمعيات فى مجتمع البحث لم يسبق لهن المشاركه فى انتخابات اتحاد الطلاب وذلك لوجود العديد من المعوقات الثقافيه التي تحول بينهن وبين المشاركه لانه لا يوجد اعلان عن هذه الانتخابات او التوعيه بها وتهميده دور المراه فى الحياة الجامعيه وعدم الإيمان الفتنيات انفسهن بدور هذه الانتخابات.

٣- ان الاستاذ الجامعى ليس له تاثير على تتميمه الثقافه السياسيه لدى الفتيات حيث تفضل الحياة الجامعيه عن الحياة السياسيه فالجامعه للدراسه فقط.

## \* التوصيات والمقترنات:

من خلال نتائج دراسه توصى الباحثه بالاتي.

١- ينبغي غرس قيم ومبادئ المشاركه السياسيه لدى الاناث في الاسره.

٢- ربط الموضوعات الدراسية بالقضايا السياسيه.

٣- تغير طرق التدريس المنبعه حاليا واجراء تبادل الحوار بين المدرس والطلاب.

٤- ضروره تغيير الصوره السلبيه عن المرأه في وسائل الاعلام.

٥- تحسين الصوره السلبيه للمرأه في المضررات الدراسية.

٦- ضروره تغيير اساليب التتشئه الاجتماعيه التقليديه عن طريق توعيه الاسره.

## • بناء القوه في التنظيم الحزبي "دراسة اجتماعيه لдинاميات

### صناعه القرار في حزب الوفد الجديد"<sup>(١)</sup>

أولاً: أهمية الدراسة:

وترجع أهمية الدراسة لعدد من العناصر:

١- دراسة الأحزاب السياسية من أهم مباحث علم الاجتماع السياسي حالياً، حيث يعتبر وجود التنظيمات الحزبية إحدى الخصائص الأساسية للنظم السياسية الحديثة ونجد أن دور أحزاب المعارضة له أهمية خاصة في ظل التعددية الحزبية الحالية.

أن دول العالم الثالث لازالت حديثة العهد بالنظام الحزبي التعددى، لذا فإن هناك أهمية بالغة لدراسة بناء القوة في الأحزاب السياسية والتعرف على مدى توفر الديمقراطية في هذا البناء، حيث يعزى إخفاق أحزاب العالم الثالث عموماً في تحديث مجتمعاتها في أحد جوانبه إلى فشلها في بناء تنظيم حزبي ديمقراطي، ولاشك في أن دراسة ديناميات صنع القرار في حزب الوفد الجديد سوف تكشف عن نمط بناء القوة فيه ومدى ما يسمح به من ديمقراطية، الأمر الذي يلقى الضوء بشكل عام واحدة من أهم مشكلات الممارسة الديمقراطية في مصر، وهي مشكلة التناقض بين الدعوة إلى الديمقراطية والممارسات الفعلية غير الديمقراطية.

٣- دراسة بناء القوة هامة لفهم التنظيم الحزبي ذاته، حيث إن التنظيم السياسي هو بناء أو نسق من القوة يختلف الأفراد داخله من حيث القدرة على اتخاذ

(١) نيره محمد علوان بناء القوه في التنظيم الحزبي "دراسة اجتماعية لديناميات صناعه القرار في حزب الوفد الجديد، القاهرة الاداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٢ ا.د/ احمد عبدالله زابدا.د/ احمد مجدى حجازى

القرارات أو المشاركة فيها حيث إن الوصول للموقع المؤثر داخل التنظيمات ليس أمراً متاحاً لكافة أعضاء التنظيم،  
لذا فستحاول الدراسة التعرف على بناء القوة في التنظيم الحزبي من خلال تحليل  
ديناميات صناعة القرار، حيث إنها العملية الدينامية التي يمكن لنا من خلالها التعرف  
على شكل بناء القوة في الحزب.

٤- إن حزب الوفد هو حزب ذو مكانة خاصة، حيث إنه له تاريخاً طويلاً فهو  
الحزب الذي تأسس بتوكيل من الأمة للزعيم سعد زغلول في ثورة ١٩١٩.  
كما أنه أول حزب يتولى الحكم وفق أول دستور ديمقراطي عام ١٩٢٤، ولأن  
هذا الحزب خلال تاريخه الطويل تتراوب وضعه فيما بين حزب معارض  
وحاكم فنجد أن جملة فترة حكمه سبع سنوات تقريباً.

وكانت سنوات حكمه من أخصب فترات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي وكان له  
العديد من الإنجازات منها قرارات مجانية التعليم وقوانين العمال وقانون استغلال  
القضاء. وقد استمر هذا الحزب حتى قامت الثورة بحل الأحزاب السياسية في يناير  
. ١٩٥٣.

وعاد الوفد مرة أخرى في فبراير ٧٨ عندما أعيد العمل بنظام تعدد الأحزاب ولكن  
جمد نشاطه في يونيو ١٩٧٨. وعاد حزب الوفد إلى ساحة العمل السياسي في يناير  
١٩٨٤ بحكم من المحكمة الإدارية العليا. وبالرغم من هذا فإن دراستنا لا تتطرق من  
تأييد لحزب الوفد أو القول بأهميته، ولكنها دراسة علمية موضوعية لا تتحيز لحزب  
بعينة بل تتخذ من الحزب موضوعاً للإجابة عن تساؤلات وتحقيق أهدافها. ومن  
الناحية البحثية.

٥- عملية صناعة القرار الحزبي لم تحظ بالاهتمام من الدراسات العربية، فرغم  
أهمية تحليل هذه العملية بالنسبة للمجتمعات العربية على وجه الخصوص  
لتتعرف على ما يعوق تقدمها، إلا أنه ظهر جلياً أن هناك ندرة واضحة في  
الدراسات العربية التي عينت بها، لذا فقد حاولت الدراسة تحليل ديناميات  
عملية صنع القرار باستخدام نموذج نظري خاص بالبحث.

ثانياً: الأهداف:

إن الهدف من الدراسة ليس هو التعميم ولكن هو محاولة الفهم من خلال نموذج  
 المقترن، وعلى هذا فإن للدراسة هدفاً رئيسياً حول التعرف على شكل بناء القوة في  
تنظيم حزب الوفد الجديد. وذلك من خلال تحليل عملية صناعة القرار الحزبي،  
كمحاولة لاستكشاف قدرة نظريات علم الاجتماع السياسي التي تناولت بناء القوة في

المجتمعات المتقدمة على تفسير شكل هذا البناء في التنظيمات الحزبية ذات  
الخصائص المتميزة في العالم النامي.

### ثالثاً: إشكالية الدراسة:

إن القوة تتخلل كافة مناحي الحياة الاجتماعية، فأى علاقة اجتماعية هى علاقة قوة،  
وأى تنظيم أو نسق اجتماعى هو نسق للقوة. ويلعب بناء القوة السياسية والذى يظهر  
من خلال دراستنا للدولة وجماعات الضغط والمصلحة والأحزاب.. دوراً محورياً في  
الحياة الاجتماعية والأهمية دراسة بناء القوة، فإن هناك عدداً من المداخل النظرية  
التي اهتمت بدراسة بناء القوة السياسية ومنها:

١- النظرية الماركسية أو المنظور الطبقي للقوة: التي أكدت أن تملك القوة السياسية ينبع  
من خلال تملك القوة الاقتصادية، حيث إن الطبقة الحاكمة عند ماركس تستند إلى  
أساس اقتصادى يمكنها من التحكم فى مصادر القوة السياسية فى المجتمع.

٢- الصفة واحتكار القوة أو المنظور الصفوى والنتبوى للقوى: والذى يهدف لفحص  
القوة فى ضوء سيطرة صفة سياسية، حيث أن مفهوم الصفة لديهم مفهوم  
محورى، فلا يمكن الحديث عن بناء القوة والتحكم السياسى، أو إصدار القرارات  
السياسية دون الإشارة إليه فالقوة لديهم لا تتوزع داخل المجتمع أو فى التنظيمات  
بل تتركز فى أيدي مجموعة قليلة من الأفراد هى الصفة.

٣- النظرية التعددية أو المنظور التعددى للقوة: وهى أول من أهم بمفهوم بناء القوة وهذه  
النظرية ترى أن القوة موزعة داخل المجتمع، فالقوة موزعة بين عدد من  
الجماعات التي تتبادل موقع السيطرة فيما بينها.

وعلى هذا يتميز البحث بوجود شبكة ثلاثة الأبعاد تمثل عناصرها فى: بناء القوة،  
والتنظيم الحزبى وديناميات صنع القرار، وتشكل خيوط هذه الشبكة وروابطها من  
العلاقات المتداخلة بين هذه الأبعاد، فليس هناك تنظيم حزبى بلا تشكيلات داخلية  
تحدد موقع كل فرد فى الحزب وسلطاته.

وأخيراً يمكننا أن نلور مشكلة هذا البحث فى ضوء المقارنة بين نظريات علم  
الاجتماع السياسى التى أشرنا إليها، وواقع الأحزاب فى الدول النامية، فإلى أى مدى  
يمكن أن تفسر هذه النظريات أنبئه القوة فى الأحزاب ذات الطابع الخاص؟ وهل  
يمكن أن نكتشف بعض الخصائص المتميزة التي لا يمكن أن تفسرها هذه النظريات،  
ولكننا لا نود أن نضيع المشكلة على هذا المستوى من الغموض والشمول، ولكن نود  
أن ندرس مشكلة محددة فى حزب محدد هو حزب الوفد الجديد فى محاولة للتعرف

على البناء الداخلى للحزب، من خلال التعرف على بناء القوة وعمليات صناعة القرار داخله، فى محاولة للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

فمن واقع النظريات المختلفة التى تناولت بناء القوة والتسليم بالطبيعة الخاصة للتنظيمات الحزبية بالعالم الثالث تخرج الدراسة بتساؤل أساسى ألا وهو: ما هو الشكل الفعلى لبناء القوة بحزب الوفد الجديد؟ وهل استطاعت النظريات المختلفة التى تناولت تفسير أشكال بناء القوة تفسير طبيعة هذا الشكل؟

والإجابة على هذا التساؤل الجوهرى تتبع من خلال عدة تساؤلات فرعية هي:

١) تساؤلات تتعلق بمراحل صناعة القرار:

- من أين تتبع فكرة القرار وما هي المدخلات المختلفة؟
  - ما العمليات التى يخضع لها القرار؟ وما أشكال التحكم فى سير هذه العمليات داخل النطاق السياسى وحتى يخرج القرار؟
  - ما شكل المخرجات التى يخرجها الحزب أثناء صنع القرار؟ وهل يخرج القرار منفرداً أم مصحوباً بمخرجات أخرى؟
- ٢) تساؤلات تتعلق بالآليات الموافقة لصنع القرار:
- ما أشكال الصراع داخل بناء القوة والتى تتولد أثناء صنع حزب الوفد لقراراته؟ وكيف يتم التغلب عليها؟
  - هل هناك أشكال من التحالف تم داخل حزب الوفد أثناء صناعة القرار؟ وما هي أنماطه؟
  - ما هي صور السيطرة داخل الحزب؟ وما هي الفئات التى تتحقق أو على درجة من السيطرة على ديناميات صنع القرار داخل الحزب؟

٣) تساؤلات تتعلق بالمؤثرات الفاعلة فى صناعة القرار:

- ما دور علاقة الحزب بالسلطة فى صنع الحزب لقراراته؟
- إلى أى مدى يهتم الحزب بالجمهور فى أثناء صناعته لقراراته؟ وما شكل هذا الاهتمام؟
- هل يتفاعل الحزب مع غيره من القوى والأحزاب السياسية عند إصداره لقراراته؟ وما هي أشكال هذا التفاعل إن وجدت.

رابعاً: الإجراءات المنهجية:

١] المنحى النظري والمنهجي:

اتخذت الدراسة مدخل صناعة القرار كمدخل منهجى ونظرى لها اتساعى من خلاله إلى التعرف على شكل بناء القوة فى حزب الوفد، ولتحقيق ذلك تحول الدراسة

ديناميات صنع القرار من مراحل وآليات ومؤثرات وقد اهتمت نظريات علم الاجتماع السياسي بصناعة القرار، ولكن يمكن القول بأن كل النظريات قد اهتمت بهذه العملية بشكل غير مباشر فيما عدا النظرية التعديدية كإطار نظري لها مع الاستفادة من أفكار الصفوة والأخذ في الاعتبار أوجه النقد التي وجهت للنظرية التعديدية أما بالنسبة للمنهجي للدراسة فسوف تعتمد الدراسة على المنهجي المنهجي الخاص بالتحليل النسقي والذي يعتمد على تحليل المسار الخاص بالقرار بدءاً من مرحلة المدخلات وانتهاء بمرحلة المخرجات ومروراً بعده عمليات مختلفة، على اعتبار أن عملية صناعة القرار تبدأ من نقطة معينة تطرح فيها مسألة Issue والتي تكون ناتجة عن مدخلات بعينها وتظل هذه المسألة خاضعة لضروب مختلفة من المدخلات إلى أن يصدر بشأنها قراراً. حقيقة أنها قد تحول إلى لا مسألة no issue في منتصف الطريق ولكنها قد تستمر ليصدر القرار في النهاية، ولقد تدخل إلى دائرة صناعة القرار ولا يصدر بشأنها قرار وهنا تحول إلى لا قرار. وأيا كانت النتيجة فنحن بصدق مخرجات لها تأثيرها على أعضاء الحزب أو على ممارسة السياسة بشكل عام ولم تكتف الدراسة بالتحليل النسقي بشكل المعروف حيث لا حظت الدراسة أن مسار عملية صنع القرار وإن كان يتم وفق النموذج النظري للمدخلات والمخرجات إلا أن العمليات الحاكمة لصنع القرار داخل الحزب ظهر خلالها العديد من الآليات والمؤثرات وهذا فقد أضافت الدراسة هذه العناصر الديناميكية للتخلص لتلافي عيوب التحليل النسقي الاستاتيكي.

## [٢] البيانات:

لقد احتاج البحث إلى العديد من البيانات التي تم تجميعها من مصادر متعددة منها:

أ - الوثائق الخاصة بالحزب ومنها:

- محاضر لاجتماعات بعض اللجان المختلفة.

- النظام الداخلى للحزب منذ عام ١٩٧٧ حتى ١٩٩٦ وهو آخر نظام للحزب في فترة البحث.

- برنامج الحزب الحالى والسابق.

- لوائح تنظيم اللجان المختلفة.

- منشورات بعض القرارات داخل الحزب.

- منشورات الحزب الداخلية من كتب لمراكز الدراسات السياسية.

- خطابات ووثائق متبادلة بين أعضاء الحزب.

- منشورات دعائية أو منشورات عدائية داخل الحزب.

- جريدة الحزب الرئيسية والجرائد والمنشورات الخاصة بـ لجان الحزب الإقليمية والنوعية.

ب - الاجتماعات:

ومنها اجتماع الهيئة الوفدية وتم في فترة البحث ثلاثة اجتماعات وتمت المشاركة فيها وهي:

- اجتماع جمعية عمومية غير عادية عام ٩٦ لتعديل اللائحة وانتخاب الهيئة العليا.

- اجتماع الهيئة الوفدية في ٢٠٠٠/٩/١ لانتخاب الرئيس الجديد للحزب.

- اجتماع الهيئة الوفدية في ٢٠٠١ لانتخاب الهيئة العليا الجديدة.

كما تنسى للباحثة حضور بعض الاجتماعات الخاصة بالهيئة العليا رغم سرية هذه الاجتماعات ومنها:

- اجتماع هيئة عليا ١٩٩٩/٤/٢٩

- اجتماع هيئة عليا ١٩٩٩/٥/٢٣

- اجتماع هيئة عليا ١٩٩٩/١٢/١

٣] الأدوات:

اعتمد البحث على أداتين رئيسيتين هما: المقابلة والملاحظة، ويلاحظ أن الدراسة اتبعدت عن استخدام الاستبيان كأداة سريعة وموفرة لسنوات طويلة من البحث، إلا أنه ظهر من خلال صعوبة الإمام بكلفة جوانب كمن يؤدي عملاً إدارياً دون الخوض في تفاصيل هذه العملية الدينامية، لذا فقد كانت المقابلة المفتوحة أداة مثمرة تفتح لـ أبواباً كثيرة، وكذلك المعايشة الفعلية لصنع العديد من القرارات سواء "صغرى أو كبرى تنظيمية أو سياسية خاصة من خلال الملاحظة التي كانت لها نتائجها الطيبة على البحث:

أ - المقابلة المفتوحة:

وقد تعددت المقابلات مع فئات مختلفة باستخدام دليلاً للمقابلة المفتوحة، ومن هذه الفئات:

- رئيس الحزب الحالى والرئيس الراحل.

- عدد من أعضاء الهيئة العليا ١٣ مبحوثاً.

- رئيس تحرير سابق لجريدة الحزب.

- عدد من الأعضاء التنشيط، وهذه المقابلات مع إعطاء النشطين لم تكن مقيدة بدليل بل كانت غير محددة وتقتصر على مناقشة الأعضاء حول طبيعة العمل الحزبي وآرائهم حول القضايا المستحدثة داخل النسق الحزبي، ولذا لم تصنف

الدراسة هؤلاء الأعضاء من المبحوثين، حيث إن مقابلة كل مبحث قد تمت على عدة مرات بصورة متعمقة وكثيراً ما أضيفت عناصر جديدة لدليل المقابلة تبعاً لطبيعة القضايا المثارة داخل الحزب وتبعاً لوضع المبحث داخل الحزب.

الملاحظة:

رغم استخدام الدراسة الباحثة الملاحظة كأداة للبحث إلا أن الطابع الرسمي للمقابلات وشعور المبحوثين بأن ما يقال خلال المقابلة سوف يخرج في إطار رسالة علمية، أدى لوجود رقابة ذاتية من المبحوثين على كل ما يصدر منهم من قول أو لفظ خاصة أن جميع المبحوثين في هذه الدراسة هم من يشاركون في التنظيم الحزبي وينخرطون في العمل السياسي أي على درجة عالية من الوعي، لذا فقد استفادت الباحثة بلاحظة ما أتيح من فرص التواجد الغرف المغلقة سواء غرفة الرئيس أو نوابه أو أعضاء المكتب التنفيذي، وكانت هذه الملاحظة هي المعين الذي لا ينضب من المعلومات التي لم تشهد أي قدر من التجميل أو الرقابة، حيث كانت هذه المعايشة الفعلية مجالاً ثرياً.. خصباً لإثراء البحث بالمعلومات تحت ستار الديمقراطية.

٤] تحليل البيانات وتفسيرها:

لقد بدأت فكرة البحث في بداية الدراسة بأننا سنتبع قرارين أو ثلاثة ونقوم بتحليلها كما يفعل بعض علماء السياسة، إلا أنه ظهر من خلال البحث أنه ورغم كون هذا النمط من التحليل سيكون أكثر سرعة، إلا أنه لن يبرز كافة ديناميات صنع القرار في قرار أو قرارين، ولذا فقد قررت الباحثة أن تتبع العديد من القرارات التي تصنف داخل الحزب واستبطان عناصرها المختلفة والمراحل التي تمر بها والآليات المواكبة لها والمؤثرات التي تتعرض لها ومن ثم إمكانية تحليلها والوصول من قرارات مختلفة على قرار واحد وتحليله وتتبعه منذ ظهور فكرة وحتى الوصول إلى القرار والمخرجات المصاحبة له.

وعلى هذا فقد سعت الباحثة لتحليل عملية صناعة القرار داخل حزب الوفد من خلال:

## أ - التحليل البنائي التاريخي:

وقد استخدم هذا النمط من التحليل للتعرف على البيئة الداخلية لحزب الوفد أو البيئة الداخلية لصنع القرار من خلال تاريخها والتعرف على شكل بنائه الداخلي في صورة مبسطة تمهدًا للدراسة المعمقة للحزب في الفترة الحالية.

## ب - التحليل الكيفي:

وقد استخدمت الدراسة التحليل الكيفي في تحليل المقابلات مع أعضاء الحزب واللقاءات الجماعية والندوات والاجتماعات المختلفة والوثائق والنشرات الحزبية أو المتبادلة بين الأعضاء وبعض الصحف ثم وضع العناصر المستقاة من هذا الأسلوب التحليلي في إطاره المحدد.

## ج - التحليل النسقي:

وتستخدم الدراسة هذا النمط من التحليل كنمط رئيسي لها لتحليل ديناميات صنع القرار بالحزب، ومن ثم التعرف على شكل بناء القوة به، ويشير دال إلى أهمية الأخذ بهذا الأسلوب التحليلي حيث يرى أن المعالجة النسقية أصبحت تعانى من الندرة وعدم الاتكال وأن معظم دراسات علماء الاجتماع وعلماء السياسة بها فقر واضح في النواحي الإمبريقية النسقية. وعلى هذا فتعتمد الدراسة على تحليل ديناميات صنع القرار من خلال التحليل النسقي.

## أولاً: مناقشة النتائج:

إن لهذه الدراسة هدفًا رئيسيًا هو التعرف على شكل بناء القوة في تنظيم حزب الوفد الجديد من خلال تحليل عملية صناعة القرار الحزبي. وذلك لمحاولة استكشاف قدرة نظريات علم الاجتماع السياسي التي تناولت بناء القوة على تفسير شكل هذا البناء في التنظيمات الحزبية ذات الخصائص المتميزة في العالم النامي، وقد حاولت الدراسة التوصل لشكل هذا البناء ومدى تفسير الرؤى النظرية السابق طرحها له فيما يلى:

### - بناء القوة الحزبي في العالم النامي بين النظرية والواقع:

توصلت الدراسة في سبيل تحقيقها لهذا الهدف العام إلى أن نظريات علم الاجتماع السياسي المتأصلة من خلال واقع المجتمعات المتقدمة والتي تناولت مناقشة فكرة بناء القوة وأشكاله لم تستطع أن تفسر شكل هذا البناء داخل أحد التنظيمات الحزبية في العالم النامي وهو حزب الوفد الجديد وبصورة كاملة، حيث أن هناك عدم تطابق فيما تعرضه هذه النظريات من أفكار وآراء مع الواقع الفعلى لحزب الوفد الجديد كأحد أحزاب العالم النامي. فعلى سبيل المثال لم تظهر مؤشرات النظرية الماركسية بأشكالها حيث لم يظهر وجود بناء غير متوازن في أقلية حاكمة ذات أساس اقتصادي

أمام أغلبية بينهم صراع حيث إن علاقة الكوادر العليا والدنيا داخل حزب الوفد لم يظهر بها أى شكل من أشكال الصراع بل إنه فى حالة حدوث صراعات فقد كانت صراعات أفقية بين المقومات الواحدة وليس صراعاً طبيقاً رأسياً، والصراعات داخل حزب الوفد كانت تظهر بين مجموعات القادة معاً أو فى المستوى الأدنى بين أعضاء اللجان المختلفة وليس بين المستويات الحزبية المختلفة كما لم يستند مالكو القوة داخل الحزب إلى الأساس الاقتصادي فقط.

كذلك لم يتحقق شكل بناء القوة المقترن من نظريات الصفة حيث إن الصفة داخل حزب الوفد لم تكن جماعة واحدة فى مقابل أغلبية حيث إن هذه الصفة ذاتها كانت تتكون من جماعات مختلفة داخل الصفة ولا تظهر ككتلة واحدة وقوة واحدة فرغم وجود ظهور فكر الصفة إلا أن هذه الصفة لا تشكل جماعة واحدة مسيطرة.

كما لم تتحقق أيضاً رؤية النظرية التعددية بصورة كاملة فى وجود مجموعات متعددة تشكل صفات ذات دور وظيفي وتأثير فى القرار حيث لوحظ من خلال الدراسة أن هذه الجماعات تختلف قوتها تبعاً لعلاقتها بالرئيس. هنا تظهر خصائص العالم النامى من تعاظم دور الرئيس، كما حدث داخل حزب الوفد بعد وفاة رئيس الحزب السابق وإختفاء التحالف العائلى وضعفة، حيث تغير تصنيف قوة المجموعات المختلفة بعد ما تغير الرئيس لتصبح مجموعة الرئيس الجديد هي الأقوى.

مما جعل هذه النظريات السابقة لم تنجح فى تفسير الطبيعة الخاصة للتنظيم الحزبى فى العالم، حيث ظهرت الأفكار التعددية من وجود جماعات متعددة إلا أن هذه الجماعات كانت داخل صفة واحدة قليلة العدد. وقد ظهرت صفة أصغر نسبياً داخل هذه الصفة التعددية هي جماعة الرئيس التى امتلكت مقاليد القوة داخل الحزب واستطاعت السيطرة على عمليات صنع القرار كما كان لها دور واضح فى التحكم فى الأجندة السياسية وتبئنة التحيز والذى أشار له باكراك وبارتون ومن ثم فقد ظهر للدراسة وجود مزيد فيما بين الفكر التعددى وأوجه النقد الموجه له تفسير شكل بناء القوة داخل حزب الوفد مع ظهور فكرة ميشلز لوجود طابع أو ليجاري داخل الصفة مع الوضع فى الاعتبار أن هذه الصفة ذات شكل تعددى يبرز ويتوازى فيها دور الرئيس.

وقد تحقق هذا الهدف من خلال الوصول إلى عدة نتائج فرعية انبثق من خلالها وفى عدة محاور:

١) الواقع النظري لأحزاب العالم النامى وطبيعتها المنفردة: تمكنت الدراسة على المعيد النظري من الوصول إلى أن الأحزاب السياسية فى الدول النامية لها طبيعة

خاصة تمثلت في قصر عمر هذه الأحزاب وصغر قاعدتها الجماهيرية وعدم منافسة السلطة في الحكم، وانقطاع علاقة الأحزاب بالجماهير وضعف الاتصال الحزبي، كما تعانى هذه الأحزاب من ضعف بيئتها وهزال أيديولوجيتها وخضوعها لنخب تسلطية تقليدية وتعاظم دور الزعامات الكاريزمية في أحزاب العالم الثالث.

وقد انعكست هذه الطبيعة على خصائص الأحزاب السياسية في مصر في ظهر وجود قيود خارجية على التنظيمات الحزبية في مصر وتواتر العلاقة فيما بين الحزب والحاكم والمعارض بسبب عدم تداول السلطة وحرمانها من الاتصال بالجماهير، وقد أدى ذلك إلى أن الأحزاب أصبحت ضعيفة وصغيرة الحجم عاجزة عن تمثيل المواطنين تفقد إلى التمايز في البرامج وتعانى من الصراعات والانشقاقات وسيطرة القيادات التاريخية عليها وانفصلها عن الشباب،

وقد انعكس ذلك على بنائها الداخلي، فظهر عدم التزام الأحزاب المصرية بابسط القواعد لتحقيق الديمقراطية الداخلية مثل تقسيم العلاقة بين المستويات التنظيمية وترك الحرية للمعارضة الداخلية بل واتسعت القرارات بالمركزية وجود ضعف لالاتصال الداخلي واستمرارية الزعماء.

(٢) مراحل صناعة القرار داخل حزب الوفد الجديد (استمرارية وسلسل المراحل وبذور القوة): إن القرار داخل حزب الوفد الجديد يمر أثناء صناعته بمراحل متعددة ومترابطة ومتسلسلة،

أولى هذه المراحل هي مرحلة المدخلات حيث تتعدد مدخلات صناعة القرار بحزب الوفد من بيئاته المختلفة والتي ظهر انقسامها إلى بيئة مجتمعية خارجية وواقع المجتمع المصري وما أتي من مدخلات منها خاصة بظروف مجتمعية وسياسية أو قوى المجتمع المختلفة أو من مطالب الجماهير كما قد تختلف من خلال صناعة القرار داخل حزب الوفد من مجموعة مطالب من البيئة المجتمعية أو التنظيم الحزبي مثل الضرورة التنظيمية أو مطالب الرئيس والهيئة العليا أو لجان الحزب وجماهيره، كما قد تكون بعض القرارات بمثابة مدخلات لصناعة قرارات جديدة داخل الحزب.

وبعد هذه المرحلة تنتقل عملية صناعة القرار داخل حزب الوفد إلى المرحلة التالية في تسلسل واضح حيث يبدأ الحزب في التفاعل مع هذه المعطيات التي أوجتها البيئة المحيطة من خلال عدة عمليات داخلية تشكل المرحلة التالية وهي مرحلة العمليات الداخلية والتي يسعى فيها الحزب إلى التعامل مع هذه المطالب والقضايا، وقد ظهر من خلال البحث أن هذه المرحلة هي أطول مراحل صناعة القرار حيث

يتخللها العديد من العمليات والتى تحتوى على العديد من العناصر حتى يصل الحزب إلى قراره المطلوب.

وتنتمي هذه العمليات داخل النطاق السياسى أو ما يمكننا أن نسميه المطبخ السياسى للحزب.

وقد توصلت الدراسة أن حزب الوفد كى يضع قراراً يحتاج إلى معلومات سواء خارجية فى بعض القضايا والتى تتعلق بمطالب مجتمعية وسياسية. وهذه النوعية من المعلومات يعنى الحزب من نقصها بسبب غياب الممارسات الحزبية السليمة بين الحزب والدولة وانعدام التعاون بينهما فى ظل نظام التعديلية الشكلية،

أما المعلومات الداخلية فإن الحزب يتمكن من الحصول عليها بسهولة من خلال لجانه ويظهر احتياج الحزب لمعلومات من مصادره الداخلية فى الفترة التى تسبق الانتخابات حتى لا يظهر دور الكوادر الدنيا فى الحزب أو المستويات ذات القوة المنخفضة فى صناعة القرار إلا عند احتياج الحزب وقادته لها ولأصواتها فى العملية الانتخابية.

(٣) آليات صنع القرار " ترابط وتفاعل الآليات وتحكم القوة": إن مراحل صنع القرار داخل حزب الوفد الجديد لا تتفق أو تمر بصورة روتينية من مرحلة إلى الأخرى، بل تتعرض لآليات مختلفة تصاحبها وتؤثر هذه الآليات على مسار عمليات صناعة القرار داخل الحزب وتفاعل هذه الآليات معاً لتشكل أحد عناصر القرار المواكبة لمراحل صناعة المختلفة وتميز هذه الآليات بترابطها وتفاعلها معاً، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذه الآليات المترابطة والمتفاعلة هي الصراع والتحالف والسيطرة.

وتحليل هذه الآليات المختلفة ساهم في إدخال عناصر الديمومة للتحليل النسقى لتحليل العملية الدينامية لصنع القرار، وقد ظهر من خلال البحث الميدانى أن هذه الآليات المختلفة يظهر خلالها تحكم للفوهة المركزية داخل الحزب وهو الرئيس ثم مجموعته الشلالية، هذا التحكم يظهر من خلال السيطرة بأشكالها، كما يظهر في القدرة على إدارة الصراع أو تجنبه، كما يظهر من خلال السيطرة بأشكالها كما يظهر في القدرة على إدارة الصراع أو تجنبه.

كما يظهر في تكوين تحالف الكبار القوى وال قادر على السيطرة على مقاليد صناعة القرار داخل حزب الوفد.

حيث يسيطر الرئيس ومجموعته على المجموعات الأخرى داخل حزب الوفد، حيث ظهرت بعض الجماعات في عهد الرئيس الحالى تناهضه هو وجماعته لكن الرئيس

ومجموعته ظلوا هم الجماعة المتحكمه فى القوة خلال فترة البحث وكان لهذا التحكم العديد من المظاهر منها التحكم فى الأجندة، كما أشار باكراك وبارتر أو تعبئة التحيز وغيرها من مظاهر التحكم للرئيس وجماعته داخل الصفة التعديه.

٤) المؤثرات الفاعلة على صناعة القرار داخل "حزب الوفد الجديد" انعدام توازن المؤثرات وعلاقت القوة: تعدد المؤثرات المحيطة بحزب الوفد الجديد والتى تؤثر فى قراراته، وتتخذ هذه المؤثرات أشكالاً مختلفة من العلاقات فمنها، علاقه الحزب بجماهيره وعلاقه الحزب بالسلطة، وعلاقه الحزب بالأحزاب والقوى السياسية الأخرى.

وقد كان من المفترض فى الدراسة أن هناك توازنأً فى تأثير تلك القرارات داخل حزب الوفد الجديد، أو أنه فى حالة انعدام هذا التوازن فإن هذا ينبغى أن يكون لمصلحة الجماهير التي ينبغي أن تكون ذات تأثير أكبر على صناعة القرار الحزبى، ولكن توصلت الدراسة إلى أن علاقه الحزب بالسلطة هي التي تحتوذ على التأثير الأكبر على صناعة الحزب لقراراته،

رغم أنه من المفترض أن تكون قضايا الجماهير هي الأكثر تأثيراً لكن الأمر اختلف على صعيد الواقع الفعلى حيث إن عدم مشاركة الحزب فى الحكم فى ظل نظام عدم تداول السلطة جعل الهدف الرئيسي للحزب هو الوصول إلى هذه السلطة وليس تحقيق مطالب وقضايا الجماهير لذا فإنه فى ضوء النظام السياسى القائم فإن قرارات الحزب التي تصنع تهدف إلى التأثير فى هذا النظام والوصول للسلطة كما يتأثر بما يفرضه عليها هذا النظام من قيود، وهكذا فإن علاقة الحزب بالسلطة ذات وزن أكبر

فى التأثير على صنع القرار داخل حزب الوفد فى علاقته بالجماهير،

بل إن علاقه الحزب بالقوى والأحزاب بالتأثير الذى تمارسه السلطة على الحزب، وهكذا يظهر انعدام التوازن فى قوة المؤثرات الفاعلة فى صناعة القرار داخل حزب الوفد الجديد لصالح قوة تأثير السلطة على صناعة قرارات الحزب.

وعلاقه الحزب بالجماهير تتبع من كونه حزب الوفد لا يعمل بمعزز عن الجماهير بل ولا يمكنه الوصول إلى السلطة إلا من خلال هذه الجماهير وعلى هذا فإن الحزب يتأثر بجماهيره من خلال نمطين يحددان طبيعة علاقه الحزب بهما حيث يسعى الحزب إلى جذب وإرضاء الجماهير من خلال مناقشة قضاياهم ومطالبهم وإن كان يعجز عن تحقيقها لوضعه كحزب معارض،

كما أن علاقة الحزب بجماهيره تؤثر في صناعة الحزب للعديد من القرارات مثل دخول الانتخابات لعدم الانفصال عن الجماهير أو قرارات أخرى لدفع الرهبة عن الجماهير، كما قد يسعى الحزب أحياناً أخرى إلى استهداف وعي أولئك الجماهير.

وقد لاحظت الدراسة أن سيطرة السلطة قد توغلت داخل الحزب، فسيطرة السلطة الخارجية قد أدت إلى سيطرة داخلية على نوعية المشاركة داخل الحزب فغياب الشباب عن المشاركة السياسية في المجتمع انعكس على عدم مشاركة الشباب في صنع القرار داخل الحزب، وهذا فإن الحكومة تعمل على إحكام حلقات السيطرة على الحزب بصورة غير مباشرة ولكنها مؤثرة،

وهذا الإحكام للسيطرة من جانب السلطة يحفز الحزب أحياناً على صناعة قرارات تخفف من حدة هذه السيطرة وتحقيق نوع من المعاونة النسبية في العلاقة مع السلطة كما ظهر من خلال البحث.

ومن المؤثرات الفاعلة أيضاً في صناعة القرار داخل حزب الوفد والتي توصلت إليها الدراسة علاقة الحزب بالأحزاب السياسية والقوى في موقع المعارضة المهمة قلل من تأثيرات هذه القوى والأحزاب كل منها على الأخرى في مقابل تأثير علاقتها بالسلطة.

٥) ثالوث صنع القرار داخل حزب الوفد الجديد: إن ديناميات صنع القرار داخل حزب الوفد الجديد تتشكل من خلال ثالوث والذي تحدد من عناصر النموذج التحليلي للدراسة، حيث أظهرت الدراسة الميدانية أنه لا يضع أي قرار داخل الحزب بدون عناصر هذا الثالوث وهي مراحل صنع القرار والآليات المواكبة له ثم المؤثرات الفعلية فيه حيث يمر القرار الحزبي بمراحل مختلفة لصناعة القرار وتسيير هذه المراحل في استمرارية وتسلاسل وتواءك هذه المراحل الآليات المختلفة والتي ترتبط معاً وتفاعل لتساهم في بلورة وتحديد شكل القرار ويرتبط بالآليات والمراحل مؤثرات بيئية ولكن هذه المؤثرات ليست ذات قوة واحدة متوازنة.

وتقترب عناصر هذا الثالوث كل بالآخر حيث إن المؤثرات الخارجية قد تكون مصدراً لتغيير بعض الآليات المصاحبة لصنع القرار أثناء مراحله المختلفة فعلى سبيل المثال ساهم الانقلاب مع الإخوان عام ١٩٨٤ في تغيير آلية الصراع الداخلي وانشقاق بعض أعضاء الحزب البارزين.

ثالثاً: رؤية مستقبلية لواقع الحياة الحزبية المصرية:

لقد ظهر من خلال نتائج الدراسة أن هناك خللاً تعانى منه الحياة الحزبية المصرية فعلى الصعيد النظري ظهر وجود قيود خارجية من الدولة تعيق ممارسة التعديدية

الحزبية بشكل سوى وسليم وغيرها من خصائص الحياة الحزبية في العالم النامي عامة ومصر على وجه الخصوص.

كما ظهر وجود خلل داخلي أيضاً فقد توصلت الدراسة إلى أنه ورغم وجود غالبية من الديمقراطية يغفل كافة قرارات الحزب إلا أنه الممارسات الديمقراطية لم تكن تتحقق بشكلها المفترض نظرياً وعلى هذا فترى الدراسة أنه ينبغي لتكوين واقع أفضل لتطوير الحياة الحزبية في المستقبل ينبع العمل في عدة محاور هي:

#### [١] محور خارجي:

ويتعلق بالبيئة الخارجية والمجتمع المحاط بالأحزاب المصرية، حيث يجب على الدولة أن تعمل على الإقلال من القيود المفروضة على الأحزاب المصرية وفتح المجال لها للمشاركة الفعلية في العمل السياسي والبدء في برامج الإصلاح السياسي مواكبة لما تقوم به من برامج للإصلاح الاقتصادي حيث أن اقتصاد الدولة يحتاج إلى دولة قوية تسانده.

#### [٢] محور داخلي:

ويتعلق بالبيئة الداخلية للأحزاب السياسية، أنه يتوجب عليها ألا تظل تضع العراقيل حول الممارسات الديمقراطية داخلها، وألا تلقى اللوم على الدولة ونظام الحكم دائماً فالأنهزة ذاتها لا تعمل على تحقيق الممارسات الديمقراطية داخلها بصورة فعالة، فعليها أن يتبع عن المركزية في السلطة وتقلل من سيطرة فئات محددة على صناعة القرار داخلها وتحكم رئيس الحزب وقوة محددة في أمور الحزب.

لذا فعلى الأحزاب أن تبدأ بالإصلاح السياسي من داخلها فتعدل لوائحها الداخلية أولاً ثم تطال الدولة بتعديل دستورها وإصلاحه سياسياً.

#### [٣] محور أكاديمي:

لقد توصلت الدراسة لنتيجة نظرية هي وجود سلبيات عديدة في الحياة الحزبية المصرية ودعمت هذه النتيجة بالواقع الميداني من وجود سلبيات أخرى على المستوى الداخلي للأحزاب.

## • المشاركة السياسية في تنظيمات المجتمع المدني دراسة

### ميدانية للجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف<sup>(١)</sup>

منهجية الدراسة: يهدف الباحث من هذا الجزء إلى رصد وصفي للمراحل المنهجية التي مر بها البحث بدأ من تحrir أهمية موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية حولها وأهداف الدراسة والإجراءات المنهجية للدراسة من صياغة الإطار النظري حول علاقة الدولة بالمجتمع المدني وتحديد المطلقات والفرضيات التي انبثقت عنها الدراسة ثم طبيعة البيانات التي تعمل معها موضوع الدراسة وأساليب جمعها والمعايير وراء اعتبارها وأخيراً أساليب التحليل لنتائج البيانات.

أولاً أهمية الدراسة: يطلق على عقدي الثمانينات والتسعينات وببدايات القرن الحادي والعشرين بأنه عصر المنظمات غير الحكومية حيث يتزايد عددها ويتوازى دورها على كافح الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية ويطلق على المنظمات غير الحكومية مسميات عديدة منها الجمعيات الأهلية ومنظمات الصالح العام والمنظمات الاجتماعية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح والمنظمات التطوعية والقطاع الثالث بعد الحكومة والقطاع الخاص وفي الدول النامية ينظر إليها كبديل لتراجع الدولة عن أداء الخدمة الأساسية وهي وسيلة لتقوية المجتمع المدني.

وهناك اهتمام بنتائج المنظمات ودراساتها على الصعيد الدولي ويتبين ذلك من تزايد عدد من مراكز البحث التي تدرس المنظمات غير الحكومية وتتوافر عشرات من البرامج البحثية الكبرى التي تقوم بها بعض الجامعات بهدف تطوير دراسة هذا المجال وإدخال مفردات دراسية بالجامعات تهتم بتدريس والقطاع غير الهدف للربح وتزايد حجم المنشور عن الموضوع سواء في الكتب أو في الدوريات العلمية وعقد المؤتمرات والندوات التي أصبحت منها تقليدا سنويا في بعض الجامعات ومراكز البحث.

ومن هنا يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في موضوعين أساسيين:

---

(١) أحمد محمد عبد الغني المشاركة السياسية في تنظيمات المجتمع المدني دراسة ميدانية للجمعيات الأهلية في محافظة بنى سويف، مقدمة للحصول على درجة ماجستير سنة ١٩٩٨ إشراف د/ أحمد زايد جامعة القاهرة كلية الأداب قسم إجتماع

أولاً - من الناحية العملية: فإذا الإنتهاكات التي يشهدها العلم الطوعي والتي تمارسها الدولة لخضاع تنظيم الجمعيات التطوعية لسلطتها المركزية في كل كبيرة وصغيرة حسبما تدل نصوص قانون ١٩٦٤/٢ التي تلزم مجتمعاً قائماً على الأحادية السياسية لا مجتمعاً قائماً على التعدي السياسية.

كما أن القانون يؤدي على ربط الجمعيات ببروقراطية الجهاز الحكومي ذات السمعة المعروفة بحق المبادئ التطوعية فضلاً عن أن بعض الجمعيات تحتوي على أنشطة وصراعات غير شرعية أصبحت الحلي الذي يأتي بين جماهير المستفيدين حلاً ملحاً بضرورة توقف هذه الاختراقات والسماح لأكبر عدد من المواطنين في المشاركة والاستفادة من إمكانيات الجمعيات الإنسانية والمادية فكثير من الجمعيات التطوعية أصبح يسيطر عليها صفة محلية محكرة للفيادة والنفوذ وغير ساعية لتشريع مشاركة العضو العادي إلا بمقدار حاجتها كصوت في الانتخابات ينتهي الأمر بنظره المواطن العادي لها للإكمال لنشاطه.

بل كمستوى للحصول على الخدمات فتحويل الكثيرون عنها في نهايته الأمر بعد أن كانوا أكثر نشاطاً في بداية الأمر فيتقاضى عددهم وتنقص عددها وتنتهي إلى أن تصير كيانات فارغة.

الثاني من الناحية النظرية: يعني حقل المعرفة النظرية حول التنظيمات التطوعية من ندرة الدراسات والبحوث العلمية التي يمكن الاعتماد عليها فالكتب والمراجع نادرة باستثناء الأجنبية منها والتي ركزت على قضية المشاركة في صورة أوراق بحثية وتقارير ميدانية قدمت في المؤتمرات الدولية عن الجمعيات التطوعية في مصر ما يعني أنه لا يوجد إطار نظري للتحليل والتفسير وتحديد العوامل المؤثرة على صعود وهبوط كفاءة التنظيمات كما ان البيانات المتوفرة بيانات جزئية وغير مصنفة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة في إشارة النقاش حول عمل الجمعيات والوصول إلى اتجاهات بشأنها على افتراض أنها تجسّم شكل حي وملموس جوهر المشاركة والتمكين وهي عماد التنمية البشرية خطوة أولى في تعظيم المشاركة الشعبية على المدى القصير والمشاركة السياسية على المدى البعيد.

ثانياً: المشكلة البحثية: تتميز بتنظيمات المجتمع المدني عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية التقليدية غير الحكومية كالأسرة والقبيلة من نواع ثلاث على الأقل يجعلها

بوتفقة ملائمة أو مدرسة لتعلم ممارسة الديمقراطية من ناحية أول يعبر عضوية التنظيمات المدنية وهي تطوعية وإرادية عن رغبة وقدرة الأفراد على الانخراط في أشكال منظمة للفعل الجماعي.

ومن ناحية ثانية فإن تلك التنظيمات تعمل وفق منظومة المعايير الإنجازية الحديثة بحيث انتشارها وزيادة فعاليتها سيدفعان باتجاه مشاركته أسع لقطاعات المجتمع المختلفة في صناعة القرار فضلاً عن ما تحويه من قيم التسامح والتعايش بين الأراء والمصالح المتباعدة.

ولقد عبر ميشيل والزر عن التوتات المكملة في صورة و مجالات Spheres تتم من خلالها توزيع الخيرات الاجتماعية وعلى هذا يعتقد أن التوزيع في كل دائرة يجب أن يخضع لمقياس التوزيع في الدوائر الأخرى.

ومن هنا يطالب أبو الزر باستقلاليته هذه الدوائر كشرط ضروري ليتحقق العدالة ومنح الاستبداد والطغيان.

ومن ثم يقضى التحليل توضيح طبيعة المشاركة التي تبدو في كل قناعة من خلال التعرف على خصائص تلك الوسائل التطوعية فمن المعروف أن علاقة المواطن بالدولة تتم أما مباشرةً أما خلال تنظيمات جماعية وسيطة العلاقات المباشرة هي علاقة فردية تكون فيها قدرة المواطن عن التأثير في القرارات للدولة محدودة إلى درجة تقرب من الصفر وتكون فيها قدرة الدولة على التأثير في حياة مصر المواطن هائلة نكاد تصل إلى التحكم الكامل ولكن العلاقة من خلال تنظيمات جماعية وسيطة تحقق للمواطن أكبر درجة من التأثير على الدولة أو نقل من تحكم الدولة في حياته ومصيره وهذه التنظيمات متباعدة في تكوينها ونوعية أهدافها وعلاقتها بالسلطة الحاكمة وطبعاً المشاركة بداخلها نذكر منها:

١- الأحزاب السياسية: تعد الأحزاب السياسية جزءاً من التكاثر للتنظيمات المدنية العربية خلال العقود الماضيين وهي نموذج للتنظيمات الوسيطة التي تقصدها وبالتالي فإن تقويتها من حيث حجم العضوية والانتشار ومن حيث قدرتها على الحركة والتعبير ومن حيث ممارسة الديمقراطية في داخلها كلها يندرج تحت بند توسيع وتقوية أحد شرائح المشاركة السياسية الحقيقة.

٢- النقابات المهنية: يرى أحد الباحثين أن هذه النقابات المهنية تمثل عنصراً هاماً واحداً المظاهر النشطة لجمعيات المصالح في مصر ومساعدتها على ذلك

عاملان دعماً النفوذ الاجتماعي والمعنوي للنقابات المهنية أولاً أن هذه النقابات تعد أشد تنظيماً على الصعيد العربي القومي باعتبارها اتحادات وانها على اتصال وثيق بنظيراتها على المستوى الدولي ومما أمدها بقدر أكبر من النفوذ وتزايد من الحماية المعنوية من خارج بلادها ولعل أبرز مثال هو اتحاد المحامين العرب وثاني هذه العوامل أن النقابات المهنية العربية تحتل عضوية واستراتيجياً مكان القلب في المؤسسات الأنماطية والخدمية مما في ذلك المؤسسات التي تدريها الدولة فلا يسهل حلها أو عزلها من قبل النخبة الحاكمة.

٣- التنظيمات التطوعية: يتبعي من أعمدة المشاركة السياسية الضلع الثالث هو نشاط الجمعيات الأهلية في كافة المجالات وتعد هذه الجمعيات التطوعية المدرسة الأولية لتخريج المواطن المشارك ومعهد التدريب الأساسي لتخريج قادة المجتمع ذلك أنها تتواجد بالألاف وتنتشر في كافة أنحاء البلاد وهي أقرب قنوات المشاركة غلي وجدان المواطن الفرد كوعاء يمارس من خلاله هذا الميل وذلك من سير له الخاصة في الحياة.

ويمكن أن تميز مستويين من الجمعيات التطوعية على النحو التالي:

١- المستوى الأول للجمعيات الأهلية التطوعية: يتجد هذا المستوى في شكل تجمعات لها أهداف محددة تنشأ من قلب الحياة اليومية ويرتد عائدتها إليها بشكل مباشر وتظهر هذه التجمعات في شكل مستوى بسيط من بلورة المصالح لفئات بعينها وتتجلي هذه الجمعيات في شكل جمعيات أهلية تطوعية وغالباً ما يكون هدف هذه الجمعيات تحقيق مصالح سياسية بل هدفها الأساسي هو التغلب على بعض المشكلات التي يتعرض لها الأفراد أو تحقيق بعض الأهداف التي لا يمكن أن يحققها بمفردتهم.

٢- المستوى الثاني جمعيات تنمية المجتمع المحلي: يمثل المستوى الثاني الروابط والجمعيات التي تقام لأغراض تمويمية ورفع شعار التنمية بشكل عام ولقد نشأت هذه الجمعيات في ظروف خاصة تحت المظلة القومية للتنمية التي جدت بها شعارات الحكومة وبعض من أنشطتها التنموية بدءاً من السبعينات وبحكم هذه النشأة أصبحت مثل هذه التجمعات الصق بالدولة من المجتمع وتحولت معظم أنشطتها تتواءز مع أنشطة الدولة التنموية في المجتمعات المحلية محو الأمية والتدريب على مختلف الأنشطة المدرة من

تاختط الدولة بلغتها من أجل الحصول على أكبر قدر من الدعم المالي وغالباً ما يكون المهيمنون عليها من الأفراد الذين لهم علاقة بمؤسسات الدولة وينصب اهتمام الدراسة الأساسي على دراسة المستويين الأول والثاني ودرجة الاستقلال هذه الجمعيات عن سلطان الدولة هذا الاهتمام يدفع الباحث إلى طرح مجموعة من التساؤلات حول ما هي طبيعة الدول الذي تؤديه في تشجيع الاتجاه نحو المشاركة الحقة ما هي خصائص المشاركين هذه التساؤلات وغيرها هي محور هذه الدراسة التي تسعى لتحليل أراء عينة من الجمعيات والمشاركين في العمل الطوعي وأزاءها.

ثالثاً: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة بوجه عام إلى التعرف على أهمية التنظيمات التطوعية كإحدى الهياكل الأساسية لتنظيمات المجتمع المدني في تحقيق أكبر قدر من المشاركة الفعالي وفي ضوء ذلك تتحصر أهداف الدراسة في التعرف على:

١- طبيعة العلاقة الجدلية بين الدولة والجمعيات التطوعية وما أفضت إليه من خضوع.

٢- الأمل التمويـة المستقلـية المرشـحة أمامـ الجمعـيات التطـوعـية لمزيد من العـطـاء.

٣- الصـعـوبـاتـ التيـ تـؤـثـرـ عـلـيـ مـشارـكـةـ جـمـعـيـاتـ سـوـاءـ دـاخـلـهـاـ أوـ فـيـ بـيـئةـ المـحـيـطـ بـهـاـ.

٤- الخـصـائـصـ الـديـمـوـجـرافـيـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـاقـتصـاديـ للمـشـارـكـينـ.

٥- أهمـ المـجاـلـاتـ التـموـيـةـ المرـشـحةـ أمـامـ جـمـعـيـاتـ التطـوعـيةـ لمـزيدـ منـ الـفـاعـلـيـةـ.

٦- الصـعـوبـاتـ التيـ تـؤـثـرـ عـلـيـ المـشارـكـةـ الشـعـبـيـةـ فـيـ نـظـرـ المـشـارـكـينـ.

رابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(١) صياغة الإطار النظري: لقد بدأ التحليل النظري بعرض أهم التأويلات النظرية المبكرة حول موضوع الدراسة والتي لم توضح تمييراً صريحاً بين الدولة والمجتمع المدني كبدائل أولية حول التقطير المبكر في النظرية الاجتماعية وتجسدت هذه البداية في فكر المدرسة الكلاسيكية وسرعان ما تفرق عنها تياران فكريان هما مدرسة العقد الاجتماعي وروادها والثاني هو التيار الهيجلي ورواده في المدرسة الاشتراكية وانتقل التحليل بعد ذلك إلى إبراز أهم الخصائص الناجمة عن التيارين ولاسيما

الاشتراكى منها المتجسم في فكر المدرسة النقدية ذلك التوجه الذي يتناول المفكر والباحث من خلاله مجموعة من القضايا تشكل إطاراً نقدياً لنقد النظام الاجتماعي القائم بحثها عن نظام اجتماعي تنتهي فيه هذه التناقضات وفي هذا الإطار توجد صلة عضوية بين النظرية النقدية والنظرية السوسيولوجية العامة الأولى تعتبر نسقاً فرعياً من الأخيرة وتؤدي وظيفة مخالفة وكلتا هما تعكس الحالات التي ينبغي أن يكون عليها النمو الاجتماعي من منطلق كونه نسقاً متكاملاً.

(٢) فروض الدراسة: من الفرضية العامة لدراسة التراث النظري البحثي ليمكن صياغة مجموعة من القروض الفرعية على النحو التالي:

أولاً فرضية تتعلق بنمط المشاركة:

١ - تقوم العلاقة بين الجمعيات التطوعية والدولة ممثلة في إجراءاتها القانونية الرسمية على جدية الخصوص والتي تعد بمثابة النافذة الشرعية لعمل الجمعيات.

ثانياً: فرض فروض تتعلق بفعالية المشاركة:

- ١ - يمثل أعضاء مجالس الإدارات نوادي الصنفية المحلية التي تمارس سيطرة تفاعل المجتمع عبر نشاطها المميز في مجالات العمل الاجتماعي الطوعي.
- ٢ - ترتبط كفاءة وفعالية الجمعيات التطوعية بقرب من الوسط المعيشي للناس طالما يحركها خطاب أيديولوجي أو نشاط ديني يحفزها على العمل مع الأفراد والجماعات.

ثالثاً: فرض فروض تتعلق بخصائص المشاركين:

١ - هناك علاقة بين الانخراط في أنشطة الجمعيات التطوعية وسيطرة الطبقة الوسطى على قيادة هذا العمل بهدف تحقيق طموحاتها أو هيمنتها الفكرية والاجتماعية.

٢ - تؤثر الروابط القريبة والعائلية على توجيه الأفراد بشكل ملحوظ نحو مزيد من الانخراط في الأعمال التطوعية التي تخدم البيئة من حولهم.

رابعاً: فرضية ترتبط بمستوى المشاركة:

١ - أن هناك علاقة طردية بين ساحة العضوية للمشاركة وفضيله لقنوات العمل التطوعي من ناحية ومستوى المشاركة في أنشطة متعددة من ناحية أخرى.

**خامساً: فرضية تتعلق بنمط الأداء:**

١- أن هناك إمكانية أن يزيد الإنخراط في الجمعيات التطوعية معلومات الأعضاء والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم والحساب لهم مهارات قيادية تدفعهم إلى معرفة أوسع بالمشكلات المحلية وطرق علاجها.

**سادساً: فرض فروض تتعلق بالإنخراط السياسي:**

١- يساعد العمل التطوعي على توسيع مجالات الاهتمام للمشاركين وتقرير الصلبة ما بين الشعون العامة الحياتية والقضايا السياسية المثارة حولهم.

٢- يكشف العمل التطوعي على قدرات خاصة للمشاركين ومتمايزات تدفعهم إلى حسب المشاركة والإنخراط في الأنشطة السياسية على المدى البعيد.

**سابعاً: فرضية تتعلق بالاتجاه نحو المشاركة الشعبية:**

١- يزداد الاتجاه نحو المشاركة الشعبية الفعالية بقدر الثقة المتاحة لجمهور المستفيدين باعتبارهم أشخاصاً يمكن الاعتماد عليهم في وضع البرامج التموي والتخطيط لها.

(٣) أساليب جمع البيانات: إذا حاولنا أن نرصد العناصر التي اشتغلت عليها مادة الدراسة فإن هذا الرصد قد تم على مستويين: الأولي: كمٍ حيث جمعت بيانات من خلال استبيان شبه مقنن حول شكل المشاركة ودار حوال فكرة ظهور الجمعية إلى حيز الموجود والإجراءات الرسمية للإشهار وانتظام الأعضاء في التوأجـد القانوني ثم فعاليات المشاركة وأخيراً أهم المعموقات التي تحول دون مشاركة ملموسة ومؤثرة وهذه البيانات جمعت من عينة بلغ حجمها ٥٩ مفردة والثاني كيفي حيث حيث جمعت بيانات كيفية متعلقة من خلال استمارـة مقابلة غير مقننة ويرجع الجمع بين الأداني إلى أن كلـهما يوفر بيانات حقيقة عن المشاركة وهذا ما يتماشـي مع الهدف الرئيسي للدراسة ووفقاً لهذا تحديد لم يعتمد الباحث على أداة واحدة لجمع البيانات وإنما اعتمد على مجموعة متكاملة من الأدوات قـمت كل منها نوعـيتها من البيانات تكاملـت في الـهاية لتحقيق الـهدف المنشـود من وراء الـدراسة الميدـانية ويمكن ترتـيب هذه الأدوات فيما يلي وفقاً لأـهليتها ودرجـة الـاعتماد عليها ووصف المنـطـوائي استـخدامـها:

## (١) استبيان الجمعيات التطوعية:

أ- الأهداف والمحتوى: ينقسم الاستبيان إلى ثلاثة أقسام يضم كل قسم مجموعة من الأسئلة تحقق مجموعة محددة من الأهداف وقائماً على وصف الاستبيان:

١- بيانات عن نمطية المشاركة: تهدف هذه المجموعة من الأسئلة في التعرف على علاقة الجمعية بالدولة من خلال الإجراءات القانونية ونطط المشاركة التي تسير عليه وهذه البيانات العامة تكشف عن مشكلاته المشاركة وقد ضم هذا القسم، سؤال تدور حول فترة الإنشاء والمشكلات التي تتعرض لها الجمعية عند الأشهر وتاريخ إثارها وحالة المبني ونوعية وعدد الأعضاء المؤسسين ومعدل انتظامهم في الحضور كما تضم أسئلة أخرى تدور حول الأهداف الرئيسية للجمعية وعدد الأنشطة التي تزاولها الجمعية ودور مجلس الإدارة في تحديد أهداف الجمعية.

٢- بيانات عن فعاليات المشاركة: تهدف أسئلة هذا القسم إلى توضيح فعاليات المشاركة من خلال علاقة الجمعية مع المجتمع وتفاعلها مع البيئة الخارجية ومدى قدرتها على زيادة جذب الأعضاء نحو أدوار أكثر فاعلية وتدور الأسئلة تحت هذا القسم حول معدل نمو العضوية خلال السنوات الثلاثة الماضية وقدرة الجمعية على جمع الأعضاء لحضور الاجتماعات واتخاذ القرارات وتوزيع المسؤولية وعدد المرات التي تولاها المجلس الحالي ثم تنتقل الأسئلة على الأسباب وراء استمرار المجلس المحلي وترتيب هذه الأسباب وفقاً لأهميتها من حيث قدرتها على الهيمنة على المجلس إلى عدم وجود منافس لهم وبعد ذلك ينتقل الاستبيان إلى علاقة الجمعية بالبيئة الخارجية على افتراض أن الجمعية لا توجد بمعزل عن الحياة العامة ويهدف هذا المسؤول إلى التعرف على قدرة الجمعية في الحراك خارج نطاقها المحلي والإقليمي إلى النطاق الدولي العالمي بقدر المستطاع.

٣- بيانات عن المعوقات المؤثرة على نشاط الجمعيات: يهدف هذا الجزء الأخير من الاستبيان للتعرف على المعوقات التي تحول دون المشاركة وقد ترك هذا السؤال غير مفتوح حتى يمكن الباحث من معرفة تلك المشكلات من واقعها الحقيقي دون تحيز إلى متغير على حساب آخر وهذا اشتمل الاستبيان على ٤٨ سؤالاً تدرج تحت ثلاث بنود أساسية.

\* تجربة الصياغة: من تصميم الاستبيان بعدد من المراحل كان آخرها تجربة الصياغة النهائية فقد بدأ الباحث بوضع عدد من الأسئلة تحت كل بند من البنود

الثلاثة وانتهي إلى صياغة ٤٨ سؤالاً من خلال دراسة استطلاعية على عينة من الجمعيات في الريف والحضر وبني سويف

\* الملاحظة: وقد أغادت الملاحظة بشكل مباشر في التعرف على المشكلات التي يواجهها العمل الطوعي من قرب أثناء الدراسة الاستطلاعية وكذلك عدت في مشاهدة اجتماعات مجلس الإدارة وانتظام أعضائه والتعرف على الكثير من القرارات وكيفية سريانها وبعض أشكال التخاطب الشفهية الموجودة بين المشاركيـن.

\* المديرون: وقد استيقـت مهمـ البيانات الخاصة باستبيان الجمعيات التطوعـية.

\* السجلات الرسمية: ساهمت السجلات الرسمية المستمدـة من وزارة الشؤون الاجتماعية بمحافظة بنـي سـويف في انتقاء عـينة الـدراسة كذلك توـفير بعض البيانات الإحصائية عن عدد الجمعيات بالمحافظة وتوزيعـهم الجغرافي وأنماط نشاطـها وعدد المشارـكـية وتوزـيعـهم وبيانـات تـقريرـية حول محـاضـرات اـجتماعـات مجلس الإـدـارـة حتى سنة ١٩٩٥ مـ.

(٤) العينة البحثـية:

١ - وحدـة الـدرـاسـة: تـتمـثلـ الجمعـياتـ التطـوعـيةـ بـمحافظـةـ بنـيـ سـويفـ الـوحـدةـ الأسـاسـيةـ للـدرـاسـةـ وـتـعرـفـ الجمعـياتـ التطـوعـيةـ هـنـاـ بـأنـهاـ منـظـماتـ أـهـلـيـةـ مـشـهـرـ طـبـقاـ لـلـقـانـونـ ٣٢ـ لـسـنةـ ١٩٦٤ـ .

٢ - خـصـائـصـ العـيـنةـ: استـهدـفتـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ التـعرـفـ عـلـيـ طـبـيعـةـ المـشارـكـةـ لـلـجـمـعـيـاتـ التـطـوعـيـةـ وـالـمـنـخـرـطـيـنـ فـيـ دـوـائرـ هـاـ عـلـيـ اـفـتـراـضـ أـنـ القـائـمـينـ عـلـيـ الـعـملـ الـاجـتمـاعـيـ هـمـ رـكـائزـ أـسـاسـيـةـ فـيـ عـمـلـيـةـ تـتـميـةـ رـوـحـ الـمـشـارـكـةـ الـشـعـبـيـةـ عـلـيـ المـدـيـ الـقـصـيرـ وـتـعـظـيمـ الـمـشـارـكـةـ السـيـاسـيـةـ عـلـيـ المـدـيـ الـبـعـيدـ وـفـيـ ضـوءـ الـبـيـانـاتـ الـمـتـوـفـرـةـ مـنـ إـحـصـائـيـاتـ وـزـارـةـ الـشـؤـونـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـمـديـرـيـةـ الـشـؤـونـ الـاجـتمـاعـيـةـ بـالـمـحـافـظـةـ وـالـتـرـاثـ الـبـحـثـيـ عـنـ جـمـعـيـاتـ التـطـوعـيـةـ فـيـ مـصـرـ فـقـدـ تـمـ حـصـرـ عـدـدـ جـمـعـيـاتـ التـطـوعـيـةـ بـالـمـحـافـظـةـ وـعـدـدهـ ١٧٩ـ جـمـعـيـاتـ رـعـاـيةـ وـ١١٤ـ جـمـعـيـاتـ تـنـمـيـةـ .

وـرـوـعـيـ عـنـ الـاخـتـيـارـ بـقـدـرـ الإـمـكـانـ أـنـ يـوـضـعـ فـيـ الـاعـتـبارـ عـدـدـ جـمـعـيـاتـ وـنـوـعـيـتهاـ ضـرـورـةـ أـنـ تـمـثـلـ قـطـاعـاتـ الـمـحـافـظـةـ سـوـاءـ رـيـفـ أـوـ حـضـرـ أـوـ أـنـشـطـةـ وـمـجاـلـاتـ عـمـلـ وـلـقـدـ تـمـ الـاخـتـيـارـ وـفـقـاـ لـعـدـةـ شـروـطـ:

١ - النـزـولـ إـلـىـ الـمـيدـانـ وـالـتـعرـفـ عـلـيـ عـمـلـ جـمـعـيـاتـ التـطـوعـيـةـ عـنـ قـرـبـ حـيـتـ يـتـمـ الـاخـتـيـارـ بـصـورـةـ أـكـثـرـ أـمـتـ لـأـنـشـطـتهاـ وـأـكـثـرـهاـ حـرـكـتـهـ .

٢- الاستماع إلى ترشيحات العاملين في كل العمل الاجتماعي والشئون الاجتماعية للوقوف على انساب هذه الجمعيات للدراسة.

٣- أخيرا تم ترشيح عدد الجمعيات المنوطبة بالدراسة بعد استبعاد عدد من الجمعيات الوقتية التي أنشئت لغرض معين وانتهت عملها بمجرد انتهاء الغرض الذي أنشئت من أجله فضلا عن بعض الجمعيات التي لم تعد الرغبة في التعاون ولا سيما بعض الجمعيات العمواوية والمسيحية وهذا بلغ حجم العينة ٥٩ جمعية.

#### (٥) أساليب التحليل والتفسير :

١- تحليل البيانات: نظرا لتنوع الأهداف الدراسية الحالية واعتمادها على البيانات الكمية والكيفية وتتنوع وسائل جمعها دعت الحاجة إلى خطة للتحليل ينتهي بها وتقف على اختبار المعاملات الخصائصية التي تلائم نوع البيانات والهدف من تحليلها وتنظيمها وتتضمن خطة التحليل نوعين من التحليل هما المكي والكيفي.

أ- التحليل الكمي: اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات الكمية الأول البيانات المستقاة من الإصدارات الرسمية الإحصائية لوزارة الشؤون الاجتماعية وسجلات مديرية الشؤون الاجتماعية بالمحافظة حول عدد الجمعيات وميادين النشاط التي تعمل بها وتاريخ إنشائها وغيرها وقد اشتملت هذه البيانات على بعض البيانات الخاصة بعدد الجمعيات وتوزيعها حسب المراكز التابعة لها وعدد الجمعيات التي تتلقى الإعلانات كما اشتملت على بيانات خاصة حسب نوعيتها النشاط ديني / لا ديني وعدد المشاركين وترتيب المحافظة بين المحافظات الأخرى في دليل التنمية البشرية ونصيب المحافظة من الجمعيات . ١٩٩١/٩٠

أما النوع الثاني من البيانات الكمية فهي البيانات الخاصة بالتحليل الإحصائي للاستبيان الذي طبق على ٥٩ مفردة واستماره المقابلة التي طبقت على عينة مكونة من ٤٣٤ مفردة.

ب- التحليل الكيفي: لقد استكملت هذه الجوانب الكمية ببيانات كيفية بواسطة استمارة المقابلة وإذا كانت البيانات الكمية قد شكلت البيانات الأساسية فإن البيانات الكيفية قامت مكملا للبيانات الكمية وعلى هذا فإن البيانات الكيفية لم ت تعرض في الدراسة بشكل منفصل وإنما عرضت جانب إلى جانب مع إعادة الكمية بمنها التحليل بعرض البيانات الكمية ثم تم تدعيمها من خلال البيانات الكيفية.

## نتائج البحث:

بعد هذا البحث من بين الدراسات التي تهتم بالتنمية المجتمعية من منظور سياسي فقد أهتم بالمشاركة السياسية بالمعنى الواسع فهي لا تقصر على الأشكال التقليدية الشكلانية للمشاركة مثل التصويت أو عضوية أحدى المنظمات السياسية وغيرها من الأنشطة الروتينية على افتراض أن المشاركة السياسية في حقيقة الأمر من الخدمة العامة التي يؤديها الفرد تجاه مجتمعه.

ويشير التراث النظري والبحث العربي عن نقص في هذا المجال وخاصة بالنسبة للمجتمع المصري فقد ركزت كثير من الدراسات على العلاقة بين التطور التاريخي للعمل التطوعي في مصر والدول الذي تلعبه في المجتمع المصري عبر مراحل تاريخية محددة وتأثير العوامل الاقتصادية والسياسية على استمراريتها وطبيعة مشاركة الجنسين في ظل السلطة الأبوية التي تحكم كثيراً من القطاعات في المجتمع المصري فضلاً عن التأثيرات الناجمة عن الجماعات التبشيرية والأجنبية على العلم الطوعي في مصر.

ويدور فكر الغالبية العظمى من هذا الأعمال الأكademie حول أشكال خاصة من التنظيمات التطوعية العاملة في مجال أو مجالين وقد قدم كل عمل بحثي دراسات حالة أميريكية لعدد صغير من التنظيمات التطوعية تتراوح ما بين ١٠-٥ حالة وتعاني هذه الدراسات من نقص حاد في التوجه النظري الحاكم لعمل هذه التنظيمات والمسماوات التي ينطلق منها البحث في اختبار الفروض من ذات الدلالة عن حجم المشاركة.

ولقد انطلقت هذه الدراسات من وجهة نظر توكيلاً بأن التنظيمات تعلم الناس كيف يشيدون التنظيمات الأخرى وتعلم الناس حقيقة المشاركة فهي نموذج لكل إنجاز جماعي تيفيدي أي مدرسة كبيرة كبيرة عن كيف يحكم الناس أنفسهم بأنفسهم واتفق في آخر الأمر على أن هناك علاقة بين اخراج الأعضاء في تلك التنظيمات ومشاركتهم في الأمور السياسية عن غير المنخرطين.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح أن هذه المشاركة ما هي إلا نوعاً من الشكلية والمظاهر ولا تنشط الجمعيات وتزداد فعاليتها إلا في حالة وجود خطاب أيديولوجي أو نشاط ديني داخلي يزيد من كفاعتها.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة المشاركة داخل تنظيمات المجتمع المدني وتحديداً الجمعيات التطوعية والخصائص العامة للمشاركين ومستوى الأداء وانتهاءً بآتجاهاتهم نحو المشاركة الشعبية وإعادة الحيوية للنشاط التطوعي الذي سيأخذ صورة الفاعلية كلما نشطت هذه الجمعيات في ظل دولة قانونية حديثة ومجتمع مدني نشط ولقد حدد البحث عدد من المؤشرات لقياس المتغيرات السابقة ثم طرحت عدداً من التساؤلات يسعى الباحث إلى الإجابة عليها.

وقد انطلق البحث من إطار نظري تحليل تكاملي يجمع بين الرؤية لجرائمها لعلاقة الدولة بالمجتمع المدني وتوظيف هذه العلاقة في إعادة الحيوية لحركة المجتمع المدني وتنظيماته بعيداً عن ريق السمات العامة للدولة العربية وينطلق البحث من فهم جرامشي لخصوصية المجتمع الإيطالي والمجتمعات الأوروبية التي طورت مجتمعاً مدنياً قوياً جعل من انهيار الرأسمالية بسبب الأزمات الاقتصادية احتمالاً مستبعداً في الوقت الذي نجحت فيه الثورة في روسيا على اعتبار أن المجتمع السياسي هو كل شيء وهذا ما حدا جرامشي على التفكير بأهمية الثقافة والأيديولوجية ودور المثقفين العضويين للطبقات والفئات الصاعدة في خلق ثقافة مضادة توسع دائرة انتشارها باستمرار عن ما أسماه بحرب المواجهة النهائية مع الثقافة الرسمية السائدة.

وعلى الرغم من تقرير جرامشي بين المجتمع السياسي الدولة بمؤسساتها وأجهزتها الجيش الشرطي القضاء القانوني والمجتمع المدني الذي يحتوي على الأيديولوجيا بمكوناتها المتعددة الدين الفلسفات المدارس إلا أنه يشير على التداخل وال العلاقة التفاعلية بينهما في الوقت الذي يحتضن فيه المجتمع التنظيمات السياسية تقوم الدولة باحتكار السلطة السياسية ونتيجة لهذه العلاقة الصراعية تتطور بن و هيئات و تؤسس سلطة شبه مستقلة في كل القطاعات لمقاومة الهيبة وجعل جرامش مهمته تحقيق هذا الاستقلال على عاتق المثقفي العضويين الذي تقرزهم الطبقات الاجتماعية في المجتمع في محاولة منها لتحقيق هيمتها الفكرية والاجتماعية والوعي الذاتي النقيدي يعني تاريخياً خلق نخبة من المثقفين فالكتلة لا تميز ولا تصبح مستقلة من تلقاء نفسها بدون أن تتنظيم نفسها بالمعين الواسع ولا تنظم بدون مثقفين وقادة.

هذا التحليل تمثيل نموذجي لحالة مجتمع مدني راسخ الجذور كحالة أوروبا التي استطاعت مثقفيها ومنذ القرن الثامن عشرة بلورة استراتيجيةهم الخاصة لغزو المجتمع المدني أما في المجتمعات العربية فالوضع مختلف إذا ما يميز هذه المجتمعات هو

جنية المجتمع المدني ووجود عوائق تؤخر تشكيل أهم ظواهره كالفردية وأنماط من الروابط العقلانية والاختيارية في المجتمع بالإضافة إلى احتكار الدولة ولقد اجمعـت الشواهد التاريخية على توافق هذه السمات السابقة مع السمات العامة للدولة العربية التـسلطـية والتي تبلورت حول المركـزـية وهي تعـني الغـيـاب النـسـبـي للمجـتمـع المـدنـي وـعلىـهـذاـ فـعـنـيـ بالـمـجـتمـعـ المـدنـيـ حـسـبـ رـؤـيـةـ جـرـامـشـ مـجـالـ تـواـجـدـ تـنظـيمـاتـ التـشـائـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ تـفـسـرـ نـسـقـ الـقـيـمـ الـمـهـيـمـنـ رـغـبـةـ فـيـ تـاسـيـسـ المـجـتمـعـ السـيـاسـيـ وـهـذـاـ التـعرـيفـ يـتـمـاثـلـ إـلـيـ حدـ كـبـيرـ مـعـ مـرـادـفـاتـ وـضـعـ الدـولـةـ الـعـرـبـيـةـ وـعـلـاقـهـاـ بـتـنظـيمـاتـ الـمـجـتمـعـ المـدنـيـ.

وـمـنـ خـلـالـ مـجـمـوعـةـ القـضـاياـ النـظـريـةـ السـابـقـةـ لـجـرـامـشـ عـنـ الدـولـةـ وـالـمـجـتمـعـ المـدنـيـ وـالـتـرـاثـ الـبـحـثـيـ عـنـ الـجـمـعـيـاتـ التـطـوـعـيـةـ فـقـدـ ثـمـ اـشـتـقـاقـ فـروـضـ الـدـرـاسـةـ كـمـاـ يـلـيـ:

أولاًً فـرضـيـةـ تـتـعـلـقـ بـنـمـطـ الـمـشارـكـةـ:

١- تـقـومـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ الـجـمـعـيـاتـ التـطـوـعـيـةـ وـالـدـولـةـ مـمـثـلـةـ فـيـ إـجـرـائـاتـهـاـ الـقـانـونـيـةـ الرـسـمـيـةـ عـلـىـ جـدـلـيـةـ الـخـضـوـعـ وـالـتـيـ تـعـدـ بـمـثـابـةـ الـنـافـذـةـ الـشـرـعـيـةـ لـعـمـلـ الـجـمـعـيـاتـ.

ثـانيـاـ: فـروـضـ تـتـعـلـقـ بـفـعـالـيـةـ الـمـشارـكـةـ:

- ١- يـمـثـلـ أـعـضـاءـ مـجـالـسـ إـلـادـارـاتـ نـوـاـدـيـ لـلـصـفـوـةـ الـمـلـيـلـةـ الـتـيـ تـمـارـسـ سـيـطـرـتـهـاـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ عـبـرـ نـشـاطـهـاـ الـمـمـيـزـةـ فـيـ مـجـالـاتـ الـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ التـطـوـعـيـ.
- ٢- تـرـتـبـتـ كـفـاءـةـ وـفـعـالـيـةـ الـجـمـعـيـاتـ التـطـوـعـيـةـ بـقـرـيـطـ مـنـ الـوـسـطـ الـمـعـيـشـيـ لـلـنـاسـ طـالـمـاـ يـحـرـكـهـاـ خـطـابـ أـيـديـوـلـوـجـيـ أوـ نـشـاطـ دـينـيـ يـحـفـزـهـاـ عـلـىـ الـعـلـمـ مـعـ الـأـفـرـادـ وـالـجـمـاعـاتـ.

ثـالـثـاـ: فـروـضـ تـتـعـلـقـ بـخـصـائـصـ الـمـشارـكـينـ:

- ١- هـنـاكـ عـلـاقـةـ بـنـيـ الـأـنـخـارـطـ فـيـ أـنـشـطـةـ الـجـمـعـيـاتـ التـطـوـعـيـةـ وـسـيـطـرـةـ الطـبـقـةـ الـوـسـطـيـ عـلـىـ قـيـادـةـ هـذـاـ الـعـلـمـ بـهـدـفـ تـحـقـيقـ طـموـحـاتـهـاـ وـهـيـمـنـتـهـاـ الـفـكـرـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ.
- ٢- تـؤـثـرـ الـرـوـابـطـ الـقـرـابـيـةـ وـالـعـائـلـيـةـ عـلـىـ تـوجـيهـ الـأـفـرـادـ بـشـكـلـ مـلـحـوظـ نـحـوـ مـزـيدـ مـنـ الـأـنـخـارـطـ فـيـ الـأـعـمـالـ التـطـوـعـيـةـ الـتـيـ تـخـدـمـ الـبـيـئـةـ مـنـ حـولـهـمـ.

رابعاً: فرضية ترتبط بمستوى المشاركة:

١- أن هناك علاقة طردية بين ساحة العضوية للمشارك بمعنى عدد الجمعيات التي ينخرط فيها وفضيله لقنوات العمل التطوعي من ناحية والمشاركة في أنشطة متعددة من ناحية أخرى.

خامساً: فرضية تتعلق بنمط الأداء:

١- أن هناك إمكانية أن يزيد الانخراط في الجمعيات التطوعية معلومات الأعضاء والتفاعل الاجتماعي فيما بينهم وإكسابهم هارات قيادية تدفعهم إلى معرفة أوسع بالمشكلات المحلية وطرق علاجها.

سادساً: فرضية تتعلق بالانخراط السياسي:

١- يساعد العمل التطوعي على توسيع مجالات الاهتمام للمشاركين وتقويض الصلة بين الشؤون العامة الحياتية والقضايا السياسية المثارة حولهم.

٢- يكشف العمل التطوعي على قدرات خاصة للمشاركية وتميزات تدفعهم إلى حب المشاركة والانخراط في الأنشطة السياسية على المدى البعيد.

سابعاً: فرضية تتعلق بالاتجاه نحو المشاركة الشعبية:

١- يزداد الاتجاه نحو المشاركة الشعبية الفعالية بقدر الثقة المتاحة لجمهور المستفيدين باعتبارهم أشخاصاً يمكن الاعتماد عليهم في وضع البرامج الشخصية والتخطيط لها.

ومن خلال الإطار النظري للبحث والمنهج الذي اعتمدت عليه ثم التوصل إلى النتائج التالية من واقع البحث الميداني:

١- تبين أن القانون هو أداة السيطرة الدولة على الجمعيات التطوعية ويظهر ذلك في الإجراءات الخاصة بالإشهار وكافة الأشكال الشكلانية للمشاركة من فكرة الإنشاء وتحديد أعضاء الجمعية والأنشطة دور مجلس الإدارة ومصادر التمويل وعلى ذلك تتسم علاقة الجمعيات بالدور التشريعية المختلفة جداً والتي يؤدي تطبيقها الحرفي إلى إلغاء استقلالية الجمعيات بشكل شبه كامل نظراً للتغلل الحكومي وشيوخ تصور وهمي مغادرة اقتران الجمعية بالسلطة الحكومية وعيه تصير الجمعية أحدى الدوائر التابعة للدولة وتفقد مقومات استغلالها وعليه أكدت الدراسة صحة الفرضية القائلة تقوم العلاقة ببني الجمعيات

التطوعية والدولة ممثلة في إجراءاتها القانونية الرسمية على جدالتي الخposure والتي تعد بمثابة النافذة الشرعية لعمل الجمعيات وتفق هذه النتيجة مع الدراسة حول العلاقة بين حجم التنظيم التطوعي W. Keith and s. Milander ومشاركة الأعضاء في اعتبار أن المتغيرات السابقة الشكلانية متغيران ثانوية بل هناك عناصر أخرى أكثر ارتباطا مثل الانخراط النشط داخل الجمعية والمشاركة في شروعها وأداء مهام خاصة داخلها.

- ٢- تتميز عينة الجمعيات التطوعية بأن الغالبية من أعضاء مجالس الإدارات يشغلون وظائف حكومية ويركز نشاطهم في خدمة الدولة والقطاع الحكومي أو بتغيير أدق من موظفي الدولة الرسميين (٦١%) مما يعني أنه من الناحية العلمية تحضن الدولة التنظيمات التطوعية بشكل يصل إلى الاندماج الوظيفي مما يقلل عملياً من درجة الحرية والاستقلال.
- ٣- تبين غياب الرؤية النقدية عدد العاملين في الجمعيات التطوعية ولذلك فقد عبر معظم عينة الجمعيات التطوعية أن مشاركتهم تحصر في أنشطة الجمعية (٤٠%) ويتقبلون العلاقة بين التنظيمات التطوعية والدولة الراعية إلا أنه قد لوحظ أثناء إجراء البحث الميداني إن عينة الجمعيات كانوا أكثر تحفظاً في الإجابة فمن هذا الجزء الخاص بالبحث ولو بشكل ضمني.
- ٤- تتميز جماعات التنمية عن جمعيات الرعاية في اعتمادها على الجهد الذاتية وخاصة في الريف (٨٤%) عن جمعيات الرعاية في الحضر التي يمثل لها الرصيد الحكومي المحور الأول لها والسبب وراء ذلك هو أن جماعات التنمية تعتمد على المشاركة الشعبية والجهود الذاتية في المجتمع المحلي كما أنها تتبنى مدخلاً شاملاً ومتاماً عن مشكلات المجتمع واحتياجاته كل هذا يعطي أهمية خاصة لجماعات التنمية عن الرعاية والتي تتبنى مدخلاً تقليداً واحداً في رعاية بعض الفئات الخاصة وتفق هذه النتيجة مع دراسة أمانى قنديل حول دور جماعات التنمية المحلية في مصر.
- ٥- يشير مؤشر تبني الجمعيات لمشروعات لا تقوم بها الدولة كمعيار للفاعية إلى قدرة الجمعيات على التجديد والإبتكار والتميز الذي يعكس مواكبتها لل الاحتياجات المتعددة للمجتمع ورغم أن نتائج البحث تشير إلى أن (٧٦%) من حجم عينة الجمعيات قد أجاب بأنها تتبنى أنشطة ومشروعات لا تقوم بها الدولة إلا أنها بإلقاء نظرة على تلك الأنشطة تبين أنها لا تحمل أنشطة جديدة بقدر ما

هي تكرار لأنشطة تقليدية والتي درجت الجمعيات قاصرة على تقديم مبادرات إبداعية تعبّر عن قربها من المواطنين ووعياً باحتياجاتهم المتعددة وبقدراتهم بحيث يمكنها أن تصبح آلية لتفعيل دور الأفراد في المجتمع.

٦- رصد البحث أن الغالبية العظمى من عينة الجمعيات التطوعية ترتبط بعلاقة اشرافية مع الحكومة وترتبط بنسبة أقل (٢٣٪) بعلاقة عمل مع بعض المديريات وتتخفض علاقة التموي المستمر بشكل واضح (١٤٪) باستثناء بعض الجمعيات لوضعها الخاص كالهلال الأحمر على الرغم من أن عينة الجمعيات أشارت إلى تلقّيهما إعانات حكومية وتعيين الحكومة موظفين من الشؤون الاجتماعية بلغ نسبتهم (٦٦٪) من حجم أبنية الجمعيات بما في ذلك التحكم في أوجه صرف الدعم الحكومي.

٧- تشير نتائج البحث أيضاً إلى بعض المظاهر السلبية الخاصة بعينة الجمعيات التطوعية في المساندة الشعبية فق أجبت غالبية من عينة الجمعيات بأن ليس لها دور أثناء فترة الأزمات (٥٨٪) باستثناء بعض الجمعيات المركزية ذات الصيت والنفوذ وأعضائها من القادة المحليين البارزين كالهلال الأحمر كذلك لم تنجح سوى ٦٩٪ من حجم العينة في توفير فرص عمل للشباب وإن اقتصرت على الخدمات المعاوية ويرجع ذلك إلى تحكم الجهات الإدارية الإشرافية على هذا الأمر وتنقق هذه النتيجة مع دراسة محمود عبد الله عن سمات القادة الريفيين ودورهم في تنمية الأنشطة المحلية.

٨- وحاول البحث توضيح العلاقة بين عينة الجمعيات التطوعية والجهات الأجنبية فقد تبين أن الغالبية من الجمعيات لم تلتقي أن مساعدات خارجية فيما عدا (١٩٪) تلقت مساعدات خارجية وجميعها تركز على الأنشطة التي تعمل على التقليل من الدور المركزي للدولة عن طريق تنمية اللامركزية من خلال انشطة التنظيمات خاصة على مستوى المجتمع المحلي والتركيز على المشروعات التي يمكن تقييمها كمياً وتنظر نتائجها بسرعة مع ضعف الاهتمام ببناء قدرات الجمعيات و يتميز هذا الأسلوب إلى حد كبير بالوصاية وهذا ما أثبتته الملاحظات الميدانية والزيارات المتكررة للمعمرات كما ظهر ذلك بوضوح في دراسة مما محفوظ وشهيدة الباز.

٩- أوضح البحث أن غالبية المشاركين ترجع فترة عضويتهم وإعادة انتخابهم مرة أخرى إلى فترة زمنية طويلة ورتاوحـت مدة العضوية أكثر من ٩ سنوات

بنسبة (٤٦,٤%) ويرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي في الحضر وقوة لروابط الأسرية في الريف وتتفوق هذه النتيجة مع دراسة سعد الدين إبراهيم.

١٠ - كشفت البحث أن الروابط القرية والعائلية هي السمة الغالبة على مجتمع البحث وترتبط المشاركون بشكل مباشر بالعمل التطوعي (١٦,١%) وهو ما يعني أن أكثر من نصف حجم عينة المشاركون ينتمون إلى جماعة قرابة وتفق هذه النتيجة مع صحة الفرضية تؤثر الروابط القرابية العائلية على توجيه الأفراد بشكل ملحوظ نحو مزيد من الانخراط في الأعمال التطوعية التي تخدم البيئة من حولهم.

١١ - أظهرت نتائج البحث أيضاً أن غالبية المشاركون قد انخرطوا في جمعية واحدة فقط (٣,٨%) وهذا ما يعكس اختلافاً شديداً بين الأفضليّة لقنوات العمل التطوعي والطابع الأدائي للمشاركون ويناقض مع الفرضية أن هناك علاقة طردية بين عضوية المشاركون بمعنى عدد الجمعيات التي ينخرطون فيها ونفضيلتهم لقنوات العمل التطوعي من ناحية والمشاركة في أنشطة متعددة من ناحية أخرى.

١٢ - أظهرت البحث أن غالبية العظمى من متizzie القرارات داخل الجمعية كانوا من أعضاء مجلس الإدارة وأكملوا على الأسلوب الديمقراطي في اتخاذ القرارات ٩٢% ويرجع ذلك لأنه يمهد لقرار جماعي منظم وموحد يساهم في نقل الخبرات بين الأعضاء وتتوالها لها ثم ينمي الغاية من العمل التطوعي ٥٤% ويوجد هذا الأسلوب في أغلب مناقشات المشاركون حول سياسية سير عمل الجمعية.

١٣ - يلاحظ أن غالبية المشاركون رأيت أن الجمعيات التطوعية لا تخرط في أيّة برامج خاصة للمشرحين (٧,٤%) كما أنها لا تدخل ضمن منظومة الدعاية السياسية للمرشحين سواء ملصقات أو توزيع منشورات داخل الجمعية بشأن انتخاب عضو حزب ما (٨,٥%) ومع ذلك فقد وجدت أن العضوية في حزب ما هو الأسلوب الأفضل للمشاركة السياسية (٢,٢%).

١٤ - تشير نتائج البحث أن غالبية المشاركون يؤكدون على ضرورة مشاركة المستفيدين في بارمج عملها باعتبارهم فاعلين في التنمية وعلى الرغم من أن مشاركتهم ذات طابع سلبي تماماً (٣,٣%) من حجم العينة إلا أنه توجد درجة

عالية من الثقة في آرائهم كأشخاص يمكن الاعتماد عليهم عن طريق مشاركتهم في العمل التنموي حيث أن مؤشر نجاح أية جمعية في أعمالها هو حدجم الطقاع المستهدف (٤٥، ٤٩).

١٥ - تبني وجود الكثير من العوامل الموضوعية والذاتية التي تقف دون تحقيق المشاركة الشعبية وتحويلها إلى واقع فعلي لا مظاهري ويمكن تلخيص هذه الصعوبات أو لا الافتقار إلى المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية للمشاركة الشعبية (٤٧٪). وثانيا عسكره الدولة للحياة المدنية (٢٧٪) ثالثا غياب الشروط الثقافية والسياسية ١٥٪ ورابعا ماكينة الدعاية والإعلان التي تعمل على تشوية وعي الجماهير وافتقادها الثقة بنفسها وبمبادراتها ١١٪.

كانت تلك أهم نتائج البحث ويمكن القول أن هذه النتائج قد حققت أهداف البحث وأبرزت الغياب النسبي للمجتمع المدني واحتزاليه في سلطة الدولة وهو أمر غير منصف وغير مرغوب فيه ويقضي على المبادرا الطوعية والروابط العقلانية الاختيارية للأفراد وقد أكدت هذه النتائج صحة فروض البحث باستثناء الفروض الخاصة بمستوي المشاركة والانحراف السياسي واتجاهات المشاركين نحو المشاركة الشعبية.

## • القابليّة وعلاقتها بالانتخابات - دراسة سوسيوانثروبولوجية على مركز "جهينة"<sup>(١)</sup>

نهاية

يعتبر البحث الاجتماعي بمثابة طريقة في التفكير ، وأسلوباً للنظر إلى الواقع، ومنهجاً في السعي وراء الحقيقة، ولهذا فهو يحتاج إلى خطة محددة وتصميم محكم، وتوجيهه مصبوط.

لذا، فإن تصميم البحث الاجتماعي يعتبر عملية تخطيط منسقة ومنطقية، يتم الاسترشاد بها في توجيه مراحل البحث العلمي(). حيث أن العلم يسعى إلى بحث قطاعات محددة من الواقع، من خلال نسق فكري قادر على تفسير هذه

(١) ايهاب احمد محمد اسماعيل. القابليّة وعلاقتها بالانتخابات - دراسة سوسيوانثروبولوجية على مركز "جهينة" رسالة ماجستير، قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة سوهاج

القطاعات، يطلق عليه الإطار التصوري، الذي هو محاولة منهجية لتوضيح الرؤية كاملة للباحث().

من هنا كان من الواجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه والإجراءات التي اتبعت في معالجة المشكلة حتى كتابة النتائج النهائية للدراسة، وبالتالي فإن الباحث سوف يعرض في هذا الفصل لمشكلة الدراسة وأهميتها والهدف منها، والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، والأدوات التي استخدمتها الدراسة ومناهجها، كما يوضح خلال هذا الفصل حجم العينة وكيفية اختيارها ثم مجالات الدراسة (الجغرافي - البشري) وانتماءات الدراسة ثم أساليب تحليل البيانات.

وذلك فيما يلي:

#### أولاً: مشكلة الدراسة وأسباب اختيارها:

من المسلم به لدى معظم المستغلين بمناهج البحث العلمي، أن هذه الخطوة المنهجية - مشكلة الدراسة - هي أهم خطوات البحث، لما لها من تأثير كبير على جميع الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها، وأيضاً طبيعة المناهج والأدوات التي يمكن للباحث أن يستخدمها.

وعلى هذا فمشكلة أي دراسة أو بحث علمي ما هي في الواقع إلا سؤال ليس في ذهن الباحث إجابة عليه(). علماً بأن غياب المشاركة السياسية الحقيقة للمواطنين عن عملية صناعة القرار يؤثر في إخفاق تجارب التنمية والتحرر الاقتصادي والعدل الاجتماعي، ويقوض دعائم شرعية نظام الحكم، وغياب القدرة والكفاءة يعني تدني فاعلية النظام، واستمرار غيابهما معًا يهدد شرعية وجود الدولة نفسها في نظر مواطنيها وفي نظر الدول الأخرى(). وعلى العكس من ذلك فإن الاستقرار السياسي وصيانة الأمن الاجتماعي وتوفير السلامة العامة من المتطلبات الأساسية ل توفير الطمأنينة بين الأفراد من أجل تحقيق مشاركة واسعة وجدية().

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن هناك عوامل تؤثر في درجة المشاركة السياسية تتمثل في أشكال متباعدة، لذا تسعى الدراسة الراهنة إلى دراسة القبلية كأحد العوامل التي تؤثر في المشاركة السياسية متمثلة في الانتخابات البرلمانية، ويمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة فيما يلى:

بداية؛ لقد لاحظ الباحث غياباً -إلى حد ما- في الدراسات السosiولوجية التي تتناول موضوع القبلية وأثرها السياسي، والتي تدخل في جملة من الصعوبات المنهجية والحساسيات.

ودراسة القبلية وعلاقتها بالانتخابات وما تحويه من قضايا تمس المجتمع المصري وسياساته، تعتبر من الموضوعات شديدة الخصوصية لأى مجتمع، لذا كان على الباحث أن يتوكى الحذر عندما يبحث في هذا الموضوع نظراً لعدة اعتبارات منها:

١ - أن دراسة هذا الموضوع قد ينبع عنها بعض المشكلات العائلية إذا ما تحيز الباحث لاي من أطراف مجتمع البحث، مما ينعكس سلباً على طبيعة الحياة الاجتماعية.

٢ - أن دراسة هذا الموضوع قد تساعد بعض المؤسسات على توظيف هذه المشكلات الاجتماعية التي تتصل بالقبلية والتعصب العائلي وتثيرها على مجريات الحياة السياسية، من أجل تبني رصيد تقافى وسياسي يوظف في خدمتها، مثل ذلك

(الأحزاب الطائفية- الجماعات الدينية المتطرفة- المؤسسات التي تقوم على أساس عرقى أو جغرافي).

ومع أهمية الأسباب التي يمكن أن ترصد في هذا الموضوع، فإن الدراسات العلمية الواقع تظهر حقيقة في منتهى الأهمية، وهى أن الكشف العلمى عن المشكلات الاجتماعية هو السبيل الأهم والأكثر ضرورة في محاربة هذه المظاهر، ومحاصرة آثارها السلبية في المجتمع والحياة الاجتماعية.

وتأسيساً على ذلك فإن جوهر المشكلة يكمن في استقراء حجم هذه الظاهرة من خلال دراسة تأثير العوامل الاجتماعية على الأنظمة السياسية، متمثلاً ذلك في دراسة مدى تأثير العملية الانتخابية بالقبلية والنظم العائلية في إحدى مراكز محافظة

سوهاج التي تتسق بالطبع القبلي ألا وهو مركز جهينة، والذي يظهر فيه ذلك الأثر بوضوح، مما يجعل نتائج الدراسة قد تكون أكثر واقعية وجلاء.

#### أسباب اختيار المشكلة:

تمثل الدراسة الراهنة محاولة للتعرف على أحد العوامل الاجتماعية المرتبطة بعملية الاختيار للانتخابات ألا وهو العصبية القبلية، وهناك زمرة من الأسباب كانت وراء اختيار هذه المشكلة وهي:

١ - ملاحظة الباحث لمدى الدور الذي تلعبه الترابطات العائلية والنظم القبلية، في التأثير على مجريات العملية الانتخابية وأنه العامل الحاسم في نجاح مرشح ما.

٢ - لاحظ الباحث غياباً يكاد يكون تماماً لصفة المرشح الانتخابية، حيث أن الناخبين يسمون المرشحين بصفة عائلاتهم لا بصفتهم الانتخابية أو انتساباتهم الحزبية، لكنه فقط مرشح عائلة كذا، لا حزب كذا.

٣ - تحتل العصبية القبلية للمرشح الداعمة الأولى التي يرشح نفسه بناءً عليها، دون النظر إلى طرح برنامج انتخابي معين يجعله مميزاً عن غيره من المرشحين.

٤ - ملاحظة الباحث لتدنى مستوى وعي الناخب القبلى بأهمية الانتخابات وعدم وعيه بخطورتها السياسية، ولكن على العكس لا يعني الناخب القبلى إلا بمدى المشاركة من أجل إنجاح مرشح عائلته.

٥ - ملاحظة الباحث للعديد من المشكلات والتجاوزات التي تأخذ طابعاً قبلياً خلال فترة الانتخابات، سواء التي شاهدها مباشرةً أو التي تم الحصول على معلومات عنها عن طريق الإخباريين، وتكمم خطورة هذه المشكلات في كونها تأخذ طابعاً جماعياً لا فردياً.

#### ثانياً: أهمية الدراسة:

تستند أهمية هذه الدراسة إلى العديد من الاعتبارات وهي:

١- أن واقع الحال يبين في الأبحاث والدراسات السوسيولوجية التي تتناول موضوع القبلية وعلاقتها بالانتخابات أنها نادرة، بل إن أغلب الدراسات التي تناولت هذا الموضوعأخذت طابعاً سيكولوجياً نفسياً، وكانت تهتم بدراسة الت العصب بوجه عام سواء (قبلي - عرقي - طائفي - ديني...الخ) دون ربطه بالانتخابات السياسية، مما يجعل هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تتناول القبلية وأثرها المباشر على الانتخابات، حيث أنها تأتي عبرة عن حقل معرفي مهم في ميدان علم الاجتماع، ألا وهو علم الاجتماع السياسي، الذي يهتم بدراسة الموضوعات السياسية في إطارها الاجتماعي، مؤكدة على العلاقة الجدلية بين المكون الاجتماعي في مجتمع معين وبين المكون السياسي

لها المجتمع.

٢- تجلّى أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة موضوعية تتناول موضوعاً بالغ الحساسية، في منطقة جغرافية تميز بخصوصيتها الثقافية التي تبرز فيها مظاهر القبلية أثناء العملية الانتخابية، حيث تتناول الدراسة هذا الموضوع رغم الحساسية التي تحيط به، بالإضافة إلى أن دراسة هذا الموضوع من خلال الدراسة الراهنة في جمهورية مصر العربية وما يتاح من حرية في البحث العلمي بهدف التوصل إلى نتائج وتعليمات قد تساعد في حل هذه المشكلات المترسخة في المجتمع المصري، والتي تعتبر إحدى معوقات التنمية السياسية في مصر، قد تشجع العديد من الباحثين في الدول العربية الأخرى على دراسات موضوعات القبلية والعصبية بوجه عام، مما يساعد على التوصل لحلول قومية للمشكلات الخاصة بهذا الموضوع.

٣- تزامن دراسة هذه المشكلة مع موجات المطالبة بحقوق الإنسان وتحقيق المواطنة ونبذ الاتجاهات ذات الطبيعة القبلية أو العرقية، والتأكيد على التعايش الاجتماعي من أجل التفاهم بين الجماعات الاجتماعية بل بين الأمم، مما يجعل هذه الدراسة تجري مجرى المناهج الداعية إلى ترسیخ قيم التسامح والتعايش ونبذ الت العصب القبلي في المجتمع.

٤- إن أهمية هذه الدراسة تكمن في التعرف على طبيعة الناخب في المجتمعات التي تتسم بالطابع القبلي ومدى فهمه للانتخابات وما يجري فيها من مشكلات تتصل بالنظام الانتخابي المتبعة ومدى تفضيله لنظام انتخابي معين، والتي

تتصل بديناميات العملية الانتخابية عموماً، مما يساعد علىأخذ صورة عامة عن الانتخابات في ذلك المجتمع ومحاولة رصد إيجابيات وسلبيات النظام الانتخابي المتبع والعمل على تقوية الوعي الانتخابي للمواطنين، مما يقلل من حدة القبلية العائلية في مجتمع الدراسة.

٥- إن دراسة هذا الموضوع وتحديد معالمه ووضعه في مسارات إحصائية علمية، قد تساعد على بناء تصورات علمية وفكرية في علم الاجتماع السياسي يمكنها أن تعمل على التغلب على كافة أشكال القبلية والعصبية والطائفية في الحياة الاجتماعية للمجتمع المصري.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف يمكن تحديدها كما يلى:

١- التعرف على تأثير القبلية في فترة الإعداد للانتخابات.

٢- التعرف على تأثير القبلية في فترة الدعاية الانتخابية.

٣- التعرف على تأثير القبلية في ديناميات اليوم الانتخابي.

٤- التعرف على تأثير القبلية في فترة إعلان النتائج الانتخابية وما بعدها.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة:

جدير بالذكر أنه قد تم تحديد التساؤلات وفقاً لأهداف الدراسة سابقة الذكر، فالدراسة تسعى إلى التحقق من الإجابة عن بعض التساؤلات التي تخدم موضوع البحث في تحديد العلاقة بين القبلية والانتخابات، وتدور التساؤلات جميعاً في إطار تساؤل رئيسي مؤداه:

"ما مدى تأثير القبلية على العملية الانتخابية بمختلف مراحلها في مجتمع الدراسة؟"

وينتبق من هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية هي:

١- ما تأثير القبلية في فترة الإعداد للانتخابات؟

٢- ما تأثير القبلية في فترة الدعاية الانتخابية؟

٣- ما تأثير القبلية على ديناميات اليوم الانتخابي ؟

٤- ما تأثير القبلية في فترة إعلان النتائج الانتخابية وما بعدها ؟

خامساً: مناهج الدراسة وأدواتها:

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة(). وبمعنى آخر؛ هو مجموعة الأسس والقواعد التى تحديد سير الباحث ابتداءً من جمع بياناته وحتى تحقيق هدف بحثه(). وقد تستخدم الدراسة منهاجاً واحداً أو عدة مناهج، ويتوقف هذا على طبيعة الدراسة والهدف منها().

وفيما يتعلق بالدراسة الراهنة ومتطلباتها، سوف يحاول الباحث الاستفادة من مبدأ المرونة المنهجية باستخدام أكثر من منهج حتى يمكن تحقيق أهداف الدراسة، لذا فقد استخدمت الدراسة المناهج التالية:

(أ) منهج المسح الاجتماعي:

يستخدم هذا المنهج عادة عند محاولة الوقوف على الجوانب المختلفة لظاهرة معينة فى المجتمع ومتغيراتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فى محاولة لكشف الأوضاع القائمة من أجل العمل للنهوض بها، ووضع توصيات أو برامج للإصلاح بهدف توفير الرفاهية والرخاء لأفراد المجتمع(). ولقد اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، وذلك لأن استخدام هذا المنهج فى مثل هذه الدراسات التي تسعى إلى وصف وتحليل الظاهرة أو المجتمع المدروس، يتبع الفرصة للحصول على أكبر قدر من المعلومات ومعرفة الأبعاد الحقيقة للظاهرة.

فقد تم من خلال هذا المنهج تحديد مفردات العينة عن طريق حصر شامل لعدد الناخبيين فى مجتمع الدراسة و اختيار العينة الممثلة لهم، حتى يمكن الاستفادة الحقيقة من نتائج الدراسة.

(ب) المنهج الوصفي:

إن كلمة وصفى التي تطلق على هذا المنهج تعكس طبيعته، أي أنه يتضمن معنى

تسجيل وتدوين المعلومات من المجتمع وعن المجتمع، والمصطلح بذلك يصور الخاصية الأساسية لهذا المنهج(). فهو يمثل طريقة يعتمد عليها الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحقيق عدد من الأهداف من أهمها جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة ما، أو مجتمع ما أو ظاهرة من الظواهر() .

وقد استخدمت الدراسة الراهنة هذا المنهج لما يتيحه من إعطاء صورة شبه كاملة عن واقع الظاهرة محل الدراسة، من خلال الاعتماد على جمع الحقائق ووصفها وتحليلها بهدف الوصول إلى وصف دقيق للظاهرة محل الدراسة من واقع مجتمع الدراسة.

#### (ج) المنهج الأنثروبولوجي:

تطلب غالبية الدراسات السوسيولوجية معايشة الباحث لمجتمع البحث الذي يمثل نطاقاً بشرياً وجغرافياً له، ولما كانت طبيعة الدراسة الراهنة هي دراسة سوسيوأنثروبولوجية، فقد استعان الباحث باللماحة والملاحظة بالمشاركة كأحد أدوات البحث الأنثروبولوجي، بالإضافة لبعض الأدوات الأخرى كما يلى:

#### (١) الملاحظة والملاحظة بالمشاركة:

الملاحظة هي أهم طرق جمع البيانات وهي أولى هذه الخطوات من حيث ارتباطها المباشر بالإحساس والإدراك، بل إن أهميتها ترجع إلى أن الباحث قد لا يستخدمها فقط في جمع بيانات، بل قد تلازمها طيلة خطوات بحثه، والملاحظة بمعناها البسيط تعنى: الانتباه العفو لحدث أو سلوك، ونحن نقوم جميعاً بمشاهدة ما حولنا ونعلق عليه في أحاديثنا، ولكن الملاحظة العلمية تختلف عن الملاحظة بمعناها البسيط في أنها انتباه مقصود ومشاهدة منظمة تخضع لضبط ميداني().

أما الملاحظة بالمشاركة فإنها تتطلب أن يلاحظ الباحث ويشارك في الأحداث التي أمامه مباشرة، ومن ثم فإن للمشاركة ميزة هامة عن الملاحظة، فقط في أنها تحمل في طياتها اختبار صدقها، فلو أساء الباحث تفسير بعض أشكال التفاعل

الاجتماعي في الجماعة التي يدرسها بالمشاركة، فإن الجماعة سوف تكشف له بسرعة عن مصدر الخطأ في أسلوبه(). وهي طريقة بالغة الأهمية في الدراسات الأنثروبولوجية، إذ أنها تضفي على هذه الدراسات طابعاً خاصاً يميزها عن دراسات العلوم الاجتماعية الأخرى، وذلك لاعتمادها على قاعدة أساسية تتمثل في ضرورة أن يعيش الباحث وسط المجتمع الذي يدرسه ويعايشه معايشة كاملة ويندمج في نسيجه حتى يصبح عضواً فيه ويحظى من المجتمع بالقبول والترحيب().

لذا، فالملحوظة بالمشاركة تتيح الفرصة لمشاهدة وتسجيل أكبر جانب من السلوك الذي يبدو مفيداً للباحث، مع الإسهام أو المشاركة في أكبر عدد من الأنشطة تتيحها الفرصة للباحث().

وبناء على ما سبق فقد استعان الباحث بأداة الملاحظة للكشف عن المظاهر المختلفة لمجتمع الدراسة، بالإضافة إلى الاستعانة بأداة الملاحظة بالمشاركة ومعايشة الباحث لمجتمع الدراسة، علماً بأن مجتمع الدراسة هو مجتمع الباحث، مما يساعد على تسهيل عملية الملاحظة بالمشاركة.

ولقد استعان الباحث بتلك الأداة في إطار الدراسة الراهنة محدداً أهدافاً لها كما يلى:

أ - ملاحظات خاصة بفترة الإعداد للانتخابات:

١ - التعرف على أهم القضايا التي تناقش خلال المؤتمرات والمجتمعات من خلال حضور الباحث لتلك المؤتمرات.

٢ - التعرف على أهم ما يقوم به المرشحون استعداداً للانتخابات.

٣ - التعرف على أهم الحوارات التي تحدث بين أبناء العائلات، من خلال إجراء الباحث للعديد من المناقشات مع أفراد مجتمع الدراسة.

٤ - التعرف على أهم أساليب التسلح المادي والمعنوي لدى كل عائلة.

ب - ملاحظات فترة الدعاية الانتخابية:

١ - التعرف على أهم الشعارات الانتخابية التي يتخذها المرشحون لأنفسهم، ومدى

ظهور روح القبلية في تلك الشعارات.

٢- التعرف على طبيعة الدعاية الانتخابية وكيفية القيام بتلك الدعاية.

٣- التعرف على مدى وجود مبادرات من عائلات تجاه عائلات أخرى.

٤- التعرف على أدوار كبار العائلات التي يقومون بها خلال فترة الانتخابات.

٥- معرفة أهم الوسائل الدعائية ومضمون تلك الوسائل.

٦- التعرف على كيفية تكوين فريق عمل انتخابي وإدارته.

#### ج—- ملاحظات اليوم الانتخابي:

١- التعرف على مدى الاستعداد للتصويت.

٢- التعرف على الأنشطة التي تحدث في اليوم الانتخابي [كيفية الذهاب إلى اللجنة الانتخابية/جماعية أم فردية- كيفية تنظيم عملية التصويت من قبل أبناء كل عائلة].

٣- التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الناخبين في مجتمع البحث.

#### د - ملاحظات ما بعد إعلان نتائج الانتخابات:

١- التعرف على أهم مظاهر الاحتقار بالنجاح من حيث النداءات القبلية.

٢- التعرف على أهم المظاهر القبلية التي تصدر عن العائلات غير الناجحة.

#### ه—- ملاحظات خاصة بمظاهر العنف الانتخابي:

١- ملاحظات أهم مظاهر العنف الانتخابية التي تحدث خلال المراحل السابقة.

#### (٢) المقابلة:

تعنى المقابلة التبادل اللفظى وجهاً لوجه بين القائم بال مقابلة وشخص آخر أو أشخاص آخرين بهدف الحصول على معلومات أو آراء أو اتجاهات أو دوافع سلوك معين، سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو متوقعة مستقبلاً، وحتى يمكن

تنظيم عملية جمع البيانات يجب أن تعد قائمة من الأسئلة التي تساند المقابلة، ويعد تسجيل المقابلة عملية هامة من العمليات الأساسية في المقابلة، لأن هذا التسجيل هو العائد النهائي الذي يحتاجه البحث والذي من أجله تمت المقابلة(). ولقد استخدم الباحث أداة المقابلة المدعومة باستمار الاستبيان، وذلك لتعزيز الفهم لبعض الألفاظ العامة التي يجيب بها المبحوث، ومعرفة مقصده الحقيقي منها.

### (٣) الاستبيان:

اعتمدت الدراسة للحصول على أكبر كم من البيانات حول موضوع الدراسة على صحفية الاستبيان والتي تم استيفاؤها عن طريق المقابلة مع أفراد العينة، وقد مررت الصحفية بعدد من المراحل قبل أن تصل إلى شكلها النهائي، وأهم هذه المراحل هي:

- الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت أي من متغيرات البحث سواء في القبلية أو الانتخابات.
- تحديد البيانات المطلوب جمعها والتي تتفق وأهداف الدراسة وتساؤلاتها والتي يمكن على أثرها تطبيق الأداة.
- تقسيم الاستمار إلى عدة محاور رئيسة، تم ترتيب تلك المحاور وفقاً للترتيب الطبيعي لمراحل العملية الانتخابية وأثر القبلية على كل مرحلة، وهي كما يلى:
  - أ - البيانات الأولية (النوع - السن - الحالة التعليمية).
  - ب - أسئلة خاصة بالإعدادات الانتخابية ومدى فهم الناخب لطبيعة الانتخابات.
  - ج - أسئلة خاصة بالدعائية الانتخابية.
  - د - أسئلة خاصة بديناميات اليوم الانتخابي.
  - هـ - أسئلة خاصة بفترة ما بعد إعلان نتائج الانتخابات.

وبعد تقسيم البنود السابقة إلى مجموعة من الأسئلة، قد روعى فيها ما يلى:

أ - وضوح الأسئلة وتسليتها والبعد عن أى لبس قد يحيط المبحوث أو يخوّفه، خاصة أن الأسئلة تدور في مجال العلوم السياسية.

ب - تم صياغة الأسئلة بطريقة تتناسب مع أقل المستويات التعليمية، أى بطريقة بسيطة بعيدة عن التعقيد.

- ثم قام الباحث بعرض استمار الاستبيان على السادة المحكمين(\*) من السادة المتخصصين والخبراء في مجال علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ومناهج البحث، لإبداء آرائهم، والذي كان لتجوبياتهم وتوصياتهم الأثر الواضح في تعديل وتغيير بعض المتغيرات والخروج بالاستمار بشكل ومضمون أفضل مما كانت عليه، ومن أهم تلك التعديلات ما يلى:

أ - تغيير العديد من الألفاظ التي اعتبرها السادة المحكمون ألفاظاً معقدة أو مركبة، فتم تبسيطها وتحفييفها.

ب - إضافة متغيرات إلى بعض الأسئلة التي تجعلها أكثر عمقاً وشمولًا.

ج - الاستغناء عن بعض الأسئلة المفتوحة وذلك للتسهيل على المبحوث.

د - حذف بعض الأسئلة التي قد لا يفهمها المبحوث، أو أنها مكررة بصيغة أخرى.

هـ - تعديل في تسلسل الأسئلة من تقديم أو تأخير بعض منها.

وبعد إعداد الأسئلة وإجراء التعديلات عليها والخروج بالصورة النهائية للاستمار، قام الباحث بإجراء اختبار مبدئي على عينة قوامها (٢٠) مبحوثاً تم اختيارها بطريقة عشوائية، وذلك لاكتشاف مدى صلاحية الاستمارة ومدى استيعاب المبحوثين للأبعاد التي تناولتها الدراسة، وكذا معرفة الغموض الذي قد يشوب بعض الأسئلة، ومحاولة كشف المشكلات التي قد تواجه الباحث في الميدان، وبعدها قام الباحث بالتطبيق الفعلى على عينة الدراسة بأكملها.

(٤) الإخباريون:

يعد الإخباري أحد أدوات المنهج الأنثروبولوجي، وهو أحد المصادر الأساسية

للحصول على المعلومات الحقلية، ولابد أن تشرط في الإخبارى أن تتوافر لديه المعرفة الواسعة بشئون المجتمع والعلاقات بين مختلف قطاعاته، والقدرة على تذكر الأحداث بدقة وسردها). ولقد تمت الاستعانة بالإخباريين وذلك للحصول على بيانات ومعلومات عن تأثير القبلية على الانتخابات في مجتمع الدراسة، ومعرفة أهم الأحداث الهامة والخطوات التي شهدتها فترات الانتخابات السابقة مع محاولة ربطها بالواقع الحالى وأخذ صورة عامة عن تأثير القبلية على الانتخابات.

ولقد استفاد الباحث من الإخباريين في معرفة الغالبية العظمى من الناخبين "أفراد العينة"، مما يسهل الوصول إليهم، من حيث أماكنهم من خلال أسمائهم، وقد أنسد الباحث هذه المهمة لفئة معينة من الإخباريين وهم مندوبي الشياخات والذي يطلق على الواحد منهم اسم "شيخ الربع"، وهذا الإخبارى يتميز بمعرفة ودرایة تامة بمقربات اللجان الانتخابية والعائلات الممثلة لهذه اللجان، وأيضاً اشتغالهم تحت إشراف وزارة الداخلية والتي تكفل لهم مهمة ضبط الجداول الانتخابية لكل ربع، فيتولى المنصب بلاغات إضافة الأسماء الجديدة أو حذف أسماء فقدت أهليتها "الوفاة- الأهلية العقلية- الأهلية الأدبية"، وأن اشتغالهم ضمن هذه الوزارة يجعلهم على دراية بأهم الأحداث التي تقع خلال فترات الانتخابات.

ومن ناحية أخرى استعان الباحث بشرحة أخرى من الإخباريين، وهي فئة السادة أعضاء المجالس البرلمانية السابقين، وبعض من قاموا بترشيح أنفسهم ولم يفوزوا بأية مقاعد، وتكمم أهمية الاستفادة من هؤلاء، في أنهما اشتراكاً في صميم العملية الانتخابية ومشاركتهم في كل مراحلها ومعرفة خبائثها، والتي لا تتوفر معلومات عنها لدى الناخب العادى.

بالإضافة إلى العديد من الإخباريين كبار السن وكبار العائلات ممن لهم دراية بشئون مجتمع الدراسة، ولديهم قدرة على سرد الأحداث بطريقة منظمة وغير عشوائية، خصوصاً في الموضوعات الخاصة بمضامين الاجتماعات الانتخابية والندوات، وأهم ما استحدث فيها، إضافة إلى أهم محتويات اللافتات الانتخابية سابقاً ومدى اختلافها بما تحتويه الآن، وأخيراً سرد أهم مظاهر العنف الانتخابي التي حدثت أثناء فترات الانتخابات.

(٥) قوائم الناخبين:

وهي عبارة عن سجلات تحتوى على أسماء الناخبين الذين لهم حق الاقتراع، وقد استعان الباحث بتلك السجلات الخاصة بأسماء الناخبين لمركز ومدينة جهينة لمعرفة عدد الناخبين فى مجتمع الدراسة وتمثيل الذكور والإإناث.

(٦) المعالجات الإحصائية:

تم تحليل البيانات الإحصائية باستخدام الحاسوب الآلى من خلال الحزمة الإحصائية (ANOVA) وبرنامج (Spss) وبرنامج (SAS)، وذلك بتحليل التباين فى اتجاه واحد وقد قدرت المعنويات عند مستوى من المعنوية (.٠٠٥) (.٠٠١).

سادساً: عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة وتحديدها بنسبة (٥٪) من لهم حق الانتخاب أي المقيدين في الجداول الانتخابية التابعة لمركز ومدينة جهينة، علماً بأن مجتمع الدراسة يتألف من (١٢٦) لجنة انتخابية، تتضمن (١١١٩٤٦) ناخباً، يمثل الذكور (٦٧٨٦) ناخباً بنسبة (٦١٪) من إجمالي عدد الناخبين، وتمثل الإناث (٤٤٠٨٦) ناخبة بنسبة (٣٩٪) من إجمالي عدد الناخبين.

ولقد تم سحب عينة عشوائية منتظمة قدرها (٥٪) من كل لجنة انتخابية حسب الترتيب المدرج به أسماء الناخبين في كشوف الانتخابات، ومن هنا فقد بلغ حجم العينة (٥٦٠) مبحوثاً قد مثل الذكور (٣٣٩) مبحوثاً بنسبة (٦١٪)، بينما شكلت الإناث (٢٢١) مبحوثة بنسبة (٣٩٪) من إجمالي حجم العينة.

التطبيق عليها:-

سابعاً: مجالات الدراسة:

(أ) المجال الجغرافي:

يقصد به المنطقة الجغرافية التي شملتها الدراسة، وقد تمثلت في مركز ومدينة جهينة التابعة لمحافظة سوهاج، وقد كانت قرية تابعة لمركز طهطا حتى عام ١٩٦٨م، وفي نهاية ١٩٦٨م تحولت بقرار إدارى إلى مركز مستقل، تقع

جهينة شمال غرب محافظة سوهاج، وتبعد عن مدينة سوهاج بمسافة ٢٦ كيلو متراً تقريباً، بينما تبعد عن مركز طهطا بمسافة ١٥ كيلو متر تقريباً من ناحية الجنوب الغربي.

ويضم مركز ومدينة جهينة ثلاثة مجالس قروية هي مجلس قروي جهينة الشرقية، ومجلس قروي عنيبى، ومجلس قروي الطليحات، بالإضافة إلى مجلس مدينة جهينة.

ويتميز مجتمع الدراسة بالطبيعة المنغلقة أي أنها منعزلة في منطقة جبلية مما يعكس مدى صعوبة دخول غرباء إليها، وبالتالي إحداث تغير بها، وتعتبر الزراعة هي المهنة السائدة لغالبية سكانها باستثناء بعض المناطق التي تتميز بسيادة التجارة.

وقد كان من الضروري في هذا الجزء توضيح أهم خصائص مجتمع الدراسة التي تشكل بناءه الاجتماعي والسياسي، ومن ثم توضيح طبيعته وسماته، وذلك فيما يلى:-

#### (ب) المجال البشري للدراسة:

ويقصد به الفئات البشرية التي أجريت عليها الدراسة، وقد تمثلت في عينة قوامها (٥٦٠) مبحوثاً من سكان مركز ومدينة جهينة من لهم حق الانتخاب أي المقيدين في الجداول الانتخابية، وقد بلغ عدد سكان جهينة في عام ٢٠٠٧م (٢٠٤٩٥٨) نسمة يمثل الذكور (١٠٦٦٨) بينما تمثل الإناث (٩٨٢٩٠)(\*)، أي أن الذكور قد مثلوا ٥٢% من إجمالي عدد السكان، بينما مثلت الإناث ٤٨% من إجمالي عدد السكان.

أما عن النسق القرابي والعائلي في مجتمع الدراسة، فيعكس مجموعة متشابكة من العائلات الممتدة والتي يطلق عليها اسم "ربع" حيث أن هناك أربعة أرباع هي (ربع أبو خبر - ربع أولاد أحمد - ربع بنى رماد - ربع حسام الدين)،

بالإضافة إلى العائلات التي تنتمي إلى مجلس قروي الطليحات أو مجلس قروي عنيبى.

إلا أن مركز مدينة جهينة الغربية ومجلس قروى جهينة الشرقية هما الوحيدة المكانية لجتماع الأربع التى تحتوى على العائلات ذات التقل السياسي، وذلك

وفقاً للتمثيل الانتخابي فى البرلمانات المختلفة، باستثناء بعض العائلات القليلة فى بقية الدائرة.

#### ثامناً: نوع الدراسة وانت茂اتها:

تعتبر الدراسة من الدراسات البيانية، حيث أنها تنتمى إلى علم الاجتماع السياسي بصفة عامة، وإلى علم الأنثروبولوجيا السياسية بصفة خاصة، وهذه الدراسة وصفية تحليلية، حيث أنها تحاول التعرف على مدى تأثير القبلية على العملية الانتخابية فى مركز "جهينة".

#### أولاً: نتائج الدراسة:

لا شك أن أهمية أى بحث وقيمة تتوقف بشكل أساسي على ما يثيره من نتائج وعميمات، قد تسهم فى الوصول إلى حقائق علمية ربما تساعد في الوقوف على بعض المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصري ومحاولة وضع حلول لها ومعالجتها، ولعل هذا أهم مساعي علم الاجتماع.

فبعد أن انتهى الباحث من تحديد مشكلة الدراسة ووضع الأهداف المرجوة منها، ثم تحليل البيانات التى تم جمعها من ميدان الدراسة، سوف يعرض أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها، والتى تمثلت فيما يلى:-

أولاً: من حيث تأثير القبلية على الإعدادات الانتخابية، ومدى فهم الناخب لطبيعة الانتخاب:

١ - أوضحت نتائج الدراسة أن مفهوم الانتخابات لدى أفراد العينة يتمثل في اختيار مندوبين عن الشعب.

٢ - توصلت الدراسة إلى أن هناك حرص من غالبية أفراد العينة على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات حيث أن ٤٢,٩ % يحرصون إلى حد ما على التصويت وأيضاً ٣٩,٥ % يحرصون جداً على التصويت في الانتخابات.

٣- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن عدم الاهتمام بالانتخابات يرجع إلى أن المرشح لا يفكر إلا في أفراد عائلته، باعتبارهم السبب الرئيس في نجاحه، وتكريس كل خدماته ذات القيمة لهم، مع إغفال بقية أفراد الدائرة.

٤- أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة أكدوا أن معرفتهم بالمرشح ترجع إلى كونه من أقاربهم أو تربطهم به صلة قرابة، كما توضح الدراسة تدني درجة انضمام المرشحين للأحزاب السياسية واهتمامهم ببناء أصوات قائمة على التربطات العائلية والقدرات الخاصة.

٥- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يجدون تشجيعاً من عائلاتهم على التصويت في الانتخابات، وهذا التشجيع من منطلق الاهتمام بمصلحة العائلة.

٦- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين ترك لهم الأسرة الحرية في اختيار من يؤيدون من المرشحين دون ضغط.

٧- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يشعرون بأهمية صوتهم في الانتخابات وأنه له قيمة، وقد أرجعوا هذا الشعور إلى عدة أسباب أهمها:

أ - أن التصويتأمانة لابد من استخدامها وتأديتها.

ب - أن الصوت في هذا الوقت قد ينجح مرشح أو يُسقط آخر.

ج - أن الإشراف القضائي أدى إلى شعور الناخب بقيمة صوته.

٨- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة لا يفضلون ترشيح أنفسهم في الانتخابات، فقد أدت القبلية إلى خلق ثقافة انتخابية لا تشجع على المشاركة السياسية البناء التي من شأنها ربط هذا النوع من المشاركة وهو الترشيح في الانتخابات بالعديد من العراقيل التي تأخذ طابعاً قبلياً، وقد أوضحاوا ذلك في عدة أسباب أهمها:

أ - أن العضوية مسئولية كبيرة تقع على عاتق النائب.

ب - أن الترشيح يتطلب إمكانيات مادية كبيرة "رأس مال".

ج - أن قرار الترشيح ينبع من خلال كبار العائلات وليس قراراً فردياً.

٩- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يذلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم

واحتياجاتهم الجماعية التي تعود بالنفع على العائلة بأجمعها.

١٠ - كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أنه يمكنهم تأييد مرشح من خارج عائلاتهم، وذلك في أوقات معينة تحيط عليهم ذلك نظراً لخروج مرشح عائلتهم عن الأساس والقواعد التي يحددها كبار العائلات للترشيح، ويأخذ هذا التأييد عدة أشكال أهمها:

أ - دعوة الآخرين للتصويت له.

ب - أن يكون التأييد سرى دون أن يعرف أحد.

ج - النيابة عنه في اللجان الانتخابية.

١١ - كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على الصفات الشخصية للمرشح والتي تمثلت في (الأمانة - الدين) كصفات يجب توافرها فيه ثم تلتها التعليم والمعرفة السياسية.

١٢ - تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن الحصول على الكرسي البرلماني "اكتساب الحصانة البرلمانية" والمحافظة على أمجاد العائلة هما الأساس في التقدم للترشيح، لتحقيق أغراض خاصة تمكن العضو من الاستفادة من العضوية لصالح أمجاد عائلته وتاريخها، إضافةً إلى استفادته الشخصية.

١٣ - تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن دور المرشح وخدماته تتحصر في فض المنازعات بين الناس، وذلك كجانب شكلي وإعلامي دون الخوض في مشاكل الدائرة الملحقة.

١٤ - أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن النواب تحدث منهم العديد من الأعمال السيئة، وقد وضحاوا أن هذه الأعمال تمثلت في:

أ - خدمة أقاربهم فقط.

ب - التكبر على الناس والتعالي عليهم.

ج - نقضى رشوة مقابل تقديم خدمات.

د - استغلال المنصب في أعمال غير مشروعه.

١٥ - تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين لا يتمسكون بتأييد مرشح العائلة والتعصب له أياً كان، ولكن هناك أسس يبني عليها تأييد مرشح من العائلة، وليس أي مرشح من العائلة أهلً بالتأييد، وقد وصفوا هذا النوع من التعصب القبلي بأنه:

أ - جهل وعدموعي.

ب - يفسد قيمة الانتخابات.

١٦ - أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن هناك اتفاق يتم من قبل أفراد العائلة على شخص معين للترشيح في الانتخابات أى أنه في غالب الأحيان لا يتقدم شخص ما للترشيح من تلقاء نفسه، وقد وضح غالبية المبحوثين أن الاتفاق يكون مبني على توفر بعض الأسس التي تؤهله للترشح وهي:

أ - أن يكون له مكانة بين أفراد العائلة.

ب - أن يكون لديه استعداد مسبق بالخدمات أى قبل تقدمه للترشح.

ج - أن يكون له خبرة بالانتخابات والعمل السياسي.

١٧ - كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أنه في حالة تقدم أكثر من شخص للترشح من نفس العائلة، يصبح كل شخص حر في اختيار من يؤيد من المتقدمين للترشح وذلك يقلل من مقدار الثقة بالنجاح لأى منهم.

١٨ - أوضحت الدراسة أن هناك دور قوى وفعال لكبار العائلات في العملية الانتخابية الذي يمتد في كل مراحل العملية الانتخابية، وقد وضح غالبية المبحوثين هذه الأدوار كما يلى:

أ - التخطيط للانتخابات والتمهيد لها.

ب - اختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم.

ج - توعية الناس بأهمية الانتخابات وقيمة العضوية البرلمانية وتأثيرها على وضع العائلة.

#### د - فض المنازعات التي تحدث خلال فترة الانتخابات.

تشير مجل النتائج السابقة إلى أن هناك علاقة بين القبلية وفترة الإعداد للانتخابات، حيث اتضح أثر ذلك في تمنع الناخب القبلي بقدر من الوعي بأهمية المشاركة الانتخابية من خلال الحرص على التصويت، والاشترك في الاجتماعات المبدئية للانتخابات والمساندة المادية والمعنوية لأحد المرشحين، وذلك من منطلق حرصه على مصلحة عائلته ومستقبلها.

وقد اتضح أيضاً قوة الدور الذي يلعبه كبار العائلات والقيادات غير الرسمية في ضبط العملية الانتخابية، واختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهما، بل وتوجيه أصوات العائلة تجاه مرشح معين، مما يخلق هوية عائلية تؤثر على نتائج الانتخابات.

#### ثانياً: من حيث تأثير القبلية على الدعاية الانتخابية:

١٩- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون في الحملات الدعائية الخاصة بمرشحهم، إلا أن نسبة مقاربة لهم يشاركون في تلك الحملات ولعل هذا التقارب في النسب ينم عن وجود تنظيم وتوزيع للأدوار وليس من الضروري مشاركة الجميع في الحملات الدعائية.

٢٠- أوضحت الدراسة أن أهم وسائل الدعاية الانتخابية في مجتمع الدراسة هي (اللاقات والملصقات) وذلك كنوع من التسلح المادي ثم (المرور على الأسر في منازلهم) وذلك كنوع من التسلح الاجتماعي أو المعنوي.

٢١- كشفت الدراسة عن أن هناك تطور في وسائل الدعاية الانتخابية وظهرت وسائل لم تستخدم من قبل فقد ذكر غالبية المبحوثين أن هناك وسائل حديثة وهي:

أ - الصور الضوئية الضخمة.

ب - الكارت الديني الموجود عليه صورة المرشح (صورة دينية من وجهه وعلى الوجه الآخر صورة المرشح).

ج - الكتيبات الصغيرة التي تحتوى على السيرة الذاتية للمرشح وإنجازاته.

د - الدعاية عن طريق الإنترن特.

٢٢- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على وجود وسائل دعاية انتخابية سيئة تستخدم في مجتمع الدراسة، مبينين تلك الوسائل كما يلى:

أ - الرشوة الانتخابية التي تقدم للعديد من الناخبين.

ب - مبالغة المرشحين في الوعود بتقديم خدمات.

ج - تشويه صور المرشحين الآخرين (الدعاية المضادة).

٢٣- تؤكد نتائج الدراسة حضور المشكلات بقوة خلال فترة الدعاية الانتخابية، فقد ذكر غالبية المبحوثين أن تلك المشكلات تمثل في:

أ - التشهير بالمرشحين الآخرين.

ب - الصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات.

ج - العبث بلافتات وملصقات المرشحين الآخرين ونشر الشائعات عنهم.

٢٤- كشفت الدراسة عن وجود دور للمرأة خلال فترة الدعاية الانتخابية وأنها تقوم بالدعاية الانتخابية ولكن في حدود معينة تحصر في دعاية أقاربها وجيرانها وتوعيthem داخل منازلهم.

٢٥- كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يحرصون إلى حد ما على حضور الاجتماعات الانتخابية والندوات.

٢٦- كشفت الدراسة أن أهم القضايا التي تناولت خلال الاجتماعات الانتخابية هي التأكيد على خروج الناخبين للتصويت إضافة إلى الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح مؤكدين على الحضور عدم التكاسل عن إخراج النساء، أي شحن الحاضرين بشتى الطرق.

يتضح مما سبق أن القبيلة تؤثر على الدعاية الانتخابية، من خلال تعزيز دور الاتصال الجماعي، لما له من تأثير على رأى الناخب من خلال احتكاكه بالمرشح وجهاً لوجه، مع التقليل من أثر وسائل الدعاية المرئية والمسموعة "اللافتات - الملصقات - الصور الضوئية...الخ"، وحصرها في محاولة إثارة أكبر عدد ممكن من الناخبين في جو الانتخابات وإشعارهم بالمشاركة، من خلال نشرها في الشوارع

والميادين، أو تعليقها على المنازل تعبيراً عن الهوية العائلية.

ثالثاً: من حيث تأثير القبلية على ديناميات اليوم الانتخابي:

٢٧ - كشفت الدراسة عن حضور المشكلات أثناء اليوم الانتخابي، فقد أكد غالبية المبحوثين أن هذه المشكلات تتخذ شكلاً أقوى فيما يلي:

أ - كثرة الأخطاء في الجداول الانتخابية والتي شابها العديد من أشكال الخطأ.

ب - العنف المتبدل بين أبناء العائلات المتنافسة والذي يصل لأقصى درجاته خلال فترة التصويت.

ج - البلطجة لمنع الناخبين من التصويت والذي يتم استئجارهم لذلك.

د - محاولة تزوير الأصوات والتصويت أكثر من مرة.

٢٨ - كشفت الدراسة أن أكثر الأخطاء التي شابت الجداول الانتخابية هي عدم تواجد الاسم أساساً ليه تكرار الاسم في أكثر من لجنة، وهما نتاجتان متناقضتان وهذا التناقض يرجع إلى أمرين، الأول: عدم اهتمام المواطنين بقيد أسمائهم في الجداول الانتخابية، الثاني: عدم دقة القائمين على قيد تلك الأسماء.

٢٩ - أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يقتعنون بمبدأ معاقبة المخالفين عن التصويت سواء مادياً أو معنوياً، مستتدلين على عدة مبادئ أهمها:

أ - اعتبار التصويت حرية شخصية لا يجوز حرمان أو إجبار أحد عليها.

ب - في بعض الأحيان لا يكون هناك افتتاح بأي مرشح.

ج - حتى تكون مشاركة الناخبين حقيقة، وغير متأثرة بتهديد بالمعاقبة أو الغرامة.

٣٠ - أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين في حالة تقدم اثنان من المرشحين من نفس عائلتهم، فإنهم يدللون بأصواتهم لمن يشعرون أنه أفضل وسوف يعبر عن احتياجاتهم ومطالبهم الجماعية.

٣١ - كشفت الدراسة أن المرأة في حالة زواجهها من شخص خارج عائلتها يكون

تأييدها لمرشح عائلتها وليس مرشح عائلة زوجها، وذلك في حالة وجود مرشح من عائلتها، في حين أنه في حالة عدم وجود مرشح من عائلتها يكون تأييدها لمرشح عائلة زوجها أو المرشح الذي يمليه عليها زوجها.

تشير مجمل النتائج السابقة أن القبلية قد أثرت على هذه المرحلة فيما تثيره من زيادة في مظاهر العنف بين العائلات بمختلف صوره؛ وأن أهم ما يواجه الناخبين من مشكلات خلال عملية التصويت هي كثرة أخطاء الجداول الانتخابية، ويفسر تأثير القبيلة على الانتخابات بوضوح من خلال تأثيرها على تصويت النساء اللاتي تصوتن لمرشح عائلاتهن حتى ولوكن متزوجات من خارج عائلاتهن. إضافة إلى أن هناك إجماع على أن التصويت يعتبر حرية شخصية لا يجوز حرمان أحد منها أو إجبار أحد عليها.

#### رابعاً: من حيث تأثير القبلية على فترة إعلان النتائج وما بعدها:

٣٢ - أوضحت الدراسة أن أهم المظاهر التي تحدث عقب إعلان نتائج الانتخابات هي تخاصم العائلات التي كانت متنافسة، مؤكدين أن هذا الخصم يستمر إلى حد ما لفترة طويلة أى لفترة ليست طويلة جداً.

٣٣ - كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يشاركون في الاحتفالات الخاصة بنجاح مرشحهم، تعبيراً منهم بالفرحة والانتصار على العائلات الأخرى..

٣٤ - أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن المشكلات والجرائم الانتخابية تنتهي بعد إعلان النتائج باعتبار أن الشيء المتصارع عليه قد انقضى وانتهى أمره، إلا بعض المشكلات التي يستمر أثرها لفترة كبيرة أهمها "إهانة أحد كبار العائلات - حدوث جريمة قتل - الإخلال بوعده تم بين عائلتين".

٣٥ - كشفت الدراسة أن الحكومة تتدخل في حل المشكلات العائلية في فترة الانتخابات بدور محدود، باستثناء بعض الحالات التي تمس الأمن العام تاركة ذلك الدور لكتاب العائلات والمشايخ والعمد.

٣٦ - أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون عدم مشاركة المرأة في الاحتفال بالنجاح، وأن احتفالها يكون مقصوراً في بيتها.

٣٧ - كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن التعصب القبلي له دور سلبي على العملية الانتخابية وأن هذا الدور يتبلور في عدة محاور أهمها:

- أ - تجديد المشكلات والخلافات بين العائلات بشكل منتظم كل انتخابات.
- ب - يجعل الانتخابات تتحول إلى معارك عائلية وليس منافسة سياسية.
- ج - أن التعصب القبلي يضيئ قيمة الانتخابات ويفسد أهدافها الأساسية.
- د - يجعل الناس تفرق وت فقد أقرب الناس لهم.

تشير مجمل النتائج السابقة أنه على الرغم من وضوح العلاقة بين القبليه والانتخابات، حيث أن الغالبية من أفراد العينة تحركهم القبليه تجاه العملية الانتخابية، إلا أن هناك قناعة لديهم بأن التعصب القبلي يؤثر سلباً على العملية الانتخابية، ويفرغها من مضمونها الاجتماعي والسياسي ويحولها إلى مجرد معركة تحاول كل عائلة أن تثبت أنها الأقوى وأن لها السيادة دون النظر إلى شخصية المرشح وخلفيته الثقافية أو الأخلاقية، ولكن فقط لوجود إجماع عليه من قبل كبار العائلة، واحتزال العملية الانتخابية التي تمثل في جوهرها أسمى صور المشاركة السياسية الإيجابية وأحد أهم أشكال الديمقراطية البناءة، إلى مجرد فوز عائلة بأية طريقة، حتى وإن كان ذلك يجدد المشكلات والنزاعات والصراعات، التي تعود على المجتمع بالضرر.

#### ثانياً: مقتراحات الدراسة وتوصياتها:

١ - ضرورة أن تهتم الدولة ممثلة في وسائل الإعلام، خاصة في القوات المحلية والإقليمية بالتركيز على أهمية نبذ التعصب والتأكيد على قيم التسامح والمواطنة، من خلال البرامج الحوارية والندوات والصحف واستضافة قادة الرأي والعمل السياسي داخل الإقليم وخارجيه.

٢ - ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية بعقد دورات تدريبية للشباب وتوعيتهم بأفضل الطرق لممارسة الحياة السياسية بشكل واع، وضرورة البحث عن أوجه الاتفاق والتقارب بين العائلات والابتعاد عن نقاط الاختلاف وتأصيل ذلك لدى الشباب، أى تتشاءم الشباب على نحو يدعوا للنظر إلى العملية الانتخابية بشيء من العقلانية ودون الاندفاع الأعمى وراء التعنت القبلي.

- ٣- توصى الدراسة أن تقوم وزارة الداخلية بتقنية الجداول الانتخابية بشكل دوري مما تحويه من أخطاء تحول دون مشاركة العديد من الناخبين، وأن يكون تسلسلاً للأسماء معتمداً على الرقم القومي، حتى يمنع ذلك تكرار الأسماء أو الخطأ فيها.
- ٤- ضرورة التأكيد على المرشحين بأهمية التركيز في برامجهم الانتخابية على المشكلات الملحة داخل دوائرهم والابتعاد عن الشعارات القبلية التي تحول المنافسة الانتخابية إلى حرب باردة تنشر روح الصراع والضغينة بين أبناء المجتمع الواحد.
- ٥- توصى الدراسة بضرورة تطبيق نظام الانتخاب بالقائمة الحزبية، والتخلص عن النظام الفردي الذي يؤدي إلى تسهيل الاحتكاك المباشر بين الناخب والمرشح والذي يسهل بدوره انتشار الرشوة الانتخابية من ناحية ويزيد من تأثير القبليات والعصبيات ورأس المال على مجريات العملية الانتخابية من ناحية أخرى.
- ٦- توصى الدراسة بعودة الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، وذلك لضمان عدم التزوير، ولشعور الناخب بالثقة في الجهاز القضائي.
- ٧- توصى الدراسة بضرورة عقد ندوات داخل القرى والنجوع في المجتمعات التي تتميز بالطابع القبلي، وذلك للتأكيد على أن العضوية لا تحكمها القبلية دائماً، وأن الشخص المناسب هو الذي ينوب عن الأمة أو الدائرة وليس نائباً عن عائلته فقط.
- ٨- توصى الدراسة بتوسيع مجالات البحث الاجتماعي من قبل الباحثين والمتخصصين فيما يتعلق بموضوعات القبلية من ناحية المواطنة من ناحية أخرى، ومحاولة استغلال روح الجماعة القبلية وتوجيهها توجيهياً سليماً ناحية المواطنة، أي نقل فكرة القبلية العائلية إلى فكرة القبلية القومية.
- ٩- توصى الدراسة بالتخلص عن ضرورة تمثيل نصف المجالس البرلمانية من "العمال والفلاحين"، بل وتوصى الدراسة برفع المستوى التعليمي للراغبين في ترشيح أنفسهم للمجالس البرلمانية تدريجياً وصولاً إلى المؤهل الجامعي

كشرط أساسى، لما يولى لهم من مهام تشريعية ورقابية تستوجب الارتفاع  
من اشتراط مجرد إجاده القراءة والكتابة.

## • أزمة الثقة وعلاقتها بالاغتراب السياسي للشباب - دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي<sup>(١)</sup>

الإجراءات المنهجية للدراسة

يعتبر البحث الاجتماعى بمثابة طريقة فى التفكير، وأسلوبًا للنظر إلى الواقع، ومنهجاً في السعي وراء الحقيقة، ولهذا فهو يحتاج إلى خطة محددة وتصميم محكم وتوجيهه مضبوط.

لذا، فإن تصميم البحث الاجتماعى يعتبر عملية تخطيط منسقة ومنطقية، يتم الاسترشاد بها في توجيه مراحل البحث العلمي<sup>(٢)</sup>. حيث إن العلم يسعى إلى بحث قطاعات محددة من الواقع، من خلال نسق فكري قادر على تفسير هذه القطاعات، يطلق عليه الإطار التصورى، الذى هو محاولة منهجية لنوضح الرؤية كاملة للباحث<sup>(٣)</sup>.

من هنا كان من الواجب على الباحث أن يقوم بتحديد مشكلة بحثه والإجراءات التي اتبعت في معالجة المشكلة حتى كتابة النتائج النهائية للدراسة، وبالتالي فإن الباحث سوف يعرض في هذا الفصل لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، والتساؤلات التي تسعى الدراسة للتحقق منها، والأدوات التي استخدمتها الدراسة ومناهجها، كما يوضح خلال هذا الفصل حجم العينة وكيفية اختيارها ثم وانتماءات الدراسة ثم أساليب تحليل البيانات. وذلك فيما يلى:

أولاً: إشكالية الدراسة

من المسلم به لدى معظم المشتغلين بمناهج البحث العلمي، أن هذه الخطوة المنهجية - إشكالية الدراسة - هي أهم خطوات البحث، لما لها من تأثير كبير على جميع

(١)إيهاب أحمد محمد إسماعيل أزمة الثقة وعلاقتها بالاغتراب السياسي للشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعى رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرءوف أحمد الضبع أستاذ علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة سوهاج الأستاذ الدكتور صابر محمد عبد ربه أستاذ مساعد ورئيس قسم

الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها، وأيضاً طبيعة المناهج والأدوات التي يمكن للباحث أن يستخدمها.

وعلى هذا فاًشكارالية أي دراسة أو بحث علمي ما هي في الواقع إلا سؤال ليس في ذهن الباحث إجابة عليه). وبعد ؛ فإن غياب المشاركة السياسية الحقيقة للمواطنين عن عملية صناعة القرار يؤثر في إخفاق تجارب التنمية والتحرر الاقتصادي والعدل الاجتماعي، ويقضى دعائيم شرعية نظام الحكم، وغياب القدرة والكفاءة يعني تدني فاعالية النظام، واستمرار غيابهما معاً يهدد شرعية وجود الدولة نفسها في نظر مواطنيها وفي نظر الدول الأخرى). وعلى العكس من ذلك فإن الاستقرار السياسي وصيانة الأمن الاجتماعي وتوفير السلامة العامة من المتطلبات الأساسية لتوفير الطمأنينة بين الأفراد من أجل تحقيق مشاركة واسعة وجدية(.

كما أن هناك عوامل تؤثر في درجة المشاركة السياسية للشباب تتمثل في أشكال متباعدة، لذا فإن الدراسة الراهنة تسعى إلى دراسة الشباب الجامعي باعتبارهم أهم القطاعات الحيوية التي تسهم في عملية البناء والتطوير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي عن طريق ارتباطهم الايجابي بالمجتمع حتى يتمكنوا من مواجهة المواقف والمشكلات التي تعترضهم خلال حياتهم. أما الذين يعيشون في مجتمع يعاملون فيه معاملة تتسم بالقسوة والضغط وانعدام الثقة بين أفراده، فإن هذه المعاملة قد تساعد على إشاعة مناخ مشبع بالمشاحنات والتشكيك، مما يهدى إلى حضور الاغتراب السياسي، وبيني الشاب لنفسه صرحاً من التصورات والأفكار الخاطئة، فلا يدرك ذاته جيداً ولا يؤمن بقدراته على إثبات نفسه وتحقيق تواجد فعال مع المحيطين به، وبالتالي الفشل في تحقيق التوافق الاجتماعي.

وتعتبر دراسة الاغتراب السياسي مسألة مهمة للمجتمع ولكنها أكثر أهمية بالنسبة للشباب لأنهم

يعتبرون محوراً لاهتمام الجميع، نظراً للدور الذي يمكن أن يقوموا به في المستقبل وبخاصة في زيادة الإنتاج والإسهام في بناء المجتمع، لأنهم مصدر الطاقة المادية والمعنوية الحقيقة لأية أمة، لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف والوقوف على الأبعاد التي قد تكشف معاناة الشباب الجامعي من أزمة الثقة التي ترتبط ارتباطاً قوياً بالاغتراب السياسي. وبما أن أزمة الثقة ظاهرة اجتماعية المنشأ والجذور فأعراضها تتعكس على تفاقم الإنسان مع واقعه السياسي المعاش بشكل يصبح الإنسان غريباً

عن ذاته وعن واقعه، وهذا ما جعل الباحث استناداً إلى تخصصه الاجتماعي، إلى أن يربط بين أزمة الثقة والاغتراب السياسي لأن الاغتراب السياسي ظاهرة سياسية لا سبيل لدراستها بمعزل عن الواقع الاجتماعي.

ويعيش الشباب العربي المعاصر عالمين متناقضين، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباudتين يصعب التقرير بينهما، ثقافتين غير متكافئتين ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية، وأخرى عولمية تغربية تسلبه الأولى وتدفعه نحو عصرنة فردية كوكبية مصطنعة، وبين العالم الأول والعالم الثاني يقف العالم العربي عاجزاً عن الوصل بين ماضيه التراثي وحاضره المعصرن المغترب عنه، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصماً عن ذاته مغترباً في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية فيعيش في عالم من الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته، إما هرباً من واقعه أو عجزاً عن الفكاك منه، فلا يجد مخرجاً إلا أن ينكص إلى ماضيه يتباكي عليه، ومع ذلك قد يسعى للعصرنة المظهرية المصطنعة، فيصبح ممسوخ الشخصية، فقد الهوية غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنأ أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات(٤).

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن إشكالية الدراسة تتمحور حول تساؤل رئيس مؤداته "هل هناك علاقة بين أزمة الثقة والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟"، بمعنى هل الاختلال في مدى اطمئنان الشباب الجامعي وإيمانه بكفاءة وإخلاص الآخرين من (أفراد وجماعات ومؤسسات) يؤثر على نشاطه وممارساته السياسية ويدخله في دائرة الاغتراب السياسي بمختلف أبعاده؟

## ثانياً: أهمية الدراسة

### (أ) الأهمية العلمية أو النظرية

- إن فهم قضية الثقة وعدم الثقة يساعد على الاستفادة من إطار نظرية مختلفة، وخاصة النظريات التي تؤكد على ربط قضية الثقة بالممارسات السياسية.
- تستمد الدراسة جانبًا من أهميتها من محاولة الباحث لدراسة الثقة، ومعرفة مؤشراتها، وكيفية استثمارها، ولاسيما في ظل ندرة الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع، وهو ما يمكن أن يمثل إثراء للمعرفة والبحث العلمي في هذا المجال.

- ويزيد من أهمية الدراسة ما يشير إليه الواقع من أن الشباب ظلوا لفترة طويلة يفتقدون البرامج التي تساعد على تنشئتهم أو إعطائهم الفرص التي تتناسب مع إمكاناتهم وقدراتهم وطموحاتهم في بناء مستقبل الوطن، وتوسيع نطاق الخيارات أمامهم، وتمكينهم من تجاوز القيود التي تحول دون قدرتهم على المبادرة والإنجاز، وتحمّل مسؤولية المشاركة.

- إن اتخاذ الدراسة الراهنة من أزمة الثقة موضوعاً لها؛ سوف يسهم في تقديم فهم لطبيعة الثقة لدى شريحة ذات أهمية كبيرة في المجتمع المصري ألا وهي شريحة الشباب، الأمر الذي يسهم في تقديم فهم أكثر شمولاً وعمقاً لطبيعة الثقة لدى الشباب الجامعي وانعكاسها على أنشطتهم السياسية، خاصةً أن هذه الشريحة هي التي ستتولى قيادة المجتمع المصري في المستقبل.

- تتمثل أهمية هذه الدراسة في تقديم المعلومات الأساسية التي تسهم في التعرف على شريحة الشباب الجامعي وخصائصها، خاصةً انعكاس متغير الثقة على سلوكهم السياسي وموافقهم السياسي من خلال رصد أبعاد الاغتراب السياسي لدى تلك الشريحة.

#### (ب) الأهمية التطبيقية

- تستمد الدراسة الراهنة أهميتها التطبيقية من محاولة الباحث لإخضاع مفهوم الثقة للدراسة واختباره في الواقع الاجتماعي للشباب الجامعي؛ سعياً وراء معرفة الدور الذي تؤديه الثقة في تشكيل نوعية الممارسات السياسية لدى الشباب بل وتحديد موقفهم تجاه العديد من الخيارات المطروحة أمامهم، ومن ثم تفعيل هذا المفهوم في حل العديد من القضايا الخاصة بالمجتمع ككل.

- تأتي الدراسة في فترة زمنية لها خصائص مميزة، حيث إن مصر تمر في المرحلة الراهنة

بفترة مهمة في تاريخها المعاصر، وتحتاج إلى تضافر كافة الجهود، والتي على رأسها جهود الشباب من أجل عبور هذه الفترة، والانتقال إلى مرحلة جديدة تتحقق فيها التنمية السياسية والاستقرار.

- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن ميول ومتطلبات الشباب وما يأملون في تحقيقه، وكذلك الوقوف على مظاهر الاغتراب السياسي وأسبابه لدى شريحة الشباب

الجامعي، ومن ثم الكشف عن آليات تحقيق التكامل الاجتماعي الذي يصل بهم لحد الاندماج الحقيقى في الحياة السياسية، وثقهم بأنفسهم التي تؤكد لديهم أنهم عناصر فاعلة لها دور وطني لا يقل أهمية عن أي مؤسسة أو شريحة أخرى في المجتمع.

- تقديم صورة متكاملة عن شريحة الشباب الجامعي، وتوضيح وجهة نظرهم تجاه المؤسسات السياسية والممارسات السياسية ومن ثم محاولة تقديم الحلول لمشكلاتهم ومعوقات مشاركتهم، ولأنهم - مثل كل شباب العالم - إذا ما أعطوا القدر الكافي من الثقة والحرية، لابد لطاقات الإبداع فيهم أن تتطاير. وعلى العكس إذا ما افتقدو الثقة وحرموا الحرية، فإنهم يظلون خاملون في عالم من الاغتراب الذي يكتب طاقاتهم أو يوجهها نحو اتجاه آخر ذو صفة سلبية.

### ثالثاً: أهداف الدراسة

في إطار سعي الدراسة إلى تحديد العلاقة بين أزمة الثقة والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، وعلى ضوء مشكلة الدراسة وأهميتها، يمكن تحديد أهداف الدراسة على النحو التالي:

- الكشف عن انعكاس ضعف / فقدان الثقة على مستوى العلاقات التقليدية كالعلاقات الأسرية، علاقات القرابة، الصداقة، الجيرة وحدوث الاغتراب السياسي عند الشباب الجامعي.

- الكشف عن انعكاس ضعف / فقدان الثقة على مستوى العلاقات الحديثة من خلال موقف الشباب من العضوية في الأحزاب السياسية، التصويت وإدارة العملية الانتخابية، العضوية في الجمعيات الأهلية. وانعكاس ذلك على حدوث الاغتراب السياسي عند الشباب الجامعي.

- الكشف عن انعكاس ضعف / فقدان الثقة في مؤسسات الدولة كالثقة في (الأداء الحكومي - المؤسسة الإعلامية - المؤسسات الدينية - مؤسسة القضاء) وحدوث الاغتراب السياسي عند الشباب الجامعي.

- الكشف عن دور التغيرات التورية في إعادة بناء الثقة عند الشباب الجامعي، من حيث

التأثير على ؛ التفضيلات السياسية للشباب، المشاركة السياسية للشباب، تقييم الأداء السياسي للحكومة ومؤسساتها، والتوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة

القضية الرئيسية المثار هنا هي وجود علاقة بين أزمة الثقة والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، ويترتب على ذلك ثلاثة أنواع من المتغيرات:

أولاً: المتغيرات المستقلة التي لها علاقة بإحداث الاغتراب السياسي لدى شريحة الشباب الجامعي، المتمثلة خلال هذه الدراسة في ؛ ضعف/ فقدان الثقة على مستوى الشبكات التقليدية (الأسرة - الأصدقاء - العائلة - الجيران) وعلى مستوى الشبكات الحديثة (العضوية في الأحزاب السياسية، التصويت وإدارة العملية الانتخابية، العضوية في الجمعيات الأهلية)، وعلى مستوى مؤسسات الدولة كالثقة في (الأداء الحكومي - المؤسسة الإعلامية - المؤسسات الدينية - مؤسسة القضاء).

ثانياً: المتغيرات التابعة المتمثلة في حالة الاغتراب السياسي بمختلف أبعاده وهي فقدان المعنى السياسي، فقدان القوة السياسية، فقدان المعايير السياسية، العزلة السياسية، السخط السياسي.

ثالثاً: المتغيرات الوسيطة وهي واقع البيئة الاجتماعية والسياسية للشباب الجامعي ومستوى مشاركتهم السياسية والتغييرات الثورية، ذلك ما يسهم في تشكيل ثقتهم فيما حولهم اجتماعياً وسياسياً وانعكاس ذلك على رؤيتهم ونظرتهم للمشاركة السياسية والنظام السياسي القائم.

هكذا يمكن صياغة تساؤلات الدراسة كما يلي:

١ - هل هناك علاقة بين أزمة الثقة على المستوى التقليدي والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

٢ - هل هناك علاقة بين أزمة الثقة على المستوى الحديث والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

٣ - هل هناك علاقة بين أزمة الثقة في مؤسسات الدولة والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي؟

٤- هل هناك علاقة بين التغييرات الثورية وإعادة بناء الثقة لدى الشباب الجامعي؟

#### خامساً: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جامعة سوهاج، وهي من الجامعات الإقليمية الوليدة هدفها الاستراتيجي العام هو تغطية احتياجات سوق العمل المطلى والقومي والإقليمي من الخريجين المؤهلين علمياً وعملياً، وكذلك إعداد جيل من العلماء المتميزين القادرين على قيادة عجلة التنمية في كافة المجالات الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإنسانية والتطبيقية. تقع الجامعة في محافظة سوهاج التي تدخل ضمن أقاليم جنوب الصعيد، بين محافظة أسيوط شماليّاً وقنا جنوبيّاً، ومحافظة البحر الأحمر شرقاً ومحافظة الوادي الجديد غرباً، وتتوسط سوهاج المسافة بين القاهرة وأسوان حيث تبعد عن القاهرة ٦٧٤ كم وعن أسوان ٤١٨ كم، وتبلغ مساحة المحافظة ٢٠١٠٢ كم٢.

تم إنشاء أول كلية بجامعة سوهاج وهي كلية التربية عام ١٩٧١م، وكانت في ذلك الوقت تابعة لجامعة أسيوط، ثم لجامعة جنوب الوادي، ثم تولى إنشاء الكليات حتى صار عددها اليوم عشر كليات هي:

١ - كلية الطب.

٢ - كلية العلوم.

٣ - كلية التربية. ٤ - كلية الآداب.

٥ - كلية التجارة.

٦ - كلية الزراعة

وقد انفصلت الجامعة رسمياً عن جامعة جنوب الوادي عام ٢٠٠٦م. وجميع هذه الكليات كانت موجودة قبل استقلال جامعة سوهاج، بينما أنشئ بعد استقلال الجامعة الكليات التالية:

٧ - كلية التمريض. ٨ - كلية الطب البيطري.

٩ - كلية التعليم الصناعي. ١٠ - كلية الهندسة.

## سادساً: عينة الدراسة

إن الشباب الجامعي هم أصحاب أعلى درجة تعليمية بين الشباب في المراحل الدراسية، وفي فترة قريبة جدًا سوف يحتل مكانة في المجتمع، لذلك فهو الأمل المنشود ومستقبل الأمة، والشباب الجامعي هم شريحة مهمة وواسعة من شرائح المجتمع الذي نعيش فيه، حيث تنهض الدراسة على عينة من الشباب الجامعي المصري من الطلاب والخريجين.

أما الطلاب فهم طلاب الفرقـة الأخيرة من كليات جامعة سوهاج وهم من طبقـت عليهم أداة الإستبانة، وتم تحديد هذه العينة باختيار نسبة (٥%) من أعداد الطـلاب المقـيدـين بالفرقـة الأخيرة من كليات الجامـعـة في العام الدراسي (٢٠١٤/٢٠١٥م) وذلك بالاعتمـاد على القوـائم المتـوفـرة لدى الإدارـة المركـزـية لـشـؤـون الطـلـاب بـجـامـعـة سـوهاـجـ. حيث أخذـت عـيـنة طـبـقـية بـطـرـيقـة التـخـصـيـص النـسـبـيـ (التـوزـيعـ المـنـتـاسـبـ) تمـ اـخـتـيـارـها عن طـرـيقـ أـخـذـ عـيـنة عـشوـائـيـة منـظـمـة منـ قـوـائمـ هـؤـلـاءـ الطـلـابـ. ويـوضـحـ الجـدولـ التـالـيـ تـعدـادـ الطـلـابـ فيـ الفـرقـةـ الـأـخـيـرـةـ منـ كـلـ كـلـيـةـ.

## نتائج الدراسة وتوصياتها

ليس هناك نهاية لفهم الإنساني، فالفهم الإنساني يظل مفتوحاً دائماً، ويـخـضعـ للـتحـسـينـ المتـواصلـ فيما يـرـتـبطـ بـمـعـرـفـةـ العـالـمـ الـاجـتمـاعـيـ وماـ يـحـدـثـ فـيـهـ، ويـسـتـوجـبـ ذـلـكـ تـعـدـدـ التـفـسـيرـاتـ وـعـدـ الـوقـوفـ عـنـ حدـودـ التـقـسـيرـ الـواحدـ. وـذـلـكـ ماـ يـسـعـىـ إـلـيـهـ الـبـاحـثـ فـيـ هـذـاـ الفـصـلـ، إـنـهـ السـعـيـ نـحـوـ الـفـهـمـ الـمـتـعـمـقـ لـلـدـورـ الـذـيـ تـؤـديـهـ النـقـةـ عـنـ الشـبـابـ الجـامـعـيـ عـلـىـ سـلـوكـهـمـ السـيـاسـيـ سـوـاءـ بـتـعمـيقـ الـمـشارـكـةـ السـيـاسـيـةـ أوـ بـالـاغـترـابـ السـيـاسـيـ.

ويـعـتـقـدـ الـبـاحـثـ أـنـ تـحـقـيقـ ذـلـكـ يـمـكـنـ أـنـ يـتـمـ مـنـ خـلـالـ اـكـتـشـافـ الـمعـانـيـ الـكـامـنـةـ وـرـاءـ ماـ طـرـحـتـهـ الـدـرـاسـةـ فـيـ فـصـولـهـ السـابـقـةـ. مـنـ هـنـاـ يـسـتـهدـفـ هـذـاـ الفـصـلـ عـرـضـ نـتـائـجـ الـدـرـاسـةـ، وـالـتـأـكـيدـ عـلـىـ عـدـ مـنـ الـمـسـتـخلـصـاتـ الـعـامـةـ الـتـيـ يـمـكـنـ مـلـاحـظـتـهـاـ، مـنـ خـلـالـ القرـاءـةـ الـعـمـيقـةـ لـمـاـ تـمـ عـرـضـهـ فـيـ فـصـولـ السـابـقـةـ،

## أولاً: نتائج التحليل الإحصائي

بعد اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار T.Test (ت) وفقاً للدرجة الكلية لعينة الدراسة للكشف عن الفروق بين متوسطات الدرجات من حيث النوع والإقامة والتخصص، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(أ) تشير البيانات الإحصائية للدراسة أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، كما أن الإناث أكثر اغتراباً سياسياً من الذكور، حيث بلغت قيمة  $T = 12,8$ ، عند مستوى  $0,05$  وكان متوسط درجات الذكور  $170$  وانحراف معياري  $9,3$ . ولدى الإناث  $150$  وانحراف معياري  $7,4$ .

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "M. Mechelson" (م. ميكيلسون) () وهو أن النوع قد أثر على مستوى الثقة في المؤسسات السياسية حيث أظهر الذكور ثقة أعلى من الإناث، نظراً لتفاعل الذكور مع هذه المؤسسات أكثر من الإناث. وتنقق - أيضاً - مع دراسة "حمدي عبد الرحمن" () التي أشارت إلى أن الذكور أكثر ميلاً للمشاركة السياسية وإندماجاً عليها أكثر من الإناث، وكذلك دراسة "محمد أنور إبراهيم" () أن الذكور أكثر توافقاً مع الأنشطة السياسية من الإناث حيث أشارت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور الإناث فقد ظهر العزوف السياسي واللامبالاة من قبل الإناث أكثر من الذكور. كما أشارت دراسة "محمد نصر وجميل هلال" () أن مستوى المشاركة في الشبكات الاجتماعية أعلى لدى الرجال من النساء.

وتفققت أيضاً مع دراسة "شيري مارتين Martin" () التي أكدت على أن درجة الاغتراب السياسي تختلف باختلاف النوع، إلا أن النساء هن أكثر اغتراباً من الرجال، فحالة عدم الرضا التي تنتاب النساء تتم عن وجود حواجز تجعلهن خارج الحسابات السياسية الجادة. وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة "شادية مصطفى" () التي أشارت أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث.

ويشير الباحث أن طبيعة المجتمع - مجتمع الدراسة - تميل إلى تقليل دور الأنثى في العديد من أشكال المشاركة السياسية إلا في الحدود التي تُتاح لها أو يُسمح لها بمعمارتها تحت مراقبة (الأخ - الزوج - الأب - الابن).

ما يجعل المشاركة لدى المرأة تفقد قيمتها وتحول فيها المرأة إلى مُنفذ للأوامر والتعليمات، كما أن طبيعة مجتمع الصعيد تميل - أيضًا - إلى حرمان المرأة من الاشتراك في الأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية، والاكفأه بإشراكها في الانتخابات بالتصويت والدعم فقط.

وفي هذا الصدد أشار "ج. دي بالما G. Di Palma" أن تأثير النوع يزداد خاصةً في المجتمعات التقليدية أو النامية وغير المتقدمة، بسبب ضيق الدور الاجتماعي الذي تؤديه المرأة في هذه المجتمعات، حيث يتم إلقاء عبء تربية الأطفال عليها، وجعل كافة الأنشطة الأخرى أنشطة ثانوية،

مما يشعرها باللامبالاة السياسية، وبالتالي لن تستطع تدريب ابنائها على المشاركة السياسية والمناقشات السياسية، الأمر الذي يشبه العزل (أي عزل المرأة) بسبب المعايير والقيم المتشددة من قبل هذه المجتمعات نحو المشاركة السياسية للمرأة).

(ب) تشير البيانات الإحصائية للدراسة أن الريف أكثر ثقة من الحضر، مما يشير إلى أن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف. حيث بلغت قيمة  $\alpha = (0.64)$ ، عند مستوى  $(0.5)$  وكان متوسط درجات الحضر  $(166)$  وانحراف معياري  $(7.2)$ . ولدى الريف  $(179)$  وانحراف معياري  $(8.1)$ .

يعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن مجتمع الدراسة يميل إلى أن يكون مجتمعاً يغلب عليه الطابع القبلي وتحكمه النظم العائلية في أغلب الأمور مما يجعل المشاركة السياسية أكبر وأقوى باعتبارها وجباً اجتماعية وفرضًا على كل عضو في العائلة لذلك ارتفعت مستويات الثقة عند الريف أكثر من الحضر،

وبذلك يتضح دور الثقة الاجتماعية في التأثير على الثقة السياسية، وأشار إلى ذلك "أبرافانيل وبوسك Abravanel & Busch" في دراستهما بقولهما إن ارتفاع مستويات الثقة الاجتماعية في الريف يكون نتيجة الترابطات العائلية،

وذلك ما يفتده الحضر ويرجع في الأساس إلى الاضطرابات العائلية التي تنتشر في الحضر)، وتتفق معها دراسة "طارق عبد الوهاب" حيث أشار أن الريف لديهم رغبة في الانخراط في التصويت والانتخابات أكثر من الحضر وبشكل مستمر نتيجة العصبيات والقرابة التي تجمعهم سوياً).

كما أشار "كمال المنوفي" أن توجه الريف المألف نحو السلطة هو اتجاه إيجابي، فربما يكون من تأليه الحكم والشعور بالعجز من نقد ذوي السلطان، فكانه بذلك وجد السلامة في الخضوع والوداعة، وفي نفس الوقت النظر إلى الحكم نظرة إجلال، ووصلت في أغلب الأحيان إلى التأليه، مع الرهبة الشديدة متمثلة في اختفاء الإحساس بالقدرة على النقد العلني لأصحاب السلطة).

(ج) تشير البيانات الإحصائية للدراسة أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، كما أن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات النظرية. حيث بلغت قيمة  $T = (4,6)$ ، عند مستوى  $(0,5)$  وكان متوسط درجات الكليات العملية  $(166)$  وانحراف معياري  $(7,2)$ . ولدى الكليات النظرية  $(179)$  وانحراف معياري  $(8,1)$ .

يتضح مما سبق أن مستوى الثقة زاد لدى طلاب الكليات النظرية وبالتالي فإن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات العملية، نظراً لطبيعة المواد الدراسية التي يتلقاها طلاب الكليات النظرية خصوصاً في السنوات الأخيرة التي تعنى بتأصيل مفاهيم المشاركة السياسية وحقوق الإنسان التي تدعو لأهمية المشاركة والتعاون والتواصل الاجتماعي ومد جسور التعاون مع الآخرين.

بالإضافة إلى درجة التواصل الاجتماعي لدى طلاب الكليات النظرية أكثر منها لدى طلاب الكليات العملية، حيث ينقسم طلاب الكليات العملية إلى مجموعات (مجموعات) عملية في معظم الأوقات، مما يبعث على التعاون والتحاور بين طلاب الكليات النظرية أكثر من العملية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع عدة دراسات منها دراسة "هاني الأهوانى"() التي بينت أن مظاهر الاغتراب ظهرت لدى طلاب الكليات العلمية وكانوا أكثر تأثراً بهذه المظاهر من طلاب الكليات النظرية،

وقد اختلفت مع دراسة "شادية مصطفى"() التي أشارت إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات العملية، ومع دراسة "عبد السميع سيد"() حيث توصلت إلى أن طلاب الكليات النظرية كانوا أكثر شعوراً بالاغتراب من طلاب الكليات العلمية.

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

(أ) نتائج خاصة بالثقة التقليدية والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي:

□ تشير النتائج إلى أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، وأن الإناث أكثر اغتراباً سياسياً من الذكور (على مستوى الشبكات التقليدية للثقة).

□ تشير النتائج إلى أن الريف أكثر ثقة من الحضر، وأن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف (على مستوى الشبكات التقليدية للثقة).

□ تشير النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، وأن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً سياسياً من طلاب الكليات النظرية (على مستوى الشبكات التقليدية للثقة).

□ إن معنى الثقة لدى الشباب الجامعي يمكن في السمعة والخبرات السابقة حيث مثنتا قاسماً مشتركاً في نظرتهم للثقة، كما أن الكفاءة والإخلاص هما أساس التعامل الذي يحدد مستوى الثقة، وهي تحمل معنى التضامن والوفاء بالوعود وأنها تمثل قيمة أخلاقية لا يمكن الاستغناء عنها.

□ إن مفهوم الثقة ليس مفهوماً مطلقاً لدى الشباب الجامعي، حيث إنهم يرون أن الثقة لا ينبغي أن تكون شيئاً مطلقاً، فالثقة لها ضوابط وحدود، تحكمها المعاملة وتكرار المواقف التي تُظهر الثقة من عدمها مع الآخرين، فهناك شيئاً من عدم الثقة في الآخرين منشأ الحذر وعدم الدخول معهم في علاقات ربما تعود عليهم بأخطار من جراء هذه الثقة.

□ اصطبغت صفات الأشخاص الجديرين بالثقة بالصبغة الدينية والأخلاقية من (تيدين، حسن خلق، نزاهة، شهادة بالالتزام) ذلك يشير إلى أن الثقة تمثل حكماً على الآخرين، فهي تعكس الاعتقاد حول جدارة الثقة لشخص آخر أو جماعة أخرى.

□ تمثل المعاملة مفتاح الثقة لدى الشباب، فمن خلالها تُمنح الثقة وتُسحب أيضاً، فالعلاقات مع الآخرين تبني على التعامل معهم، أما وجود قدر من الشك في الغرباء الذين يتعامل معهم الشباب لأول مرة يأخذ شكل الحرص وانتقاء شرهم لحين التأكد من سلامة نواديهم.

□ توفر الثقة قدرًا من الاطمئنان نحو تصرفات الآخرين وتمثل إحدى دعائم السلام الاجتماعي وتقلل من حدوث الصدام بين الناس، فهي صمام أمان العلاقات الاجتماعية، وتجعل الحياة أكثر سلاسة وأمناً وأن السلوك الصادر عن الغير نابع عن شعور بأخلاصه.

□ هناك نبرة يأس اعتبرت حديث الشباب في إمكانية تقادهم مناصب سياسية في المستقبل، باعتبار ذلك - على حد قولهم - شيئاً صعب المنال بل ويستحيل تحقيقه. وكانت الأسباب وراء ذلك هي أنه لا مجال أمام الشباب للصعود إلى السلم السياسي الذي يحتله غيرهم من الرأسماليين والعجائز وكبار السن الذين لا يذرون للشباب مكاناً أو دوراً، وكذلك إلى ربطهم الطموح السياسي بالخطر الداهم والمهلك التي تهدد مستقبلهم.

□ حققت مستويات الثقة لدى الشباب الجامعي أعلى مستوياتها تجاه الأسرة ثم الأصدقاء ثم الأقارب، أي حسب طبيعة العلاقات السائدة بينهم فالأسرة والأصدقاء هما أكثر الفئات احتكاكاً وتعاملًا مع الشاب ذاته، يليهم الأقارب وزملاء الدراسة، بينما سجلت الثقة أدنى مستوياتها تجاه الغرباء غير المتعامل معهم. فالفئات الجديرة بالثقة من قبل الشباب هي الأسرة ثم الأصدقاء ثم الأقارب - على الترتيب - إلا أن ذلك قد اختلف من حيث التأثير على السلوك السياسي، الذي احتل فيه الأصدقاء ثم الأقارب مراكز متقدمة عن الأسرة.

وتراجع دور الأسرة، وذلك مرده إلى أن الأصدقاء هم الفئة الأكثر تفاعلاً وترتباً ونقاشاً في كافة الأمور. أما الأقارب فكان لهم دور أكبر من دور الأسرة نظراً لما تقوم به الروابط العائلية من تأثير له طابع حشدي مرتكز على بث روح التعصب القبلي والمشاركة من أجل إعلاء مصلحة العائلة، هذا من جانب ومن جانب آخر؛ تؤدي الأسرة دور الموجه في المراحل الأولى من المشاركة السياسية - في إتاحة الفرصة للمشاركة من عدمها - أما بالنسبة للتأثير على آليات المشاركة يتفوق تأثير الأصدقاء والعائلة على الأسرة.

□ تبين أن الأسرة والأصدقاء هما الفئران الأكثر تأثيراً على السلوك العام للشاب نظراً لأنهما الأقرب والأكثر ثقة من قبل الشاب، فمن البديهي أن يلجأ المرء دائمًا إلى من يثق فيه خصوصاً في أوقات الأزمات، فالثقة تتبع من الاتصال والتفهم المتبادلين في وسط اجتماعي يتسم بالحميمية والألفة.

□ يتضامن الشباب مع غيرهم وفقاً لنمطين أساسيين؛ الأول يمثل الذين يتعاملون مع غيرهم بمبدأ المعاملة بالمثل، والثاني هو النمط الأكثر تفاؤلاً والذين يشعرون بالرضا عن أنفسهم فيحددون علاقاتهم بالآخرين بشكل إيجابي "حسن الظن".

□ كان لشبكات الثقة التقليدية تأثيراً واضحاً على السلوك السياسي للشباب، وعلى كافة أشكال المشاركة السياسية؛ سواء على المشاركة الانتخابية أو المشاركة الحزبية ؛ فمن ناحية التصويت في الانتخابات، يتضح مقدار ما تقوم به النظم العائلية - باعتبارها من أشكال الشبكات التقليدية للثقة - في التأثير على السلوك السياسي للشباب الجامعي، وهذه العلاقة لها دور كبير في جعل أبناء العائلة يشعرون بالهوية العائلية القائمة على الاتفاق بين أفراد كل عائلة على التصويت لمرشحهم.

□ إن للأسرة دور في التأثير الواضح على التحكم في مستويات الثقة بشكل غير مباشر، من خلال توجيهها لنوعية المشاركة السياسية لأبنائها فاستشارة الأبناء لأبنائهم تعد جوهر عملية التأثير، أي الأسرة وما لها من دور في عملية التتشئة السياسية،

وأوضح هذا الدور في تحديد الانتماءات الحزبية لأبنائها، كما أن هناك اتجاهًا عاماً لدى أسر المبحوثين بتجريم معنوي للعمل الحزبي، نظراً لشعورهم بخطورة العائد منه الذي يهدد مستقبل وحياة أبنائهم ويعرضهم للخطر، وذلك ما تحد منه الثقة في المنظومة السياسية بأثرها.

□ اتضح أن موقف الأسرة من مشاركة أبنائها في الأنشطة السياسية يتجه نحو الميل إلى العزلة السياسية (المنع التام) وإن لم تكن فالتحذير من الممارسات السياسية، ولعل ذلك يعزى إلى حالة الريبة من العمل السياسي، تلك الريبة التي تتراكم من تكرار حالات الملاحقة الأمنية لأناس كان السبب فيها هو نشاطهم السياسي.

□ تؤثر النظم العائلية على الانتماء الحزبي، فالنظام العائلي يضع الانتماء الحزبي منافساً له ومهدياً لقوته وتماسكه، لذلك لا يرى الشباب مصلحة عائلاتهم في انضمامهم لأحزاب سياسية. فالعائلة لا يشغلها إلا مصلحتها ووضعها الاجتماعي المرتبط بالضرورة بوضعها السياسي.

إن فالنظم العائلية تحد من المشاركة الحزبية وربما تمنعها وتجرمها إذا كانت في غير مصلحتها الأمر الذي يحرم العديد من الشباب من المشاركة في مثل هذه

الأنشطة السياسية، كما أنها تعيقهم عن تمية المهارات السياسية، وتغير نظرتهم لجدوى هذه الممارسات والهدف منها (فقدان المعنى السياسي).

(ب) نتائج خاصة بالثقة الحديثة والاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي:

□ تشير النتائج إلى أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، كما أن الإناث أكثر اغتراباً سياسياً من الذكور (على مستوى الشبكات الحديثة للثقة).

□ تشير النتائج إلى أن الريف أكثر ثقة من الحضر، كما أن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف (على مستوى الشبكات الحديثة للثقة).

□ تشير النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، كما أن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً سياسياً من طلاب الكليات النظرية (على مستوى الشبكات الحديثة للثقة).

كما أن الشباب الجامعي لديه نظرة سلبية تجاه شفافية إدارة العملية السياسية من خلال تردي مستويات الثقة في القائمين على وضع السياسات والقواعد التي تحكمها، وبالتالي في المخرجات التي تفرزها الممارسات السياسية المختلفة، ما يفضي إلى حالة انعدام المعايير السياسية وهي الاعتقاد بأن القواعد المنظمة للعملية السياسية قد انهارت.

#### ١ - الثقة في الانتخابات

□ يتملك الشباب الجامعي شعور عام بعدم الثقة في إدارة العملية الانتخابية والآليات التي تحكم سيرها، فيروا أن العملية الانتخابية لا تسير بالشكل الصحيح ويشوبها العديد من التجاوزات،

حيث لا يقوم المشرفون عليها بدورهم المنوط بهم، كذلك هيمنة الحزب الحاكم دائمًا على غالبية المقاعد بأي طريقة، مما يجعلها عملية سياسية ليست لها قواعد أو معايير ثابتة، بل يشوبها العديد من أشكال التجاوزات والتشويه المتمعمد الذي يفسد قيمتها والهدف منها، ذلك ما يؤكّد حضور الاغتراب السياسي ببعده المتمثل في فقدان المعايير السياسية.

□ يحرص الشباب على الإدلاء بصوتهم في الانتخابات والاستفتاءات بنسب عالية، باعتبار أن الانتخابات هي أسهل وسيلة للمشاركة وللتعبير عن الرأي، فالحرص على

التصويت ينبع من كونه وسيلة آمنة يمارسها المواطن وهو مطمئن وهذا الأمان يمكن في سرية هذه الممارسة، كما يأخذ الحرص على التصويت بعدًا قليًا يجعل المشاركة فيه واجبًا لا يجوز القاعس عنه إما لرفع اسم العائلة ووضعها الاجتماعي والسياسي، أو تحاشيًا لنظر اللوم والاتهام بعدم الولاء العائلي من قبل الأقارب.

□ لا تمثل مخرجات العملية الانتخابية توقعات الشباب وأن السابق لا يختلف كثيراً عن الحالي، فلا فرق بين المرشحين لأن النتيجة واحدة في النهاية أو أنهم ليس لديهم ثقة في نتائج المشاركة نظرًا لتكرر حالات مناقضة النتائج الواقع، مما يشير إلى وجود حالة من انعدام المعنى السياسي حيث يعتبر الشباب أن الأهداف الجديدة المطروحة لا تختلف عن سابقتها ما يجعل الممارسة السياسية بلا معنى أو قيمة،

كذلك وقف بعضهم أمام الحشد الشديد من قبل الأحزاب - وحتى الأفراد - الذي يثبت لدى البعض أن الأمر قد حسم قبل عملية الاقتراع نفسها، وبالتالي يفقد الشباب معنى المشاركة في ظل سياق مجتمعي محدد يتوقعون مقدمًا أنهم لا يستطيعون ولا يمكنون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج ومخرجات سياسية من خلال سلوكهم أو مشاركتهم السياسية.

□ إن تكرار حالات عدم الاهتمام بالشباب والتواصل معهم من قبل أعضاء مجلسي الشعب والشورى، ترك لدى الشباب انطباعاً بأن المرشحين سوف تنتهي علاقتهم المباشرة بهم عقب انتهاء عملية التصويت وإعلان النتائج،

الأمر الذي يفقد الشباب الشعور بجدوى هذه اللقاءات التي من المفترض أن تثير لديهم الاهتمامات السياسية والمشاركة في كافة الممارسات السياسية.

□ يؤدي انخفاض مستويات الثقة في إدارة العملية الانتخابية إلى العزلة السياسية، ومنبعها الأساسي هو عدم إيمانهم بجدوى محاولات التأثير على عملية الاختيار التي تعد جوهر العملية السياسية، وشعورهم بالعجز عن التأثير في المخرجات السياسية التي من المفترض أن تكون انعكاس لرغباتهم هم، فتلك ليست حالة من اللامبالاة لكنها حالة تأخذ شكل الامتناع عن المشاركة، أي امتناع الشباب عن القاء صوتهم مع الممارسات السياسية لشعوره بعدم وفاء القائمين عليها بالالتزامات.

□ لم تزد مؤسسة القضاء تتمتع بقدر من الثقة لدى الشباب، كجهة مشرفة على سير العملية الانتخابية حيث أشار الغالبية إلى ضرورة إشراف قضائي كامل عليها، وذلك

يعكس أيضاً تدني مستويات الثقة في بقية جهات الإشراف، وبلغ مستوى الثقة أدنى في إمكانية إشراف جهة دولية على الانتخابات.

## ٢ - الثقة في الأحزاب السياسية:

□ تشير النتائج إلى ضعف المشاركة الحزبية للشباب الجامعي، فأغلب هذا القطاع الشبابي يعزف عن المشاركة في الحياة الحزبية نظراً لفقدانه الثقة في جدوى المشاركة الحزبية في صناعة القرار السياسي أو حتى التأثير على مجريات الحياة السياسية. كما أن غالبية المنضمين للأحزاب قد انضموا بعد ثورة يناير ٢٠١١م، فالثورة كانت نقطة محورية في المشاركة الحزبية لدى الشباب الجامعي، من خلال إعادة بناء الثقة بين الشباب والأحزاب.

□ كان هناك نظرة واعية من قبل الشباب تجاه أهمية وفاعلية الأحزاب إذا سارت على الوجه الأمثل، فالغالبية تعني الدور المهم للأحزاب السياسية في المساهمة في إثراء الحياة السياسية.

□ يرتبط دفاع الشباب عن حقوقهم السياسية بالمناخ الديمقراطي العام المحيط بهم، فتشير النتائج إلى حالة يأس تام من النظر في مطالبهم من قبل المسؤولين، فالروتين المتبع في البت في مثل هذه الحالات يمثل عقبة في طريق دفاع الشباب عن حقوقهم، كما أن تكرار حالات التعدي على الحقوق السياسية يثبت لدى الشباب الاعتقاد بالعجز عن الحصول على حقوقهم، فيصبح التعدي على الحقوق السياسية يأخذ طابع القهر، الأمر الذي يدخل الشباب في مراحل متربدة من الاغتراب السياسي، كالعزلة السياسية وفقدان المعايير السياسية إضافة إلى السخط السياسي وكراه العمليات السياسية والسياسيين.

## ٣ - الثقة في الجمعيات الأهلية:

□ تشير النتائج إلى فقدان ثقة الشباب في الجمعيات الأهلية، والعديد من الشباب الجامعي لا يعرفون شيئاً عن هذه الجمعيات، كما أن أسباب عدم الاهتمام بالجمعيات الأهلية يرجع إلى عاملين أساسيين الأول يتعلق بجهل أفراد العينة تماماً بهذه الجمعيات، والثاني هو معرفة معلومات سلبية عن هذه الجمعيات باعتبارها مؤسسات مشبوهة أو لها أعمال ذات طابع مريب وغامض يفسره البعض بتفسيرات سلبية تعطي عنه فكرة مسبقة بعدم الثقة.

(ج) نتائج خاصة بالثقة في مؤسسات الدولة والاغتراب السياسي لدى الشباب:

□ تشير النتائج إلى أن الإناث أكثر ثقة من الذكور، كما أن الذكور أكثر اغتراباً سياسياً من الإناث (على مستوى الثقة في مؤسسات الدولة).

□ تشير النتائج إلى أن الريف أكثر ثقة من الحضر، كما أن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف (على مستوى الثقة في مؤسسات الدولة).

□ تشير النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، كما أن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً سياسياً من طلاب الكليات النظرية (على مستوى الثقة في مؤسسات الدولة).

#### ١ - الثقة في الأداء الحكومي

□ تشير النتائج إلى وجود مستوى متدني من الثقة في الأداء الحكومي، الذي ينبع من كونها تعمل بعشوائية أي نتيجة القرارات الحكومية التي ترفع شعار المساواة والحرية واعتماد القانون ولا يعكس ذلك على أدائها. حيث يظهر الاغتراب السياسي متمثلاً في إحساس الشباب بأن النظام لا يمثلهم ولا يعبر عنهم.

□ فيما يتعلق بثقة الشباب في تصريحات المسؤولين اتضح أن الثقة تتردى مستوياتها بشكل ملحوظ، فقد وصلت لأدنى درجات الانخفاض بل والارتكاب التام من قبل الشباب الذي يصل لحد الفهم العكسي لهذه التصريحات، أو اعتبارها من قبيل المراوغة والتلاعب بعواطف المواطنين، حيث إن الوعود من وجهة نظر الشباب تنفذ وتُسلب في نفس الوقت، أو يتم تنفيذها في أضيق الحدود.

□ كان الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية من أكثر متطلبات الشباب، كأهم الاعتبارات التي يرونها أساسية لكي تلت الحكومة ثقتهم، ثم توفير الحكومة لما يجعل الحياة أكثر أمناً وحرية.

□ إن أكثر ما يعيق الشباب عن العمل السياسي، هو الخوف المرتبط بالملحقات الأمنية جراء المشاركة السياسية وسبباً رئيساً في عزوفهم عن المشاركة وبالتالي إلى انعزالهم، وشعورهم بالإقصاء عن الواقع القيادي، بالإضافة إلى أن العمل السياسي في هذه الآونة متغير بشكل سريع وغير مستقر، مما يجعل هناك خطورة حدوث تغير مفاجئ يهدد مستقبل الشباب بعدهما بدعوا بالفعل في مرحلة استقرار سياسي،

فربما تلجأ بعض الحكومات إلى قمع للشباب نظراً للاختلافات السياسية، إبان حدوث أي تغييرات سريعة في الأنظمة القائمة أو في فلسفات الحكم القائم.

## ٢ - الثقة في وسائل الإعلام

■ يفقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام فرؤيتهم لها تناقض في إنها منحازة وتفتقر إلى المصداقية، فهم لا يثقون بالأخبار التي يتلقونها من خلالها لأنهم يؤمنون أن غالبية تلك الفنوات والمصادر منقادة ومصنوعة من الأشخاص الذين يمولونها، وأنها غير جديرة بالثقة وتسعى لتنفيذ خطط لا تصب في مصلحة المواطنين. فعلى الرغم من أنها مصادر معلوماتية مهمة يطلع من خلالها على الشؤون العامة ومعرفة الشخصيات السياسية بجانب دورها في المناقشات العامة، فعن طريقها يتم بناء الحقيقة السياسية. إلا أن الإعلام قد أثر بشكل سلبي على المواقف السياسية لذاته الأعلى من الشباب، حيث شتت فكرهم وجعل النظرة متباينة وزود من إحساسهم بالعجز السياسي أمام هذا الزخم من المشكلات المعروضة، ومع كثرة التخوين المتبدل بين الأطراف المتنافسة تتضارب الأمور في ذهان الشباب ويتحول المشهد السياسي لديهم إلى مشهد معتم ليس له معالم ولا مغزى (فقدان المعنى السياسي)، بالإضافة إلى تصاعد خطاب الكراهية والتحريض ضد بعض الفصائل والتيارات السياسية، وتقديم المصلحة الخاصة للفنوات على حساب المعلومات والأخبار الصحيحة.

## ٣ - الثقة في المؤسسات الدينية

■ هناك مستوى من الثقة لدى الشباب تجاه المؤسسات الدينية الرسمية يقابلها نفس المستوى تقريباً من عدم الثقة باعتبار المؤسسات الرسمية لا تؤدي دورها كما يجب، سواء بالتقاضي عنه أو بتبعيتها لبعض القوى الأخرى، وفي الوقت الذي يؤكد فيه الغالبية على أهمية المؤسسات الدينية الرسمية، إلا أنهم يحتفظون على مواطن خل عديدة تعتبر من صميم اهتمام تلك المؤسسات، ولا يوجد رد فعل يردع ذلك، كانتهاكات المقدسات وترك الفتوى للجميع، ودخول بعض رجال الدين في المعركة السياسية. ذلك ما أدى إلى انحدار مستويات الثقة في تلك المؤسسات.

■ إن مصادر الفتوى الموثوقة لدى الشباب هي الصفات الشخصية للمفتري ذاته، فعلى الرغم من أن دار الإفتاء تتمتع بمستوى مرتفع من الثقة لدى قطاع عريض من

الشباب إلا أن المشايخ ورجال الدين المشهود لهم بالأمانة والالتزام يجدون قبولاً أعلى لدى الشباب نظراً لاعتبارهم مؤهلين جيداً للفتوى، بغض النظر عن انتمائهم لمصدر رسمي، وذلك ما يؤكد أن الثقة تتبع في الأساس من تكرار المواقف الدالة على الكفاءة والإخلاص، وليس الانتماء لمؤسسة رسمية.

□ يتأثر النشاط السياسي والاختيارات السياسية للشباب الجامعي برأي رجال الدين والمؤسسات الدينية، حيث اهتم الشباب الجامعي باستشارة رجال الدين وأخذ رأيهم ومتابعة لقاءاتهم بخصوص الأنشطة السياسية، باستثناء الانتخابات البرلمانية التي ذكر العديد من الشباب أن المشاركة فيها لها مرجعيات أخرى أهمها العائلة. أما الأنشطة السياسية الأخرى كالمشاركة الحزبية والاستفتاء والاعتصام أو التظاهر، فيظهر دور الدين في التحكم فيها بشكل كبير، كالدعوة لمقاطعة بعض الأحزاب لأنها ذات مرجعية وبرنامج يتنافى مع صحيح الدين، أو دعوة بعض القوى بمقاطعة حزب معين لأنه يدعو للتطرف والطائفية والتفرقة بين المواطنين. ومن ناحية أخرى ظهرت بعض القوى التي تدعو للمشاركة السياسية باعتبار المشاركة خدمة للدين ومرضاة الله، ومن يختلف عنها فهو آثم، أو العكس.

□ ظهر الاغتراب السياسي عند الشباب كنتاج للصراع بين القوى السياسية خصوصاً بين ما هو ديني وما هو غير ديني سواء بالتشكيك في نزاهة الأحزاب أو الائتفات والقائمين عليها، أو باتهام سياساتهم بالتقاعس عن العمل الوطني أو الدعوة للفوضى وزعزعة السلم العام. الأمر الذي ترك لدى الشباب حالة من الحيرة وعدم الثقة في الجميع فافتقد المعنى والمعايير السياسية وازدادت لديهم حالة التخوين السياسي للعديد من القوى السياسية وأصبح الابتعاد هو النتيجة الحتمية.

#### ٤ - الثقة في القضاء

□ تتمتع مؤسسة القضاء بقدر من الثقة لدى الشباب الجامعي، إلا في بعض الأدوار التي يراها الشباب ليس من أدوار القضاء، هذا ما يجعل الثقة في هذه المؤسسة تضعف إلى حد ما، وأهم هذه الأدوار هي دخول القضاء في العملية السياسية أشعر الشباب بأن هناك بعض العوامل تؤثر على أحكام القضاء، الأمر الذي يؤثر على مستوى ثقة الشباب في جميع الممارسات التي يشرف عليها القضاء ويكون هو الضامن الأساسي لها.

□ إن تقضي الفساد السياسي يعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى انخفاض وتأكل الثقة السياسية، حيث يرى الغالبية أنه لا يمكن القضاء على أشكال الفساد السياسي المتواجدة في الوقت الحالي، مؤكدين أن المشكلة لا تكمن في وجود الفساد من عدمه ولكن المشكلة فيما ترتب عليه وخلفه - وما زال - حتى أن البعض يرى أنه أصبح شيء متعارف عليه وممارسته تعتبر امتيازاً لمن يمارسه.

#### (د) نتائج خاصة بالتغييرات الثورية وإعادة بناء الثقة لدى الشباب:

□ تشير نتائج الدراسة إلى أن الذكور أكثر تأثراً بالتغييرات الثورية من الإناث، حيث أعادت بناء الثقة لدى الذكور أكثر من الإناث.

□ تشير نتائج الدراسة إلى أن الحضر أكثر تأثراً بالتغييرات الثورية من الريف، حيث أعادت بناء الثقة لدى الحضر أكثر من الريف.

□ تشير نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات طلب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية.

#### ١ - الثقة في ضوء التفضيلات السياسية للشباب

□ تشير النتائج أن الشباب الجامعي كانوا يتمنون حدوث تغييرات جذرية تحت أي مسمى سواء ثورة أو غيرها، وكانت الأسباب هي تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسوء الخدمات التي تقدمها الحكومة فكان الرغبة في إحداث تغييرات تصحيح الأوضاع وتعيد بناء ما أهدرته الفترة السابقة للثورة.

□ كان للثورة دور محدود في التأثير على المشاركه المجتمعية للشباب تجاه الجمعيات (الأهلية - التنموية) أو التجمعات الشبابية، نتيجة قلة التعريف بالبرامج والأنشطة التطوعية التي تتقدما المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وكذلك ضعف البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين، كما أن جهل الشباب بأهمية هذه المؤسسات وغياب دور وسائل الإعلام في دعوة الشباب إلى العمل التطوعي، أدى ذلك إلى افتقار الشباب لممارسة نشاطات تساعده في بناء وتقوية شبكات الثقة الحديثة.

## ٢- الثقة في ضوء المشاركة السياسية للشباب

□ انفتح الشباب الجامعي على العمل السياسي بعد الثورة وخرجوا من حالة الكبت التي سادت في الفترة السابقة للثورة، فقد كان الانضمام للأحزاب السياسية هو أكثر الأنشطة السياسية التي مارسها الشباب بعد الثورة، فمنهم من انضم لحزب ولم يقتصر بسياسته ومنهم من فضل ممارسة العمل السياسي باستقلالية وعدم الانضمام الرسمي لحزب معين، أي أصبح هناك موازنة ومحاضلة من قبل الشباب نحو اختيارتهم وميولهم السياسية، فالثورة شكلت قيمة لجذب الشباب لممارسة العمل السياسي والانضمام إلى الأحزاب السياسية والتنظيمات السياسية والاختلافات، حيث مثلت الثورة حلماً كبيراً جدد الأمل لدى الشباب باعتبارها تحمل الحلول لغالبية الأزمات والمشكلات التي يعانون منها.

□ إن أهم الحقوق التي حصل عليها الشباب بعد الثورة هي حرية العمل السياسي والتعبير عن مواقفهم بشكل واضح وعلني، وكسر حاجز الخوف من الممارسات السياسية وأخطارها السياسية وشعورهم بأنهم مواطنون لهم رأي، فقد أعادت الثورة الثقة على كافة المستويات؛ الشخصية، التقليدية، الحديثة وعلى المستوى مؤسسات الدولة، فأصبح لدى الشباب إحساس بمعنى العمل السياسي، ورسخ الإحساس بقدرتهم على التغيير والتعبير عن رأيهم، وأن العملية السياسية أصبح لها ضوابط ومعايير تحكمها بحيادية، الأمر الذي يقلل من إمكانية حدوث العزلة السياسية، وبالتالي القضاء على غالبية مظاهر الاغتراب السياسي.

□ هناك اعتداءات حدثت بعد الثورة على الحقوق السياسية للشباب، إلا أنها لم تكن بالصورة التي كانت عليها قبل الثورة؛ من مصادرة على الرأي أو ملاحقات أمنية أو ما شابه، لكنها أخذت شكلاً مغايراً تمثل في هيمنة بعض القوى السياسية وسعيها لاستقطاب المواطنين بشتى الطرق لتحقيق مكاسب سياسية، وذلك في حد ذاته نظر إليه الشباب باعتباره تعدى على حقوقهم السياسية، فقد مثلت لهم هذه الفترة مرحلة مثالية لا يجب فيها السعي للمصالح الخاصة. ومن جانب آخر رأى البعض منهم أن هذه التعديات برزت حينما حدثت عدة تغيرات سريعة قضت على كل الممارسات السياسية السابقة لها، الأمر الذي أوجد حالة من فقدان الأمل لدى الشباب في جندي ثمار ما أجزوه في الفترات السابقة.

□ إن رؤية الشباب لمساوئ الثورة تمثلت في التخوين السياسي الذي ساد بين غالبية القوى السياسية عقب الثورة، واتهام البعض للبعض الآخر بالعمالة والتربيح وعدم الولاء للوطن، مما شتت الشباب فما عادوا يثقون في العديد من هذه القوى، ولعل ذلك من أكثر الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن المشاركة في التنظيمات السياسية نظراً لحالة التخوين التي أفقدتهم الثقة في العديد من القوى السياسية والأحزاب المتواجدة على الساحة السياسية.

□ أدت التغيرات الثورية إلى إعادة ثقة الشباب في الانتخابات بجميع مراحلها من التصويت مروراً بالفرز حتى إعلان النتائج، كذلك في المجلس الذي أفرزته الانتخابات كان لديهم ثقة عالية في أدائه. وكذلك شعورهم - على المستوى الشخصي - بالأمان والحرية في اختيارهم السياسي وميولهم وإيجابيتهم نحو محاولة تغيير الأوضاع السلبية حيث أصبح لهم صوت مسموع وأن محاولة التغيير والمطالبة بالحقوق أصبحت واردة ومتاحة.

□ تشير النتائج إلى أن الثورة قد أعادت ثقة الشباب في أهمية الأحزاب ودورها السياسي المهم، سواء الشباب الحزبيين أو غير الحزبيين، وذلك من خلال ما تقوم به الأحزاب من أعمال وأنشطة على أرض الواقع، حيث شاهد الشباب البرامج الحزبية الواقعية وليس البرامج المكتوبة على الأوراق فحسب. فقد شهدت الحياة الحزبية طفرة كبيرة بعد الثورة، بغض النظر عن الانضمام لها من عدمه، إلا أن الرؤية قد تغيرت للأفضل من باب التفاؤل بالمستقبل السياسي على الرغم من تحفظ الشباب الجامعي على بعض الآليات والأيديولوجيات التي تدار بها الأحزاب.

### ٣- الثقة في ضوء تقييم الأداء السياسي للحكومة ومؤسساتها

□ تشير النتائج إلى أن الثورة قد أعادت ثقة الشباب في الأداء الحكومي، حيث اطمأن الشباب بأن الحكومة تسعى لعمل كل ما هو في صالح المواطنين، مما يجعلها تتاح دعمهم وصبرهم على مراحل البناء التي تمر بها البلاد فقد أجمع أفراد العينة على التطور في أداء الحكومة رغم حدوث أكثر من تغيير حكومي في الفترة التابعة للثورة مباشرةً، حيث لوحظ الاهتمام بالمواطنين وأزماتهم والاستجابة لمطالبهم وحسن معاملتهم من قبل بعض الوزارات، فالثقة في الحكومة تتبع هنا من كون الحكومة مؤسسة هدفها هو صالح الشعب، الذي يترجم في صورة الاستجابة لمطالبه.

□ ترتبط الثقة بالمحاسبة أي بوجود من يحاسب هذه الحكومة (مجلس الشعب) الذي يتمتع هو الآخر بثقة عالية عند الشباب، الأمر الذي يؤكد أن الثقة يزداد رصيدها كلما استخدمت بدلاً من أن ينقص فهي تنمو وتتراءد مستوياتها خلال دائرة الثقة؛ التي تعني انتقال الثقة بالتدريج في دائرة من المراحل المتالية يعوض بعضها بعضاً، فالثقة في مجلس الشعب يتبعها بالضرورة الثقة في الحكومة التي يراقبها ويحاسبها نفس المجلس وبالتالي الثقة في النظام السياسي بمؤسساته وقراراته وهكذا.

□ إن المؤسسات الدينية الرسمية قد تغيرت بعد الثورة وأصبح لها دور بارز في كافة الأحداث والمواقف المصيرية، ما جعل الشباب الجامعي يشعرون بقيمة هذه المؤسسات ودورها الفعال، باستثناء بعض المواقف التي وقف الشباب أمامها مستكراً لما يقوم به البعض من رجال هذه المؤسسات من تلاعيب بالسياسة ودخولهم في معركتها الذي يرى الشباب أنه لا يليق بمكانة هذه المؤسسات.

□ ساهمت التغييرات الثورية في إعادة تشكيل وعي الشباب تجاه المؤسسات الإعلامية فمن الواضح اهتمام الشباب بالمتابعة والنقد الدائم لأداء تلك المؤسسات سواء بالقضايا التي تطرحها أو سياساتها الإعلامية التي تسير على نهجها، إلا أن تقييم الشباب الجامعي للإعلام (الحكومي - الخاص) من حيث تناوله لقضايا الشباب كان تقييماً سلبياً، بل وازدادت سلبية بعد الثورة.

□ تشير النتائج إلى عدم افتتاح الشباب الجامعي بأداء السياسيين المتواجدين على الساحة في الفترة الحالية، أي تدني مستويات الثقة في رجال السياسة حيث يفتقدون الكفاءة والإخلاص في العمل، واصفون إياهم بضعف الكفاءة السياسية أو فقدانها، وقد أرجع الشباب الجامعي ضعف أو فقدان كفاءة رجال السياسة الحاليين إلى أنهم غير محايدين ومتطرفو الفكر؛ إما المعارضنة التامة أو التبعية المفرطة، وأنهم أصحاب مصالح تحركهم الأهواء والانتمامات دون النظر لمصلحة البلد.

#### ٤- الثقة في ضوء التوقعات المستقبلية للأوضاع السياسية

□ تشير النتائج إلى عدم وضوح الرؤية الشاملة للشباب تجاه العمل السياسي بوصفه غير مستقر ومتغير بشكل سريع، إلا أن الفترة الحالية تُعنى بتصحيح بعض الأوضاع على كافة المستويات (السياسية - الاجتماعية - الاقتصادية) مما جعل الممارسات السياسية في أضيق وأقل صورها. كما أن البعض نظر إلى العمل

السياسي بأنه ضاع وسط صراعات القوى السياسية التي تصفى حساباتها على حساب الاستقرار السياسي للبلاد الذي لن يكتمل إلا إذا طرحت هذه الخلافات جانبًا وتخلت القوى السياسية عن الأنانية المفرطة التي تسيطر عليها.

□ اتسمت نظرية الشباب الجامعي للمستقبل السياسي بالميل ناحية التشاؤم وعدم وضوح الرؤية، فالغالبية يستسلم لواقع وأيام مقبلة يرى أنها ستكون سيدة الموقف الذي ليس له إرادة فيه ولا يد تغيير، وتلك هي بؤرة الاغتراب السياسي بأبعاده مجتمعة في دائرة الاغتراب (متلازمة الاغتراب السياسي Political Alienation Syndrome) أي سلسلة من أبعاد الاغتراب السياسي التي تكفي للفضاء على طموح وأمال هذه الشريحة لفترة ليست بالقصيرة.

□ يفقد الشباب الجامعي الرؤية لمستقبلهم السياسي، مع توقعهم حدوث مضاعفات للاغتراب السياسي حيث تجسّد الاغتراب السياسي في كافة معانيه حينما أكد الشباب أنهم مدفوعون سياسياً إلى مجال ليس لهم فيه إرادة أو رأي، فذلك حالة ناتجة عن تكرار حدوث التجاوزات والمصادر على الآراء والأنشطة السياسية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

#### (هـ) ملخص نتائج الدراسة:

- ١ - تشير نتائج الدراسة أن الذكور أكثر ثقة من الإناث، وأن الإناث أكثر اغتراباً سياسياً من الذكور.
- ٢ - تشير النتائج أن الريف أكثر ثقة من الحضر، كما أن الحضر أكثر اغتراباً سياسياً من الريف.
- ٣ - تبين أن طلاب الكليات النظرية أكثر ثقة من طلاب الكليات العملية، وأن طلاب الكليات العملية أكثر اغتراباً من طلاب الكليات النظرية.
- ٤ - يشير مفهوم الثقة إلى الإيمان بالكفاءة والإخلاص الناتجين عن السمعة والخبرات السابقة.
- ٥ - مفهوم الثقة ليس مفهوماً مطلقاً بل له ضوابط وحدود أهمها المعاملة وتكرار المواقف الدالة على تبادل الثقة.

- ٦- الثقة تمثل حكماً على الآخرين حيث اصطبغت صفات الأشخاص الجديرين بالثقة بالصبغة الدينية والأخلاقية.
- ٧- يتحدد مستوى الثقة من خلال المعاملات، فتقوى الثقة كلما ضاقت دائتها، وتضعف كلما اتسعت دائرة المعاملات وشملت الأغرب.
- ٨- تمثل الثقة صمام أمان للعلاقات وتقلل من حدوث الصدام وتجعل الحياة أكثر سلاسة وأمناً.
- ٩- يفقد الشباب الجامعي الأمل في تقلد منصب سياسي في المستقبل نتيجة الاعتقاد الراسخ لديهم بعدم الوصول لموقع مناسب على السلم السياسي.
- ١٠- الأسرة والأصدقاء هما أكثر الفئات الاجتماعية ثقة من قبل الشباب الجامعي، والأصدقاء والعائلة هما الفتان الأكثر تأثيراً على النشاط السياسي للشباب.
- ١١- تؤثر شبكات الثقة التقليدية على الأنشطة السياسية للشباب من حيث المشاركة الانتخابية والمشاركة الحزبية، حيث تدعم المشاركة الانتخابية وتُضعف المشاركة الحزبية.
- ١٢- تتجه مواقف الأسر إلى منع وتحذير الشباب من المشاركة في العيد من الأنشطة السياسية، ويظهر الاغتراب السياسي كنتاج لخوف الأسر على أبنائهم من مخاطر الأنشطة السياسية.
- ١٣- تؤدي النظم العائلية (القبيلية) إلى تفاقم حالة الاغتراب السياسي من خلال تجريم بعض الأنشطة كالانضمام للأحزاب السياسية والائتلافات.
- ١٤- تتردى مستويات ثقة الشباب تجاه شفافية إدارة العملية الانتخابية ويعتبرها الشباب عملية ليست لها قواعد أو مبادئ ثابتة.
- ١٥- إن أكثر الأنشطة السياسية التي يمارسها الشباب هي التصويت في الانتخابات باعتبارها النشاط الآمن والأكثر سرية. كما أن العصبية القبلية تؤدي دوراً محفزاً للمشاركة فيها.

- ١٦ - لا تمثل مخرجات العملية الانتخابية توقعات الشباب، فقد أدى فقدان الثقة في إدارة الانتخابات إلى فقدان الشباب لمعنى المشاركة فيها والعجز عن التأثير على نتائجها.
- ١٧ - يؤدي انخفاض مستويات الثقة في إدارة الانتخابات إلى العزلة السياسية في غالب الأمر، نتيجة عدم إيمان الشباب الجامعي بجدوى محاولات التأثير في عملية الاختيار.
- ١٨ - تتمتع مؤسسة القضاء بمستوى ثقة مرتفع لدى الشباب الجامعي، حيث طالب الغالبية منهم بإشراف جهة قضائية بشكل كامل على العملية الانتخابية لضمانة لسيرها بالشكل السليم.
- ١٩ - تضعف ثقة الشباب في الأحزاب السياسية نتيجة ارتباطها بعدة مخاطر أمنية وإدارية تتعلق بعدم ثقة الشباب في برامج الأحزاب. وكذلك شعورهم بعدم جدوى هذه الأحزاب فكانت النتيجة هي الابتعاد عنها (العزلة السياسية).
- ٢٠ - يفقد الشباب الثقة في الجمعيات الأهلية والمنظمات الحقوقية، حيث إن البعض منهم لا يعرفون شيئاً عن هذه الجمعيات، والبعض الآخر ينظر إليها على أنها مؤسسات مشبوهة.
- ٢١ - تتدنى مستويات الثقة في الأداء الحكومي باعتبار الحكومة تعمل بعشوانية وأن شريحة الشباب خارج حساباتها.
- ٢٢ - تصل الثقة لأدنى مستوياتها تجاه تصريحات المسؤولين لتصل إلى حد الارتياب وفهم هذه التصريحات بشكل عكسي.
- ٢٣ - كان الالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية أكثر متطلبات الشباب كأهم الاعتبارات التي يرونها أساسية لكي تتل الحكومة ثقهم.
- ٢٤ - إن أكثر ما يعيق الشباب عن العمل السياسي، هو الخوف المتعلق بالملحقات الأمنية جراء المشاركة السياسية وسبباً رئيساً في انعزالهم، وشعورهم بالإقصاء عن الواقع القيادي.
- ٢٥ - يفقد الشباب الثقة في وسائل الإعلام حيث أثرت بشكل سلبي على مواقفهم السياسية، فقد شنت فكرهم وجعلت النظرة متباينة وزوالت من إحساسهم

بالعجز السياسي وفقدان المعنى نظراً لتكرار مواقف الإعلام التي لا تعبّر عن الحقيقة.

٢٦ - يتأثر النشاط السياسي والاختيارات السياسية للشباب الجامعي برأي رجال الدين والمؤسسات الدينية، حيث اهتم الشباب الجامعي باستشارة رجال الدين وأخذ رأيهم ومتابعة لقاءاتهم بخصوص الأنشطة السياسية.

٢٧ - يظهر الاغتراب السياسي عند الشباب كنتاج للصراع بين القوى السياسية خصوصاً بين ما هو ديني وما هو غير ديني سواء بالتشكيك في نزاهة الأحزاب أو الاتلافات والقائمين عليها. الأمر الذي ترك لدى الشباب حالة من الحيرة وعدم الثقة في الجميع فافتقد المعنى والمعايير السياسية وازدادت لديهم حالة التخوين السياسي للعديد من القوى السياسية وكانت العزلة هي النتيجة.

٢٨ - يرى الشباب الجامعي أنه لا يمكن القضاء على أشكال الفساد السياسي المتواجدة، مؤكدين أن المشكلة لا تكمن في وجود الفساد من عدمه ولكن المشكلة فيما ترتب عليه وخلفه.

٢٩ - إن الشباب الجامعي كانوا يتمنون حدوث الثورة، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وسوء الخدمات التي تقدمها الحكومة.

٣٠ - كان للثورة دور محدود في التأثير على المشاركة المجتمعية للشباب وتجاه الجمعيات (الأهلية - التنموية) أو التجمعات الشبابية. أدى ذلك إلى افتقار الشباب لممارسة نشاطات تساعد في بناء وتقوية شبكات الثقة الحديثة.

٣١ - شكلت الثورة قيمة لجذب الشباب لممارسة العمل السياسي حيث انفتح الشباب الجامعي على العمل السياسي بعد الثورة، وكان الانضمام للأحزاب السياسية والتنظيمات السياسية والائلافات هو أكثر الأنشطة السياسية التي مارسها الشباب بعد الثورة.

٣٢ - أعادت الثورة الثقة على كافة المستويات (الشخصية، التقليدية، الحديثة) وعلى المستوى مؤسسات الدولة، فأصبح لدى الشباب إحساساً بمعنى العمل السياسي، ورسخ الإحساس بقدرتهم على التغيير والتعبير عن رأيهم، وأن العملية السياسية أصبح لها ضوابط ومعايير تحكمها بحيادية.

٣٣ - هناك اعتداءات حدثت بعد الثورة على الحقوق السياسية للشباب، إلا أنها لم تكن بالصورة التي كانت عليها قبل الثورة من مصادرة على الرأي أو ملاحقات أمنية أو ما شابه، لكنها أخذت شكلاً مغايراً تمثل في هيمنة بعض القوى السياسية وسعيها لاستقطاب المواطنين بشتى الطرق لتحقيق مكاسب سياسية.

٣٤ - تمثلت مساوى الثورة في التخوين السياسي الذي ساد بين غالبية القوى السياسية عقب الثورة، ما أدى إلى عزوف الشباب عن المشاركة في التنظيمات السياسية نظراً لحالة التخوين التي أفقدتهم الثقة في العديد من القوى السياسية والأحزاب المتواجدة على الساحة السياسية.

٣٥ - أعادت التغييرات الثورية ثقة الشباب في الانتخابات بجميع مراحلها، كذلك في المجلس الذي أفرزته الانتخابات والذي كان لديهم ثقة عالية في أدائه.

٣٦ - أعادت الثورة ثقة الشباب في أهمية الأحزاب ودورها السياسي المهم، سواء الشباب الحزبيين أو غير الحزبيين، حيث شاهد الشباب البرامج الحزبية الواقعية وليس البرامج المكتوبة على الأوراق فحسب.

٣٧ - أعادت الثورة ثقة الشباب في الأداء الحكومي، حيث اطمأن الشباب بأن الحكومة تسعى لعمل كل ما هو في صالح المواطنين، مما جعلها نالت دعمهم وصبرهم على مراحل البناء التي تمر بها البلاد.

٣٨ - ترتبط الثقة بالمحاسبة أي بوجود من يحاسب الحكومة (مجلس الشعب) الذي يتمتع هو الآخر بثقة عالية عند الشباب، الأمر الذي يؤكد أن الثقة يزداد رصيدها كلما استخدمت بدلاً من أن ينقص.

٣٩ - تغيرت المؤسسات الدينية الرسمية بعد الثورة وأصبح لها دوراً في كافة الأحداث والموافق المصيرية، باستثناء بعض المواقف التي وقف الشباب أمامها مستكراً لما يقوم به البعض من رجال هذه المؤسسات ودخولهم في معركة سياسية الذي يرى الشباب أنه لا يليق بمكانة هذه المؤسسات.

٤٠ - ساهمت التغييرات الثورية قد في إعادة تشكيل وعي الشباب تجاه المؤسسات الإعلامية فمن الواضح اهتمام الشباب بالمتابعة والنقد الدائم لأداء تلك المؤسسات سواء بالقضايا التي تطرحها أو سياساتها الإعلامية التي تسير على

نهجها، إلا أن تقييم الشباب الجامعي للإعلام (الحكومي - الخاص) من حيث تناوله لقضايا الشباب كان تقييماً سلبياً وقد تغير بعد الثورة للأسوأ.

٤١ - لا يقتصر الشباب الجامعي بأداء السياسيين المتواجددين على الساحة في الفترة الحالية، واصفون إياهم بضعف الكفاءة السياسية أو فقدانها، وأنهم غير محايدين ومتطرفو الفكر؛ إما المعارضة التامة أو التبعية المفرطة، وأنهم أصحاب مصالح تحركهم الأهواء والانتيماءات دون النظر للمصلحة العامة.

٤٢ - يفقد الشباب الجامعي الثقة في المستقبل السياسي بوصفه غير مستقر ومتغير بشكل سريع.

٤٣ - تتسم نظرة الشباب الجامعي للمستقبل السياسي بالميل ناحية التشاؤم وعدم وضوح الرؤية والاستسلام للواقع، وتلك هي بؤرة الاغتراب السياسي بأبعاده مجتمعة التي تكفي للقضاء على طموح وأمال هذه الشريحة لفترة ليست بالقصيرة.

٤٤ - يفقد الشباب الجامعي الرؤية لمستقبلهم السياسي، حيث أكدوا أنهم مدفوعون سياسياً إلى مجال ليس لهم فيه إرادة أو رأي.

### ثالثاً: توصيات الدراسة

خرجت الدراسة بعدة توصيات ربما يكون لها أثراًها على أرض الواقع في الخروج بالشباب من خندق الاغتراب السياسي إلى مجال سياسي أرحب، يبني في الأساس على الثقة المتبادلة بينهم وبين من يحيطون بهم من أفراد وجماعات ومؤسسات. وقد تمثلت هذه التوصيات فيما يلي:

□ العمل على اتخاذ الأساليب والطرق المناسبة للتعرف على الأسباب والعوامل التي تقف وراء فقدان الثقة لدى الشباب واغترابهم سياسياً، عن طريق عقد اللقاءات الدورية بين المسؤولين وطلاب الجامعة، لتأصيل مفهوم الديمقراطية والمشاركة السياسية في المجتمع، وتبني برامج لتفعيل دور الشباب في منظمات المجتمع المدني على اختلاف أجنداتها.

□ إقرار آليات وإجراءات تحفيزية للشباب من أجل الرفع من اهتمامهم ومشاركتهم الفاعلة في كل أنشطة الحياة السياسية والشأن العام، كالدعم المادي عند الترشح في

الانتخابات البرلمانية - مثلاً - مع تطوير آلية مستدامة لمشاركة الشباب المدني  
بالشراكة مع كل الجامعات المصرية.

□ الاهتمام بشريلة الشباب وتأمين كل احتياجاتها ومعالجة الصعوبات التي تعاني منها وإتاحة الفرص أمامها لتأخذ دورها في المجتمع، وإشراكهم في القضايا والقرارات التي تتخذ بشأنهم لتحقيق أكبر قدر من المشاركة الفعلة.

□ العمل على إعادة ثقة الشباب بأنفسهم وبدورهم الوطني، ولاسيما هذا الدور الذي شهد مؤخراً بعض التراجع بسبب الأزمات التي تعيشها البلاد والمنطقة، ذلك الدور الذي يربط بين المنظمات والمجتمع والمؤسسات، ويهدف إلى الاستثمار الوطني الأمثل لطاقات الشباب.

□ إشراك كل الفاعلين بالمجتمعين المدني والسياسي من أجل وضع إستراتيجية عامة ومتعددة الأبعاد تشمل البعد الثقافي بكل ما يعنيه من نشر الوعي بأهمية دور الشباب، ومناهضة الثقافة الداعية إلى الاحتكام دائمًا للأجيال السابقة، وهو ما يتطلب العمل على الواجهة التعليمية والإعلامية والفكرية.

□ تفعيل مشاركة الشباب في الحياة الثقافية بما يفيده نمائهم الروحي والبدني والمعنوي، من خلال تعزيز مشاركتهم في كافة مراحل صياغة السياسات من الحوار حتى إشراكهم في صياغة القوانين والدساتير.

□ تعزيز وعي المنظمات الأهلية والحقوقية بأهمية موضوع التمكين السياسي للشباب مع وضعه كأولوية في برامجها النضالية والتفكير في تتبع العمل وخلق شكل من أشكال التنسيق المتواصل والفعال.

□ بما أن الشباب يمثل ثروة الشعوب الحقيقة، فهم الحاضر والمستقبل والأمل والطموح لكل تقدم وتنمية (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية). فإنه يتوجب الاعتراف بحقهم في المساهمة في اتخاذ القرار السياسي وإتاحة الفرصة أمامهم للوصول إلى مراكز قيادية، وسن قوانين تحدد نسبة تمثيلية للشباب في أعلى الهرم القيادي.

□ وأخيراً؛ إذا كان من الضروري السير خلف الشباب لمساندتهم وتوعيتهم سياسياً، فهذا يعني ضرورة البحث من قبل النظام الحاكم عن النوافذ التي تربطه بالشباب، لا تلك التي تربط الشباب به، فيجب أن يعرف النظام كيف يصل إلى الشباب لا كيف يصل الشباب إليه. وإذا ما أدرك النظام هموم الشباب ومشكلاته، أدرك أيضاً أن انتظاره ليُقبل على المشاركة رغم ما يعنيه من أزمات مجرد وهم فلما يتحول إلى حقيقة ملموسة، ولهذا لابد من الاهتمام بهذه الشريلة وتقديرها والاستفادة من طاقتها

وتمكينها لا الجلوس في انتظار مجئها، خصوصاً وهي تعيش فترة من نشوة النصر على نظام فاسد طالما قهرهم وهضم حقوقهم وحجم مشاركتهم وانطلاقهم.

□ أن تكون هناك دراسات متخصصة تهتم بالموضوعات التالية:

- الثقة السياسية وعلاقتها بالرضا عن الواقع المعاش لدى الشباب الجامعي.
- الأداء الحكومي وعلاقته بالثقة السياسية.
- التغييرات الثورية ودورها في إعادة بناء الثقة لدى الشباب.
- العصبية القبلية ودورها في تحديد أشكال الثقة.
- الثقة في الأداء الحكومي وعلاقتها بتحقيق التنمية المستدامة.
- الثقة السياسية وعلاقتها بمعرفة حقوق الإنسان لدى الشباب.

لما كان الهدف الأساسي من الدراسة هو الكشف عن واقع أزمة الثقة لدى الشباب الجامعي وانعكاسها على ممارساتهم السياسية، فإن ذلك يستوجب الحصول على بيانات تفصيلية حول طبيعة حياة هؤلاء الشباب وعلاقتهم الاجتماعية والسياسية مع غيرهم من أفراد المجتمع ومع المؤسسات المحيطة بهم. وقد عمد الباحث إلى تصميم دليل المقابلة المعمقة حتى يمكن الحصول على البيانات المفصلة، وقد تكون دليلاً المقابلة من عدة محاور تسير بنفس التسلسل الذي صيغت به استمار الإستبانة، إلا أنه تم دمج الأسئلة وإعادة صياغتها بشكل أكثر عمقاً، حيث تكون الدليل من (٣١) سؤالاً موزعة على أربع محاور تسير متقدمة مع تساؤلات الدراسة(٤).

فمن مميزات المقابلة التبادل اللفظي وجهاً لوجه بين القائم بال مقابلة وشخص آخر أو آخرين بهدف الحصول على معلومات أو آراء أو اتجاهات أو دوافع سلوك معين، سواء كانت في الماضي أو الحاضر أو متوقع مستقبلاً(٥).

عاشرًا: نوع الدراسة وانتماها

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، ويحاول الباحث الاستفادة من مبدأ المرونة المنهجية باستخدام أكثر من منهج حتى يمكن تحقيق أهداف الدراسة، وكيفية تأثير الاغتراب السياسي - بأبعاده المختلفة - باختلاف شبكات الثقة ومستوياتها، إضافة إلى أهم العوامل التي تدخل على المتغيرين - الثقة والاغتراب السياسي - وتأثير عليهما.

## **دراسات في علم الاجتماع الإعلامي**

### **• آثر التليفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية<sup>(١)</sup>**

ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧

دراسة ميدانية للآثار التي يتركها التليفزيون في مشاهديه من تلاميذ المدرسة الابتدائية في مدينة القاهرة، وتقوم خطة البحث على الاستقصاء الاحصائي. وقد اختبرت العينة التجريبية (٢١٥) تلميذا ذكوراً واناثاً والضابطة من (١٠٤) من تلاميذ الصفوف الست وتناول البحث دراسة تظرية عن التليفزيون كعنصر ثقافي جديد في المجتمع، آثار التليفزيون في التلاميذ بوجه عام - الدراسة الميدانية - وقد أثبتت النتائج أن الطفل حتى الصف الرابع يكثر من مشاهدة التليفزيون، وزيادة نسبة الإرشاد للطفل كلما زادت ثقافة والديه. وأن تلاميذ الصف الخامس والسادس يشاهدونه أثناء العطلة.

### **• وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي- دراسه ميدانيه**

#### **لقرىه مصرية<sup>(٢)</sup>**

يمكن إيجاز أهم نتائج هذه الدراسة فيما يلى:

(١) ان القرويين لديهم وعى سياسى سواء فى السياق التاريخى او المعاصر بيد أن نمط هذا الوعى يتبدل ويتغير طبقاً لاختلاف الظروف البنائية والتاريخية (٢) لايشكل الوعى السياسى فى القرى المصرية نمطاً خالصاً من أنماط الوعى بل يأتى انعكاساً للظروف البنائية التاريخية الداخلية والخارجية

(٣) جاء تأثير وسائل الاتصال الجماعى فى تشكيل الملامح العامة للوعى السياسى فى القرى المصرية تأثراً محدوداً حيث أنها لم تساعد القرويين على تكوين رؤيه واضحة او تصور محدداً وتبني أنماط سلوكيه بعينها تجاه

(١) نادية شكري يعقوب.. آثر التليفزيون في تلاميذ المدارس الابتدائية: دراسة اجتماعية ميدانية بين تلاميذ المدارس الابتدائية في القاهرة. جامعة عين شمس. البنات علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٦٧

(٢) علي احمد طبوشه وسائل الاتصال الجماعي والوعي السياسي - دراسه ميدانيه لقرىه مصرية عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٦

الاجهزه والتنظيمات والهيئات والعمليات والاحداث والقضايا السياسيه على المستويات المحليه والقوميه والعربيه والدوليه

(٤) ان وسائل الاتصال الجمعي اثرت تأثيرا واضحا وملوسا فى تزويد القرويين بالمعلومات والمعارف السياسيه عن الاجهزه والتنظيمات والقضايا والاحداث السياسيه على المستويات المحليه والقوميه والعربيه والدوليه كما ساعدت على افتتاح القرىه على العالم الخارجى بيد أنه لم تجذب القرويين للمشاركه السياسيه.

(٥) ان طبيعة العلاقه بين وسائل الاتصال الجمعي والوعي السياسي فى القرىه المصريه قد تحددت بمجموعة من العوامل والمتغيرات مثل المهنه والسن والدخل والحيازه والمستوى التعليمي والافتتاح على العالم الخارجى

(٦) بالرغم من الانتشار الواسع للتليفزيون فى القرىه المصريه واقتحام الصحفه لها فان الاذاعه لاتزال تحتل المقدمه من حيث تعرض القرويين لها يلى ذلك التليفزيون ثم الصحفه.

### **الاعلام وتنمية المجتمع المحلي-**

دراسه سوسيولوجيه بمدينه العريش حول تاثير الاعلام في مجال التنمية بعد الاحتلال الاسرائيلي<sup>(١)</sup>

تبزر اهميه هذه دراسه من خلال مجموعه من الاهداف التي تسعى الى انجازها وهي:

(١) التعرف على طبيعة الاعلام كظاهرة اجتماعية وأساليبه ووظائفه الاجتماعيه ومدى تأثيره على عملية التفاعل الاجتماعي

(٢) التعرف على النموذج القائم للتنمية المحليه في شمال سيناء

---

(١) ابراهيم عبد الرحمن حسن عوده الاعلام وتنمية المجتمع المحلي - دراسه سوسيولوجيه بمدينه العريش حول تاثير الاعلام في مجال التنمية بعد الاحتلال الاسرائيلي الزقازيق الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٨٨

(٣) التعرف على طبيعة تأثير الاعلام في تتميمه المجتمع بشريا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا

(٤) الكشف عن معوقات التتميم المحليه دور الاعلام في ازالتها ويتمثل الاجراء المنهجي في هذا البحث في صياغه مجموعه من التساؤلات التي تم تحديدها للوصول الى اجابات تساهمن في انجاز الاهداف العلميه وهي:

(١) ما هو النموذج القائم للاعلام بمدينه العريش فى شمال سيناء؟ وماهى اساليبه ووظائفه الاجتماعيه؟

(٢) ماهى مجالات التتميم المحليه فى شمال سيناء؟

(٣) ما هو الدور الذى تلعبه وسائل الاعلام فى تتميمه الفرد والمجتمع محليا بشمال سيناء؟

(٤) ماهى المعوقات الاجتماعيه التى تواجه عملية التتميم المحليه بشمال سيناء؟  
وما هو دور الاعلام فى ازالتها ؟

ويرتكز هذا البحث على معرفة العلاقة بين متغير تابع ومتغير مستقل والتأثير المتبادل بينهما فالمتغير المستقل الاساسي هو الاعلام والمتغير التابع هو التتميم باعتبار ان الاعلام من العوامل التي تساهمن في التتميم وقد استند الباحث في بنائه المنهجي على الاتجاه البنائي الوظيفي الذي يؤكد على النظره الى المجتمع بأنه نسق عضوي متكامل الاجزاء كما يعتمد منهج هذا البحث على المنهج الانثروبولوجي والمنهج التاريخي المسح الاجتماعي وهذا لمعايشة مجتمع البحث باستخدام الملاحظه بالمشاركة والوصول الى الحقائق التاريخيه الماضيه وربطها بالحاضر من ناحيه والاهتمام بوصف الحقائق وجمعها وتقسيرها واستخلاص دلالاتها من ناحيه اخرى بغرض جمع بيانات واقعيه وقد جمعت بيانات هذا البحث باستخدام ادوات الملاحظه بالمشاركة والمقابله واستماره المقابله أسلوب المضمون كاداة مساعد له تحليل البيانات والوصول الى الوصف الموضوعي هذا بالإضافة الى الاستعانه بالاخباريين والوثائق الاوليه والقانونيه.

## • الاعلان التليفزيوني وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح

### الاقتصادي<sup>(١)</sup>

عين ان هدف الدراسة الرئيسي هو التعرف على الكيفية التي يعكس بها الاعلان التجارى التليفزيونى كأحد الظاهرات المتنمية لعناصر البنية الفوقية للمجتمع الخصائص البنائية للمجتمع المصرى فى مرحلة الانفتاح الاقتصادي ويعرض الباحث فى الفصل الاول من الباب الاول أهمية ظاهرة دراسته ومدى انتشارها والامكانيات المختلفة لمعالجتها ثم يعرض للمؤذجين النظريين السائدين فى الساحة النظرية فى علم الاجتماع (المدخل البنائي التاريخي الشمولي).

والاتجاه الذى يطلق عليه عالم الاجتماع الاشهر سيررايت ميلز (الانبيريقى المجتراء).

ويختتى هذا الفصل باعلان الباحث عن مدخله النظري (المدخل البنائي التاريخي الشمولي).

ويعرض الباحث فى الفصل الثانى لكل من قوانين وتشريعات الانفتاح الاقتصادي ثم عرض الباحث لتجربة ثورة ٢٣ يوليو فى بدايتها والتتجأها الى محاولة اتباع نمط تموى هو فى جوهره نمط الانفتاح الاقتصادي وكيفية فشلها.

وفى الفصل الثالث يعرض الباحث لتشكل الطبقة البرجوازية بشرائحها المختلفة بوصفها السند الاجتماعى الضاغط والمستفيد من التحول الى الانفتاح الاقتصادي.

ثم يعرض الباحث لما أسفر عن تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي من خصائص بنائية على المستويين الاقتصادي والاجتماعى فى المجتمع المصرى.

ثم يأتي الفصل الرابع فى الباب الثانى تحت عنوان " خصائص الاعلان التجارى التليفزيونى وعلاقته بالخصائص البنائية للمجتمع المصرى.

أما الفصل الخامس فيعرض فيه الباحث لنتائج دراسته الميدانية من حيث: نتائج التحليل الكمى للإعلان التجارى التليفزيونى - نتائج التحليل الكيفى - نتائج التحليل الكمى الكيفى وتعود أهم النتائج التى ينتهي اليها الباحث:

---

(١) شرف فرج احمد فرج الاعلان التليفزيوني وعلاقته بالقيم في ظل الانفتاح الاقتصادي • عين شمس الاداب الاجتماع ماجستير ١٩٨٨

- (١) أن الاعلان التجارى التليفزيونى يروج لقيم البرجوازية ذات الطابع السلبى.
- (٢) أنه يخاطب احتياجات الطبقة البرجوازية بشرائحها المختلفة وبساير تطلعات باقى الطبقات.
- (٣) أن أغلب السلع المعلن عنها مستوردة وكماليات هامشية.
- (٤) أن الاعلانات تتجاهل حاجات الأغلبية ولانقدم سلعاً تخاطبهم وفي الفصل السادس والأخير يعرض الباحث لتفصير الدراسة الميدانية في ضوء الأطر النظرية المختلفة في علم الاجتماع.

## • تأثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الرأي العام دراسه ميدانيه مقارنه في محافظتي الغربية والمنيا<sup>(١)</sup>

هدف الدراسة في المقام الاول القاء الضوء على الدور الفعال الذي تقوم به الحملات الاعلامية التي ثبتت وتعرض وتنقل عبر التليفزيون المصري في النوعية والارشاد ومدى قدرتها في تغيير انماط سلوك وتعديل اتجاهات وبناء اراء جديدة وتقويم افكار بشكل يخدم اهداف المجتمع الحديث من خلال تصميم استماره استبيان تطبق على بعض المراكز والمدن في محافظتي الغربية والمنيا.

وقد اظهرت نتائج الدراسة انه كلما كان هناك اقبال من نوع خاص ومتزايد على الحملات الاعلامية التليفزيونية.

كلما ساعد ذلك الى حد كبير على الاقتناع بمضمونها وقد لا يأتي هذا الا بوجود قدرًا من الثقة لدى المشاهد في وسائله الاعلامية المفضلة الامر الذي يساعد على خلق المناخ الصحي والتقاويم والقيمي الذي يمكن الفرد من التوافق مع المجتمع واهدافه.

وكلما كانت المدة المخصصة للحملات ملائمه وكافية من وجهه نظر الافراد في المجتمع للاقتناع بها والاستجابة لمضمونها كلما استطاعت تلك الحملات تحقيق هدفها المنشود بصورة تبعد عن التكرار الممل والاسهاب المبالغ فيه.

(١) غاده عبد التواب اليماني، تأثير الحملات الاعلاميه التليفزيونيه علي الرأي العام دراسه ميدانيه مقارنه في محافظة الغربية والمنيا طنطا الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠١٠ / حسن ابراهيم عيد د / امل فضل حركه

## • وسائل الاتصال الجماهيري والتنمية السياسية تحليل سوسيولوجي لدور الصحافة في التنمية السياسية<sup>(١)</sup>

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:- تحديد الأهمية النسبية لوسائل الاتصال الجماهيري كمصدر للمعرفة السياسية وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين في درجة الأهمية النسبية لوسائل الاتصال الجماهيري وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين ودرجة تعرضهم للصحافة فيما يتعلق بمدى ادراكهم لأبعاد مؤشرات التنمية السياسية وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين فيما يتعلق بمشاركتهم في الانشطة السياسية المختلفة ومستوى معرفتهم السياسية وإنتمائهم القومي وتحديد الفروق بين فئات المبحوثين فيما يتعلق بآرائهم في تأثير الصحف المختلفة "القومية - الحزب الحاكم - المعارضة" على مؤشرات التنمية السياسية مع الاشارة إلى نوع هذا التأثير وتحديد الفروق بين تأثير الصحف المختلفة "القومية - الحزب الحاكم - المعارضة" على مؤشرات التنمية السياسية ومحاولة التحقق من التصنيفات التي وضعها الباحث الأمريكي "جوزيف كلابر" حول تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على مؤشرات التنمية السياسية ومدى توافق تلك التصنيفات مع الواقع المصري.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى إثراء الجوانب النظرية لعلم الاجتماع السياسي وذلك فيما يتصل بالصحافة والتنمية السياسية.

وفي نهاية الدراسة توصل الباحث لعدة نتائج هي:

- أثبتت الدراسة التحليلية تفوق جريدة الأهرام مقارنة بجريدة الوفد في تحقيق التكامل السياسي .

وكشفت الدراسة عن قيام الصحافة القومية بتحقيق التكامل السياسي بين النخبة السياسية والجماهير .

وحاولت الصحافة تعبئة الجماهير حول القادة من خلال التركيز على قضية الشرق الأوسط وفلسطين وكشفت الدراسة عن تناول الصحافة لأخبار المدن والأقاليم

---

(١) جمال صالح متولي الزناتي. ٥. وسائل الاتصال الجماهيري والتنمية السياسية تحليل سوسيولوجي لدور الصحافة في التنمية السياسية. الدرجة العلمية ماجستير سنة النشر ١٩٩٠ الجامعة- الكلية- القسم المنيا ، الآداب ، الاجتماع، تحليل سوسيولوجي لدور الصحافة في التنمية السياسية المنيا الآداب الاجتماع ماجستير ١٩٩٠

وكلفت الدراسة عن محاولة الصحافة لخلق إتجاهات ايجابية للمواطن تجاه النظام السياسي

## • المرأة والجسد في روايات نجيب محفوظ<sup>(١)</sup>

الباب الأول يتحدث عن الإطار المنهجي والنظري للبحث، والباب الثاني يتناول جسد المرأة وسوسيولوجيا الأدب، والباب الثالث يتناول الرؤية الإبداعية لجسد المرأة عند نجيب محفوظ.

وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها:

١. تكامل معالم المنهج البنوي بظهور شخصية العالم لوسيان جولدمان وتبلور الاتجاه البنائي في تفسير العلاقة بين الأدب والمجتمع.

٢. تعتبر الرواية أكثر الأجناس الأدبية اهتماماً بتصوير الإنسان في علاقته بالمجتمع ولعل ذلك الاهتمام بتفاصيل الأحداث الاجتماعية هو ما جعل الرواية أحد الأجناس الأدبية الملائمة للمدخل السوسيولوجي في التحليل والتعامل. ومن ثم فقد قسم جولدمان الرواية إلى أنماط ثلاث "رواية المثالية المجردة، الرواية السيكولوجية، الرواية التعليمية".

٣. الجسد جزء أساسي من هوية الإنسان وبدون الجسد لا يكون الإنسان على ما هو عليه وقد لا يكون على الإطلاق فوجود الإنسان وجود جسدي في المقام الأول لأن الجسد موجود في قلب العمل الفردي والجماعي وهو الأداة الأساسية لاكتساب المعرفة والتعبير عنها وتطورها والجسد موجود في قلب الرمزية الاجتماعية وفي قلب الحضارة والأداب. وبقدر وضوح الجسد بقدر غموضه، وقد اجتهدت المجتمعات الإنسانية بطرائق متعددة في حل هذا اللغز أحياناً وفي الهروب من حله أحياناً أخرى فهناك مجتمعات توحد بين الجسد وصاحبها وأخرى تفرق بينهما بطرائق عده.

---

(١) محمود سمير محمود عثمان

المرأة والجسد في روايات نجيب محفوظ عين شمس البنات الاجتماع دكتوراة ٢٠٠٥ الاستاذة الدكتورة/سامية حسن الساعاتي الاستاذة الدكتورة/فاطمة القليني

٤. هناك من التجارب الروائية العربية من اشتغلت بالجسد من حيث المفهوم الشهوانى ومن اشتغلت على الجسد فى سياق الثقافية الذكورية وتجارب اشتغلت على ثنائية الجسد الأنثوى (المومس والفالاضلة) وهناك أخيراً بعض التجارب الروائية العربية التى اقتصرت فى علاقتها مع الجسد على الدلالة الاجتماعية والنفسية بحيث جاء هذا الجسد كبناء رمزي يتهجى مأساة المجتمع. وقد غالب فى التعبير عن الجسد الأنثوى فى الرواية العربية أن تتلامع صورة المرأة التى لا تأتى إلا عبر علاقتها بالرجل غالباً ما تأتى كتابع لا تكشف قدراتها إلا من خلال الرجل. وحين تختار طريقها فهو طريق اللحاق بالرجل فالبطلة غالباً امتداداً للبطل كما تتوالى صورة المرأة من الماضي إلى الحاضر.

٥. نلحظ من خلال عرضنا لجسد المرأة عبر النقوافات أن الحضارة المصرية القديمة تعتبر من أقدم حضارات الدنيا فى الاهتمام بالمرأة ووضعية المرأة فى الوسط الاجتماعى الذى تعيش فيه ومن ثم وجدنا نساءً عظام على مدار الحضارة المصرية القديمة أمثل حتشبسوت ونفرتارى ونفرتى وغيرهن الكثير.

٦. النظرة الإسلامية للمرأة كانت اصدق النظارات إلى المرأة ووضعيتها فلقد أنصفت المرأة وأعطتها الكثير مما كان مسلوبًا منها أو غير معترف به ولكن الفهم الخاطئ لنصوص القرآن والسنة جعل فى بعض الأوقات أنواعاً من الظلمات والشبهات حول المرأة وجسدها.

٧. هناك ارتباط بين تطور الأدب وسير الأحداث الاجتماعية فالعلاقة بينهما علاقة أخذ وعطاء زيادة ونقصان فهما عجلتى التقدم فى الحياة فتطور الواقع المتمثل فى الأحداث الاجتماعية غالباً ما يصاحب تطور فى الأدب ليتمشى مع أحداث العصر ولعل ظهور رواية الخيال العلمى التى واكبت عصر الفضائيات وعصر الثورة المعلوماتية أخيراً خير شاهد على ما نقول.

٨. رؤية نجيب محفوظ للمرأة وجسدها قد تبلورت فى عقله من خبراته وتجاربه الشخصية التى عاشها فظهرت فى أعماله الأدبية. فعلاقة الأديب بأمه وما تمثله من عقلية - رغم عدم تعلمها - تسبيق نساء بقية الأسرة المتعلمات وما تملكه من إحساس مرهف تجاه تراث وطنها العظيم من معلم إسلامية وفرعونية وقبطية مما جعلها عقلية شبه موسوعية كل ذلك جعل نجيب محفوظ يربط بين تلك الأم ووطنه مصر فكتب عن المجتمع المصرى وما عرج به من تنافضات حادة بين

أبنائه. أما علاقة الأديب بعالم البغاء وتجاربه الذاتية في ذلك العالم جعلت من الأديب شخصاً على دراية تامة وكاملة بكل صغيرة وكبيرة في هذا العالم الذي كان يعتبر خلقة حقيقة لما كان يدور في المجتمع المصري آنذاك فجعل الأديب الجسد الأنثوي الذي هوى في الرذيلة هو العدسة التي يُنَقَّبُ بها عن الفساد والعطب في المجتمع ليرصد ويسجل ويومئ لكثير من سلبيات المجتمع.

٩. تطور جسد المرأة في فكر نجيب محفوظ حيث إن الأديب بعدما تحدث عن الأنواع المختلفة من أنماط جسد المرأة التي تمثل في غالبيها الطبقة البرجوازية تحدث عن المرأة العصرية التي تختلف في طبيعة الفكر طبيعة الفكر وطبيعة الجسد وطبيعة السلوكيات والتصرفات وحتى ردود الأفعال وكان الأديب ينظر إلى جسد المرأة نظرة تقاؤلية وأكثر سعادة وهو إيحاء منه بما سوف تعيشه مصرنا الحبيبة - بعدما تتغلب على قيود الملكية وعقبات الاستعمار - من انتعاشة فكرية وثقافية في مراحلها المقبلة.

١٠. من إبداعات نجيب أنه جمع في حديثه عن المرأة بين الحديث عن جسد المرأة والحديث عن روح المرأة التي تقيم الأسرة وتكون مصدر سعادة وإشعاع يحرك جمود القلب ويشغل حماس النفوس وتكون رمزاً تربوياً حال الشدة وحال اليسر وتعبرأ عن القيم الروحية الدافعة للإنسان على العمل والإنتاج وتحدى الصعاب بل التغلب عليها. لدرجة أن الأديب صور المرأة بروحها صورة ملائكة تمثل في صورة أمينة وأعطتها من الحب والإجلال ما تستحقه.

١١. براعة الأديب يوسف إدريس - ابن المدنية - في الحديث عن طبقة من طبقات المجتمع وكذلك براعة حنا ميناء في صياغة جسد المرأة وتشابكه مع أحداث المجتمع والتفاعل معها عن طريق الأسطورة ويضاف إلى ذلك الجيل الجديد من الروائيين الذين تحدثوا عن جسد المرأة باعتباره متظوراً ثقافياً والذي تمثل في الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة وتتأتي هذه الكاتبة على رأس من كتب في هذا المجال.

١٢. استخدام نجيب محفوظ لكثير من الوسائل الفنية في الرواية والتي تظهر جسد المرأة وبراعته في ذلك ومن ذلك الوصف السردي وحديث الآخرين عنها، والمونولوج الداخلي وكذلك الحوار مع الآخرين فمن خلال هذه الوسائل صاغ نجيب محفوظ العلاقة بين جسد المرأة والرجل من أسباب تداعيات السقوط

ورؤية المرأة وجسدها من منظور ثقافة الذكر. وبراعة نجيب محفوظ في استخدام المستحدثات الروائية ومن خلال ذلك (الوسائل) التكتيكات اللغوية من استخدام الحلم ومناجاة النفس وكذلك الوصف المباشر لأعماق النفس - كل ذلك جعل كاتبنا من أعظم كتاب الرواية حيث جمع بين الأصالة والمعاصرة.

١٣. جسد المرأة تعرض لكثير من الامتحان وأدى ذلك إلى سقوط المرأة على اختلاف أنواع السقوط فتارة يكون السقوط في مهاري الرذيلة من أجل المال وسوء الوضع الاجتماعي الذي دفع إلى هذا السقوط وتارة أخرى يكون السقوط من أجل المتعة الجسدية والمال معاً ومرة ثالثة يكون من أجل المتعة الجسدية فقط. كل هذه الأنواع تجسدت في كتابات نجيب محفوظ موضوع دراستنا وأبدع كاتبنا بما لديه من خبرات واسعة في عالم البغاء إن يُحسن الحديث عن تلك الأنماط على اختلاف أنواعها.

١٤. حالات السقوط المختلفة لجسد المرأة يشير بأصابع الاتهام إلى النظام الاجتماعي المسؤول الأول والأخير عن سوء التوزيع في الثروات مما أدى إلى خلق نوع من التفاوت الطبقي بين أفراد الشعب والتي جعلت من الجسد الأنثوي يحاول تقليل هذه الفروق فالبعض باع الشرف والفضيلة من أجل إزالة تلك الحاجز الطبقية المختلفة التي أقامها المجتمع حتى إن بعض الرجال سلك مسلك الشذوذ حتى في التصرفات ليقللو هذا التفاوت.

ثانياً: توصيات البحث وجوب دراسة الجسد خصوصاً مجال الرواية العربية في منعطفها الأخير لأن معرفة الجسد هي التي تؤهلنا لاكتشاف المجاهل التي تحملها في تكويننا الجسدي ونكتشف المزيد من أبعاده لأن النشاط الجسدي يُعد جوهرياً من أبعاد شخصيتنا.

ضرورة توضيح المفاهيم الدينية التي تتناول جسد المرأة توضيحاً ظاهراً لمنع الخلط في المفاهيم وقلب الحقائق أحياناً لفهم العاجز المقطوع من السياق العام لمجمل القيم الدينية.

تعزيز الدراسة البنوية في مجال الرواية بالتطبيق الأكثر على كثير من الروايات وخصوصاً الحديثة منها.

تركيز الأضواء على إبداع المرأة الروائي في الآونة الأخيرة مع تشجيع العنصر النسائي لمزيد من الكتابة لأننا في حاجة ماسة وملحة إلى سماع المرأة والتعرف على خصوصيات إبداعاتها.

#### • **قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعي والصحافة دراسة مقارنة<sup>(١)</sup>**

أولاً: مشكلة البحث لقد حظيت قضايا المرأة المصرية باهتمام من جانب الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية والدراسات الإعلامية كلاً على حدة. حيث لعبت الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية دوراً رائداً في الكشف عن واقع المرأة المصرية ولا سيما التراث البحثي في الثمانينات والذي أبرز دور المرأة في القطاع الرسمي وغير الرسمي وكذلك أدوارها المأجورة وغير المأجورة ومدى معاناة المرأة في الطبقات الكادحة.

كذلك اهتمت بعض الدراسات الأنثروبولوجية في الوقت الراهن بالكشف عن قضايا المرأة في الواقع والتراث وذلك من خلال عرض لرأي المرجعية الدينية والقانون والموروث التقافي.

على الجانب الآخر يشهد التراث البحثي اهتمام بعض الدراسات الإعلامية والصحفية بالكشف عن صورة المرأة، كما تعكسها الصحافة ولا سيما العديد من الدراسات التي أوضحت اهتمام الصحافة بالمرأة الحضرية دون الريفية والمرأة في الطبقات العليا وغياب المرأة في الطبقتين الوسطى والدنيا. والاهتمام بالقضايا الخاصة بالجمال والمواضعة والأزياء أكثر من غيرها من القضايا الهامة التي تخص المرأة. فقد أوصت أغلب هذه الدراسات بالاهتمام بقضايا الجمهور المستهدف والاستفادة من الدراسات الخاصة بواقع المرأة.

ورغم هذا التراكم البحثي إلا أن الجمع بين دراسة قضايا المرأة في الواقع وما تعكسه الصحافة لم يكن موضع اهتمام الدراسات السابقة، حيث ركزت معظم الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية على قضايا المرأة في الواقع فحسب وركزت الدراسات الإعلامية والصحفية على صورة المرأة كما عكستها الصحافة فحسب.

---

(١) نبيلة تاجر خير الله ملك، *قضايا المرأة المصرية بين الواقع الاجتماعي والصحافة دراسة مقارنة* عين شمس البنات الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د. / علياء على شكري أ.د. / فاطمة يوسف القليني أ.د. / فاتن أحمد علي الحناوي

ومن هنا انطلقت الدراسة الراهنة حيث حاولت أن تلقي الضوء على مدى اقتراب قضايا المرأة في الصحافة (متمثلة في صفحة المرأة بجريدة الأهرام خلال أربع أعوام من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٣) من قضايا المرأة في الواقع.

والكشف عن أولويات اهتمامات المرأة في الواقع والصحافة، فإن هناك ندرة في الدراسات التي عالجت دور الإعلام كمؤسسة إجتماعية لها دور بارز في الاصلاح والتغيير الاجتماعي بشكل عام.

ولذلك فإن هذه الدراسة حاولت الكشف عن هذا الدور. حاولت الدراسة الحالية المزج بين مناهج وأدوات المنهج الأنثروبولوجي ومن بينها منهاج دراسة الحالة وأدواته وبين مناهج وأدوات الدراسات الإعلامية ومن بينها منهاج تحليل المضمون وذلك للكشف عن صورة المرأة في الواقع والصحافة. كما جمعت الدراسة أيضاً نظرياً بين إطارين نظريين الأول أنثروبولوجي وهو الاتجاه النسوى والثانى خاص بالدراسات الصحفية وهو اتجاه وضع الأجندة وهذا يدل على مدى تكامل العلوم وأن المنهج العلمي لا ينجزاً في كل فروع العلم وإن اختلف التخصص.

ولقد وقع اختيار الباحثة على الصحافة دون غيرها من وسائل الإعلام للأسباب التي ذكرها D00b دوب حيث أثبتت التجارب التي أجرتها أن وسائل الإعلام كالكتاب، والصحيفة، والمجلة.

واللافتات لها مميزات هامة تجعلها تتقوق على بعض الوسائل الأخرى.

وأهم هذه المميزات أن القارئ أو المشاهد يستطيع السيطرة على الوسيلة بطريقة ملائمة، ففي حالة الصحيفة يستطيع أن يقرأ بالسرعة التي تناسبه، كما يتمكن من إعادة ما قرأه ومراجعته في أي وقت، لذلك بهذه الوسائل صالحة لنشر الموضوعات المعقدة والدراسات الصعبة في ذات التفاصيل المتشعبـة.

علاوة على إنها تمكن من النقد المدروس والعناية بالتفاصيل الدقيقة، فضلاً عن أنها تخدم الأذواق المختلفة،

وتعبر عن الاتجاهات المتعددة . أما عن اختيار جريدة الأهرام دون غيرها من الجرائد الأخرى فذلك لأنها إحدى الصحف القومية التي تحظى بأكبر توزيع على مستوى الوطن العربي، إلى جانب إمكانية الحصول على الأعداد السابقة عن طريق الاحتفاظ بها على الميكروفيلم بأرشيف المجلس الأعلى للصحافة. أما بالنسبة لاختيار

ملحق الأهرام لأنه يخصص صفحة خاصة بالمرأة وتوجه لها، وهي تنشر بشكل منتظم في يوم الجمعة من كل أسبوع. وهو يسبق صدور ملحق محبوبتي بجريدة الجمهورية. وغني عن البيان أن الاقتصاد على صفحة المرأة في الأهرام دون غيرها يرجع إلى اعتبارات إجرائية تتعلق بالرغبة في التركيز على هذا الباب الموجه إلى المرأة بشكل خاص وإن كانت الباحثة لم تغفل ما كتب حول المرأة بحيث تناولت الصحيفة تناولاً شمولياً استناداً على رؤى أنثروبولوجية دعمت هذا الاتجاه حتى تأتي في المقاربة بين ما يكتب في الصحيفة والواقع مقاربة علمية إلى حد ما رغم الصعوبات التي تكتفها. ولذا وقع الاختيار فقط على الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٣ بحيث تشمل الفترة التي شهدت نشأة المجلس القومي للمرأة عام ٢٠٠٠. أما فيما يخص الواقع فقد لجأت الباحثة إلى العديد من الدراسات الأنثروبولوجية السابقة ودراسة بعض الحالات المتمعقة التي تعكس الأبعاد الطبقية والعمرية والعملية والمهنية. وهو ما سوف يظهر جلياً في الفصل الخاص بالإجراءات المنهجية.

#### ثانياً: أهمية الدراسة:

١ - الأهمية النظرية تتبلور أهمية الدراسة من خلال اهتمامها باختبار مدى ملائمة قضايا الاتجاه النسوى ومفاهيمه لتفسير الواقع الاجتماعى للمرأة المصرية في ظل الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري. ومن هذه القضايا -على سبيل المثال- قضايا التمييز بين الرجل والمرأة، وكيف تتشكل اجتماعياً من خلال التنشئة الاجتماعية، وكذلك اختبار بعض المفاهيم النسوية مثل مفهوم الاستغلال، والاضطهاد، والتبعية ومعرفة مدى تجسد هذه القضايا والمفاهيم في الواقع الاجتماعى الذي تعيش المرأة المصرية في نطاقه، ولذلك فإن الدراسة يمكن أن تسهم في محاولة رسم إطار تصورى لقضايا المرأة في ظل خصوصية المجتمع المصري، إلى جانب رسم لصورة المرأة كما تعكسها الصحافة، والكشف عن أولويات قضايا المرأة في الواقع والصحافة لمعرفة مدى اقتراب المعالجة الصحفية لقضايا المرأة من واقعها الفعلى، بالاعتماد على اختبار المقولات النظرية لنظرية وضع الأجندة "Agenda Setting" تلك التي يمكن أن تساعدنا في رسم تلك الصورة.

٢ - الأهمية التطبيقية تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تقييم المادة الإعلامية التي تقدم للمرأة في صورة موضوعات صحفية متعددة، ومدى اقترابها

من الواقع الفعلي الذي تعيشه المرأة المصرية. وانطلاقاً من الدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في المجتمع، فإن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تقدم بعض التوصيات للقائمين على وسائل الاتصال ممثلة في الصحافة، وذلك بهدف توجيهها بشكل أكثر فاعلية نحو الواقع والاهتمام بمعالجة القضايا والمشكلات الحيوية. ثالثاً: أهداف البحث تهدف الدراسة الراهنة إلى:

- ١ - التعرف على القضايا التي تخص المرأة المصرية في الواقع.
- ٢ - التعرف على القضايا التي تخص المرأة المصرية، كما تكشف عنها الصحافة.
- ٣ - الكشف عن مدى اقتراب القضايا الخاصة بالمرأة في الواقع من قضايا المرأة كما طرحتها الصحافة. أما عن الأهداف الفرعية فهي:

أ - التعرف على أنماط القضايا الخاصة بالمرأة التي طرحتها الصحف في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٣.

ب - التعرف على أولويات هذه القضايا، كما عكستها العينة الصحفية.

ج - معرفة خصائص النساء التي قامت الصحافة بمخاطبتهن. هل خاطبت كل فئات المرأة (الريفية، والحضرية، والمتعلمة، والأمية العاملة، وربة المنزل، والشابة، والمتزوجة) أم لم تفعل ذلك.

ومن ناحية أخرى: - الكشف عن أهم القضايا التي تشغّل بالمرأة المصرية في الواقع وأولوية هذه القضايا (قضايا الزواج والطلاق والتعليم والعمل والصحة... إلخ).

- التعرف على هذه القضايا ذات الأهمية بالنسبة للمرأة في الواقع، ومدى اقترابها من قضايا المرأة كما تعكسها الصحافة. رابعاً: تساؤلات البحث يتضح مما سبق اهتمام الدراسة برصد القضايا والمشكلات الخاصة بالمرأة في الواقع.

إلى جانب رصد هذه القضايا والمشكلات من خلال الصحافة؛ وذلك للكشف عن مدى اقتراب الصحافة من الواقع الحقيقي للمرأة المصرية. وبناء على ذلك تتطرق الدراسة من تساؤل أساس فحواه هو:

إلى أي مدى تقترب أو تبتعد القضايا والمشكلات الخاصة بالمرأة كما تقدمها الصحافة عن القضايا والمشكلات الواقعية للمرأة المصرية؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية هي:

١ - ما نوعية وأنماط المشكلات التي تواجه المرأة في الواقع المعيش؟ وهل تتباين هذه المشكلات بتباين الخصائص الاجتماعية للمرأة كالطبقة، والتعليم، والمرحلة العمرية... الخ؟

٢ - ما أنماط ونوعية القضايا الخاصة بالمرأة، كما تقدمها الصحفة المصرية؟

٣ - إلى أي مدى ترتبط قضايا المرأة التي تقدمها الصحفة بالمشكلات والقضايا الواقعية التي تعيشها المرأة المصرية؟

٤ - هل تعبر الصحفة عن قضايا المرأة في الفئات والشرائح الطبقية المختلفة أم أنها تولي اهتمامها لشريحة أو فئة معينة؟

٥ - ما الفئات التي تركز عليها الصحفة؟

أ - هل تخاطب الصحفة المرأة في جميع الطبقات أم ينصب اهتمامها على طبقة معينة؟

ب - هل تهتم الصحفة بالمرأة الحضرية أم بالريفية أم بهما معاً؟

ج - هل تركز الصحفة على المرأة العاملة أم غير العاملة؟

٦ - ما أكثر أنماط القضايا التي تشغّل اهتمام الصحفة، وهل هذه القضايا تتفق بالفعل مع أكثر ما يواجه المرأة من مشكلات وقضايا في الواقع الفعلي؟

٧ - ما مدى ملاءمة قضايا الاتجاه النسوى ومفاهيمه في تحليل الواقع الاجتماعي للمرأة المصرية وتفسيره، ثم ما مدى انعكاس هذه القضايا والمفاهيم في التناول الصحفي لقضايا المرأة؟

خامساً: المفاهيم الأساسية يتناول هذا الجزء المفاهيم الأساسية للدراسة وبعض التعريفات الإجرائية المرتبطة بموضوع الدراسة وهي:- - الواقع الاجتماعي. - الصحفة.

سادساً: الإطار النظري للدراسة جمعت الدراسة بين اتجاهين من الاتجاهات النظرية الهامة: الأول هو الاتجاه النسوى feminism، وهو من الاتجاهات الحديثة

في دراسة المرأة، ويهتم بعدم المساواة النوعية التي مرت بتاريخ طويل بداية من القرن الثامن عشر، واستمرت للوقت الحالي، حيث تطور من مجرد محاولات لتغيير الصيغ القانونية إلى جهود متعددة في كل مجالات الحياة، فالاتجاه النسوي هو رحلة نضال مرت بمراحل متعددة وبنقاط تحول هامة على المستويات العالمية والقومية والمحلية (Badran, 1997: 12).

أما الاتجاه الثاني فهو اتجاه وضع الأجندة Agenda setting والذي يمثل نقطة تحول في الدراسات الإعلامية، من التركيز على دور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات والأراء، أي "الوظيفة الاقناعية لوسائل الإعلام، إلى التركيز على دور وسائل الإعلام في ترتيب أولويات القضايا العامة لدى الجمهور، أي "الوظيفة المعرفية لوسائل الإعلام". سابعا: الإطار المنهجي للدراسة ويضم هذا الإطار مجموعة من المراحل والخطوات المنهجية التي اتبعتها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة. المرحلة الأولى: اشتغلت على مجموعة من الإجراءات المنهجية الأولية لتنفيذ الدراسة الميدانية، وهي:

١ - اختيار مجتمع البحث.

٢ - اختيار حالات الدراسة وخصائصها.

٣ - اختيار عينة الصحف المختارة للدراسة.

٤ - تحديد مناهج جمع المادة وأدواتها. المرحلة الثانية: وهي مرحلة جمع البيانات، باستخدام الأدوات المختلفة لجمع المادة الميدانية والصحفية. ففي هذه المرحلة تم جمع البيانات الميدانية من حالات الدراسة، وتم جمع المادة الصحفية الخاصة بقضايا المرأة من عينة الصحف المدروسة.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الأخيرة التي تم من خلالها: - تصنيف قضايا المرأة في الواقع. - تصنيف قضايا المرأة في الصحافة، في محاولة للمقارنة بينها.

محتويات الرسالة: وقد جاءت الدراسة في شكلها النهائي في ثلاثة أبواب وعشرون فصول، وقد جاء الباب الأول بعنوان الإطار النظري والمنهجي للدراسة ويتضمن ثلاثة فصول.

مقدمة الدراسة: وعرضت فيه الباحثة مشكلة الدراسة والأهمية النظرية والتطبيقية وأهداف وتساؤلات الدراسة والمفاهيم الرئيسية. الفصل الأول: بعنوان الإطار النظري للدراسة، ويهتم بمناقشة القضايا النظرية التي تم تحليل المادة الميدانية وفقاً لها. الفصل الثاني: بعنوان الإطار المنهجي للدراسة.

وعرضت فيه الباحثة للمناهج والخطوات الإجرائية والصعوبات التي واجهت الدراسة. الفصل الثالث: بعنوان رؤية نقدية وتحليلية لأهم الدراسات السابقة التي استندت إليها الدراسة.

أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان قضايا الأحوال الشخصية بين الواقع والصحافة. ويضم ثلاثة فصول، واعتمدت البيانات الواردة بهذا الباب على الدراسة الميدانية لحالات الدراسة. الفصل الرابع: بعنوان القضايا المرتبطة بالزواج وتم من خلاله عرض النقاط التالية:

أولاً: الأسباب التي تدفع الفرد للزواج.

ثانياً: عقد الزواج

ثالثاً: وثيقة الزواج الجديدة

رابعاً: الزواج العرفي

خامساً: تعدد الزوجات الفصل الخامس: بعنوان الطلاق والخلع بين الواقع والصحافة واهتم بعرض الشروط القانونية للطلاق، وأسباب الطلاق كما ظهرت في الواقع الميداني، وأسباب عدم طلب الزوجة التطليق من زوجها، وإجراءات الطلاق، ودور أسرة التوجيه في الإصلاح بين الزوجين وأسباب الخلع ومقارنتها بما نشر في الصحف.

الفصل السادس: بعنوان العنف ضد المرأة بين الواقع والصحافة، واهتم هذا الفصل بعرض ثلاث قضايا فرعية وهي:

- العنف ضد الزوجة (ضرب الزوجات نموذجاً).

- ختان الإناث.

- الزواج المبكر.

وقد جاء الباب الثاني: بعنوان قضايا تمكين المرأة بين الواقع والصحافة ويتضمن أربعة فصول.

الفصل السابع: بعنوان التعليم ويهتم هذا الفصل بقضايا تعليم المرأة في الواقع وكما تعكسها صحف الدراسة.

الفصل الثامن: بعنوان العمل ويهتم هذا الفصل بعرض قضايا عمل المرأة في الواقع كما كشفت عنه الشريعة الإسلامية والقانون وحالات الدراسة، كما عكسته صحف الدراسة.

الفصل التاسع: بعنوان الصحة ويتناول هذا الفصل قضايا المرأة الصحية في الواقع الاجتماعي والصحافة.

الفصل العاشر: بعنوان المشاركة السياسية ويعرض هذا الفصل حق المشاركة السياسية في القانون والأسباب التي تعيق هذه المشاركة في الواقع، وكما تعكسها صحف الدراسة.

الفصل الحادي عشر: بعنوان نتائج الدراسة الميدانية، وقد قامت الباحثة فيه بمناقشة لأهم نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والمنهجي مع عرض لأهم قضايا المرأة في الواقع والصحافة.

فإن هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بصورة المرأة كما تعكسها الصحافة، ولكن ركز معظمها على تحليل مضمون المادة الصحفية دون الكشف عن القضايا والمشكلات التي تعاني منها المرأة في الواقع المعيش.

ومن هذا المنطلق، قامت هذه الدراسة بالكشف عن قضايا المرأة في الواقع وتحليلها بالاعتماد على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته، والمزاوجة بين منهج دراسة الحالة بالاستعانة بدليل دراسة الحالة الذي يسبر أغوار الواقع، ومنهج تحليل المضمون لتحليل قضايا المرأة كما تعكسها الصحافة، والوصول إلى الكيفية التي عالجت بها الصحافة قضايا المرأة.

وتنسطرد الدراسة بعد ذلك للكشف عن مدى اقتراب أو ابعاد قضايا المرأة في الواقع من قضايا المرأة كما تعكسها الصحافة. وقد قامت الباحثة بتصنيف قضايا المرأة إلى أربعة أنماط، هي قضايا الأحوال الشخصية، وتضم (الزواج، الطلاق، والخلع،

والعنف ضد المرأة)، وقضايا تمكين المرأة وتضم (تعليم المرأة، وعمل المرأة، ثم قضايا المرأة الصحية، وأخيراً قضايا المرأة السياسية).

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الخاصة بقضايا المرأة في الواقع، وأيضاً كشفت الدراسة عن نتائج خاصة بتحليل مضمون قضايا المرأة، كما عكستها صحف الدراسة.

ومن خلال إجراء المقارنة بين هاتين المجموعتين خرجت الدراسة بالنتائج الآتية:-

أظهرت الدراسة الميدانية أنه على الرغم من كل المشكلات التي تحيط بموضوع الزواج بداية من الاختيار للزواج، ومشكلة تأخر سن الزواج وأسبابها، ووثيقة الزواج الجديدة، والزواج العرفي، وتعدد الزوجات، إلا أن الصحافة افتقدت دورها الاجتماعي كأداة لعرض مشكلات الواقع ومحاولة وضع الحلول للتغيير من الوضع القائم، وهو الدور الذي كانت تقوم به جريدة الأهرام في الماضي، فقد كانت تفتح صفحاتها للقراء ليقدموا آراءهم في قضاياهم. اتضح أيضاً من خلال الدراسة الميدانية عدم وجودوعي بالقوانين عامة، وقوانين الأحوال الشخصية خاصة لدى المرأة في الطبقة الدنيا وبعض شرائح الطبقة الوسطى، إلى جانب اعتقاد أغلب النساء بعدم ملائمة بعض نصوص القانون الذي سن لصالح المرأة. فعلى سبيل المثال عدم ملائمة بعض شروط وثيقة الزواج الجديدة كحق العصمة، والتعليم، والخروج للعمل، والسفر...الخ، وأن وضع شروط قبل الزواج يجعل بنهاية هذا الزواج.

على الجانب الآخر لم تهتم عينة صحف الدراسة بنشر الموضوعات التي تقوم بتوعية المرأة ببعض حقوقها التي منحها لها القانون، فعلى سبيل المثال لم تنشر عينة الصحف أي موضوع عن وثيقة الزواج الجديدة، وبدلاً من أن تعرض صفحة المرأة كل ما هو جديد عن حقوق المرأة وقضاياها والاستعانة بنتائج الدراسات والأبحاث وآراء رجال الدين والقانون تنازلت عن هذا الدور الهام ليبدأ باب مع القانون في نشر هذه الموضوعات عن رأي القانون في بعض القوانين الخاصة بالمرأة، وصفحة فكر ديني لنشر بعض الموضوعات الخاصة بالمرأة ورأي الدين فيها. كشفت الدراسة الميدانية أنه بعد معاناة الحركة النسوية لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة وتعديل بعض بنود قوانين الأحوال الشخصية أو إضافة بعض الشروط التي تضمن بعض حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها، إلا أن الواقع يكشف عن تأثير الموروث

الثقافي والتنشئة الاجتماعية والفقر والأمية والتفسير الخاطئ لبعض النصوص الدينية كمبرر لسيطرة الرجل والنظرة الدونية للمرأة.

وقد دعم ذلك ما توصلت إليه نتائج البحث الذي أجرته منظمة حقوق الإنسان Human Rights Watch من أن قوانين الأحوال الشخصية تعامل المرأة أساساً باعتبارها قاصرة في نظر القانون وخاضعة على الدوام لوصاية أفراد الأسرة الذكور.

وهذه القوانين تعامل المرأة باعتبارها جزءاً من تنظيم مؤسسة الأسرة، لا باعتبارها فرداً يتمتع بحقوقه المستقلة أو المساوية لحقوق الرجل يحسب للصحافة زيادة اعتمادها مؤخراً على بعض الأبحاث والدراسات العلمية التي تناولت قضایا المرأة، لكنها أهملت تناول بعض الموضوعات الأخرى التي تخص المرأة في الواقع.

## • استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترن لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات<sup>(١)</sup>

إن الاهتمام بدراسة الأزمات في سياق العلاقات العامة قد نبع من صميم الأدوار والعمليات الأساسية التي يؤديها ممارسو العلاقات العامة، خاصة الجوانب الاتصالية بالجمهور، نظراً لارتباط الأزمة عند وقوعها والأضرار الناتجة عنها بهذا الجمهور، وهو ما يتطلب اتخاذ عدة إجراءات إتصالية فعالة عند الاتصال به وقت الأزمات يكون مخطط لها قبل وقوعها.

وعلى هذا انصب اهتمام الباحث على دراسة الموضوع لتحقيق هدف رئيسي يمثل "التعرف على الإجراءات الأساسية والاستراتيجية في عمل مسئولي العلاقات العامة عند التخطيط لإدارة الأزمات وفق مراحلها الزمنية الثلاث قبل، وأثناء، وبعد الحدوث، وكذلك استخلاص نموذج مقترن من النتائج البحثية والعملية".

أما عن تساؤلات الدراسة التي يتم من خلالها الوصول إلى التحقق من الأهداف الأساسية للدراسة فهي كالتالي:

---

(١) السيد السعيد عبد الوهاب محمد، استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة الأزمات والكوارث نموذج مقترن لإدارة الأزمات والكوارث بقطاع النقل والمواصلات عين شمس البنات للأداب والعلوم والتربية الاجتماع الماجستير ٢٠٠٥ أ.د / اعتماد محمد علام د / محمد على شومان

١- ما الخصائص والإمكانيات التنظيمية والمهنية والشخصية لدى مسئولي العلاقات العامة في مؤسسات النقل؟

٢- ما الأدوار التي تسند لإدارات العلاقات العامة داخل مؤسسات النقل؟

٣- ما الإجراءات التي تتبعها مؤسسات النقل في التخطيط لإدارة الأزمات؟

٤- ما مدى مشاركة مسئولي العلاقات العامة في الإجراءات التي تتخذها مؤسسات النقل في إدارة الأزمات؟

٥- ما الأدوار الفعلية التي شاركت بها إدارات العلاقات العامة في الأزمات السابقة بمؤسسات النقل؟ إلى جانب التساؤلات السابقة تحاول الدراسة الإجابة على ثلاثة تساؤلات أساسية تمثل النموذج المقترن للدراسة وهي:

٦- ما الإجراءات الأساسية لمحور عمل العلاقات العامة في مرحلة ما قبل وقوع الأزمات؟

٧- ما الإجراءات الأساسية لمحور عمل العلاقات العامة في مرحلة وقوع الأزمات؟

٨- ما الإجراءات الأساسية لمحور عمل العلاقات العامة في مرحلة ما بعد الأزمة؟

ومن الإطار النظري: استفادت الدراسة من عدد من القضايا النظرية مثل: مدخل التكامل والنسق عند بارسونز parsons نموذج المعوقات الوظيفية Dysfunctions لـ "ميرتون" Merton، نظريات التنظيم الحديثة، مدخل هابرماس Habermas عن الأزمة وتكاملية المواجهة، نموذج جرونج Grung عن الاتصالات المتبادلية والمتناصفة مع الجمهور.

استخدمت الدراسة منهج المسح ودراسة الحالات لمجتمع الدراسة من مؤسسات النقل البري والبحري والجوي وقدرت بـ (١٥) مؤسسة.

كما اعتمدت في جمع المعلومات على عدد من الأدوات البحثية شملت: تحليل المضمون الكيفي، والمقابلات الحرة، ودليل المقابلة، والملاحظة والمعايشة الواقعية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نجملها فيما يلي:

• وجود تباين بين مؤسسات النقل البري والبحري من جانب، ومؤسسات الطيران من جانب آخر فيما يخص الأدوار التي يمارسها مسئولو العلاقات العامة؛ حيث تركزت الأدوار في النقل البري والبحري على النواحي الداخلية مع الجمهور الداخلي للمؤسسة كأعمال إدارية وخدمية، في حين تركزت الأدوار في مؤسسات الطيران على الجوانب الاتصالية بالجمهور الخارجي بجانب الداخلي، أي أنها تسعى للتفاعل مع البيئة الخارجية للمؤسسة.

• القصور الواضح داخل مؤسسات النقل البري والبحري في عدم اتجاهها حتى الآن إلى تطوير نظام إدارة الأزمات بها، أو التخطيط والتوقع لحدوثها، إلى جانب إغفالها لأدوار العلاقات العامة عند وقوع الأزمات أو إشراك ممارسيها في أي إجراء لهذا الغرض.

• اتجهت مؤسسات الطيران إلى استخدام مجال إدارة الأزمات بها، حيث خلصت الدراسة إلى اهتمامها بتطوير إدارات ومراكز لإدارة الأزمات، وتصميم خطط مكتوبة واستراتيجيات لهذا الغرض، وتكوين لجان لإدارة الأزمات، وكذلك الاهتمام بالتدريب وإجراء التجارب العملية وتقييمها.

• أظهرت الدراسة أن مسئولي العلاقات العامة بمؤسسات الطيران لا يشاركون في إجراءات التخطيط في مرحلة ما قبل وقوع الأزمات لعدم وجود خطط مكتوبة لإدارة اتصالات الأزمة، كما أنهم ليسوا ضمن فريق إدارة الأزمات، وكشفت الدراسة كذلك عن أنهم لا يشاركون في مرحلة ما بعد الأزمة وإجراءات التقييم والمتابعة لها. في حين أن الدراسة قد أوضحت أن العلاقات العامة تشارك في مرحلة حدوث الأزمة فقط في جوانب التعامل مع الجمهور الخارجي، وأهالي الضحايا، ووسائل الإعلام.

• اقترحت الدراسة نموذجاً يتناول الإجراءات الاستراتيجية للعلاقات العامة في إدارة الأزمات، بحيث يقدم إجراءات التخطيط لها وفق المراحل الزمنية الثلاث (قبل - أثناء - بعد) وقوعها، وذلك في إطار العمليات والأدوار الاستراتيجية للعلاقات العامة من البحث، والتخطيط، والاتصال، والتقويم.

## • حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية<sup>(١)</sup>

إن علم الاجتماع مثل بقية العلوم الأخرى، ما كان لينمو ويتطور ويصل إلى ما وصل إليه اليوم من تقدم، لو لا وجود مشكلات مستمرة فرضت وفرضت تحديات جمة على علماء الاجتماع وبالرغم من أن علماء الاجتماع قد قدموا حلولاً موضوعية للعديد من المشكلات الاجتماعية في الماضي والحاضر إلا أنه بالتمعن في الظروف البيئية المحيطة، يلاحظ باستمرار بروز ظواهر اجتماعية تفرض تحديات مستمرة على علماء الاجتماع.

فالظواهر الاجتماعية التي يدرسها الباحث الاجتماعي، قد تكون نتيجة لتراتبات الزمن الماضي، أو قد تكون نتيجة لتفاعل الظروف البيئية في الوقت الحاضر، والبحث العلمي الجاد هو ذلك البحث الذي يعالج مشكلة اجتماعية ترك آثارها الملحوظة على الظروف البيئية الداخلية والخارجية... ويزخر عالمنا العربي المعاصر بمشكلات اجتماعية لا حصر لها من حيث الكم والكيف فمن حيث الكم، يلاحظ أن عدد المشكلات السياسية التي يعيشها المجتمع العربي قد زاد زيادة ملحوظة، لا سيما وأن علاقات الاعتماد المتبدال التي تميز عالم القرن العشرين، جعلت المشكلات الداخلية تمتد في الكثير من الأحيان لتصبح دولية، وبالتالي فقد ظهرت مشكلات جديدة لم تكن موجودة قبل الحرب العالمية الثانية، مثل: مشكلة الطاقة، الحرب النووية، الحرب الجريئية، الحرب الكيمائية، تلوث البيئة، الانفجارات السكانية، والمديونية الخارجية لدول العالم الثالث. أما من حيث الكيف.

فيلاحظ أن نطاق المشكلات الاجتماعية قد تعدى نطاق الحدود القومية إلى العالم ككل، نظراً لسمة علاقات الاعتماد المتبدال التي تربط أطراف النظام الدولي المعاصر، فالحرب النووية لا تحظى فقط باهتمام الدول النووية ولكنها تحظى أيضاً باهتمام الدول غير النووية لأن تأثيرها يمتد ليشمل العالم برمته كما أن مشكلة تلوث البيئة وما ينتج عنها من تغيير في المناخ العالمي، أو مشكلة الديون الخارجية وما ينتج عنها من مشكلات اقتصادية وسياسية عالمية تهم في الواقع الأمر كافة دول العالم وشعوبه نظراً لتأثير ذلك عليهم.

---

(١) ولاء عادل محمود حنفي أحمد حركة انتفاضة الأقصى في الصحافة العربية والغربية طنطا الأداب علم الاجتماع الماجستير أ / د: محمد سعيد فرح أستاذ علم الاجتماع بكلية الأداب جامعة طنطا

ولأن الثورة الفلسطينية منذ منتصف السبعينيات إلى الآن كانت من العوامل الرئيسة وراء جملة المكتسبات السياسية التي حققها الشعب الفلسطيني على صعيد الاعتراف العالمي بحقوقه الوطنية المشروعة وفي أساس بناء شخصيته الوطنية المستقلة، كما أنها ساهمت في استهلاص الوضع الشعبي العربي وفي تجذير منطلقات حركة التحرر الوطني العربية. فقد اهتمت الباحثة بدراسة حركة انتفاضة الأقصى وتحليل أبعادها وعواملها وأشكال الدعم السلمي الذي من الممكن أن تقدمه الدول العربية لحركة انتفاضة الأقصى..

والدراسة الحالية تنقسم إلى بابين يتكون الباب الأول (الإطار النظري والمنهجي للدراسة) من ستة فصول تشمل الجانب النظري للدراسة فيتناول الفصل الأول منها الإجراءات المنهجية للدراسة التي تشمل عرض مشكلة الدراسة وأهميتها وعرض التوجه النظري للدراسة ومفاهيم الدراسة والمنهج وطريقة البحث ومجتمع البحث وحجم العينة، بالإضافة إلى عرض تساؤلات وأهداف الدراسة.

بينما يتناول الفصل الثاني الدراسات السابقة التي اهتمت بموضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال هذا الفصل اهتمت الباحثة بعرض أربع دراسات سابقة تعرضت لموضوع الدراسة الحالية بصورة غير مباشرة..

بينما اهتمت الباحثة في الفصل الثالث بتحليل الأبعاد المختلفة لحركة انتفاضة الأقصى بداية من عرض الجذور التاريخية للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وتطور المقاومة الفلسطينية وعرض عواملها وأهدافها كما استعرضت الباحثة في هذا الفصل الحركات السياسية والفصائل الفلسطينية المختلفة المشاركة في حركة انتفاضة الأقصى وأشكال المقاومة الفلسطينية ومن أهمها الاستشهاد كما عرضت لأهم الآثار المترتبة على حركة انتفاضة الأقصى.

## • تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري - دراسة لبعض مشاهدي

### الفضائيات مدينة القاهرة<sup>(١)</sup>

- توضح الدراسة أن دور الأسرة في التأثير على الثقافة وتدعمها في ظل العولمة، يتلاشى حيث فقدت سلطتها في الضبط الاجتماعي في التحكم في عادات المشاهدة

(١) عبير مختار شاكر محمود: تأثير الفضائيات على ثقافة المجتمع المصري - دراسة لبعض مشاهدي الفضائيات مدينة القاهرة عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ٢٠٠٥ ادعى محمود ابو ليله د-منى حافظ

ونوعها ومدتها . وأصبح نمط المشاهدة حرية فردية تختلف من فرد لأخر داخل الأسرة . - تبين نتائج الدراسة أن المجهودات المطلوبة على المستوى الوطني لحماية الثقافة البث الموحد للأقطار العربية سواء في القناة أو المضمون وأول الاهتمامات على المستوى الثقافي للدولة هو الطفل باعتباره ثمرة المستقبل ، والتكامل الثقافي بين المؤسسات وأجهزة الإعلام للنهوض بمشروع ثقافي متكملاً . - تؤكد الدراسة أن زيادة الوعي الثقافي للحفاظ على الثقافة لا ينبغي أهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى لاثراء الثقافة المصرية في إطار التوازن والحفاظ على الذاتية الثقافية، أي التفاعل بين الأصالة والتجديد، لا للتجمد في إطار التراث القديم .

#### • أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية المصرية<sup>(١)</sup>

تناولت الدراسة الراهنة رصد أطر المعالجة الصحفية لقضايا ومواضيع المرأة في فترة ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وما بعدها لمعرفة أبرز الأطر التي قدمت من خلالها هذه القضايا، فضلا عن الكشف عن درجة الاتفاق والتباين بين الصحف القومية والحزبية والخاصة .

#### • دور مراكز الإعلام في تنمية الوعي بقضايا البيئة في مصر دراسة وصفية في محافظة الإسكندرية<sup>(٢)</sup>

تهدف الباحثة من دراستها بشكل أساسى إلى تقييم عمل المراكز الإعلامية وقياس فاعليتها فى تنمية الوعى بقضايا البيئة كما تهدف أيضا إلى ما يهدف إليه لاعلام البيئى من نشر المعرفة البيئية وزيادة الوعى بالبيئة وترشيد السلوك البيئى واستثارة مشاركة المواطنين ليساهموا بصورة جديدة فى مشروعات حماية البيئة من التلوث ومن خلال هذا الهدف الأساسى هناك

(١) فاطمة فتحي عبدالله أطر معالجة قضايا المرأة في الصحف النسائية المصرية، المؤلف الدرجة العلمية ماجستير، سنة النشر ٢٠١٣ ، الجامعة- الكلية- القسم عين شمس ، البنات ، الاجتماع، الاشراف أ.د. محمود سليمان علم الدين أ.د. عالية حلمي حبيب

(٢) ٧. مروة مصطفى مصطفى شميس. دور مراكز الإعلام في تنمية الوعى بقضايا البيئة في مصر دراسة وصفية في محافظة الإسكندرية الإسكندرية الآداب على عبد الرزاق جلبي استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية ليلي محمد عبد المجيد استاذة الصحافة وعميدة كلية الإعلام-جامعة القاهرة الاجتماع الإعلام والاتصال ٢٠٠٧.

مجموعة من الأهداف الفرعية هي: دراسة مراكز الاعلام من كافة الجوانب التنظيمية والتمويلية والعاملين فيها والعقبات التي تعرّض تأثيرها لدورها وفياس عائد الجهود الاعلامية التي تقوم بها المراكز في هذا المجال من حيث مدى تأثير برامج لمراكز في سلوك الجمهور نحو البيئة وأثر القائم بالاتصال على تلك النوعية من الرسائل الاتصالية والتعرف على مدى اهتمام المراكز بقياس رجع الصدى EED BACK ومدى فهم الجمهور لأنشطتها وأهدافها واستفادته منها وقياس فعالية المراكز في تربية الوعي بقضايا البيئة ومحاولة وضع بعض الاقتراحات لتعديل البرنامج اذا ثبت عدم فعالية البرنامج الحالى ومحاولة التعرف على النتائج المتوقعة وغير متوقعة لتطبيق المراكز للرسائل الاتصالية البيئية.

## • الاتصال الالكتروني الافتراضي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة<sup>(١)</sup>

ان وسائل الاتصال على مر العصور وان اختلفت اشكالها وطرق استخدامها ما زالت عنصر هاما في الحياة وزادت أهميتها مع زيادة التقدم التكنولوجي في العصر الحديث فتمثل وسائل الاتصال الالكتروني بصفة عامة وشبكة الانترنت بصفة خاصة سمة اساسية من سمات العصر الذي نعيش فيه في الوقت الراهن بما لها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان فقد اصبحت الشيء الرئيسي المشترك في حياتنا فهي همزة الوصل بين مجتمعات العالم المختلفة وكذلك افراد المجتمع الواحد وان شبكة الانترنت هي اعظم انجازات الانسان في العصر الحديث مما تتيح الاطلاع على احدث منجزات الثورة التكنولوجية في العالم والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومتعددة فيمكن للانسان الاتصال بالعالم كله من حوله في ثوانى قليلة والحصول على خدمات عديدة في دقائق معدودة فالآثار الاجتماعية للانترنت تظهر جليا على الشباب في كون الشباب أكثر الفئات تعاملًا معها وتقبلًا للجديد من هنا جاءت أهمية الدراسة الراهنة الاتصال الالكتروني الانترنت تموجا وتأثيره على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب على وجه

(١) محمود سعد عبد الحليم جمعه، الاتصال الالكتروني الافتراضي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية دراسة اجتماعية على عينة من الشباب بمحافظة البحيرة طنطا الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الاستاذ الدكتور / عبد المنعم عبد الحى استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب الاستاذ الدكتور / سيد جابر الله السيد استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة طنطا

الخصوص حيث ات الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن الآثار الاجتماعية لشبكة الانترنت على مجتمعات العالم بصفة عامة أو مجتمعات العالم الثاني بصفة خاصة.

## • الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة

### ميدانية في مدينة القاهرة<sup>(١)</sup>:

في ضوء ما سبق حددت الباحثة الهدف الرئيسي للدراسة في "التعرف على الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب" وعدة أهداف فرعية في الآتي:

١ - التعرف على دوافع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول.

٢ - الكشف عن دوائر الاهتمام في الهاتف المحمول بالنسبة للشباب.

٣ - التعرف على تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية للشباب.

٤ - التعرف على تأثير الهاتف المحمول على علاقات الشباب بالجنس الآخر.

٥ - الكشف عن تأثير الهاتف المحمول في بعض الظواهر كالثقافة الاستهلاكية للشباب، الحرية الشخصية، الاعتماد على الآخرين، اخلاقيات الشباب. تساؤلات الدراسة:

١ - ما هي دوافع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول ؟

٢ - ما هي دوائر الاهتمام في الهاتف المحمول بالنسبة للشباب ؟

٣ - ما هو تأثير الهاتف المحمول على العلاقات الاجتماعية (الاسرية - القرابية) للشباب ؟

٤ - ما هو تأثير الهاتف المحمول على علاقات الشباب بالجنس الآخر ؟ وما هو تأثير الهاتف المحمول في بعض الظواهر كالثقافة الاستهلاكية والحرية الشخصية والاعتماد على الآخرين و الاخلاقيات الشباب ؟

---

(١) رانيا رمزى حليم الياس الآثار الاجتماعية لاستخدام الهاتف المحمول على الشباب دراسة ميدانية فى مدينة القاهرة عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٨ الاستاذ الدكتور ثروت اسحق عبد الملك استاذ علم الاجتماع كلية الآداب - جامعة عين شمس أهداف الدراسة

أسلوب الدراسة: نظراً لطبيعة الموضوع فقد استعانت الباحثة بالأسلوب الوصفي باستخدام اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة Social Survey لأنّه يمكن ان يقدم صورة تحليلية وصفية تشخيصية لمشكلة الدراسة. أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة الراهنة على اداة الاستبيان والمقابلة كأدواتين لجمع البيانات. عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة عمدية مقصود.

ولقد كان قوام عينة الدراسة ٢٣٣ مفردة طبقت عليهم صحيحة الاستبيان وفي نفس الوقت قد طبق دليل المقابلة على ٩ حالات. فصول الدراسة: وقد تم تقسيم فصول الدراسة الى تسعة فصول كالتالي:

الفصل الأول يتناول المفاهيم والاطار النظري، الفصل الثاني يتناول الدراسات السابقة، الفصل الثالث يتناول الهاتف المحمول على خريطة السوق المجتمعية، الفصل الرابع يتناول سوسيولوجيا الهاتف المحمول، الفصل الخامس يتناول استخدام الهاتف المحمول بين الشباب، الفصل السادس يتناول العولمة وثقافة الهاتف المحمول، الفصل السابع يتناول اجراءات الدراسة الميدانية من حيث اشكالية الدراسة وأهدافها، تساؤلات الدراسة، اسلوب الدراسة، مصادر لجمع البيانات، مجالات الدراسة، عينة الدراسة وكيفية اختيارها، الخصائص العامة لعينة الدراسة وآخرًا صعوبات التي واجهت الدراسة، الفصل الثامن يتناول نتائج الدراسة الميدانية وآخرًا الفصل التاسع يتناول مناقشة النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة: من ابرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

- ١ - اظهرت نتائج الدراسة ان أكثر الخدمات استخداماً في التليفون المحمول هي المكالمات، الرسائل القصيرة، الرنات.
- ٢ - هناك اسباب مختلفة تدفع الشباب لاستخدام الهاتف المحمول اهمها إنجاز أعمال ومهام تتطلب السرعة، الإنقاذ في المواقف الصعبة، الاتصال بين الأصدقاء.
- ٣ - أوضحت نتائج الدراسة ان غالبية عينة الدراسة تقوم باستخدام التليفون المحمول في العلاقات الاجتماعية بنسبة ٦٢,٢%.
- ٤ - فقد كشفت نتائج الدراسة ان ٤٣,٨% من اجمالي عينة الدراسة تقوم باستخدام الهاتف المحمول في العلاقة مع الجنس الآخر.

٥- قد أوضحت نتائج الدراسة ان الهاتف المحمول يؤدى الى تدعيم الثقافة الاستهلاكية للشباب وانه لا يؤثر على الحرية الشخصية لمستخدمية بنسبة ٦٦,١ % ولا يؤثر في اعتماد مستخدمية على الآخرين بنسبة ٥٨,٨ % كما كشفت النتائج ان غالبية عينة الدراسة ترى ان التليفون المحمول يؤثر على اخلاقيات الشباب بنسبة ٦٩,٥ % مضاربة الآخرين من خلال المكالمات والعبارات الجارحة، معاكسة الآخرين من خلال الصور والرسائل الإباحية، الكذب من خلال تلقيق المكالمات

#### • شبكة الإنترن特 وأثارها على الشباب المصري دراسة سوسيولوجية <sup>(١)</sup>

أكدت معطيات الدراسة الحالية على مدى أهمية الإنترنط في حياة المبحوثين وتأثيره عليهم، ويرجع ذلك إلى توغل الإنترنط في حياتهم. حيث أصبحت تشكل أهمية قصوى في جميع المجالات سواء كانت تعليمية، أو تجارية أو إيجاد فرصة عمل بها أو من خلالها.

كشفت الدراسة الحالية أن التردد على مقاهي الإنترنط لا يرتبط بامتلاك خط شخصى للإنترنط لأن من يملك خطا شخصياً يتزدّد أيضاً على مقاهي الإنترنط.

أوضحت الدراسة أن مقاهي الإنترنط متوافرة في أماكن إقامة المبحوثين، ويرجع ذلك إلى مدى انتشار هذه المقاهي في كل مكان، حيث يوجد الكثير منها حالياً في كافة الأحياء. أوضحت الدراسة أن نسبة كبيرة من المبحوثين يقضون بمتوسط أربع ساعات يومياً ومتوسط ٥ أيام أسبوعياً في مقاهي الإنترنط، وأن عدد الذكور يفوق عدد الإناث في عدد الساعات التي يقضيها كل منهم أسبوعياً، ويرجع ذلك إلى العادات، والتقاليد، وما هو متبع في المجتمع المصرى من عدم تواجد الإناث خارج المنزل لفترات طويلة وهذا يرد على التساؤل الأول الخاص بمدى إقبال الشباب على التعامل مع شبكة الإنترنط.

وفيما يتعلق بعدد الساعات التي يقضيها المبحوثون في استخدام الإنترنط فقد اختلفت نتائج الدراسات في الوصول إلى نتيجة ثابتة لتحديد ذلك حيث اختلفت عدد الساعات من دراسة لأخرى بل واحتلت من بلد لآخر كما في دراسة سامي طابع (٢٠٠٠)،

---

(١) سامية ركي يوسف أحمد، شبكة الإنترنط وأثارها على الشباب المصري دراسة سوسيولوجية عين شمس الآداب الاجتماعى ماجستير ٢٠٠٨ أ.د/ إجلال إسماعيل حلمى أستاذ علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس الدكتورة / هدى مصطفى سعد مدرس علم الاجتماع كلية الآداب جامعة عين شمس

ولعل ذلك الاختلاف يعد منطقياً وفقاً لاختلاف ظروف إجراء كل دراسة وطبيعة التخصص والمرحلة السنوية.

كما كشفت الدراسة أن معظم أفراد العينة يذهبون إلى مقاهي الإنترن特 بصحبة أصدقائهم، وأرجعت ذلك إلى دور الإنترنط في التعليم الجماعي التعاوني، وكذلك الصحبة الجيدة في الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنط. كشفت الدراسة أن معظم أفراد العينة يدخلون على شبكة الإنترنط من أجل التسلية، ومراسلة الآخرين، وقضاء وقت الفراغ، والأقلية للاطلاع على ثقافة الغير، والاستفادة بما تتيحه الإنترنط من منجزات علمية.

كما أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تتردد على مقاهي الإنترنط من أجل الهروب من رقابة الأسرة، وأرجعت ذلك إلى عدم استخدام الإنترنط الاستخدام الأمثل، والاستفادة من خدماتها، ومميزاتها. وهذا الوقت الذي يتم قضاوه أمام شاشات الكمبيوتر والإنترنط يكون على حساب الحياة العائلية والدراسة والعمل بل والنوم أيضاً؛ حيث يفضل الشباب الإنترنط مقارنة بأنشطة اليوم الأخرى. كما أكدت الدراسة الحالية أن موقع الدردشة، والمحادثة، والمواقع الترفية، وموقع البحث هي أكثر المواقع التي يفضلها أفراد العينة على شبكة الإنترنط، وأرجعت ذلك إلى عدم استخدام الشباب الإنترنط الاستخدام الجيد، والاستفادة منها فيما تقدمه من مواد، وبرامج علمية، وهذا يرد على التساؤل الخاص بأنواع المواقع الأكثر استخداماً من قبل الشباب. وقد اتفقت الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كل من نجوى عبد السلام (١٩٩٨) وسامي طابع (٢٠٠٠) على أن نسبة كبيرة من المبحوثين يستخدمون الإنترنط بالدرجة الأولى للحصول على المعلومات ثم الترفيه والتسلية بالدرجة الثانية.

وأتفق معهم في تلك النتيجة السيد بخيت (١٩٩٧) حيث كانت وظيفة الحصول على المعلومات في المقام الأول في حين تراجعت وظائف الترفيه والتسلية، ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف المرحلة العمرية ودرجة التخصص.

بينما توضح نتائج دراسة (ندى الساعي، ١٩٩٧) أن دافع استخدام البريد الإلكتروني احتل المرتبة الأولى بليه دافع الحصول على المعلومات. وكذلك توضح دراسة (سامي طابع، ٢٠٠٠) أن ٤٥,٥ % من المبحوثين يستخدمون البريد الإلكتروني. ودراسة (سماح رمزى عبد الغنى عبد الرحمن، ٢٠٠٧) أشارت إلى أن أكثر مجالات

استخدام (شبكة الإنترنٌت) هي غرف المحادثة واتساقاً مع هذا الكلام تشير دراسة (خالد الفرم) إلى أن ٣٥,٨ % من عدد أفراد العينة يستخدمون (شبكة الإنترنٌت) لإرسال البريد الإلكتروني و ٣٣,٥ % يستخدمون الشبكة من أجل الحديث الإلكتروني مع الآخرين عن طريق برامج المحادثة، وأن نسبة ٢٥ % يستخدمونها للبحث عن الأخبار والمعلومات السياسية غير المتوفرة محلياً. وجاءت دراسة (Griffiths, 1995-1996) في هذا الصدد تشير إلى أن المجالات الأكثر استخداماً هي غرف المحادثة والبريد الإلكتروني والتجارة الإلكترونية.

وفي دراسة (هبة بهي الدين ربيع) نجد أن الرغبة في التعارف والإتصال إحتلت الصدارة والرتبة الأولى لمجموعة غير مسيئي استخدام (شبكة الإنترنٌت) ومجموعة مسيئي استخدام (شبكة الإنترنٌت)، وهذا يتفق مع النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

وتشير دراسة (د. يعقوب الكندرى، د. محمود القشاعن، ٢٠٠١) أن أكثر الاستخدامات لـ (شبكة الإنترنٌت) هي ببرامج التصفح WWW يليها برامج المحادثة IRC، يليها البريد الإلكتروني. هذا ومن جانب آخر فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة سامي طابع (١٩٩٧) فيما يتعلق باستخدام البريد الإلكتروني كوظيفة هامة تخدم من يتعاملون مع الإنترنٌت. إلا أنها وبشكل عام اتفقت نتائج الدراسات فيما يتعلق بتنوع الخدمات والوظائف التي يقدمها الإنترنٌت؛ ولعل أبرز مثال على ذلك ما قدمته دراسة عبير حمدي (٢٠٠١).

أوضحت الدراسة الحالية أنه يقترب معدل استخدام الشباب لشبكة الإنترنٌت في كل من هي مصر الجديدة وهي عين شمس سواء في عدد الساعات اليومية أو عدد الأيام في الأسبوع، ولن يزيد هذا المعدل في حالة الذكور عنه في الإناث. وتعتبر الفئة العمرية من ٢١ إلى أقل من ٢٧ سنة أكثر الفئات استخداماً للإنترنٌت ويليها الفئة العمرية من ١٥ إلى أقل من ٢١ سنة ثم الفئة من ٢٧ إلى أقل من ٣٥ سنة وبصفة عامة فإن متوسط الاستخدام هو ٢٠ ساعة أسبوعياً. ويعتبر الشباب الجامعيون أكثر الفئات التعليمية التي تستخدم الإنترنٌت، يليهم الحاصلون على مؤهل ثانوي ثم ذوى المؤهلات فوق المتوسطة، وتزيد النسبة داخل الفئات السابقة في حالة ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين. ويستخدم الشباب الأعزب شبكة الإنترنٌت أكثر من غيرهم سواء من كان منهم متزوجاً أو مطلقاً أو أرمل، وكذلك الحال للشباب الذين ينتمون لأسر ذات مستوى دخول مرتفعة نسبياً وهذا يرد على التساؤل الخاص

بالفئات العمرية والنوعية والتعليمية الأكثر استخداماً لشبكة الإنترنت. أوضحت الدراسة الحالية أن معظم أفراد العينة يرون أن المواقع العربية لا تُلبِّي احتياجاتهم، وأرجعت ذلك إلى بُعد هذه المواقع عما يجذب الشباب مما يدفع الشباب إلى الدخول على المواقع الأجنبية وما بها من ثقافات مختلفة تؤثر في قيمنا وتقاليدنا.

كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة من يرون أن الوقت الذي يقضونه على شبكة الإنترنت يؤثر بالنقصان على الوقت الذي يقضونه مع أسرهم، وأرجعت ذلك إلى أن شبكة الإنترنت تؤدي إلى التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية الأولية بصفة عامة، وكذلك فرض العزلة على المبحوثين عن المحيط الاجتماعي الأولى وهذا يرد على التساؤل الخاص بتأثير شبكة الإنترنت على العلاقات الاجتماعية. كشفت الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين على شبكة الإنترنت، وبين الوقت الذي يتم قضاوه مع الأسرة. فكلما زاد عدد الساعات التي يقضيها المبحوث على الإنترنت قل الوقت الذي يقضيه مع الأسرة. كشفت الدراسة عن أن الشباب هم أكثر أفراد الأسرة متابعة لوسائل الاتصال الحديثة. حيث يغلب عليهم حب الاطلاع ومعرفة كل جديد. كشفت الدراسة عن تأثير وسائل الاتصال الحديثة على الشباب على اختلافها وتطورها في الآونة الأخيرة. ويرجع ذلك إلى انبهار الشباب بما تقدمه هذه الوسائل من مواد، وبرامج علاوة على ما يمر به الشباب في هذه السن الحرجة من طموحات وأحلام، مما يعكس تأثيرهم بهذه الوسائل. أشارت المعطيات الخاصة بإيجابيات، سلبيات وسائل الاتصال إلى وعلى أفراد العينة بها. فمن ينظر إلى سلبياتها يرى أنها تؤثر على تقاليد وقيم الشباب، ومن ينظر إلى إيجابياتها يرى أنها وسيلة للانفتاح على الحضارات الغربية المتقدمة والاستفادة منها وهذا يرد على التساؤل الخاص ببعض الآثار الإيجابية أو السلبية التي أحدها شبكة الإنترنت على الشباب.

كما أوضحت الدراسة أن هناك أهمية للاستفادة من مزايا وسائل الاتصال المختلفة، ومحاولة تقليل الآثار السلبية لها من خلال استخدامها الاستخدام الأمثل من قبل الشباب وانتقاء ما ينفعهم ويفيد وطنهم، وتجنب كل ما لا يفيد ويضر بوطنهם. كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة من يرون أن وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً سلبياً على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بصفة عامة، والعلاقات الاجتماعية داخل محيط الأسرة، وبين كل من الأقارب، والجيران، والأصدقاء بصفة خاصة. ويشير في ذلك (د. يعقوب الكندرى ومحمد القشعاو، ٢٠٠١) إلى أنه قد أصبح لدى الكثير

من مستخدمي (شبكة الإنترنـت) أشخاص بــلاء لــتكوين العلاقات الشخصية معهم، وــهم في الواقع موجودون عبر الشبــكة ولا تــوجد حاجة للــتفاــعل وجــهاً لــوجهــه معهم والــذى على أثره يــضعف الاتــصال والــعــلاقات الــاجتمــاعــية المــباــشرــة مع الأــصــدقــاء والأــقــارــب.

١ - عموماً يمكن القول إن استخدام الإنترنـت وعلاقــته بالــاغــترــاب الــاجــتمــاعــي يــرتبط إلى حد كبير بالــمرــحلة الســنــية للمــبــحــوــثــين، حيث نــجد أن الــاغــترــاب يــزــدــاد لــدى المــبــحــوــثــين بنــقصــ المــرــحلــة العــمــرــية في حين يــزــدــاد بــنــقصــ مرــحلــته الســنــية. فــنــجــد أن الــدــرــاســات التــي تــنــاــولــت مــرــحلــة المــراــهــقة وــالــشــباب قد اــنــفــقــت على أن استــخــدام الإنــترــنــت يــتــعــلــق بــزيــادــة مشــاــكــل الــاغــترــاب وــالــانــفــســالــ لــدــيهــم مثل درــاســة Sanders et al. 2002 وــدرــاســة Doering 1996 وــدرــاســة يــعقوــب الــكنــدــرــي وــحمــودــ القــشــعــانــ ٢٠٠١.

وــأــشــارــت درــاســة دــيــنــا مــحــمــود عــســاف، ٢٠٠٥ إلى وجود عــلــاقــة إــيجــابــية بين كــثــافــة استــخــدام المــراهــقــين لــإنــترــنــت وــبــيــنــ الشــعــور بالــاغــترــاب الــاجــتمــاعــي لــدــيهــم. كــشــفت الــدــرــاســة الــحــالــيــة عن مــدــى تــأــثــير الاستــخــدام المــكــثــف لــشــبــكــة الإنــترــنــت على فــرــض العــزــلــة دــاخــلــ مــحــيــطــ الأــســرــةــ الــواــحــدةــ، وــخــاصــةــ الشــبــابــ، وــبــاــقــىــ أــفــرــادــ الأــســرــةــ. كذلك بــيــنــ الأــهــلــ، وــالأــقــارــبــ، وــبــيــنــهــمــ، وــبــيــنــ جــيــرــاــهــمــ، وــأــصــدــقــائــهــمــ مما يــعــكــســ ذــلــكــ التــأــثــيرــ الســلــبــيــ على العلاقات الــاجــتمــاعــية الــأــوــلــيــةــ دــاخــلــ مــحــيــطــ الأــســرــةــ، وــبــيــنــهــاــ وــبــيــنــ الأــقــارــبــ وــجــيــرــاــنــ، وــالأــصــدقــاءــ وهذا يــرــدــ على التــســاؤــلــ الخــاصــ بــتــأــثــيرــ الإنــترــنــتــ علىــ العــزــلــةــ لــدىــ الشــبــابــ.

كــذــلــكــ كــشــفتــ الــدــرــاســةــ عن وجود عــلــاقــةــ توــافــقــيةــ ضــعــيفــةــ بين استــخــدامــ الإنــترــنــتــ وــتــأــثــيرــهــ علىــ الــعــلــاقــاتــ الــاجــتمــاعــيــ الــأــوــلــيــةــ، فــكــلــما زــادــ عــدــدــ الســاعــاتــ التــيــ يــقــضــيــهاــ الــفــرــدــ عــلــىــ الإنــترــنــتــ قــلــ الــوقـــتــ الــذــىــ يــتــمــ قــضــاؤــهــ مــعــ الأــســرــةــ، وــالأــقــارــبــ، وــجــيــرــاــنــ، وــالأــصــدقــاءــ.

وكــشــفتــ الــدــرــاســةــ الــحــاجــةــ إــلــىــ الرــقــابــةــ عــلــىــ الإنــترــنــتــ عــلــىــ طــرــيقــ مــرــاــقــبــةــ الإنــترــنــتــ عــلــىــ مــدارــ الســاعــةــ منــ قــبــلــ مــزوــدــ الخــدــمــةــ، وــكــذــلــكــ وجودــ تــشــريــعــاتــ تــنــظــمــ اــســتــخــدامــ الإنــترــنــتــ، وــبــيــرــىــ كــثــيــرــونــ عــدــمــ كــفــاــيــةــ طــرــقــ الرــقــابــةــ الــقــائــمــةــ، وهذا يــرــدــ علىــ التــســاؤــلــ الخــاصــ بــتــقــبــلــ الشــبــابــ لــلــرــقــابــةــ أــثــاءــ اــســتــخــامــهــ لــإنــترــنــتــ. وإــيجــابــياتــ الإنــترــنــتــ تــتــعــلــقــ بــالــحــصــولــ عــلــيــ المــعــلــومــاتــ الــلــازــمــةــ فــيــ حــيــاةــ الــفــرــدــ وكــذــلــكــ تــقــلــ الــعــلــاقــاتــ الــاــنــســانــيــةــ وــالــتــوــاــصــلــ الــاجــتمــاعــيــ بــعــضــهــمــ مــعــ بــعــضــ، فالــفــرــدــ يــعــيــشــ مــنــعــزــلاًــ عــنــ عــالــمــهــ الــخــاصــ الــذــيــ اــنــفــصــلــ بــهــ عــنــ الــمــحــيــطــينــ، تلكــ العــزــلــةــ التــيــ تــعــدــ مــنــ أــكــثــرــ أــنــمــاطــ الــاــغــتــرــابــ شــيــوعــاًــ حيثــ يــشــعــرــ

الفرد بكونه يفتقر إلى المشاركة مع الآخرين والإحساس بالرفض في العلاقات الاجتماعية باعتبار أن الفرد يمارسها في المنزل وبمفرده في أغلب الأحيان، والذي يؤثر على علاقاته الأسرية وتولد مشاعر الانفصال والتفكك لديه عن من يحيطون به (سامية صابر الدندراوي، ٢٠٠٥: ٢٤٥).

كشفت الدراسة عن أهمية وسائل الاتصال الحديثة بصفة عامة و"الإنترنت" بصفة خاصة، وأن كل وسيلة من هذه الوسائل لها من الإيجابيات مثل ما لها من السلبيات، وترى الدراسة الراهنة أنه من الضروري التعامل مع هذه الوسائل، والتواصل معها، ومع كل الإجازات الحديثة، ولكن يكون ذلك التواصل من خلال التأكيد على القيم الدينية، والأخلاقية والعمل على بث روح الانتماء لدى الشباب، وحل مشكلاتهم عبر هذه الوسائل، وليس فرض البرامج، والإعلانات عليهم، تلك التي ينتج عنها إصابة هؤلاء الشباب بالإحباط، وعدم الانتماء، وهذا يقع على عاتق الحكومة، أما الأسرة فيقع عليها عبء الإرشاد، والتوجيه، والمراقبة على استخدام الشباب الإنترنت في المنازل وعلى الجميع العمل على استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني بصفة عامة، وشبكة الإنترنت على وجه الخصوص الاستخدام الأمثل والاستفادة منها بالتمسك بإيجابياتها، والتخلى عن سلبياتها التي يمكن أن تطمس معالم الحضارة، والثقافة المصرية العريقة.

## • الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضمون تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات<sup>(١)</sup>

رؤية مستقبلية خاتمة تشكل الجماعات الافتراضية واقع جيد بهم في الفضاء الرمزي يحيا في ظلها مجموعة كبيرة من الأشخاص لا يقعون في إطار جغرافي واحد ، كل ما يجمع بينهم هو اهتمام مشترك وقد نجحت هذه الجماعات في استقطاب العديد من الأفراد للانخراط فيها لما تنس به من مجالات اهتمامات متعددة تتناسب مع التباين في الأذواق ،تشكلت هذه المجتمعات وواقعها الجديد في ظل التقدم في وسائل الاتصالات الحديثة وظهور الشبكة الدولية للمعلومات ، انطلقت العلاقات

(١) ١. وليد رشاد زكي عمر طه، الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي بناؤها ومضمون تفاعلاتها الاجتماعية دراسة على عينة من المتفاعلين عبر شبكة المعلومات عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٧ الأستاذ الدكتور علي محمود أبو ليله أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

الاجتماعية في هذا الفضاء الجديد وتشكلت أنساق اجتماعية جديدة متعددة الملامح والأبعاد ، وأضحي بوابة الاشتراك في هذه الجماعات لا يتطلب من الفرد سوى معرفة بالتعامل مع موافق الشبكة.

فمن خلال الضغط على لوحة مفاتيح وجلوس أمام شاشة يعبر الفرد حدود الواقع وينخلع عن سياقه الواقعي ويتحول إلى سياق اجتماعي جديد هو الواقع الافتراضي.

وقد أفرزت النتائج أن هناك حرية كبيرة في هذه التفاعلات كون المتقابل في إطارها يدخل بهويات وشخصيات مختلفة تجعله يستطيع التحدث في أي مجال من المجالات خروجاً عن سلطات المجتمع التقليدية. ومن أبرز ما آلت إليه النتائج هو أن الفرد يستطيع في هذه التفاعلات أن يقود الحوار مرة أو مرات ، فالمخترط في هذه التفاعلات يستطيع أن يكون محور الجماعة في الوقت الذي يريد - بالاتفاق مع الأعضاء الآخرين - وقد أفرزت النتائج أن هناك نمط من الثقافة يجمع بين الأفراد المتفاعلين عبر الفضاء الرمزي تعرف باسم الثقافة الرمزية ، تتعدد ملامح هذه الثقافة ولعل أبرز ملامحها هي اللغة ، حيث تميل في الغالب لغة المحادثات الافتراضية إلى الاختصارات ، ويتناسب ذلك مع طبيعة هذه التفاعلات إذ أنها تتم من خلال لوحة مفاتيح ، فالاختصارات تقلل من الوقت والجهد المستخدم في التفاعل ، ومن خلال طرح النتائج تبين أن هناك تفاعلات تتم بين الجنسين في المحيط الافتراضي تتناول قضايا متعددة الأبعاد واللاملح ، وقد ساهم الفضاء الجديد في تكوين صداقات بين الجنسين قد تجد لها محاذير في الواقع المعاش بحكم التقاليد والموروثات الاجتماعية.

وسررت النتائج أن بعض أفراد العينة يتوجهون نحو الزواج من الإنترن特 وتفاعلاته الافتراضية ، بمبرر أن التفاعلات الافتراضية قد تسهم في الحصول على مواصفات الزوج المناسب ، وقد رفض البعض بحجة أن ذلك النمط من الزواج لا يتنااسب مع العادات الاجتماعية المتعارف عليها. تعددت موضوعات التفاعل في الفضاء الرمزي.

وقد أسررت النتائج عن تشكيلة متنوعة من القضايا التي تطرح في موقع المحادثات منها الموضوعات الاجتماعية ، وتشمل على غرف المحادثات التي تتناول المشكلات الاجتماعية ، والقضايا ذات الأبعاد الاجتماعية وموضوعات الصداقة.

وهناك غرف محادثات تتناول موضوعات ذات طبيعة تعليمية ، وهناك غرف محادثات يتم فيها الحوار عن الإمكانيات التعليمية لبعض البرامج الحديثة والتعامل مع التقنيات المختلفة وتطبيقات الحاسوب الآلي.

كما تبين أن الفضاء الرمزي أضحى مجالا للتفاعلات الدينية فهناك غرف للأديان على الإنترن特 تتناول أمور العقيدة وال تعاليم الدينية المختلفة ، كما أضحى الفضاء الرمزي مجال جديد يجمع بين ذوي الاهتمامات السياسية كونه يتيح قدر من الحرية قد لا تتوافر وجوديا في الواقع الحقيقي المعاش ، فقد ساهم الحيز الجديد في تنظيم التظاهرات والوقوف أمام بعض الأفكار المناهضة لقمع الحريات ، وهناك تفاعلات جنسية تتم في إطار الإنترنط ، ولكنها لم تأخذ نصيب كبير في عينة الدراسة ، وذلك لطبيعة المكان الذي سحبته منه العينة وهو مقاهي الإنترنط التي تعد مكان عام يخضع لقدر من الضبط يكبح الأفراد من الدخول في موضوعات جنسية ، وقد أشارت الدلائل إلى وجود موضوعات ذات طبيعة ثقافية فهناك غرف محادثات تتناول موضوعات في الإطار الثقافي تجمع بين ذوي الاهتمامات الأدبية والعلمية المختلفة. تبين من خلال نتائج الدراسة أن تكوين الصداقات كانت أبرز المتغيرات التي دفعت الأفراد من عينة الدراسة للدخول في تفاعلات في الفضاء الرمزي ، حيث شكل هذا الفضاء إطار جديد للعلاقات الاجتماعية التي لا تشترط في عضويتها سوى الاهتمامات المشتركة ، ولعب الترفيه أيضاً متغير رئيسي للدخول في المحادثات الافتراضية وخاصة في ظل موجات التفكك التي تطرأ على الواقع الأرضي المعاش وهذا ما أشار إليه نسبة كبيرة من عينة الدراسة. تبين من خلال الطرح أن المشاركات الافتراضية تتسم بالحرية الفائقة من لحظة الدخول في التفاعل إلى الانتهاء ، فالفرد له الحق في أن يختار من يتحدث إليهم ويختار من الذين يهمهم ، وله الحق في أن يختار وقت التفاعل ووقت الانتهاء منه ، وله الحق في الدخول إلى التفاعلات التي تناسب اهتماماته. كما أتضح من خلال النتائج أن التفاعلات الافتراضية لها تأثيرات سلبية على ما دونها من تفاعلات الأخرى كعلاقة الفرد بأسرته أو علاقة الأصدقاء كونها تستهلك الكثير من وقت الفرد ومن أمواله ، وتقلل من مساحة التفاعل بين أفراد الأسرة فالفرد يدخل إلى هذه التفاعلات وحيد من خلال شاشة الكمبيوتر ويلتحق بالسياق الافتراضي وفي الوقت نفسه ينعزل عن السياق الاجتماعي الواقعي. تتتنوع أنماط التفاعلات الافتراضية بين التفاعلات الخاصة التي تتم في إطار فردي ويحدث هذا النوع من التفاعل عندما يدخل فردين في حوار عبر

موقع المحادثات الافتراضية ، وتبدي فكرة الخصوصية في هذا النمط من التفاعل ، وتتعدد موضوعات التفاعل في النمط الفردي من التفاعلات الافتراضية ، وهناك نمط آخر من أنماط التفاعلات الافتراضية وهي التفاعلات عبر الكاميرا ذلك النمط من التفاعل الذي يتم عبر كاميرا الويب.

ويعد هذا النمط من أكثر أنماط التفاعل مصداقية في الواقع الافتراضي كونه يظهر هوية المتفاعلين أثناء المحادثات ، وهناك محادثات تتم في إطار جماعي تحدث في أساق المنتديات المختلفة التي تنتشر عبر الشبكة ويقوم هذا النمط من التفاعل على فكرة المجموع هي يحدث هذا النمط من التفاعل عندما يدخل عدد من ذوي الاهتمامات المشتركة في الموضوعات التي تمس اهتماماتهم.

وقد استطاع هذا النمط من التفاعل من تطوير آليات للضبط الاجتماعي تستطيع بدورها القيام بدور العاقد عند الخروج عن تقاليد المجتمع الافتراضي ، وهناك تفاعلات أجنبية تطرح موضوعات ذات أبعاد متباعدة. لقد برزت مجموعة من المزايا من خلال الدراسة الميدانية إذ أتضح أن أكبر مزايا التفاعلات الافتراضية يتمثل في كونها تعد آلية للتعرف على أفراد وتكوين صداقات جديدة في الفضاء الرمزي ، كما تعد الجماعات الافتراضية وسيلة تزيد من ثقافة الفرد وتقضي على الرتابة والملل فقد فتحت باب نحو الترفيه والتسلية لخروج بذلك من رتابة الواقع المعاش إلى ما هو متجدد دائماً، وقد تباينت الآراء حول السلبيات التي تعود على الفرد من خلال الانخراط في التفاعلات الافتراضية وكان منها أنها تستهلك أموال كثيرة ، وتهدر طاقة الفرد وتفصل الفرد عن سياقه الاجتماعي ، وكانت أبرز المشكلات المطروحة في التفاعلات الافتراضية هو استخدام ألفاظ غير أخلاقية في التفاعلات الافتراضية ، والتعدي على خصوصية البريد الإلكتروني.

في خضم نتائج الدراسة أشار ما يقرب من نصف عينة الدراسة أنهم يشعرون أثناء الدخول في التفاعلات الافتراضية أنهم يشكلون مجتمع حقيقى مما يؤكّد على أن هناك إحساس بالمجتمع لدى بعض الأفراد إذ يشعرون بأنهم يتفاعلون مع مجتمع مثل المجتمع الحقيقى الذي يحيون فيه مما يجعل الهوة بين ما هو افتراضي وما هو واقعى تضيق لدى نصف العينة ، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة المصداقية في التفاعلات الواقعية ترتفع عن ما هو افتراضي فعند المقارنة بين التفاعلات الواقعية والافتراضية استحوذت الجماعات الحقيقية على المصداقية في الحوار أكثر من

الجماعات الافتراضية. في النهاية يمكن القول بأن دراسة المجتمعات الافتراضية تمثل وعد كبير للباحثين في الميادين الأكademية المختلفة، على الرغم مما تحمله داخلها من تحديات جمة عند إخضاعها للدراسة والبحث ، والتحدي الذي يواجهه العلماء المنشغلين بالعلم الاجتماعي الآن هو تطوير آليات ومنهجيات جديدة لدراسة المجتمع الجديد السابح في الفضاء الرمزي ، خاصة وأن هذا الفضاء غير علاقات البشر وعادات معظم الناس.

والتساؤل الآن هل يستطيع علم الاجتماع تطوير الصياغة النظرية التي تجمع بين ما هو سيرنطيقي وما هو اجتماعي ؟ وتبقى العديد من الدروب غير ممهدة في ميدان الدراسة للمجتمع الافتراضي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة. رؤية مستقبلية يستعرض الباحث في هذه الرؤية المستقبلية مجال السيرنطيقا كأحد المجالات التي تضرب ب الماضي بعيد في العلوم الطبيعية ، والتي أفرزت الوسائل الاتصالية الحديثة ، والتي من منجزاتها الانترنت ، والتي نال حظا منها علم الاجتماع ، ولقد تمخض في ظل هذه الرؤية علم الاجتماع السيرنطيقي. السيرنطيقا الاجتماعية تعيد تعريف ما هو اجتماعي يضرب مفهوم السيرنطيقا ب الماضي بعيد في تاريخ العلم - فهو ليس بالمصطلح الحديث - يمتد تاريخ هذا المفهوم إلى جذور بعيدة في الفكر الإنساني، ويبدو أن استخداماته الأولى بدت فلسفية، وذلك فيما طرحة أفلاطون عن السيرنطيقا على اعتبار أنها تعني موجة الدفة أو قائد السفينة، ثم تطور هذا المفهوم وأخذ صيغة أخرى على يد أرسطو - عقل مدرسة أفلاطون وتلميذه- ليشير إلى موجه الجماعة أو القائد (١) و تعد المبادئة الأرسطية هي أول مؤشر إلى تحول السيرنطيقا إلى ما هو اجتماعي. في الحقيقة إن أول من أشار إلى السيرنطيقا ولفت الأنظار إليها حديثاً هو نوربرت فينر، ذلك الذي أشاع المفهوم في الأوساط الأكademية المختلفة، وحقق نقلة نوعية في المفهوم من كونه مفهوم من المفاهيم الفلسفية إلى علم من العلوم. وحتى ينتهي فهم السيرنطيقا التي تعد من العلوم الصعبة كونها لا تقع على مهمة علم واحد، بل هي خطوط تجميعية من علوم الرياضية والمنطق والهندسة والأحياء وعلوم الإنسان لهذا سوف يحاول الباحث في الأسطر التالية أن يبين الجذور الفكرية التي شكلت هذا العلم الجديد عند نوربرت فينر وذلك من خلال كتابة السيرنطيقا من منطلق التعرف على الخلفية التي ظهر على أساسها هذا العلم، ثم يطرح الباحث بعض الجهدات التي بذلك بعد نوربرت فينر حول هذا العلم، محاولة للتعرف على

التطورات التي ظهرت على أرضية السيرنطيقا، ثم يتحول الباحث إلى السيرنطيقا الاجتماعية كمجال اجتماعي يقع على خط فاصل بين العلم الطبيعي والعلم الإنساني.

تأملات حول سيرنطيقا فينر:

أشار فينر عندما كتب الطبعة الثانية لكتابه المعنون بالسيرنطيقا، أن الطبعة الأولى التي أصدرها منذ ثلاثة عشر عاماً كانت صعبة للغاية، وبها تراكم من الأخطاء المطبعية مع أخطاء قليلة في المضمون وأكد أن الوقت قد حان لإعادة تناول السيرنطيقا لا ك مجرد برنامج ينبغي تفزيذه في فترة ماضي المستقبل بل كعلم قائم له قواعده. وما طرحة فينر في طبعته الثانية.

إن أي موضوع علمي جديد يجب أن يتغير مع مرور الزمن "وثمة عقبات قد اعترضت سبلي عند إيضاح وجهة نظرني عندما كتبت لأول مرة في السيرنطيقا تتلخص في أن الأفكار التي تضمنتها النظرية الإحصائية في التحكم كانت حديثة العهد وشديدة الغرابة بالنسبة للاحتجاهات القائمة في ذلك الحين، أما الآن فقد أصبحت هذه الأفكار مألوفة لكثير من مصممو آلات التحكم التقائي" يتضح في خلال هذا الشأن أن ما حدث من تقدم على المسارات العلمية قد أتاح الجرأة أكثر لفينر لكي يتناول موضوع السيرنطيقا كمجال علمي وليس كبرنامج أو فلسفة.

وقد لعبت مجموعة من المحددات دوراً بارزاً في تشكيل فكر فينر صوب السيرنطيقا كعلم منها:

١- مزاملة روزنبلوthing: أشار فينر أن هذا الكتاب هو ثمرة برنامج استمر لأكثر من عشر سنوات تزاملاً فيها مع روزنبلوthing (الذي كان في مدرسة هارفارد الطبية ثم انتقل إلى المعهد الأهلي لعلوم القلب بالمكسيك)، إذ أن روزنبلوthing كان يقود سلسلة ندوات شهرية حول المنهج العلمي في قاعة فاندريل، وأشار فينر "كانت مناقشات تلك الندوات تفيض حيوية كما كانت منطقية لا يقيدها قيد، ولم تكن بوجه خاص منتدى يشجع أو حتى يسمح لأحد من المشتركين أن يستند مطمئناً إلى شهرة أو صيت سابق..... وكان على المتكلم أن يواجه تحدي وقد حسن النية، ولكن شامل لا يترك شيئاً، لقد كان غسلاً تماماً للأفكار المسلوقة غير الناضجة... والذين كانوا لا يقرون على مواجهة تلك السوق أو المعركة، كانوا لا يعودون إليه.... كانت هذه المجتمعات حافزاً هاماً ودائماً في تفتحنا العلمي".

خلص الباحث إلى هذه الفكرة من نوربرت فينر - السيرينطيكا - لقد تعلم فينر من مزامنة روزنبلوثر أن أخصب ميادين تقدم العلوم هي التي أهملت باعتبارها أرضاً لا صاحب لها وتقع على حافة المجالات القائمة فعلاً.

٢-الأيمان بمنطق المنظومات:أقصد بفكرة منطق المنظومات هو التكامل بين العلوم، وقد طرح فينر لقضية مؤداها، أنه إذا كانت الصعوبة في مشكلة فسيولوجية ما، رياضية الجوهر، فسوف لا يقوى على طريقة حلها عشرة فسيولوجيين يجهلون الرياضيات إلى ما يصل إليه فسيولوجي واحد يجهل الرياضة، وإذا عمل فسيولوجي لا يعرف الرياضيات مع رياضي لا يعرف الفسيولوجي فسوف لا يستطيع أحدهم أن يوضح مشكلته في حدود يستطيع الآخر أن يتناولها ولن يستطيع الثاني أن يضع حلولاً لأي مشكلة بحثية يمكن أن يفهمها الأول. وهنا يبدو أيضاً أن فينر تأثراً واضحاً بروزنبلوثر الذي كان يرى أن الاستكشاف المناسب للمناطق الخالية على خريطة العلم لا يمكن القيام به إلا على يد فريق من العلماء، كل منهم أخصائي في مجال تخصصه، ولكن لكل منهم معرفة كاملة متينة ومدرية ب مجالات شركائه وجميعهم تعودوا العمل معاً، ويعرفون العادات العقلية لبعضهم البعض. وكان فينر يقتصر أنه ليس ثمة ضرورة لأن يتتوفر للرياضي المهارة الكافية للقيام بتجربة فسيولوجية، إنما يجب أن تتوافق له القدرة على فهمها، ولا يحتاج الفسيولوجي أن يكون قادراً على البرهنة على نظرية رياضية معينة، بل ينبغي أن يكون قادراً على الاحاطة بمغزاها الفسيولوجي.

٣-الاتصال ببرنامج الآلات الحاسبة:لعب برنامنج الآلات الحاسبة الذي وضعه فانفاريسن دوراً في تشكيل فكر فينر، وكذلك مصاحبه وعمله الشخصي مع (بوك ونج لي) حول تصميم الشبكات الكهربائية، حيث حول ذلك فكر فينر عام ١٩٤٠ إلى أن يولي اهتماماً كبيراً لتطوير الآلات الحاسبة. وهنا أشار فينر أنه أجرى أفكار لآلات الحاسبة فائقة السرعة.

٤- اجتماع برنسون في شتاء ١٩٤٣ - ١٩٤٤: دعا فينر إلى عقد اجتماع مشترك للمهتمين بما نسميه بالسيرينطيكا، تم هذا الاجتماع في برنسون في شتاء ١٩٤٣ - ١٩٤٤، وكان هناك ممثلون من المهندسون والفسيولوجيين والرياضيون ولقد قدم الفسيولوجيين تصوراً مشتركاً لمشاكل السيرينطيكا من وجهة نظرهم

الخاصة، وعرض مصممو الآلات الحاسبة وسائلهم وأهدافهم وأصبح واضحاً في نهاية الاجتماع أن هناك اتفاق يجمع بين كل المجالات.

٥- دعوة فينر لعلماء الاجتماع لدراسة السبيرنطيكا: سادت الفكرة لدى فينر والمهتمين بحقل السبيرنطيكا أن يجتمعوا فريقاً معتدل الحجم لا يزيد على العشرين من الباحثين في مختلف المجالات المترابطة لمدة يومين متتاليين يناقشون ويقررون النشرات الإخبارية، ويتناولون الوجبات معاً حتى ترتفع التكالفة من محبيتهم ويتوجهون بفکرهم اتجاهًا واحدًا، وقد أشار (جاك كالوك وفريجون سميث) أن هناك فراغ في علم النفس وعلم الاجتماع، وأكد على ضرورة مشاركة علماء النفس والاجتماع فالحاجة ماسة إلى ضم السسيولوجيين والسيكلوجيين وذلك لأن من يدرس الجهاز العصبي لا يستطيع أن يهمل العقل، ومن يدرس العقل لا يستطيع أن ينسى الجهاز العصبي، وتم إدخال علم الاجتماع في مناقشة قضايا السبيرنطيكا، وذلك لأنه يستحيل فهم التجمعات الاجتماعية دون بحث كامل لوسائلها في الاتصال. السبيرنطيكا بعد فينر إن فكرة السبيرنطيكا قد اتخذت توقيعات جديدة أرسى جذورها فينر، وانتشر مذاها بين مختلف التخصصات، إلا أنها لا تخرج عن الفكرة التي مؤداها يكمن داخلنا، وهذا ما طرحته إلينا سابارنيا "إن السبيرنطيكا قد ولدت مرتين فمنذ ملابين السنتين نبتت الطبيعة في الكائنات الحية نظاماً أوتوماتياً محكمًا بداخله وحدة تحكم دقيقة هي العقل الذي تصله الأعصاب بكل أجزاء الجسم، ثم جاء الوقت الذي اخترع فيه العقل البشري أجهزة تنظيم ذاتية تعد في الواقع نظيرًا بسيطًا لعمليات التحكم الميكانيكية الرائعة التي تتم داخل جسم الكائن الحي، ولم يتبين للفسيولوجيين أن الكائنات الحية يمكن التحكم فيها بما يشبه هذه الأجهزة إلا عندما أصبحت الآلات السبيرنطيكية حقيقة واقعة

(١) لقد تعددت الرؤى على ما طرحته فينر من تطورات حول علم السبيرنطيكا، و اختلط الفهم تباعاً لتغيرات العلوم المتعددة التي اتخذت من السبيرنطيكا مجالاً لها، وقد طرح (Amrican Society for Cybernetics) مجموعة من المفاهيم للسبيرنطيكا من تغيرات علمية متعددة سوف يعرض بعضها في الأسطر التالية. تعريف ASC Constitution للسبيرنطيكا: علم تحكم آلي يقوم على الطبيعة الرياضية-في أغلب الأحيان-يقبل التطبيق في أي مجال تجري فيه اتصال، تمت تطبيقات هذه المفهوم في الحاسوب والمعلوماتية وعلم الاجتماع والسياسة والإدارة والتعليم. وعرفه أمير A.M: Ampere بأنها فن الحكم أو علم الحكومة Art of governing as the science of government 1

وقد عرف المصطلح روز اشبي Ross Ashby في نقاط هي:-

(أ) علم تحكم آلي يعالج طرق التصرف.

(ب) يتعامل مع كل أشكال السلوك بقدر ما كان السلوك مننظم.

(ج) يخلص للمكائن أو الالكترونيات.

(د) يعرض مجموعة وحيدة من المفاهيم لتمثل مجموعة من الأنماط الأكثر تنويعاً.  
و يعرف جريجوري باترسون Gregory Bateson السبيرنطيكا بأنها فرع من فروع الرياضيات يتعامل مع مشاكل السيطرة. وأشارت بي هاف نت Be have net إلى المفهوم على أنه علم تحكم آلي يهتم بالتحقيق العلمي للعمليات الشاملة مثل تشغيل البيانات وفنون المعلومات ونظريات أنظمة الاتصال.

و يعرف ليونج فان بيرتلانفي Ludwing vov , Bertalanffy تشكيلة عظيمة من الأنظمة التقنية تهدف إلى التعرف على التعليقات في الكائنات الحية والنظم الاجتماعية. وطرح ستافورد بير Stafford Beer مفهوم للسبيرنطيكا مؤداه أنها فرع من اعقد فروع الدراسة يدرس التحكم الآلي.

وقد أشار برايسى بيتشان Bruce Buchanan إلى أن السبيرنطيكا هي نظرية الأنظمة العامة، نظرية المعلومات، وديناميك النظام، ونظرية الفوضى..... الخ. وعرفه Couffignal L كوفياجنال فمن ضمن العمليات الكفاءة وبين Peter Canning بيتر كارينج بأنها نظام للسيطرة يجمع بين الأهداف الذاتية والبيئة الخارجية. أما Fvon Cube - فون وكيوب فأشارا أن السبيرنطيكا هي معالجة رياضية وبنائه في العلاقات الهيكلية العامة والوظائف والأنظمة. وقد طرح لمفهوم Jeff Dooley على أنه علم السلوك الهدف يساعدنا في فهم السلوك، فهو فلسفة جديدة حول ما يمكن أن نعرف، وكيف تعمل الأشياء. وليس مهمته بالدرجة الأولى كشف المطلق. وقد عرف Charles A-Finls شارلز فاينلس السبيرنطيكا بأنها "علم العمليات غير المرئية الذي ينشط الكائنات الدينامية الروحي والطبيعي والصناعي".

وأشارت شبكة Fousionan amaly Net لمفهوم على أنه علم يدرس السيطرة في الأنظمة المعقدة. وأشار هاينز فان فورستير Heinz Van Forester بأنه من الصعوبة أن تطلب من شخصان وضع تعريف محدد للسبيرنطيكا لأنها تتضمن

النظرة إلى العالم والخبرة الذاتية وتهتم بنظرية الاتصال. ويري هجورجي F- Hgeorge أن السيبرنطيكا علم التحكم الآلي الذي يؤكد على الطبيعة الدينامية للنظام ويعرف رسمياً بعلم السيطرة والاتصال في الحيوانات والرجال والمكائن. وأشار أرنست فان جلاسرزفيلد Ernst Van Glaserfeld بأن السيبرنطيكا طريقة تفكير Away of thinking وهي العلم الذي يشير نحو خلق موازنة بين عالم الإمكانيات والقيود. ويري كلاوس G- Klaus عرفها بأنها نظرية ترابط الأنظمة المنظمة الذاتية والدينامية المحتملة بأنظمتهم الفرعية. أما جلاشكوف V.M.Glushkov فأشارت بأنها النظرية العامة لتحويل المعلومات. أما كولموجروف A.N.Kolmogorov فأشارت بأنها علم مهتم بدراسة أي أنظمة طبيعة قادرة على الاستلام والتخزين ومعالجة المعلومات لكي تستعملها للسيطرة. وعرفها موقع ليكوز LUCOS.COM بأنها أنظمة للسيطرة الحيوية والاصطناعية، تطورت لتدخل مجالات عديدة للدراسة منها الحاسوبات والفلسفة الاجتماعية ونظرية المعرفة. وأشارت مارجريت ميد Margate بأن السيبرنطيكا بدأت كآليات لاهوتية، ثم أصبحت علم تحكم آلي جعل من الممكن لأعضاء العديد من المجالات الاتصال مع بعضهم البعض في لغة يشترك فيها الكل. وعن ميشيل كولووجهان Michael o'Collaghan بين أن السيبرنطيكا هي علم الاتصال والسيطرة لهذا العلم فرعان رئيسيان الأول يتعامل مع سيطرة المكائن، وذلك أدى إلى تطور الحاسوبات وأنظمة الملاحظة والصواريخ والأسلحة الذكية.

والثاني يتعامل مع عمليات السيطرة الأكثر تعقيداً، وتمثل في النظم الذاتية للفرد (الحيوية) والنظم الاجتماعية، وأشار بأن تطبيق الفرع الحيوي والاجتماعي لعلم التحكم الآلي لا يزال بسيطاً. وأشار لاري ريتشردز Larry Richards بأن السيبرنطيكا علم يدرس طريقة التفكير حول طرق التفكير.

يتضح من خلال مجمل هذه التعريفات أن السيبرنطيكا علم معقد، يتعامل هذا العلم مع ما هو طبيعي ومع ما هو اجتماعي ويشكل طريقة صعبة للغاية في معالجته سواء الطبيعة أو الاجتماعية ومن الملاحظ أن هذا العلم يفكر كيف تعمل الوظائف الحيوية للإنسان ونواحية البيولوجية ووصلاته العصبية، من أجل التعرف على أنظمة التحكم الداخلية في الجسم، وكيف يسيطر الإنسان على أفعاله وعلى أعصابه وعضله وبالمثل فهناك مماثلة طبيعية بين ما يحدث في الآلة وما يحدث داخل جسم الإنسان، فقد أفاد علم دراسة التحكم في وضع مماثلة لما يحدث داخل الإنسان في

الطبيعة وتم بذلك اكتشاف الآلات، وإذا كانت خلايا الجسم وأنظمة تحكمه هي غاية في التعقيد فإن المكائن والآلات أيضاً غاية في التعقيد.

ويلاحظ الباحث أن هذا العلم بدأ بـمماطلة بين الإنسان والآلة، وبالأخرى بين نظم التحكم الذاتي للإنسان والآلة، وقد أسف عن هذه المماطلة اختراعات متعددة على الصعيد السلمي وعلى الصعيد الحربي.

ومن الواضح أيضاً أن فهم السبيرنطيقا لا يقع على علم من العلوم إذ أن هذه المماطلة تتضمن من يدرس هذا الفرع في مأزق وهو ضرورة معرفته بأنظمة التحكم الذاتية للإنسان، وكيفية عمل أنظمة التحكم داخل الآلات وإن كانت المقاربة بسيطة بين ما هو إنساني وما هو آلي في العلوم الطبيعية، فإن الأمر قد يكون أكثر صعوبة في العلوم الاجتماعية.

في هذا الصدد من الممكن للباحث أن يذهب إلى جذور علم الاجتماع للبحث عن وجود السبيرنطيقا كتطبيق في نماذج الفكر الاجتماعي، يمكن الوقوف على أن هناك استخدام للسبيرنطيقا من الخارج في العلم الاجتماعي، فابن خلدون يؤكد أن المجتمع مثل الكائن العضوي يمر بمراحل مثل المراحل التي يمر بها الكائن البشري ويقرر بأن المجتمعات لها أعمار مثل أعمار البشر يمكن الوقوف على هذه الأفكار فهي سبيرنطيقا ولكن من الخارج فابن خلدون لم يدرس كيف تعمل الأجزاء الداخلية للإنسان ويعقد المقاربات بين ما هو داخلي وما هو اجتماعي وقد يتضح أن هناك صورة سبيرنطيقا من الخارج أيضاً لـدي هربرت سبنسر الذي عقد المماطلة بين ما هو عضوي وما هو اجتماعي، ولكن على شكل أوسع من بن خلدون عندما قرر أن المجتمع مثل الكائن العضوي يتكون من أجزاء، وكل جزء يؤدي وظيفته وكلًّا من المجتمع والكائن العضوي له تركيب وبناء معقد فالباحث يستنتج من هذا أن هناك سبيرنطيقا ولكن ليست من العمق كما طرحت في علوم الطبيعة. إذا كانت هذه بعض أوجه السبيرنطيقا من الخارج، فهناك من اتجه إلى أن يكون هناك سبيرنطيقا بالمعنى الكامل لهذا العلم داخل علم الاجتماع.

وفي هذا الصدد سوف يحاول الباحث أن يتعرض لبعض هذه الآراء على نحو سبيرنطيقي اجتماعي. السبيرنطيقا في علم الاجتماع تتعدد تطبيقات السبيرنطيقا -

كما أشار الباحث فيما سلف - في العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، وقد أشار كلاً من فليكس جيري وجنسون فان دير زيومن Felix Geyer and Johannes van der Zoumen أن هناك تحدي رئيسي للسيبرنطيكا الاجتماعية Socio Cybernetics فهذا المجال يعد هدية ثورة المعرفة للمجتمع، وفي هذا الصدد أشار كلاً من جيرجي وكليفير Jurgen Kluver -

أن التفاعلات الاجتماعية تتسم بالдинامية فهناك أربعة مصادر للفعل تجمع بين الفعل الطبيعي والفعل الاجتماعي، وهي الفعل الطبيعي والفعل العضوي والفعل العقلاني والتعقيد. وتعد أول إشارات وملامح تطبيق السيبرنطيكا في العلم الاجتماعي عند النظر إلى النظم الاجتماعية كنظم معقدة ليس لها قواعد تفاعلية بسيطة، ولكن تفاعلات تذهب إلى ما وراء التحكم فالفرد أثناء تفاعله الاجتماعي - بنظره سيبرنطيكية - يخضع لتفاعلات وراثية وخوارزمية. وقد طرح ليومنت Luhmann أن الدراسة السيبرنطيكية للمجتمع - إذا أرادت النجاح - عليها أن توقف اعتبار البشر كمكونات للنظم الاجتماعية وبدلاً من ذلك النظر إلى النظم الاجتماعية على اعتبار أنها نتاج لعلاقات متبادلة بين البشر (١).

ولقد طرح Ron Eglash "أن السيبرنطيكا في علم الاجتماع لها تطبيقاتها، وهناك سيبرنطيكية ثقافية يمكن إيجازها على النحو التالي (٢) :-

١- مذهب مساواة استمولوجية بين العلم والمجتمع.

٢- المحاكاة: ويظهر كل ذلك على حد تعبيره في العوالم الافتراضية للإنترنت وأجهزة الإعلام والتكنولوجيا المعلوماتية. إن تطبيق السيبرنطيكا في العلم الاجتماعي تطلق من فكرة مؤادها أن الكائن الحي (الفرد) يخضع للمماطلة بينه وبين وسائل الاتصال، فكلاً من الإنسان والوسائل الاتصالية عنده مستقبلات حساسة كمرحلة في أداء العمليات على اختلاف أشكالها بين الإنسان والوسائل الاتصالية، يقوم هذا المستقبل بجمع المعلومات من العالم الخارجي ويقدمه إلى الفرد أو إلى الميكنة في الحالتين هناك رسائل خارجة، وهذه الرسائل تؤخذ أنيقة كما هي عليه، ولكن هناك سلطات داخلية سواء داخل جسم الإنسان أو المكائن، تحول المستقبلات إلى شكل جديد لتتم مراحل أخرى لأداء اعقد وهذا ما يحدث للإنسان والحيوان والميكنة

إن نوربرت فينر كان متّسماً جداً حول تطبيق السبيرنطيكا في مجال النظم الاجتماعية وذلك على الأقل لسبعين:

- الأول: إن البيانات الإحصائية التي يحصل عليها علم الاجتماع ترتبط بالبيئة التي يجمع من خلالها معلوماته والتي بدورها قد تختلف باختلاف المجتمعات، في حين أن السبيرنطيكا تحتاج إلى مدى مثالي للشروط الثابتة.

الثاني: ازدواج الملاحظين، وتعلق هذه المعضلة بفكرة الموضوعية، وذلك لأن الباحث من المحتمل أثناء دراسته في علم الاجتماع يؤثر في من يدرسهم، وفي هذه الأثناء طرح فليكس جيري وجونسون فان زوين "أن الإشكالية الثانية التي طرحتها فينر مردود عليها في أن الباحث قادرًا على التحكم في نفسه، قادرًا على دراسة الظواهر في أمانة وفي نزاهة ولكن الصعوبة تكمن في الناس الذين يحرفون من أنفسهم أثناء دراستهم.

(١) ولكن رغم نبرة التشاؤم وتحمس فينر إلى العلوم الطبيعية المضبوطة طرق رؤية أخرى وهي أن هناك ترابط مؤثر بين علم التحكم الآلي وما هو ثقافي وما هو بشري

(٣). والحقيقة أن فينر نفسه أشار إلى أن المجتمع يقوم على التوازن الذي لا يخضع لفكرة الصرامة فإن التوازن محتمل فقط في الجماعات الصغيرة، وتجر الإشارة في هذا السياق أن هناك بعض علماء الاجتماع الذين تأثروا بعمق أفكار فينر منهم ولقد كان الأخير أكثر تأثيراً من الأول Walter Buckley and Karl Deutsch وذلك نظراً للصداقة الحميّة التي كانت تربطه بفينر الذي بدوره اقتبس من فينر الأفكار الرئيسية محاولة للتطبيق في علم الاجتماع، ولم يكن في البداية ليقبل علم الاجتماع فكرة السبيرنطيكا وذلك ما يبرر دخولها إلى علم الاجتماع ببطء، وذلك لأن المساواة بين الإنسان والإله والحيوان كان من المقاربات الصعبة في صعيد علم الاجتماع، فصادف ذلك مقاومة في التشابهات بين الآلة والحيوان والماكينة، وقد ظهرت أيضاً مبررات عدم القبول من علماء الاجتماع بحجّة أن علم الاجتماع لم يسعى للكشف عن القوانين الكونية ولكن يقتصر على تغييرات السلوك البشري وتفاعلاتهم.

(٣) في هذا الطرح اتجه كلاً من Felix Geyer and Johannas van der zouwen صوب التأكيد على أن منهجيات السيرنطيكا الاجتماعية صعبة للغاية، والأصعب هو اكتشافها ودراستها على المستوى التجريبي، وهو ما يؤدي إلى ضرورة عقد مقارنات بين نظم المحاكاة عبر الحاسب الإلكتروني والمجتمع الحقيقي.

يبدو من الظروفات أن هناك اختلاف في وجهات نظر علماء الاجتماع حول السيرنطيكا فهناك من أشار إلى أن علم الاجتماع ربما يحتاج في وقت لاحق إلى السيرنطيكا وإلي مفاهيم جديدة منهم BUSCH الذي يزعم بأن علم السيرنطيكا عاجز عن فهم البشر وتنظيماتهم، ويطرح Macrae أن فينر كان ايجابي فيما طرحته من سيرنطيكا ولكن معالجته كانت رياضية تجعل الأمر أكثر صعوبة في المقارنة بين علم التحكم الآلي وعلم الاجتماع وقد توقع بأن علم الاجتماع سيثور بل سيعدل من علم التحكم الآلي وثمة مجموعة من الحقائق طرح لها

١ - إن أفكار فينر في السيرنطيكا قد اخترقت فقط بدرجة محدودة أفكار علم الاجتماع وليس أدلة على ذلك في أن بضعة علماء اجتماع فقط الذين درسوا أعمال فينر واستوعبواها.

٢ - على الرغم من الجهد الذي سعت نحو الربط بين علم الاجتماع من ناحية والسيرنطيكا من ناحية أخرى فإن مجال السيرنطيكا الاجتماعية Socio cybernetics تظهر بشكل واضح في المجالات العلمية الخاصة بالسيرنطيكا بدلاً من مجالات علم الاجتماع.

٣ - ثمة علماء قليلون الذين آذروا أفكار فينر في السيرنطيكا، وكانوا أكثر من ألهموا بأفكاره ولو بشكل سطحي، هم Easton, Deutsch, Butsch، وقد روجع هؤلاء العلماء بشكل كبير في مجالات علم الاجتماع.

٤ - إن هناك ازدواجية إن لم يكن هناك مقاومة في أفكار السيرنطيكا في علم الاجتماع، ويرجع ذلك إلى إدراك علماء الاجتماع بإن هناك تهديد على تقدية أراضيهم، ويتصورون كيف أن فينر يتجرأ لمقارنة ما هو آلي بما هو اجتماعي

٥ - يبدو كذلك أن فينر نفسه كان متناقضاً حول تطبيق علم التحكم الآلي في علم الاجتماع، وقد نظر بعض علماء الاجتماع إلى فينر علي أنه رجل ساذج.

٦- إن فينر بنظرية الشاملة في السيرنطيكا قد ظهرت تداعيات أفكاره في التعليم والاقتصاد وسوق العمل، ولقد قادت أفكاره إلى مجتمع معلومات صاعد قد تبدأ به منذ أكثر من نصف قرن. ٧- إن فينر رجل له دوره في تشكيل ذلك العالم المعلوماتي وسيكون له تأثير بارز على علم الاجتماع في المستقبل. إن وجهات النظر متباعدة حول السيرنطيكا الاجتماعية، وقد طرح Jennings, Lana أن الاتجاه نحو المعلوماتية والسيرنطيكا يهدد مزايا اجتماعية رئيسية، فهو يهدد الفتنة والاعتدال والحكمة والتواضع ١ - Felix Geyer and Johannas van der Zauwen - Norbert wiener and the social sciences-op- cit السيرنطيكا يفقد الإنسان التمييز بين ما هو أصيل وما هو مزيف، وفيها يزداد اعتماد المخ على قواعد البيانات، بدلاً من التجارب الشخصية، والحسابات يصعب عليها تقدير الجمال واحترام التقاليد

(١) وفي السياق نفسه قد طرح Lawrence, S.Bale,Gregory Bateson أن هناك معضلات في السيرنطيكا الاجتماعية، تكمن في وجود فوارق بين المسألة الحيوية والمسألة الاجتماعية، إذن أن المسألة الحيوية هي ذاتها أساق مغلقة، والاختلاف وأرد حول الأساق الاجتماعية التي تعد بالضرورة أساق مفتوحة

(٢) كما أشار كلاً من Johvwiley and Sons أنه يجب ألا تكون السيرنطيكا الاجتماعية ليست مجرد مشابهة، ولكن يجب أن تكون مساهمة حقيقة في العلوم الطبيعية والاجتماعية.

(٣) أن السيرنطيكا كعلم التحكم الآلي والسيطرة هو علم من العلوم المعقدة التي بدت حولها وجهات نظر عديدة في ميادين أكاديمية متعددة، ويطرق هذا العلم إلى الطريقة التي تعمل بها الوظائف الحيوية داخل الكائن البشري، للتعرف على أنظمة التحكم الداخلية، وقد سهل هذا العلم محاولة الخروج من أنظمة التحكم الذاتية الداخلية إلى ما هو آلي، وحدثت المماثلة وابتكرت الآلات وأدوات الحرب وصوراريخ الفضاء وإنترنت ووسائل الاتصالات جميعها ووسائل المواصلات. لقد امتدت تأثيرات السيرنطيكا لتشمل مجالات عديدة وهي الإدارة والسياسة وعلم النفس والتعليم وعلم الاجتماع... الخ، ويشير التراث العلمي العربي أن هناك تقصير في دراسة هذا المجال في العلوم الاجتماعية، في حين أن لهذا العلم تراث في الغرب ليس فقط مع فينر ولكن مع الذين جاءوا بعد فينر، وكما طرح الباحث فقد أزاحت صيحات القبول

والرفض بين علماء الاجتماع لتطبيق السبيرنطيكا في الحقل الأكاديمي الاجتماعي، إلا أن الآن أصبحت السبيرنطيكا حقيقة واقعية، بعد أن نجح العلم الطبيعي في استغلالها في ابتكار الإنترنـت، الذي سهل التفاعلات وخلق حيز سبيرنطـيـقـي جـديـد أـصـحـيـ مـجاـلـ للـتفـاعـلاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ التـيـ لاـ تـرـتـبـتـ بـمـكـانـ مـحـدـدـ وـخـلـقـ الفـضـاءـ الرـمـزـيـ Cyber spaceـ حـقـيقـةـ جـديـدـةـ وـمـجاـلـ جـديـدـ لـعـلـمـ الـاجـتمـاعـ لـدـرـاسـةـ تـجـمـعـاتـهـ الجـديـدـ، فالـجـمـاعـاتـ الـافـراـضـيـةـ التـيـ تـشـكـلتـ عـبـرـ الفـضـاءـ 1ـ الرـمـزـيـ لمـ تـكـنـ كـالـجـمـاعـاتـ التـقـليـدـيـةـ، وـلـكـنـهاـ فـتـحـتـ المـجـالـ أـمـامـ الـمـشـتـغـلـيـنـ فـيـ عـلـمـ الـاجـتمـاعـ لـإـعـادـةـ النـظـرـ فـيـماـ هـوـ اـجـتمـاعـيـ، وـفـيـ تـعـرـيفـاتـ وـمـفـاهـيمـ الـمـجـتمـعـ، وـمـفـاهـيمـ الـتـفـاعـلاتـ، وـمـقـولـاتـ الزـمـانـ وـالـمـكـانـ وـالـعـلـاقـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ فـلـمـ تـعـدـ الـعـلـاقـاتـ مـكـانـيـةـ وـلـمـ تـعـدـ تـفـاعـلاتـ مـبـاـشـرـةـ بـالـدـرـجـةـ الـأـوـلـيـ وـلـمـ تـصـبـ الـتـفـاعـلاتـ الرـمـزـيـةـ مـعـرـوفـةـ الـهـوـيـةـ، وـهـذـاـ تـحـدـيـ أـمـامـ عـلـمـ الـاجـتمـاعـ، وـهـذـاـ يـشـيرـ الـبـاحـثـ إـلـيـ أـنـ الـمـجـالـ مـفـتوـحـ أـمـامـ عـلـمـ الـاجـتمـاعـ لـدـرـاسـةـ السـبـيرـنـطـيـقاـ منـ وـجـهـيـنـ:ـ الـأـوـلـيـ:ـ عـلـىـ الـمـسـتـوـيـ النـظـريـ:ـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ الـمـقارـبـةـ بـيـنـ نـظـمـ الـتـحـكـمـ الـآـلـيـةـ وـنـظـمـ الـتـحـكـمـ فـيـ الـمـجـتمـعـ، وـيـقـعـ عـلـيـ الـبـاحـثـ فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ عـبـءـ الـتـعـرـفـ عـلـيـ كـيـفـيـةـ عـمـلـ الـنـظـمـ الـاجـتمـاعـيـ فـيـ ضـؤـ فـهـمـ نـظـرـيـةـ الـتـحـكـمـ، وـيـحـتـاجـ ذـلـكـ إـلـيـ بـاحـثـ اـجـتمـاعـيـ لـهـ خـلـفـيـةـ عـلـمـيـةـ، وـقـدـ يـحـتـاجـ هـذـاـ الـبـاحـثـ إـلـيـ فـرـيقـ مـنـ بـاحـثـيـنـ يـنـضـمـونـ إـلـيـ مـجاـلـاتـ وـحـقولـ عـلـمـيـةـ مـتـعـدـدـةـ مـتـلـماـ فـعـلـ فـيـنـرـ مـنـ قـبـلـ، فـالـمـطـلـوبـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ تـجـمـعـ عـلـمـيـ وـلـكـنـ عـلـيـ خـلـفـيـةـ اـجـتمـاعـيـةـ، مـعـ الـأـخـذـ فـيـ الـاعـتـارـ الـاـخـلـافـ بـيـنـ ماـ هـوـ آـلـيـ وـماـ هـوـ حـيـويـ وـماـ هـوـ اـجـتمـاعـيـ.

الـثـانـيـةـ:ـ عـلـىـ الـمـسـتـوـيـ النـظـيـقـيـ:ـ وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـبـحـوثـ وـالـدـرـاسـاتـ الـحـقـلـيـةـ،ـ الـتـيـ تـدـرـسـ التـأـثـيرـاتـ الـمـخـلـفـةـ لـلـسـبـيرـنـطـيـقاـ وـأـنـظـمـةـ الـتـحـكـمـ،ـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ ذاتـهـ وـالـتـيـ مـنـ أـبـرـزـهاـ تـأـثـيرـ الـإنـترـنـتـ وـالـفـضـاءـ الرـمـزـيـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ،ـ وـهـذـاـ الـمـجـالـ خـصـبـ يـحـتـاجـ إـلـيـ درـاسـاتـ عـدـيدـ يـقـعـ مـيـدانـ الـدـرـاسـةـ فـيـهاـ فـيـ عـلـمـ اـجـتمـاعـ جـديـدـ وـهـوـ عـلـمـ الـاجـتمـاعـ السـبـيرـنـطـيـقـيـ،ـ يـبـحـثـ بـدـورـهـ فـيـ تـأـثـيرـ الـعـلـاقـاتـ وـالـمـفـاهـيمـ الـمـرـتـبـةـ بـالـعـلـمـ الـاجـتمـاعـيـ بـالـحـقـلـ السـبـيرـنـطـيـقـيـ،ـ وـيـتـمـ إـعادـةـ مـفـاهـيمـ ماـ هـوـ اـجـتمـاعـيـ فـيـ ضـوءـ النـتـائـجـ الـحـقـلـيـةـ لـلـسـبـيرـنـطـيـقاـ فـيـ عـلـمـ الـاجـتمـاعـ.

ويختـمـ الـبـاحـثـ الـحـدـيـثـ بـمـاـ خـتـمـ بـهـ فـيـنـرـ كـتـابـهـ السـبـيرـنـطـيـقاـ بـقـولـهـ

"إنـ الـذـينـ أـسـهـمـواـ فـيـ الـعـلـمـ الـجـديـدـ -ـ السـبـيرـنـطـيـقاـ -ـ يـجـدونـ أـنـفـسـهـمـ بـهـذـاـ الشـكـلـ فـيـ وـضـعـ أـدـبـيـ هوـ عـلـيـ أـقـلـ تـقـدـيرـ وـضـعـ لـاـ تـتـوـفـرـ مـعـهـ الـرـاحـةـ التـامـةـ.ـ لـقـدـ أـسـهـمـواـ فـيـ

بدايات علم جديد يضم... تحسينات تقنية تنطوي على احتمالات عظيمة للخير والشر، ولا نملك إلا أن نسلّمها إلى العالم القائم من حولنا وهو عالم هيروشيماء، ولسنا لنا حتى الخيار في وأد هذه التحسينات، إنها ملك للعصر، وسيكون أفضل ما تستطيع أن نفعله... هو أن نسعى إلى أن نجعل جمهور كبير يفهم الاتجاه والنتائج التي يحملها في طياته العمل الراهن، وأن تقتصر جهودنا الشخصية على تلك المجالات بعيدة عن الحروب والاستقلال مثل الفسيولوجيا والسيكولوجيا، وهناك من يؤمنون كمارأينا أن الخير الذي يقدمه هذا المجال من البحث نحو فهم أفضل للإنسان والمجتمع قد يسبق ويُفوق الإسهام العرضي... إني أكتب هذا عام ١٩٤٧ وإنني مضطر إلى القول بأن ذلك الأمل واه جداً".

## • رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية

### المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة<sup>(١)</sup>

منذ أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات شهد العالم كثير من التغيرات التي أثرت بشكل كبير على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.. الخ.

وإذا كان التغيير هو سمة الوجود، فإن التغيرات الأخيرة كانت قد تعددت في سرعتها وتتأثرها أي تغيرات سابقة، ومن ثم كان لها ابلغ الأثر في رؤية الإنسان لذاته والعالم من حوله.

إشكالية الدراسة:-

نظراً إلى أن الأدب أكثر هذه المستويات حساسية للتغير، فقد تناولت الدراسة رؤية العالم كما تجسدها الرواية المصرية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة لفتره التسعينيات، وكذلك التعرف على طبيعة الاختلافات في رؤية العالم لدى كل من الكاتب والكاتبة كما تجسدها أعمالهم الروائية.

أهداف الدراسة:- تتكون أهداف الدراسة من هدفين رئيسيين:-

(١) عواطف محمد عبد السلام محمد أحمد، أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الأدب من قسم علم الاجتماع بعنوان رؤية العالم كما تعكسها الرواية المصرية في ظل التغيرات المجتمعية المعاصرة دراسة سوسيولوجية مقارنة لنماذج روائية مختارة عين شمس الأداب علم الاجتماع ماجستير ٢٠٠٧ الأستاذة الدكتورة / شادية علي قناوي أستاذ علم الاجتماع وسفير مصر ومنتذبها الدائم لدى اليونسكو

١ - التعرف على رؤية العالم كما تجسدها الشخصيات الروائية في الرواية المصرية المعاصرة لفترة التسعينيات لدى مجموعة من الكتاب والكاتبات المصريات.

٢ - التعرف على مدى الاختلاف والتشابه في رؤية العالم لدى كل منها. تساؤلات الدراسة:- أولاً- ما رؤية العالم التي تجسدها الرواية المصرية في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة لفترة التسعينيات ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية هي:-

١ - ما رؤية الروايات المختارة لكل من الرجل والمرأة ؟

٢ - ما رؤية الروايات المختارة للعلاقة بين الفرد والمجتمع؟

٣ - ما رؤية الروايات المختارة للعلاقة بين الشرق والغرب ؟

٤ - ما رؤية الروايات المختارة لقيم الدينية ؟

ثانيا - هل هناك فروق جوهرية في رؤية العالم التي تجسدها كتابات المرأة ورؤية العالم التي تجسدها كتابات الرجل في ضوء الخصوصية النوعية لكل منها؟

ثالثا - ما العناصر التي تؤدي لانتشار هذه الرؤى دون أخرى ؟

عينة الدراسة:- اختارت الدراسة ثمانى روايات لمجموعة من الكتاب مختلفين في النوع والجبل العمري، وذلك لإثراء الدراسة بعمل مقارنات متعددة وهذه الروايات هي:-

١ - رضوى عاشور (أطيااف).

٢ - صنع الله إبراهيم (أمريكانلي).

٣ - سلوى بكر (ليل ونهار).

٤ - سيد البحراوي (ليل مدريد).

٥ - ميرال الطحاوي (البازنجانة الزرقاء).

٦ - سحر الموجي (دارية).

٧ - علاء الأسواني (عمارة يعقوبيان).

#### ٨- منتصر الفقاش (أن ترى الآن).

أساليب الدراسة:- استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي، وذلك لوصف رؤية العالم التي تجسدها الروايات المختارة. وكذلك تم استخدام الأسلوب المقارن للمقارنة بين رؤية العالم لدى كل من الكتاب والكاتبات.

أدوات الدراسة:- تم استخدام أداة تحليل الخطاب الروائي للنصوص المختارة، وذلك للتعرف على العلاقة الجدلية بين رؤية العالم كما تجسدها هذه الروايات والتغيرات الاجتماعية التي صاحبت إنتاجها.

وقد استعانت الدراسة بال مقابلة الشخصية مع الكتاب للتعذر في تحليل رؤية الكتاب للعالم. أبرز النتائج:-

١- أبرزت النتائج أن للفرد دور في عملية القهر الواقعة عليه، ومن ثم جاءت الروايات محاولة لإعادة قراءة الذات واكتشاف تناقضاتها سواء على المستوى الفردي أو الحضاري.

٢- جاءت النتائج مؤكدة على انسحاب الذات داخل ذاتها وهروبها من الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى الانغماض في تفاصيل الحياة اليومية، وخاصة في روايات الشباب.

٣- أظهرت النتائج نظرة الأمان في المجتمع الغربي مقابل النظرة المتدينة للمجتمع المصري والعربي.

٤- انقسمت الشخصيات الروائية بين شخصيات تنظر إلى الماضي، وأخرى تنظر إلى اللحظة الراهنة ولكنهم جميعاً لا ينتظرون مستقبل أفضل. أي أن نظرتهم للمستقبل نظرة يأس وإحباط.

٥- أما رؤية القيم الدينية فقد أكدت النتائج على أهمية مراجعتها وخاصة القيم الدينية الشكلية.

٦- المرأة في الروايات التي كتبها امرأة جاءت قوية ومتمرة ليس على الرجل فقط بل على ذاتها.

٧- تعرضت الروايات المختارة للتباو هات (الدين والسياسة والجنس) وعالم المرأة.

## • عولمة البث المباشر وعلاقته بالبناء القيمي في الموضوع المصري- دراسة

### ميدانية في مدينة سوهاج<sup>(١)</sup>

-مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتمثل المشكلة البحثية للدراسة الراهنة في محاولة التعرف على أثر عولمة البث المباشر في البناء القيمي في المجتمع، وذلك من خلال رؤية أفراد المجتمع إزاء القضايا التي تثيرها عولمة الإعلام، فقد أتاحت وسائل الثورة التكنولوجية المرتبطة بالإعلام والاتصالات والمعلوماتية -وفي ظل ما يعرف بالعولمة- تزايد أهمية ما يعرف باسم "البث المباشر" وعمق دوره داخل المجتمع، والذي يعتبر من الوسائل المهمة للهيمنة الثقافية والعولمة الإعلامية.

فمن خلال هذه الثورة وعن طريق البث المباشر، أصبح في إمكان الأفراد تجاوز الحدود السياسية والنفاذ عبر الثقافات، وأنماط البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، التفاعلية واللامركزية واللاتزامية وقابلية التوصيل والشيوخ والكونية، ومع هذا التطور التقني أصبح البث المباشر بوصفه أحد وسائل عولمة الإعلام، يشكل بصفة عامة جزءاً من البنية الثقافية للمجتمعات التي تتجه وتوجهه وتوجهه به ولهذا فإنه يسعى إلى نشر وشيوخ ثقافة عالمية تعرف عند مصدرها بالانفتاح الثقافي وعند متنقيها بالغزو الثقافي.

وقد أثار البث المباشر الكثير من الجدل في الوطن العربي لتأثيره في العادات والتقاليد والقيم، حيث نجد أن هناك من يعارض الانخراط في هذا البث، وضرورة وضع القيود عليه عن طريق إعادة البث، حسب ما يتواافق مع الثقافة العربية، بينما هناك من يرى ضرورة الانفتاح على العالم من خلال استقبال بث القنوات الفضائية بلا خوف؛ نظراً لأن الشخصية العربية وصلت إلى حد من التماسك والقوة يجعلها قادرة على مواجهة هذا البث المباشر.

وعلى الرغم من القضايا الجدلية التي أثارها قبول البث المباشر أو رفضه سواء في الوطن العربي عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، إلا أنه أصبح يمثل جزءاً من

(١) سحر هاشم عز الدين دراسة ميدانية في مدينة سوهاج عولمة البث المباشر وعلاقته بالبناء القيمي في الموضوع المصري، جامعة جنوب الوادي كلية الآداب بسوهاج قسم الاجتماع، أ.د. عبد الرءوف احمد عثمان الضبع أستاذ ورئيس قسم الاجتماع أستاذ مساعد علم الاجتماع بآداب سوهاج بآداب سوهاج وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

الحياة اليومية للعديد من الأسر داخل المجتمع المصري، واحتاجت منازلنا أجهزة الاستقبال الفضائي المباشر وأطباقه ليس في المدن فحسب، وإنما أصبحت هذه الأجهزة والأطباق تظهر في منازلنا بالريف، وهذا يدل على أن هناك انتشاراً واسعاً، لمثل هذه الأجهزة الأمر الذي أصبح معه البث المباشر أحد أدوات عولمة الإعلام ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية في عصرنا الراهن.

ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة والتي تم تحديدها في الإجابة عن تساؤل رئيسي هو "ما أثر عولمة البث المباشر في البناء القيمي للمجتمع" دراسة ميدانية في مدينة سوهاج.

وتستمد الدراسة الراهنة أهميتها من الاعتبارات الآتية:-

-من الملاحظ في الآونة الأخيرة كثرة الجدل، حول تأثير وسائل الاتصال الحديثة على المجتمعات والثقافات، بعد أن أصبح البث المباشر يصل مباشرة من الأقمار الصناعية إلى أجهزة التليفزيون في المنازل، دون الحاجة لوساطة المحطات الأرضية، وقد حذر عدد من الخبراء من خطورة هذه الظاهرة التي تهدد الثقافات وتهيمن على الآراء والاتجاهات، وتسلط على عقول الشباب ونفوسهم وتزرع فيهم التقاليد والقيم والعادات الغربية، بما يمثل غزواً فكرياً وتسلطاً حضارياً وهو ما أشار إليه أحد الباحثين العرب مثل "ناصر العمر" في تساؤله الذي مفاده "الغريب أن البث المباشر" بدا مع طرح موضوع النظام العالمي الجديد بأبعاده السياسية المعروفة، فهل كان هذا التوافق عارضاً...؟ لا أظن ذلك.

والدراسة الراهنة تحاول من جانبها المساهمة العلمية في هذا الحوار المستمر حول موضوع وسائل الاتصال الحديثة.

-نلاحظ رغم كثرة الجدل حول هذا الموضوع، قلة الدراسات التي تتناوله من الوجهة السosiولوجية، وهو ما تحاولة هذه الدراسة في هذا الجانب المهم، وذلك انطلاقاً من تخصص الباحثة، إضافة إلى اهتمامها بهذا الموضوع، والذي يشغل حيزاً كبيراً من التفكير من جانب المتخصصين في العلوم الإنسانية المختلفة، حتى يمكن الوصول لأفضل تقييم لما يمارسه البث المباشر من آثار إيجابية وسلبية على المجتمع، وحتى نسهم في فض الجدل القائم بين المنظرين حول الانحراف والاستقبال غير المشروع لهذا الإعلام.

- لا شك أن الاهتمام بدراسة البناء الثقافي والقيمي في المجتمع، يعد مطلباً ينبغي أن يسهم فيه كافة الباحثين في العلوم الاجتماعية، خاصة في عصر عولمة الإعلام والثقافة، بما يمكننا من الحفاظ على ثوابتنا الثقافية، وبالتالي الحفاظ على أهم خصوصياتنا الثقافية التي تجعل من الثقافة العربية ثقافة لها حضورها على المستوى العالمي، بما يحافظ على الهوية العربية الخاصة بنا.

#### -أهداف الدراسة:

عند إجراء أية دراسة علمية، لابد من تحديد أهدافها التي تسعى للوصول إليها، وقد جاء اهتمام الباحثة بتلك الدراسة، لأنها من الموضوعات المهمة والحيوية والمستقبلية في تراث علم الاجتماع بصفة عامة، وعلم الاجتماع الإعلامي بصفة خاصة.

ومن ثم فإن الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في التعرف على أثر عولمة البث المباشر في البناء القيمي في المجتمع. ويترفرع من هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية المرتبطة بتساؤلات الدراسة وهي:

- الكشف عما إذا كانت وسائل الإعلام قادرة على صنع ثقافات عالمية على غرار النظام الاقتصادي العالمي.

- إبراز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لمستخدمي أجهزة البث المباشر.

- إيضاح انعكاسات استخدام أجهزة البث المباشر على بعض القيم الاجتماعية.

- بيان التغيرات التي أحدثتها عولمة البث المباشر في بعض القيم السياسية.

- التعرف على القيم الجديدة التي اكتسبها الفرد من خلال متابعته لبرامج البث المباشر

#### تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الراهنة \_على ضوء العرض السابق لاشكالية الدراسة\_ أن تطرح عدداً من التساؤلات تشكل في مجلها الأبعاد المختلفة لإشكاليتها:

#### التساؤل الأول:

ما تأثير عولمة البث المباشر في بعض القيم الاجتماعية في المجتمع؟ ويترفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

(١) ما أثر عولمة البث المباشر في القيم الضابطة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد؟

(٢) هل متابعة البث المباشر عبر القنوات الفضائية يمكن أن تؤثر في العلاقات الأسرية؟

(٣) إلى أي مدى أثر البث المباشر في تغيير النظرة التقليدية للمرأة في المجتمع؟

(٤) هل مشاهدة البث المباشر يمكن أن تؤثر على الأطفال والشباب؟

التساؤل الثاني:

ما تأثير عولمة البث المباشر في بعض القيم السياسية في المجتمع؟ ويتفرع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

(١) إلى أي مدى أسهم البث المباشر في التأثير على قيم الولاء والانتماء للوطن؟

(٢) ما مدى مساهمة البث المباشر في التوعية بقيم المشاركة السياسية لدى الفرد؟

(٣) هل أسهم البث المباشر في اكتساب قيم سياسية من النموذج الغربي كقيم الحرية والمساواة؟

(٤) هل متابعة البث المباشر جعلت الفرد يشارك بجدية في الانتخابات

نتائج الدراسة

ولقد اتضح من التحليل السابق للدراسة النظرية والبيانات الميدانية، عدة نتائج حول أسباب مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة وظروفها وأكثر البرامج والمواد استقطاباً للجماهير.

وفيما يلي عرض وتحليل لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية:

١ - إن غالبية الأفراد الذين يحوزون أجهزة البث المباشر كانت من الفئة العمرية التي ما بين

(٤٠ / ٥٠ سنها) ويتميزون بارتفاع المستوى التعليمي ويحتلّون درجة عالية في البناء المهني للمجتمع، ويتميز بنائهم الاقتصادي بانتسابه للشريحة العليا من الطبقة الوسطى.

٢- إن قرار شراء الدش في المنزل كان هو قرار الأب وذلك بنسبة بلغت (%)٦٩، من إجمالي أفراد العينة، وأن الأبناء جاءوا في المرتبة الثانية بنسبة (%)٢٦، في حين جاءت الأم في المرتبة الثالثة بنسبة (%)٥.

٣- أوضحت نتائج الدراسة أن حيازة الدش هي في الغالب حيازة خاصة بالأسرة، وذلك بنسبة بلغت (%)٨٣,٣٣) ويرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى الاقتصادي لأفراد العينة، حيث بلغ متوسط الدخل عندهم أكثر من ١٠٠٠ جنية شهرياً وذلك بنسبة بلغت

(%)٥٢ من إجمالي أفراد العينة

٤- إن من أهم أسباب شراء الدش في المنزل كان رغبة في متابعة الأحداث العالمية، والتي بلغت (%)٢٥,٥ من إجمالي عدد المتغيرات التي أعطيت للمبحوث، ثم متابعة الأحداث والبرامج السياسية والتي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (%)٢٠,٣٨)، وذلك نظراً لما يمر به العالم من تغيرات سريعة، فالمحظوظ يرغب في متابعة الأحداث لحظة بلحظة.

٥-إن متابعة برامج الدش قد أثرت على مشاهدة التليفزيون المصري، فقد قلت مشاهدة التليفزيون المصري، ويرجع ذلك إلى أن قنواته محدودة وقد نتج عن ذلك ضعف ارتباط الجمهور بقنواته المحلية وسط المنافسة الشديدة التي يواجهها من هذه القنوات الفضائية الوافدة.

٦-وعن الأفراد الذين عارضوا دخول الدش إلى المنزل فقد جاءت الأم في المقدمة وكانت الأسباب الأخلاقية من أهم الأسباب لدى الأم في معارضتها لدخول الدش إلى المنزل، وذلك لأن بعض قنواته تقدم برامج جنسية إيحائية أكثر ضرراً وإثارةً، وغير ذلك من البرامج التي تؤثر على المجتمعات المحافظة.

٧-إن مشاهدة الدش لدى المبحوث أصبحت يومية، وذلك بنسبة بلغت (%)٧٠ من إجمالي أفراد العينة، فالفرد لا يستطيع أن يمر يوم واحد دون أن يشاهد الدش، وذلك لتنوع برامج الدش وتعدد قنواته.

٨-إن أفضل فترة لمتابعة برامج وقنوات الدش كانت فترة السهرة وذلك بنسبة بلغت

(%)٥٦,٦٦ من إجمالي أفراد العينة، ويرجع ذلك من وجهة نظر المبحوث إلى أن فترة السهرة تكون فيها البرامج كثيرة ومتعددة، فضلاً عن أن فترة الصباح

تكون الغالبية العظمى من أفراد العينة في عملها ولا يوجد وقت لديهم لمشاهدة برامج الدش.

- وعن تأثير البث المباشر على بعض القيم الاجتماعية فتتض� فيما يلي:

(١) إن الدش لم يؤثر على العلاقة بين الأفراد بعضهم البعض ويرجع ذلك إلى أن متابعة فيلم أو مسلسل أو حتى برنامج معين لا يكون في مقدوره إفساد العلاقة بين الناس، ويرجع ذلك أيضاً إلى قوة العلاقات بين الأفراد.

(٢) إن متابعة برامج الدش لم تؤثر على العلاقة مع الجيران وذلك بنسبه بلغت

(٦٧%) من إجمالي أفراد العينة. وإن كانت نسبة (٢٨%) من إجمالي أفراد العينة ترى أن الدش قد أثر في العلاقة مع الجيران، وتمثل ذلك في نقص الزيارات بين الجيران. ولكنه لم يؤد إلى التباعد التام بين الجيران.

(٣) أظهرت نتائج الدراسة أن برامج الدش ليس لها تأثير على العلاقة بين الزوج والزوجة بمعنى أنه توجد علاقة ارتباط سلبية بين متابعة القنوات التليفزيونية الوافدة والعلاقة بين الزوج والزوجة، وهذا يؤكد على أن العلاقات الداخلية في الأسرة مثل علاقة الزوج والزوجة علاقة قوية من الصعب أن تتأثر بالبرامج الوافدة، وإن كان لها بعض التأثير، والذي اتضحت في افتقاد الحوار بين الزوج والزوجة، ولكنها لم تؤد إلى أضعاف العلاقة بينهما.

(٤) أوضحت نتائج الدراسة أن الدش له تأثير على الشباب والأطفال وأن من أهم تأثيراته السلبية على الأطفال، غرس قيم وأفكار وسلوكيات غريبة في نفوسهم، أما عن الشباب فتتمثل في ضعف الانتماء للأسرة والتمرد على تقاليدها وقيمها والرغبة في التحرر من القيود الاجتماعية.

٥- أظهرت نتائج الدراسة أنّة قد تغيرت النظرة التقليدية للمرأة حيث اتضحت أهمية الدور الذي تقوم به المرأة على كافة الأصعدة الاجتماعية والتقاريفية والاقتصادية والسياسية.

٦- كشفت نتائج الدراسة عن أن قنوات الدش لم تؤثر في تغيير نظرية الفتاة لاختيار شريك الحياة، ومن أهم مواصفات شريك الحياة بالنسبة لها صفة الدين والخلق القوي. أما عن مواصفات شريكة الحياة بالنسبة للذكور، فقد كانت في

الأخلاق والدين، حيث مازال الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم الأخلاقية والروحية الأصيلة في المجتمع والتي تدعم تكامل الأسرة.

-أما عن تأثير البث المباشر على بعض القيم السياسية، فقد اتضح ذلك التأثير فيما يلي:

كشفت الدراسة الميدانية عن اهتمام الفرد بمتابعة القضايا العربية المطروحة على الساحة، وذلك بنسبة بلغت (٩٠٪) من إجمالي حجم العينة ويرجع ذلك إلى أن الساحة العربية والعالمية مليئة بالأحداث التي يرغب المشاهد في متابعتها باستمرار.

شهدت مرحلة ما بعد الاستقلال، سقوط النظام الإعلامي العربي في أسر التبعية الإعلامية للغرب (أوروبا وأمريكا) والتي شملت مصادر الأخبار (وكالات الأنباء) وتكنولوجيا الاتصال المطبوع (الورق والأخبار والمطبع) أو تكنولوجيا الأقمار الصناعية والحواسيب وبنوك المعلومات. كذلك تجلّت مظاهر التبعية في أسوأ صورها، في البرامج الإخبارية والدراما والمنوعات والأفلام والمسلسلات، والتي استهدفت تزويض العقل الجمعي وقولبة أنماط السلوك والقيم، مما أسهم في النهاية في تزييف الوعي لدى الرأي العام العربي، تجاه القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية والثقافية، علاوة على تشويه الصورة الذهنية عن العالم العربي وقضاياه وثقافاته، حيث قام الإعلام العربي بترويجها في جميع أنحاء العالم في إطار سلبي مغرض، وقد أظهرت التغطية الإعلامية الدولية لحرب الخليج - بوجه خاص - من خلال شبكة CNN مدي اعتماد العالم العربي بصورة شبه مطلقة على التكنولوجيا الغربية في مجال الإعلام والاتصال، وقد اتضح أسباب ضعف أداء الإعلام العربي وأيضاً فقد مصداقته في ارتباطه بالسياسات الداخلية والخارجية للبلدان العربية من ناحية، ووجود رقابة عليه في معظم البلدان العربية من ناحية أخرى.

٣- وأظهرت نتائج الدراسة أن برامج الدش قد ساهمت في زيادة المعلومات السياسية لدى الفرد، فقد أكدت نتائج الدراسة أن قنوات الدش تشجع وبدرجة كبيرة على الحديث وتبادل الآراء في بعض القضايا السياسية المهمة.

٤- كشفت نتائج الدراسة عن أن متابعة برامج الدش لم تساهم في حَثّ الشباب على المشاركة بجدية في الانتخابات، أما أسباب عزوف الشباب عن المشاركة في الانتخابات، فيمكن استخلاصها فيما يلي:

- فقدان المصداقية في الانتخابات.

- اشغال الشباب بالدراسة، ثم بالبحث عن العمل.
- الظروف المجتمعية والتي تفرض السلبية على الشباب.

وأما عن الجوانب الإيجابية والسلبية للدش، فنجد أن الدراسة الميدانية أظهرت بعض الجوانب المهمة للدش فضلاً عن بعض السلبيات.

أما الجوانب الإيجابية للبث المباشر عبر القنوات الفضائية فقد اتضحت فيما يلي:

- ١- إن من أهم إيجابيات البث المباشر على المستوى الاتصالي، هو ازدياد عدد خيارات المشاهدين من البرامج التي تقدمها المحطات الفضائية إذ سياك تعدد المحطات، إنتاج كم كبير من البرامج التي تساهم في تسلية المشاهد.
- ٢- أصبحت تكنولوجيا الاتصال تروج لما سمي بالقرية الاتصالية العالمية.
- ٣- من إيجابيات البث على المستوى السياسي، هو أنه أتاح ل المواطن الدول العربية التعرف على النظم السياسية المختلفة في دول العالم، مما قد يفيد في زيادة الوعي السياسي لديه.
- ٤- من أهم إيجابيات البث المباشر على المستوى الاجتماعي، فقد اتضحت في الانفتاح على الدول، حيث إن الأقمار الصناعية جمعت دول العالم وأصبحت الدول بتطور تكنولوجيا الاتصال قريبة من بعضها لبعض بالصوت والصورة والحياة الطبيعية وتحقق مقوله "ماكلوهان الشهيرة" لقد أصبحت الكرة الأرضية أشبه بالقرية الكونية لقد أتاحت تقنيات البث المباشر والاستقبال التليفزيوني المباشر للمجتمع، تحويل فرص كثيرة إلى واقع إعلامي إيجابي، يجعل من القطاع الإعلامي قوة لا يستهان بها من أجل نقل المجتمعات إلى مرحلة أكثر تقدماً.
- ٥- وعن أهم إيجابيات البث المباشر على المستوى الثقافي، فقد اتضحت في أن البث المباشر يؤدي إلى نقل الثقافات العالمية المهمة كما يؤدي إلى الانفتاح على الثقافات المختلفة، وهذا يفيد الإخباريين ورجال الأعمال والمتخصصين حيث يتيح لهم الاطلاع على ما يدور في أرجاء البلاد الأخرى، كما أنه يستطيع أن يعمل على تقليل الفارق بين المناطق الحضرية والريفية.

أما عن الآثار السلبية للبث المباشر عبر القنوات الفضائية، فقد اتضحت فيما يلي:

١- عن أهم سلبياته على المستوى السياسي، يبرز مبدأ عدم التوازن الإخباري بين الدول المتقدمة والنامية، وبين من يملك تكنولوجيا الأقمار الصناعية، ومن لا يملكونها.

٢- إن انتشار البث المباشر ببدأ مع طرح موضوع النظام العالمي الجديد، وهذا النظام له أبعاد سياسية معارضة، ويمكن القول إن البث المباشر هو انفصال بالقوة يمكنه تهيئة الفرصة المناسبة، والتي لم تتهيأ في أي وقت مضي لتحكم الدول المتقدمة في الدول النامية.

٣- وعن أهم سلبياته على المستوى الاجتماعي فهي تمثل في أن وصول البث المباشر سيؤدي إلى خلق تغيرات عميقة في القيم الاجتماعية، لأن المحطات يمكن أن تؤدي إلى خلق الاضطراب الاجتماعي، وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، فضلاً عن نشر أفلام العنف والجنس لهم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع، وأيضاً النزول بالمرأة في مستواها الإنساني، وجعلها سلعة تقتربن بذلك الرجال وزوجاتهم والانحراف بالأسرة عن غاياتها وأهدافها الاجتماعية.

٤- أما عن الآثار الثقافية السلبية للبث المباشر، فتمثلت في أن البرامج التي تبث عن طريق المحطات الفضائية، قد تقللت من الرقابة، الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض العالم لغزو مستديم وشامل، إن جاز القول، من ثقافة إلكترونية آتية من فضاء لا حدود له، والذي تتمثل أبرز مشكلاته في تدفق المعلومات غير المنتقاة والترويج للأفكار الغربية وتعزيز الهيمنة والتبعية للدول المتقدمة.

#### توصيات الدراسة:

علي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، توصي الدراسة بما يلي:

- تؤدي وسائل الإعلام الجماهيرية كالتياريفيون، والراديو، والصحف، والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان، والقنوات الفضائية التي تمتلكها الأوساط المسئولة عن تنظيم حملات الغزو الثقافي - دورها الكبير في نقل الأخبار والمعلومات والقصص والأفكار والمعتقدات والقيم والمارسات والتقاعلات من الدول الأجنبية، التي تسيطر عليهاحركات الأيديولوجية والسياسية، إلى الدول العربية والإسلامية. هذه الأخبار والمعلومات والمارسات التي تُتنقى بدقة من قبل قادة حملات الغزو الثقافي

ومروجها، وتمر عبر الوسائل الإعلامية إلى أنباء الدول العربية ولا سيما الشباب منهم، بقصد التأثير في أفكارهم وميولهم واتجاهاتهم وثقافاتهم وشخصياتهم بحيث تكون هذه متجيبة ومتقابلة مع ما يريده أقطاب الحركات والقوى الأيديولوجية والسياسية، الموجودة في الساحة الدولية، كالإمبريالية والصهيونية والشعوبية .. وغيرها.

يترك الغزو الثقافي الأجنبي، عن طريق قنواته الرئيسية، إثارة السلبية في قيم وممارسات الشباب في الوطن العربي، وذلك يحمل الشباب على التخلص من القيم الإيجابية؛ كالصدق والأمانة والعفة والنزاهة والتدين، والشجاعة والثقة العالية بالنفس، والتعاون والصراحة والعدالة . . . إلى غير ذلك، ويقوده - بأساليبة الخبيثة والمليوقة والمدانة - إلى اعتماد القيم الضارة والدخيلة كالكذب والنفاق والنميمة والتزوير والتعصب والتحيز والطائفية والإقليمية والتبرج والتعالي والغرور . . . وغير ذلك من القيم التي تصدع شخصياتهم وتقتل طموحاتهم وتسيء إلى تكيفهم واستقرارهم في المجتمع، وتعرضهم إلى جملة مشكلات اجتماعية وحضارية ليس من السهلة بإمكانها مواجهتها والتصدي لسلبياتها وتناقضاتها.

إن مصادر الغزو الثقافي التي تعرض لها الأمة العربية، عبر قنواتها الأساسية، إنما تحاول إضعاف الشخصية العربية، وتشويه واقعها، وطعن مكوناتها الأساسية، وإثارة لها؛ لكي تتحول من شخصية مؤثرة فاعلة وسوية وдинاميكية، إلى شخصية ضعيفة. وهلة ومزدوجة ومريرة.

ويمكننا في هذا المقام صياغة التوصيات والمعالجات الفاعلة والإجرائية التي من شأنها أن تتصدى لظاهرة الغزو الثقافي الأجنبي، وتخفف تيارها وزخمها وتحولها إلى منطلق لحماية الذات العربية الإسلامية، ودرء الأخطار عنها.

إن هذه التوصيات والمعالجات تتمثل فيما يأتي:

- ١- ضرورة توعية المواطن العربي المسلم وتنقيبه بأخطار حملات الغزو الثقافي على الفرد والجماعة والمجتمع، لكيلا يتاثر بها، وأن يتتجنب مظاهرها الضارة والمخربة للمبادئ والقيم والسلوك، أما الجهات المسئولة عن تنفيذ هذه التوصية فهي الأسرة ووسائل الإعلام الجماهيرية، والمساجد، والمنظمات الجماهيرية والمهنية، والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات والمجتمعات المحلية.

علي الجماعات المؤسسية كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام، المبادرة بمنح الأبناء والبنات التربية الاجتماعية والأخلاقية السليمة والقويمة، تلك التربية التي تؤكد الحصانة المبدئية والفكريّة والأخلاقية عندهم، والتي تصونهم وتحميهم من أخطار حملات الغزو الثقافي الأجنبي.

ضرورة حثُّ الفرد على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية ؛ كالتعاون والشجاعة والإيمان والإيثار والثقة العالية بالنفس. والتواضع والصدق والإخلاص في العمل والعفة والقناعة والتفاؤل والتدبر وحب الأمة العربية الإسلامية إلى غير ذلك من القيم والمبادئ، والتي يمكنُ الشباب من مواجهة حملات الغزو الثقافي الأجنبي، والتصدي لها، وتطويق آثارها الهدامة، مع حث الشباب على التخلّي عن هذه القيم السلبية والضارة كالأناية وحب الذات والتكبر والغرور والتبرج والطبقية والطائفية والإقليمية والتحيز والتعصب والطمع والجشع، وغير ذلك من القيم الضارة والهدامة، التي تحاول قنوات الغزو الثقافي الأجنبي نشرها.

العمل على مواجهة الصراع الاجتماعي الظاهر والمستتر بين حيل الآباء وجيل الأبناء، من خلال تضييق الفجوة الذهنية والتفكيرية والقيمية بين جيل الشباب (الأبناء) وجيل الكبار (الآباء ومن في حكمهم) ذلك أن حملات الغزو الثقافي تشجع حالة تصدع العلاقات بين الأجيال لتتفذ عن طريق هذا التصدع وتتفعل فعلها المخرب بين الشباب، ذلك الفعل الذي يهدف إلى تجميد طاقات الشباب، وتفكيك قيمهم، وتمزيق وحدتهم، وجرهم إلى مناطق التخلف والفشل، لكيلا يكونوا وسائل للبناء وإعادة البناء والدفاع عن حاضر الأمة العربية ومستقبلها.

تعزيز الوعي السياسي والأمني عند الشباب العربي المسلم، لمواجهة مخاطر الغزو الثقافي الأجنبي وتحدياته، وتكوين جبهة قوية متمسكة تعمل كل ما من شأنه خلق حالة الوحدة، والتماسك والتضامن، والتآزر والتكامل السياسي والأمني بين العرب، على اختلاف الأقطار التي يتّمون إليها.

ضرورة تطوير برامج التلفزيون، لتناسب المشاهد، وتعكس احترام عقلية وتسهم في تحررها من الأممية الثقافية والفكريّة والوظيفية، وتساعده

علي امتلاك رؤية نقدية موضوعية للأحداث والمواضف التي تعرضها القنوات التليفزيونية الوافدة.

٧- الاهتمام بالرأي والرأي الآخر في تناول القضايا المطروحة محلياً وعربياً ودولياً.

٨- ضرورة قيام الأسرة بترشيد استخدام(dash) بالمنزل، وانتقاء البرامج التي تتفق مع قيم مجتمعنا ومعاييره حيث إن الرقابة الأسرية مهمة جداً في هذا المضمار، وذلك من خلال تحكم الأسرة فيما هو قادم إليها بإلغاء القنوات التليفزيونية الوافدة التي لا ترغب في مشاهدتها من أجهزة استقبال هذه القنوات لديها، وتحسن اختيار المادة التي تشاهدها في مناخ أسري يجمع الصغار والكبار والذكور والإناث.

٩- تقع على الأسرة مسؤولية تسلیح الأطفال والشباب بالمعرفة الصحيحة لقيم المجتمع واحتياجاته، وتراثه الحضاري والثقافي، حيث إن الشباب هم أكثر الفئات التي يمكن أن تتتساق وراء القيم والعادات التي تبثها القنوات التليفزيونية الوافدة وذلك بحكم طبيعتها الراهضة، ورغبتها في الحصول على المعرفة من أي طريق.

١٠- العمل على تدعيم تبادل البرامج، فيما بين القنوات العربية الفضائية، مع ضرورة تكامل الخبرات والإمكانات.

١١- تأصيل القيم الإيجابية داخل المجتمع فهو حماية له من قيم وأفكار وثقافات وافدة من كافة المجتمعات الأخرى، التي يمكن أن تؤثر بالسلب، وتخلق صراعاً بين ما هو قائم بالفعل، وما هو وارد من قيم.

## ٠ مراكز الإنترت والتغير الثقافي دراسة ميدانية على عينة من المتربدين على مراكز الإنترنت في مدينة سوهاج<sup>(١)</sup>

أولاً: مشكلة الدراسة وأهميتها:-

إن هذه الخطوة المنهجية مشكلة الدراسة- هي أهم خطوات البحث، لما لها من

(١) زينب على محمد عبد رب أ مراكز الإنترت والتغير الثقافي دراسة ميدانية على عينة من المتربدين على مراكز الإنترت في مدينة سوهاجالحصول على درجة الماجستيرتحت إشرافاً د/ عبد الرؤوف الضبع أ.د/ شادية أحمد مصطفى أستاذ ووكيل الكلية للدراسات العليا بكلية الآداب - جامعة سوهاج أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة سوهاج 2009م

تأثير كبير على جميع الإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، فهى التي تحدد للباحث نوع الدراسة التي يمكن القيام بها، وأيضاً طبيعة المناهج والأدوات التي يمكن للباحث أن يستخدمها، وعلى هذا فمشكلة أي دراسة أو بحث علمي ما هي في الواقع إلا سؤال ليس في ذهن الباحث إجابة عنه

تتمثل المشكلة البحثية للدراسة الحالية في الإجابة عن تساؤل رئيسي مؤداه "ما مدى تأثير مراكز الإنترن特 في حدوث التغير الثقافي لدى المترددين على تلك المراكز".

وتنتمد هذه الدراسة أهميتها من خلال مجموعة من الأسباب لعل أهمها ما يلى:-

أولاً: أكدت العلوم التجريبية على دور وسائل الإعلام في حدوث التغير الثقافي، فقد ساعدت وسائل الإعلام على المساهمة في الأحداث العالمية والتاثير بها، فنحن نعيش فكرة القرية المعمولمة والتي انتشرت عن طريق وسائل الإعلام، لذلك تهتم الدراسة بالتعرف على تأثيرات تلك القرية المعمولمة على ثقافة الشعوب.

ثانياً: الثقافة هي المحور الرئيسي التي تهدف إليه وسائل الإعلام الغربية، فالثقافة في الأصل نماذج مكتسبة، فهي متعلمة وليس موروثة، لذلك فهي تلعب دوراً مهماً في طريقة أفعال الناس وتفاعلاتهم نحو البيئة المحيطة، وبما أن الثقافة عنصر هام في الحياة اليومية لذلك استخدم الغرب أقوى وسيلة إعلامية لنقل ثقافتهم وهي الإنترنط، بما لها من تأثير قوى على البناء النفسي والاجتماعي للشباب المصري

ثالثاً: نعيش الآن فكرة القرية المعمولمة والتي انتقلت عن طريق تكنولوجيا الاتصال، فجد أن البلاد والثقافات في كل أقاليم العالم الآن تتبادل الأخبار ووجهات النظر وأشكال الأدب عن طريق وسائل الإعلام، والتي تهدف إلى وضع الاختلافات الثقافية في ثقافة عالمية واحدة

. والتي تعنى الحياة في نفس المكان ونفس الاتصال ويتكلمون نفس اللغة، والحقيقة أن وسائل الإعلام أوجت لنا أننا نسكن في القرية المعمولمة.

رابعاً: تمثل شبكة الإنترنط وجهة المجتمع المعلوماتي الجديد بما تنشره من قيم وعادات وتقالييد غربية، فقد ظهر نتيجة الإنترنط مصطلحات جديدة مثل إيمان الإنترنط،

ومقاهى الإنترت، والمجتمع المعلوماتى، وغيرها من التغيرات الجذرية فى المجتمع المصرى كان تشار المواد الإباحية والجريمة والإرهاب، وأيضاً مظاهر تغير واضحة فى اللغة والهوية الثقافية والزواج، لذلك اهتمت الباحثة بدراسة هذه المظاهر دراسة علمية فى المجتمع المصرى وخاصة المجتمع السوهاجى.

خامساً: الأهمية المتزايدة للدراسة، ندرة الدراسات الثقافية فى السنوات الأخيرة للمجتمع المصرى، وكذلك ندرة الاهتمام بالتأثيرات الثقافية المستحدثات التكنولوجية، ومدى توغلها فى المجتمع المصرى.

#### ثانياً: أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف عام يتمثل فى:-

"مدى تأثير مراكز الإنترت فى حدوث التغيير الثقافى لدى المترددin على تلك المراكز".

ويتحقق هذا الهدف العام للدراسة من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى والتى استندت عليها الدراسة، ويمكن عرضها فيما يلى:-

- ١- التعرف على أهم سمات الثورة التكنولوجية.
- ٢- محاولة الكشف عن الآثار الثقافية لشبكة الإنترنت على المجتمع المصرى.
- ٣- محاولة التعرف على مظاهر التغيير الثقافى داخل المجتمع المصرى الحادث نتيجة ظهور شبكة الإنترنت (اللغة - الهوية الثقافية - الزواج - ثقافة الاستهلاك).
- ٤- التعرف على أهم الواقع الإلكترونية التى يتربدد عليها الشباب ومدى الآثار الناتجة عنها (الإباحية - الجريمة والإرهاب).

#### ثالثاً: مناهج الدراسة وأدواتها:-

يعرف المنهج بأنه الطريق المؤدى إلى الكشف عن الحقيقة فى العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التى تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.

وبمعنى آخر هو مجموعة الأسس والقواعد التى تحدد سير الباحث ابتداءً من جمع بياناته وحتى تحقيق هدف بحثه.

#### خامساً: مجالات الدراسة:-

##### [أ] المجال الجغرافي:-

تم تطبيق الدراسة على عدد من مراكز الإنترن特 في مدينة سوهاج، وقد روعى في اختيار مراكز الإنترن特 وأن تكون موزعة في كافة أحياء مدينة سوهاج (مدينة ناصر والعارف والمجمع والثقافة).

##### [ب] المجال الزمني:-

استغرقت الدراسة الميدانية أربعة أشهر متواصلة بدأت من بداية أغسطس ٢٠٠٩م وحتى أواخر نوفمبر ٢٠٠٩م.

##### [ج] المجال البشري:-

تم تطبيق الدراسة الميدانية على:-

- عينة قدرها ١٥٠ متعدد على مراكز الإنترن特 المختلفة بمدينة سوهاج.
- لم تقتصر الدراسة على فئة عمرية بعينها ولكن تم إجراؤها على جميع فئات المجتمع.
- تم تطبيق الدراسة على مستويات تعليمية مختلفة.
- تتضمن الدراسة (٩٠) حالة من الذكور (٦٠) حالة من الإناث.

#### سادساً: تساؤلات الدراسة:-

مما سبق يتضح لنا أن مشكلة الدراسة وأهدافها تسعى إلى تحقيق تساؤل هام رئيسي وهو:

"ما مدى تأثير مراكز الإنترن特 في حدوث التغيير الثقافي لدى المترددين على تلك المراكز ؟".

ويخرج منه تساؤلات فرعية:-

- ١- ما هي أهم الخصائص الاجتماعية للمترددين على مراكز الإنترن特 ؟
- ٢- ما هي أسباب التردد على مراكز الإنترن特 ؟

٣- ما هي أهم التغيرات التي حدثت نتيجة التردد على الإنترن트 فى (اللغة- مقاييس الزواج- ثقافة الاستهلاك- الهوية الثقافية)؟

٤- ما هو تأثير التردد على العلاقات الاجتماعية (الأسرية- الأقارب والجيران- الأصدقاء) بالأفراد المحيطة بهم ؟

نتائج الدراسة:-

لا شك أن أهمية أى بحث وقيمة توقف بشكل أساسى على ما يثيره من نتائج وعمليات قد تسهم فى الوصول إلى حقائق علمية ربما تساعد فى الوقوف على حل المشكلات الاجتماعية فى المجتمع المصرى ومحاولة وضع حلول لها ومعالجتها، ولعل هذا يُعد أهم مساعى علم الاجتماع.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير مراكز الإنترن트 فى حدوث التغير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز، ولتحقيق الهدف العام كان هناك تساؤل رئيسي لهذه الدراسة هو: " ما مدى تأثير مراكز الإنترن트 فى حدوث التغير الثقافى لدى المترددين على تلك المراكز؟ ".

وكان لهذا التساؤل الرئيسي مجموعة تساؤلات فرعية سبق ذكرها فى فصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث اتضح من التحليل السابق للدراسة النظرية والبيانات الميدانية وصول هذه الدراسة إلى عدة نتائج حول أهم الآثار التى أحدثتها الثورة المعلوماتية والإنترن特 والتى أدت إلى حدوث التغير الثقافى.

وسوف تعرض الباحثة أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة والتى تمثلت فيما يلى:-

#### أولاً: تأثير مراكز الإنترن트:-

١- كشفت الدراسة عن أن أغلب العينة تردد أحياناً على مراكز الإنترن트 بنسبة ٤%， وتتردد بانتظام بنسبة ٣٣,٣% من العينة.

٢- ودللت الفروق الإحصائية للعلاقة بين معدل التردد وبعض العوامل المختلفة ما يلى:-

- أن الذكور يتربدون أحياناً بنسبة ٢٦,٧%， ويتردون بانتظام بنسبة ٢٢,٧%

والإناث يتبعون بانتظام بنسبة ١٠,٧%， وأحياناً بنسبة ١٧,٣% من العينة.

- أكبر نسبة تتبع على مراكز الإنترنط لغير المتزوجين ويتابعون أحياناً نسبة كبيرة وتليها بانتظام.

- هناك علاقة بين معدل التردد والحالة التعليمية، فكلما زادت نسبة التعليم قلت نسبة التردد على مراكز الإنترنط، وأن أكبر نسبة تردد هم أصحاب ذوى المؤهلات المتوسطة بنسبة ٣٦%， وتليها ذوى المؤهلات الجامعية بنسبة ٣٢,٧% من العينة، ويتبعون بانتظام ثم أحياناً.

- أن أكبر نسبة تردد هم الفئة التي تعمل وذلك بنسبة ٤٤,٧%， ويتابعون بنسبة ١٩,٣% بانتظام، ونسبة ١٦% لا يتبعون أحياناً.

- أن أصحاب الدخول المتوسطة هم الأكثر ترداً، يتبعون أحياناً بنسبة ١٨,٧%， ويتابعون بانتظام بنسبة ١٣,٣% من العينة.

- أن أعلى نسبة تردد على مراكز الإنترنط هم الحضريين بنسبة ٦٤% وتتراوح بين ٢٦,٧% يتبعون أحياناً ونسبة ٢٢,٧% يتبعون بانتظام.

٣- أن أعلى نسبة سنوات التردد من (١-٣ سنوات) بنسبة ٤٤% فنلاحظ كلما زادت عدد سنوات التردد قلت نسبة المتابعين على تلك المراكز فكانت أعلى نسبة من (١-٣ سنوات) ثم قلت النسبة عندما وصلوا عدد السنوات ما بين (٤-٦) وذلك يرجع إلى كثير من الأسباب:-

- قد يكون هذا المتبع في السنوات الماضية لديه وقت فراغ كبير مثل عدم وجود عمل أو عدم الزواج وعندما وصل إلى السنة الرابعة حصل على عملاً مثلاً أو قد تزوج فليس لديه وقت فراغ.

- وهناك سبب آخر، بعض المتابعين على مراكز الإنترنط بعد إتقان العمل على شبكة الإنترنط يفضل شراء كمبيوتر أو الاشتراك في شبكة الإنترنط في المنزل ولكنه يتبع أحياناً لأنه يجد متعة كبيرة في الصحبة في مراكز الإنترنط.

٤- أن عدد ساعات التردد على مراكز الإنترنط تترواح ما بين (١-٣) فأكثر وهذه الساعات ليست قليلة فهي تتكرر يومياً وتكون الساعات كافية جداً لحدوث التأثير

نتيجة الاستمرار وحدوث التغير نتيجة للتأثير وبالتالي يحدث التقليد لهذه الثقافات والأفكار والتقاليد الغربية.

٥- وكما كشفت الدراسة عن وجود علاقة معنوية بين النوع وعدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في مراكز الإنترن特، فعدد الساعات التي يقضيها الذكور أكبر من عدد الساعات التي تقضيها الإناث، ويرجع ذلك إلى العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع المصري والتي تفرض بعض القيود على تواجد الإناث بمفردهم.

٦- كشفت الدراسة عن أن المترددين على مراكز الإنترن特 أكثرهم ترددًا في المساء بنسبة ٤٥,٧% فتصل إلى أكثر من نصف العينة وذلك يرجع إلى انتهاء العمل في الصباح والمساء وقت الراحة أو البعض يفضل التردد في المساء لهدوء الجو وانفاق مع صحبة الشات على هذا الميعاد.

٧- أن أعلى نسبة إنفاق تتراوح ما بين (٥-٩) جنيهات يومياً بنسبة ٤٠,٧% ويعنى ذلك أن معدل الإنفاق عشرة جنيهات يومياً وبمعدل ٧٠ جنيهاً في الأسبوع، وذلك يرجع إلى جنب الإنترنط في المقام الأول وموقعه المختلفة وما تعرضه، ثم إلى المراكز نفسها في موقعها وشكلها وأسلوب تعاملها مع المترددين، وأن أكبر نسبة للمترددين ينفقون من مصروف الأسرة بنسبة ٣,٥% وآخرين ينفقون من راتب العمل بنسبة ٣,٤% وهي تعادل النسبة التي تعمل من العينة.

٨- ونسبة ٦٢,٧% من العينة لا يمثل الإنفاق على تلك المراكز أى عبء اقتصادي أو أدنى مسؤولية وهى تعادل بالتقريب النسبة التي تتفق على الإنترنط من مصروف الأسرة أو من يعمل وليس لديه مسؤولية ونسبة أخرى يمثل ترددتهم على مراكز الإنترنط عبء اقتصادي عليهم وعلى الأسرة.

٩- أوضحت الدراسة أن نسبة ٣,٥% من عينة المترددين يتربدون على مراكز الإنترنط بصحبة الآخرين وهم جماعة الرفاق، ونسبة ٣,٢% من العينة أهم اكتسبوا مهارة التعامل مع الإنترنط عن طريق الأصدقاء، وبالتالي يأتي دور الصحبة الجيدة والسيئة في اختيار موقع الشبكة والتأثر بما تعرسه.

١٠- كانت أعلى نسبة تردد على الموقع الثقافة التي تعرض الثقافات المختلفة، كما

كشفت الدراسة عن وجود علاقة توافق بين النوع والموقع المفضلة على الإنترنط، لأن اهتمام الذكور والإإناث يختلف من حيث تفضيل الموقع، فالذكور يفضلون المواقع الرياضية، والإإناث يفضلون المواقع الترفيهية، ولكن يشترك الذكور والإإناث في تفضيل موقع الدردشة والمحادثة.

١١- كشفت الدراسة الميدانية عن أهم أسباب التردد على الإنترنط ومراكز الإنترنط كالتالي:

- تبادل الثقافات والمعلومات والأفكار والعادات والتقاليد بين الأجناس المختلفة.
- للدردشة والحوالى وعمل الشات مع الأصدقاء وتكوين علاقات مع الآخرين.
- للتسلية وضياع وقت الفراغ.
- البحث العلمي ومعرفة كل ما هو جديد.
- نسخ الأغانى والأفلام والألعاب الحديثة.
- حرية التنقل بين مواقع الشبكة دون نقىد من الأسرة.
- الدخول على الإنترنط بصحبة الأصدقاء.
- البحث عن الموضة والأزياء الحديثة.
- قراءة الجرائد والمجلات ومشاهدة المباريات.
- إرسال الرسائل الإلكترونية.

ثانياً: التغيرات التي حدثت نتيجة التردد على الإنترنط (مظاهر التغير الثقافي):

١- كشفت الدراسة الميدانية أن اللغة الإنجليزية أولى اللغات التي يتعامل بها المترددين على شبكة الإنترنط بنسبة ٦٠٪ من العينة وذلك لسيطرة اللغة الإنجليزية على موقع الشبكة وقلة موقع اللغات الأخرى.

٢- نتيجة كثرة التردد على مراكز الإنترنط بصحبة الآخرين أو نتيجة التعامل مع الآخرين من خلال غرف الشات أدى إلى اكتساب بعض الألفاظ الغريبة، فنسبة ٥٧,٣٪ من عينة المترددين فضلوا استخدام بعض الألفاظ الواردة من الإنترنط أثناء حياتهم الشخصية وذلك إما للتواصل أو سرعة الحياة أو التحديد، كما أكدت نسبة ٧٧,٣٪ من العينة التي استخدمت الألفاظ أنه قد حدث تغييراً فعلياً في

أسلوب كلامهم واستخدام هذه الألفاظ في الحياة اليومية.

- ٣- كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الألفاظ التي اكتسبوها من التعامل مع شبكة الإنترنت مثل كبر الجمجمة وطنش وسلاموز والتتر وشور وفيس..الخ، كلها ألفاظ غريبة اقتسماها المترددين من تعاملهم مع الشبكة نتيجة استخدام هذه الألفاظ الغريبة فقد حدث نوع من التغير في أسلوب الكلام.
- ٤- أن النسبة الأكبر من العينة كانوا علاقات مع الآخرين عن طريق الشات أو الدردشة، ومن أهم أسباب تكوين هذه العلاقات سهولة التعرف على الأصدقاء على الشبكة وأيضاً للتعرف على أصدقاء خارج حدود الوطن كشخصيات أجنبية أو عربية وأكثر هذه العلاقات تكون مع ذكور وإناث معاً، فلا يقتصر المتردد على أصحاب من نفس الجنس وأحياناً يرفض المتردد أصحاب من نفس الجنس ويفضل تكوين علاقات مع الجنس الآخر.
- ٥- كشفت الدراسة عن تكوين الذكور لعلاقات اجتماعية أو جنسية من خلال الإنترنت بصورة أكبر من الإناث ومعظم الذين كانوا معهم علاقات هم شخصيات غير مصريين سواء عرب أو أجانب.
- ٦- يتضح لنا من البيانات الإحصائية أن نسبة ٨٠٪ من العينة كانوا أصدقاء من ثقافات مختلفة في عاداتهم وتقاليدتهم وأديانهم عن ثقافتنا وعاداتنا ودينتنا الإسلامي، والأخطر من ذلك أن الشباب في هذه الفقرة مهروز الشخصية وغير متمكن دينياً والأسرة بعيدة عن رقابة هؤلاء المترددين وأصحاب مراكز الإنترنت كل همهم ترويج السلع التي لديهم لكسب المال.
- ٧- كشفت الدراسة عن نوع جديد من أنواع الزواج وهو الزواج عبر الإنترنت عن طريق موقع الشات والمحادثات والمواقع الجنسية، وهناك موقع خاصة بالزواج، فنسبة ٣٣,٦٪ من العينة فكرروا في اختيار شريك الحياة من الإنترنت، وأن هناك علاقة وثيقة قوية بين نسبة الذكور ونسبة اختيار شريك الحياة من الإنترنت، فلاحظت الباحثة أن أكثر من يقبل على العلاقات الاجتماعية واختيار شريك الحياة من موقع الشات هم الذكور.
- ٨- ترجع العينة عدم تفكيرها في الزواج عبر الإنترنت إلى:-

- غير مقتعين بهذا الاختيار أو الوسيلة.
- التمسك بالقيم والتقاليد.
- شيوخ الكذب وتصوير صفات غير صحيحة عن الشخصية عبر الإنترت.

ونسبة ٦٥٪ من العينة التي فكروا في اختيار شريك عبر الإنترت لم يجدوا الموصفات التي كانوا يريدونها، ونسبة ٣١,٣٪ وجدوا الموصفات المطلوبة، ونسبة ٣٠٪ من عينة المترددين غير الإنترت فكرتهم عن الزواج وأنهم اكتسبوا أشياء جديدة عن ثقافة الزواج فكان لديهم فكرة معينة عن الزواج فحدث لها تغيير.

٩- كشفت الدراسة الميدانية أن ثلث العينة يوافقون على الزواج من الأجانب، فنسبة ٢٦,٧٪ يوافقون على الزواج من الأجانب ويبحثون عن ذلك الزواج.

١٠- نتيجة التردد المستمر على شبكة الإنترت لفترات طويلة ظهرت ظاهرة إدمان الإنترت وعدم الاستغناء عنه، أقرت نسبة ٥٦,٧٪ بعدم الاستغناء عن الإنترت رغم الأضرار الناتجة عن هذا الإدمان، فيمكن تقسيم هذه الأضرار كالتالي:-

- بعض الأمراض الجسدية مثل الإرهاق والكسل المستمر وألام العين والظهر والصداع المستمر.

- بعض الأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب المستمر والعصبية المستمرة.

- بعض الأمراض الاجتماعية مثل انهيار العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء والأقارب والجيران وأيضاً إهمال الأعمال والواجبات والتأخير الدراسي.

١١- أثبتت الدراسة أن معظم العينة لا تهتم بالتردد على الموقع العربي، فوجد أن نسبة كبيرة من العينة يتربدون على الموقع الأجنبية وبذلك يحدث تأثير بالثقافة الأجنبية وهي الثقافة الغربية الأمريكية، فيحدث نوع من الانسجام إلى أن يصل إلى درجة الانتماء التقافي فيحدث تغيراً جذرياً في بعض متغيرات الثقافة وترجع العينة أسباب قلة الدخول على الموقع العربية لأن هذه المواقع قليلة جداً أو أنها لا تجذب المترددين لها أو لا تعرض موضوعات تفاصيلهم.

١٢ - وتوصلت الدراسة أن نتيجة التعامل باللغة الإنجليزية وكثرة التردد على الموضع الأجنبية وتسجيل آراء المترددين لتأثير تلك الموضع على إتقانهم اللغة الإنجليزية وأسلوب التفكير واتجاهاتهم نحو التقاليد والثقافة العربية وتصوراتهم نحو المستقبل العربي فكانت النتائج كالتالي:-

- قد أثر الإنترنت على إتقانه اللغة الإنجليزية للأحسن بنسبة ١٨,٧%， ونسبة ١% كان التأثير للأسوأ.

- ونسبة ١٠,٨% أثر الإنترنت على أسلوب تفكيرهم للأحسن، ونسبة ٦٤,٧% أثر الإنترنت عليهم للأسوأ وأصبح تفكيرهم متطرف لا ينتمي للغة العربية.

- ونسبة ٤,٨% أثر الإنترنت على اتجاهاتهم نحو التقاليد والثقافة العربية للأحسن وأنهم فهموا المؤامرات والمكايد المدبرة ضد الثقافة العربية، ونسبة ٥٥,٨% أثر الإنترنت على اتجاهاتهم للأسوأ فتشتت تفكيرهم وانتموا إلى ثقافة لا تمد بأى حال من الأحوال للثقافة العربية.

- ونسبة ٥٥,٥% أثر الإنترنت على تصوراتهم نحو المستقبل للأحسن، ونسبة ٨,٣% أثر عليهم للأسوأ.

- ونسبة ٤٠,٣% من العينة لم يؤثر عليهم الإنترنت في إتقانهم اللغة الإنجليزية أو أسلوب تفكيرهم أو اتجاهاتهم نحو التقاليد والثقافة العربية أو تصوراتهم نحو المستقبل العربي.

١٣ - لم يكتفى الإنترنت بالمحادثة والشات والدرشة والموضع العلمية والثقافية ولكن دخل أيضاً مجال التجارة والتسوق وظهر التسوق عبر الإنترنت، فجذ نسبه ٣٪٢٣ من عينة المترددين فكروا في التسوق عبر الإنترنت ومنهم من اشتروا أو تعرفوا على العروض الحديثة للبضائع وظهرت ثقافات مختلفة مثل ثقافة الجينز وثقافة التيك أواني وثقافة كوكاكولا وغيرهم، وترجم العينة أسباب التسوق إما روشنة شباب أو لشراء أحدث موضة أو كمظاهر اجتماعي، وأن نسبة ١٩,٣% من العينة تأفت الإعلانات الخاصة بالموضة والأزياء العالمية والوجبات السريعة المعروضة على الإنترنت نظرهم، فالإنترنت أقوى الوسائل الإعلامية في نشر الإعلانات بكل أنواعها وعروضها سواء الأزياء المحلية أو

العالمية، فهناك موقع متخصصة لعروض الأزياء ومتابعة ظهور الوجبات التيك أواي السريعة.

### ثالثاً: التأثيرات الاجتماعية والثقافية لشبكة الإنترن特:-

١- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن شبكة الإنترنرت تؤدي إلى التأثير السلبي على العلاقات الاجتماعية الأولية بصفة عامة وعزلة المبحوثين عن المحيط الاجتماعي بصفة خاصة.

- بالنسبة للعلاقات الأسرية، فقد تأثرت نسبة ٦% بشكل إيجابي، ونسبة ٦٥٪ بشكل سلبي.

- وبالنسبة للعلاقات مع الأقارب والجيران فقد أثر الإنترنرت على نسبة ٣٤٪ بشكل إيجابي، ونسبة ٣٪ تأثروا بشكل سلبي لأن كثرة التردد على مراكز الإنترنرت قلل علاقاتهم مع الأقارب والجيران.

- بالنسبة لعلاقات مع الأصدقاء فقد أثر الإنترنرت بشكل إيجابي على نسبة ٧٪، وذلك لأنهم يتربدون على مراكز الإنترنرت بصحبة أصدقائهم.

- ونسبة ١١٪ لم يؤثر الإنترنرت على علاقتهم الأسرية ومع الأقارب والجيران وعلاقتهم مع الأصدقاء أو اختيارهم الملابس أو نوع الوجبات.

٢- وبالنسبة للهوية والانتماء الثقافي، نجد أن نسبة ٩٪ من عينة المترددين أثر الإنترنرت على هويتهم وانتماءهم الثقافي بدرجة عالية وذلك عن طريق الأفكار الواردة على شبكة الإنترنرت من الثقافة الأمريكية الغربية، ونسبة ٤٪ لم يؤثر الإنترنرت على هويتهم وانتماءهم الثقافي نهائياً ولم تؤثر عليهم الثقافة الأمريكية.

٣- كما أثبتت الدراسة أن شبكة الإنترنرت بها عيوب ومميزات كما نجد موقع علمية ودينية وأخبار وغيرها، نجد أيضاً المواقع المشبوهة أو الجنسية التي تقصد الشباب وتؤدي إلى انهيار القيم والتقاليد الدينية.

### رابعاً: إيجابيات وسلبيات الإنترنرت:-

١- يمكن حصر إيجابيات الإنترنرت من وجهة نظر العينة كالتالي:-

- استخدام الإنترنرت يعتبر بمثابة فرصة عظيمة للاحساس بالانتماء الاجتماعي

والثقافي نحو المجتمع وازدياد الثقة، فالناس يلتقطون في غرف الاتصال من خلال البريد الإلكتروني أو المحادثة (chat) ثم يربط الناس من مختلف بلاد العالم ويجتمعون، حيث يتداولون المعلومات والأفكار من خلال نظام اجتماعي إنساني عالمي، والإنترنت بذلك يعد وسيلة اتصال اجتماعية فعالة وضرورية لمختلف المجتمعات عامة.

- تمكن الفرد من التسوق والشراء كما يرغب من أسواق العالم عن طريق الإنترت.
  - الانفتاح على العالم ومعرفة كل جديد في العالم وتغيير نظرتهم له والتعرف على أنماط الحياة الغربية.
  - تكوين صداقات جديدة للتعرف على ثقافات مختلفة عن ثقافتهم.
  - التعرف على أصدقاء جدد من بلدان مختلفة وعمل درشة وشات معهم.
  - الإحساس بمواكبة العصر وعدم الجهل بما يحدث في العالم من ثورة في مجال الاتصال.
  - اكتساب مهارات جديدة تساعد على التطور.
- ٢- ويمكن أيضاً حصر سلبيات الإنترت كالتالي:-
- نجد أن الانفتاح غير المقنن على الثقافة الغربية من خلال الإنترت بما تحويه من قيم وتقاليد وأخلاقيات لا تتوافق مع فيمنا وتقاليدنا الإسلامية ترك آثاره السلبية على الفرد ومن ثم على المجتمع ككل.
  - كما أن الاستخدام المستمر للإنترنت يسبب إدمان للمترددين ويعودهم على مزيد من العزلة والتفكك ويؤدي إلى مزيد من الحاجز النفسي والأخلاقية حيث يفرض الإنترت على الفرد واقعاً اجتماعياً افتراضياً يجتمع فيه إلكترونياً مع آخرين دون أن يكون هناك تواصل إنساني حقيقي.
  - ولعل استخدام الإنترت لساعات طويلة واستخدامه في الدرشة والشات له آثاره السلبية كتشوش الأفكار وبث القيم والتقاليد الأمريكية التي تهدف إلى إضعاف الهوية الوطنية والثقافية وترويج القيم الغربية وتهميش الشباب.
  - تتيح شبكة الإنترت أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة

بشكل علني فاضح على الجميع وكل مستخدم في الإنترت معرض للتأثير بما يتم عرضه على الإنترت الذي لا يعرف أى حدود دولية أو جغرافية.

مقررات الدراسة وتوصياتها:-

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج توصي الدراسة بما يأتي:-

١- ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية وإنماها لدى أفراد المجتمع كركيزة أساسية لمواجهة الآثار الناجمة عن الإنترت من خلال التصدي لحملات التزوير التي تهدف إلى تشويه الثقافة الإسلامية عبر الإنترت مع ضرورة تعزيز الانتماء والولاء للثقافة العربية وإنشاء موقع إسلامية وعربية كثيرة.

٢- الاهتمام باللغة العربية باعتبارها الوعاء الثقافي وجواهر الهوية الثقافية من خلال تشجيع تعریف المصطلحات الأجنبية وصناعة البرمجيات العربية.

٣- ضرورة تشجيع أفراد الأسرة وأصحاب مراكز الإنترت على استخدام برامج الحجب حتى لا يمكن مستخدم الإنترت من ارتياح المواقع الجنسية، وكذلك تشجيع الباحثين في مجال البرمجيات على استخدام برمج تحول دون ظهور الصور العارية.

٤- عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل لرجال الشرطة من أجل تعريفهم بالجرائم الإلكترونية وكيفية التعامل معها.

٥- توعية أفراد المجتمع بما يحيوه الإنترت من إيجابيات وسلبيات والتأكيد على استخدام كل ما هو مفيد فيه وتحذيرهم من سلبياته.

٦- ضرورة التنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع ولاسيما الأسرة والجامعة والإعلام من أجل الحفاظ على قيم المجتمع كركيزة أساسية لحماية المجتمع وشبابه من الآثار السلبية لاستخدام الإنترت.

٧- ضرورة سن تشريعات قانونية صارمة تمنع التجاوزات الأخلاقية وتحرم الاستغلال السيئ للإنترنت وتحث أصحاب مراكز الإنترت على المراقبة للراهقين أثناء الاستخدام.

٨- ضرورة اهتمام كافة وسائل الإعلام بتشجيع الشباب على استثمار أوقات الفراغ

فيما هو مفيد والتأكيد على قيمة الوقت في حياة الإنسان وعدم تضييعه في أمور ثانوية أو ترفيهية وحيث مستخدمي الإنترن特 على ترشيد استخدامهم للإنترنط.

## • عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي دراسة ميدانية في إحدى قرى محافظة سوهاج<sup>(١)</sup>

تكمن مشكلة الدراسة الراهنة في تساؤل رئيسي مؤداته: ما مدى أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية لدى الريفيين في القرية المصرية؟ وبذلك تقوم الدراسة في ضوء هذا التساؤل على أساسين:

- البحث في العوامل والأسباب المؤثرة في تغير القيم الاجتماعية في القرية المصرية، والتمثلة في عولمة البث المباشر.
- البحث في المظاهر والتحولات التي وصل إليها المجتمع الريفي، وذلك من خلال تأثير عولمة البث المباشر الذي انعكس بالضرورة تأثيره على عدة جوانب في الحياة الاجتماعية الريفية ومنها تغير القيم الاجتماعية الريفية.

أسباب اختيار المشكلة:

- ١- الزيادة الملحوظة في الجمهور المتلقى للقنوات الفضائية والبث المباشر.
- ٢- الخطر الذي يمثله البث الوارد بما يحمله من ثقافات غربية عبر الأثير على القنوات الفضائية.
- ٣- أهمية الريف المصري وخاصة أنه جزء مهم في دفع عجلة التنمية.
- ٤- لم تحظ القرى في مجتمع الصعيد بالدراسة الكافية من جانب الدراسات الاجتماعية والإعلامية.
- ٥- حاجة القرى للعديد من الدراسات التي تكشف عن التغيرات المتتالية فيه وخاصة الناحية الثقافية.
- ٦- تميز مجتمع الصعيد بعدة سمات وخصائص يجعله ينفرد بها عن بقية المجتمعات المحلية سواء في البيئة الساحلية أو البدوية أو بيئه الوجه البحري، وخاصة القرى في صعيد مصر.

---

(١) وليد فتحى بكر محمد عولمة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي دراسة ميدانية في إحدى قرى محافظة سوهاج إشرافاً د/ عبد الرؤوف أحمد الضبعأستاذ علم الاجتماع ووكيل الدراسات العليا بكلية الآداب بسوهاج كلية الآداب - قسم الاجتماع

- ثانياً: أهمية الدراسة:

أدى التقدم المذهل في مجال تكنولوجيا الاتصال عبر الأقمار الصناعية إلى تدفق القنوات التليفزيونية في العديد من دول العالم، وكانت مصر من بين الدول التي سمح بتبادل واستخدام أجهزة استقبال القنوات التليفزيونية الفضائية، مما أتاح للجمهور المصري بكل فئاته وطبقاته إمكانية التعرض للقنوات العربية والأجنبية، ومن الواضح أن التليفزيون يسهم في تعليم أفراد المجتمع أساليب مختلفة من السلوك الفردي والاجتماعي في مختلف الظروف، كما إن التليفزيون يقدم معلومات قد لا تتوافر للفرد في حياته العادية، وتلعب هذه المعلومات دوراً في عملية التكيف الاجتماعي، وبذلك فإنه يسعى لترسيخ قيم ومفاهيم معينة، أو يعمل على تعديل أو إلغاء بعض هذه القيم أو المفاهيم طالما أن التليفزيون يعمل في إطار ظروف سياسية واجتماعية تسود المجتمع.

ولا شك أن القيم تسهم بدور كبير في تحديد وتجيئه سلوك الأفراد، وأصبح من المحتم أن تكون ثقافة المجتمع في علاقة تفاعلية مع نسق القيم الذي تنتهي إليه، وهي علاقة على درجة كبيرة من الاستقرار نتيجة خضوع أفراد المجتمع لمؤثرات طبيعية، وعرقية، واجتماعية واحدة ينتج عنها ما يسمى بالطابع القومي للشخصية.

ومع التقدم الواضح في مجال تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وانتشار القنوات التليفزيونية الفضائية، بدأت تظهر في الأفق مخاوف التأثير الثقافي وبخاصة على منظومات القيم والتي تستخدمها القوى الدولية لتحقيق الهيمنة الاتصالية ثم الهيمنة الثقافية من طريق واحد على بقية الأطراف، دون مراعاة للخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب، مما قد يحدث أثراً غير محدود على حياة الأفراد والشعوب من مختلف النواحي المعرفية والقيمية والسلوكية.

وعلى هذا فإن أهمية أي بحث تتبع من المشكلة التي يعالجها هذا البحث ومدى علاقتها بقضايا المجتمع ومشكلاته، وقد تتمثل قضية هذه الدراسة في "علومة البث المباشر وأثرها على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي"، حيث يعد من الموضوعات الهامة التي تطرح نفسها على الساحة الفكرية والأدبية في الأوقات الراهنة بسبب ما تعاني منه المجتمعات الشرقية من غزو ثقافي يصل إليها من المضامين الإعلامية الوافدة عبر البث التليفزيوني.

وتتمثل الأهمية التطبيقية للبحث في:

- ١- كثرة الحوارات والمناقشات التي دارت حول العولمة وأثارها على المجتمعات الفقيرة وخاصة من الناحية الثقافية والتي يلعب البث المباشر فيها دوراً خطيراً.
  - ٢- اتساع نطاق افتتاح القرية على العالم الخارجي خاصة بعد التطورات المتلاحقة في المجتمع المصري منذ فترة السبعينيات حتى الآن مما أدى إلى حدوث تغيرات كبيرة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في القرية المصرية أدت إلى اتساع هامش الاحتياجات المعلوماتية والمعرفية للجمهور داخل الريف المصري وهو أمر يجب تتبعه ورصد جوانبه الكمية والكيفية.
  - ٣- تأثير التغيرات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصال على تدفق المعلومات لدى جمهور القرية، خاصة وأن فهم تأثير أجهزة الإعلام لا يأتي إلا في إطار النظرة الكلية لعملية الاتصال كنوع عام تساعده في تشكيله كل وسائل الاتصال في مجتمع القرية.
  - ٤- التخوف من الزخم المعلوماتي الحادث في الأوقات الحالية وذلك بسبب كثرة القنوات الفضائية العربية والأجنبية وأثر ذلك على الثقافة الريفية.
  - ٥- أهمية المجتمع الريفي في مصر، حيث يمثل الريف المصري أهمية واضحة في حياة المجتمع المصري كله، ولذلك يجب التركيز على الدراسات الريفية إذا أردنا التقدم بخطوات ثابتة وملموسة.
  - ٦- الاستفادة من هذه الدراسة في ترشيد استخدام الجمهور المتناثر للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، والتأكيد على القيم الأصلية في المجتمع المصري عامة ومجتمع الصعيد محل الدراسة بوجه خاص وضرورة المحافظة عليها.
  - ٧- رغبة المسؤولين في مجال الإعلام في السيطرة على البث الوارد وأثاره الخطير على الثقافة المصرية عموماً والثقافات المحلية خصوصاً، وكيفية المواجهة والتصدي لها.
  - ٨- وضع مقتراحات ونتائج الدراسة أمام صناع القرار في الأخذ بها في عملية التخطيط المستقبلي بهدف تطوير الأداء في المجال التليفزيوني الفضائي.
- رابعاً: تساؤلات الدراسة:

هي في الحقيقة أسئلة تدور حول مشكلة البحث ولا يكون في ذهن الباحث أية إجابات مؤكدة عليها فهي فكرة أو قضية مبدئية تتولد في عقل الباحث ويسعى لإثبات صدقها والتحقق منها، ولكون هذه الدراسة دراسة وصفية تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتفسيرها

لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

وبالنسبة للدراسة الراهنة فقد حدد الباحث تساوياً رئيسياً لها كان مؤداه كالتالي: "ما مدى أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي؟" ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية، وهي:

١- ما الخصائص الاجتماعية للجمهور المتلقى لبث القنوات الفضائية في القرية المصرية؟

٢- ما العوامل التي تدفع المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية في القرية المصرية "من حيث دوافع الإقبال، ومدى الإقبال، ونوعية ومحتوى المعلومات التي يقبل عليها الجمهور، وأنماط المشاهدة"؟

٣- ما أثر البث التليفزيوني الفضائي على تغير القيم الاجتماعية في القرية المصرية "من حيث قيمة المشاركة الاجتماعية، وقيمة الاستهلاك، وقيمة العمل واستغلال الوقت"؟

٤- ما المقترنات التي يقترحها الجمهور لمواجهة آثار الدش السيئة على القيم الاجتماعية في القرية المصرية؟

- خامساً: منهج الدراسة وأدواتها:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها، وكذلك يعد المنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثير المشكلة موضوع البحث.

وإن مسألة اختيار المنهج المناسب للدراسة مسألة يراها العلماء إنها ذات أهمية قصوى، لأن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج المستخدم، وكذلك إن اختيار المنهج الملائم للدراسة يتوقف عليه كيفية حل الباحث للمشكلة، ومن هنا يرى الباحث أن المنهج الملائم لدراسته لابد أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكل من موضوع البحث من جهة وأهدافه من جهة أخرى.

وبما أن الدراسة الراهنة تهتم بدراسة أثر عولمة البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي، فقد اعتمدت هذه الدراسة على "منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة" وذلك نظراً لصعوبة أجراء المسح الاجتماعي على المجتمع بأكمله بالإضافة إلى توفير وقت وجهد الباحث.

## - سابعاً: مفاهيم الدراسة:

يقصد بالمفهوم أنه الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الإنسان للتعبير عن المعانى والأفكار المختلفة بغية توصيلها لغيره من الناس، وكل اصطلاح مفهوم يرتبط به وقد تعددت التعريفات للمفهوم الواحد، والتى تختلف باختلاف الأطر النظرية لأصحابها، ومن ثم يصعب القول بوجود اتفاق عام حول مفهوم معين من المفاهيم، ولكن من الضرورى التوصل إلى مفهوم إجرائى يخدم أهداف الدراسة، ويصل بالمفاهيم إلى درجة كبيرة من الوضوح نسبياً.

والتعريف الإجرائى هو تعريف لمفهوم مجرد فى حدود إجراءات بسيطة قابلة لللحظة، حيث يحدد الباحث ما يريد تعريفه عن طريق استكشاف طريقة متفق عليها لقياسه أمريكياً، كما إن التعريف الإجرائى يعد بالغ الأهمية للدراسة إلا إن هناك كثيراً من المصطلحات المتصلة بالقيم الإنسانية تعد على مستوى عالٍ من التعقيد إلى درجة يصعب فيها التعبير بمصطلحات إجرائية ملائمة.

ومن هنا وجب على الباحث تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة في:

### ١ - مفهوم العولمة. Globalization

العولمة هي عملية تتم من أجل تقريب المجتمعات وترابطها وتشابهها في شتى المجالات، ويساعد على ذلك التطورات التكنولوجية المتلاحقة في مجال الاتصال، حيث تلعب وسائل الـثـبـثـ التـلـيـفـيـوـنـى دوراً كـبـيرـاً في ترويج الأفكار والقيم والثقافات غير المألفة على المجتمعات.

### ٢ - مفهوم الـبـثـ المـباـشـr Direct Broadcasting

الـبـثـ المـباـشـr هو عملية تتم من خلال القمر الصناعي الذي يستقبل الـبـثـ من بلد ما ثم يعيد بنـهـ مـرـةـ آخـرـ لـبـاقـىـ الـبـلـادـ دونـ التـدـخـلـ منـ أـىـ جـهـةـ أوـ جـهـازـ فـىـ ذـلـكـ، أـىـ أنـ الـبـثـ يـكـونـ مـبـاشـرـةـ مـنـ القـمـرـ إـلـىـ الجـهـازـ الـذـيـ يـعـرـضـ الـمـضـمـونـ إـلـاـعـامـىـ بـمـاـ يـحـمـلـهـ مـنـ مـعـلـومـاتـ وـمـعـارـفـ وـخـبـرـاتـ ثـقـافـيـةـ وـقـيـمـ لـهـ تـأـيـرـهـاـ عـلـىـ بـاقـىـ الـمـجـتمـعـاتـ.

### ٣ - مفهوم الـقيـمـ الـاجـتمـاعـيـ Social Values

الـقيـمـ الـاجـتمـاعـيـ هـيـ تـصـورـاتـ ثـقـافـيـةـ يـرـتـبـطـونـ بـهـاـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ، وـتـعـملـ عـلـىـ تـوجـيهـهـمـ نحوـ ماـ هـوـ مـقـبـولـ اـجـتمـاعـيـ وـتـقـفـ أـمـامـ ماـ هـوـ مـرـفـوضـ، وـتـتـقـلـ مـنـ جـيلـ لـآخـرـ مـحـقـقـةـ التـواـزـنـ الدـاخـلـيـ وـالـتـمـاسـكـ الـاجـتمـاعـيـ، وـتـعـدـ الـقيـمـ عـنـصـرـاـ مـنـ عـنـاصـرـ الـبـنـاءـ الـاجـتمـاعـيـ، وـلـهـ صـفـةـ التـأـيـرـ الـمـتـبـادـلـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ بـاقـىـ عـنـاصـرـ ذـلـكـ الـبـنـاءـ الـاجـتمـاعـيـ.

#### ٤- مفهوم التغير الاجتماعي Social Change

التغير الاجتماعي هو العملية التي يتم من خلالها التحول والتبدل في أحد جوانب البناء الاجتماعي مثل استحداث وسائل تكنولوجية حديثة، والذى يؤثر بالضرورة على باقى الجوانب الاجتماعية الأخرى مثل القيم الاجتماعية، مما ينعكس أثر ذلك على الأدوار والوظائف الاجتماعية وكذلك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وقد يسهم ذلك في تغيير المعايير والقيم وأشكال السلوك المختلفة.

#### ٥- مفهوم المجتمع الريفي .

المجتمع الريفي هو عبارة عن مجموعات من الناس يعيشون على مساحة من الأرض محدودة، وتكون بينهم علاقات متماسكة، وتسود فيهم قيم عامة متفق عليها يشعرون نحوها بالانتماء، ويزاولون أنشطة اقتصادية معينة، ويوجد فيه العديد من المنظمات والمؤسسات والمرافق التي تقوم بتقديم الخدمات المتنوعة للأفراد داخل المجتمع ذاته وكذلك للبلدان المجاورة، ولا يستطيع العيش دون الاتصال بباقي المجتمعات.

#### - ثامناً: مجالات الدراسة:

##### ١ - المجال البشري:

ويقصد به مجموعة الأفراد التي تجري عليهم الدراسة، والتي تطبق عليها خصائص معينة تتطلبها طبيعة الدراسة والهدف منها والتحقق من تساؤلات هذه الدراسة الراهنة، وقد تمثل ذلك في أبناء قرية الدراسة المقيمين فيها، فقد أجريت عملية المسح الاجتماعي على عينة قوامها ٢٠٠ مبحوثاً من أرباب الأسر والتي تحوز جهاز الدش بالفعل وتتعرض لمتابعة القنوات الفضائية.

##### ٢ - المجال الزمني:

ويقصد به فترة جمع البيانات من الميدان، وقد استغرقت عملية جمع البيانات من مجتمع البحث من بداية مارس ٢٠١٠ حتى الانتهاء من كتابة التقرير النهائي للدراسة في نهاية يونيو ٢٠١٠.

##### ٣ - المجال الجغرافي:

ويقصد به المنطقة الجغرافية التي يتم إجراء الدراسة الميدانية فيها، ويتمثل المجال الجغرافي للدراسة في قرية الصلعا التابعة لقسم أول محافظة سوهاج، وقد راعى الباحث في اختياره لقرية البحث ما يلى:

١- أن تكون القرية متجانسة ثقافياً مع بقية القرى بقدر الإمكان.

- ٢- أن تكون القرية شهدت بعض التغيرات الاجتماعية التي شهدتها باقي القرى في الآونة الأخيرة.
- ٣- أن تكون القرية قرية من المدينة حتى يحدث الاتصال الحضاري مما يدفع أبناءها إلى اقتناء الأدوات الحديثة والتكنولوجية.
- ٤- أن تكون القرية قد تعرضت للبث المباشر منذ ظهور الفضائيات في أوائل التسعينيات.

وهنا سوف يتناول الباحث نبذة لإلقاء الضوء على موقع القرية وأهميتها، وعدد سكانها، والهيئات الحكومية والخدمية بها:

أ- من حيث تعداد السكان.

يبلغ عدد سكان قرية الصلعا حسب تعداد الوحدة المحلية لمجلس قروى الصلعا ١٤١٥٢ نسمة عن عام ٢٠٠٩م، منهم عدد ٧١٧٩ ذكوراً، وعدد ٦٩٧٣ إناثاً.

ب- من حيث المساحة:

تبلغ المساحة الكلية لقرية الصلعا ٦,٧٤ كم مربعاً منها سكن ومنها منافع ومقابر ومساجد، ويبلغ عددها ١٠ مساجد تابعة لوزارة الأوقاف- أراضي زراعية ومساحتها ١٥٧١ فداناً.

ج- من حيث الهيئات الحكومية والخدمية لقرية:

تتعدد الهيئات الحكومية والخدمية لقرية مما يشير إلى توفر عديد من الخدمات لأبناء القرية ويمكن حصر الهيئات الحكومية والخدمية كالتالى:

١- ديوان الوحدة المحلية:

يوجد بقرية الصلعا مجلس قروى الصلعا، وهو يخدم القرية فقط، بل إن هى القرية الوحيدة التي لها مجلس قروى خاص بها ويضم بداخله مجمع مدارس ومكتب تموين ومركز شباب ووحدة اجتماعية ودور حضانة ووحدة صحية ووحدة بيطرية ومحطة مياه ومكتب بريد وستنترال والجمعية الزراعية.

٢- المؤسسات التعليمية:

تتعدد المؤسسات التعليمية بقرية الدراسة حيث توجد مؤسسات للتعليم العام ومؤسسات للتعليم الأزهري، وفصول محو الأمية.

\* بالنسبة لمؤسسات التعليم العام:

يوجد عدد مدرستين ابتدائى، ومدرسة إعدادى، ومدرسة ثانوى.

\* بالنسبة لمؤسسات التعليم الأزهري:

يوجد عدد معهددين ابتدائى، ومعهددين إعدادى، ومعهددين ثانوى.

\* بالنسبة لمحو الأمية:

يوجد عدد ١٥ فصل محو أمية في القرية يستفيد منها أهل القرية.

- تاسعاً: نوع الدراسة وانت茂اتها النظرية:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية، وتستهدف الحصول على معلومات دقيقة عن أثر عولمة البث التليفزيوني الفضائي على تغير القيم الاجتماعية بالقرية المصرية، وذلك من خلال ثلاث قيم اجتماعية، وهي: قيمة المشاركة الاجتماعية، وقيمة الاستهلاك، وقيمة العمل واستغلال الوقت.

والمنهج الوصفى والدراسات الوصفية من أكثر المناهج فى البحث الاجتماعى ملائمة لهذا النوع من الدراسات الاجتماعية، فمن خلاله يمكن الإحاطة بكل جوانب الظاهرة كما أنها تعطى بيانات دقيقة عن أبعاد الواقع الاجتماعى.

- ولقد استخدم الباحث هذا النوع من الدراسات لعدة أسباب، منها:

١- إن هذا النوع من الدراسات يسمح باستخدام العديد من المناهج وأدوات جمع البيانات والمعلومات بما يضمن الحصول على أكبر قدر ممكن منها عن الظاهرة موضوع الدراسة حتى يمكن فهمها وتحديد علاقتها بغيرها من الظواهر.

٢- هذا النوع من الدراسات يسمح بالرجوع إلى الدراسات السابقة والبحوث التي أجريت من قبل، وكذلك الارتباط بها حتى يتثنى لها توافر قدر من البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة.

٣- إن الدراسات الوصفية تعتمد على اختيار عينات ممثلة للمجتمع الذى تقوم بدراساته، وهذا يؤدى إلى توفير وقت وجهد الباحث، كما توفر نفقات البحث.

- أما عن انت茂ات الدراسة:

ينتمي موضوع الدراسة الراهنة إلى تخصص علم الاجتماع، وبحكم أنه يدور على أرض الريف وفي ساحته فإن الموضوع ضمن علم الاجتماع الريفي، وكذلك بما أنه يهتم بأثر البث التليفزيوني الفضائي على تغير القيم في القرية المصرية فإنه بذلك يرفرف بمعلوماته في سماء الفضاء الإعلامي، وبالتالي فهو يميل إلى علم الاجتماع الإعلامي.

مع التقدم المذهل في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وانتشار قنوات التليفزيون العربية والأجنبية في ساحة الفضاء الفسيح، وإعاناً في أهمية الدور الذي يقوم به البث التليفزيوني المباشر كوسيلة من وسائل الإعلام الهامة والتي تأخذ

مكانتها في المجتمع من قبل الأفراد، حيث يعد محور أساسى فى تشكيل قيم معينة لدى هؤلاء الأفراد، مما يستوجب علينا فهم هذا الدور للوقوف على تغير تلك القيم.

ويرى الخبراء والمختصون أن التعددية الإعلامية التي تشهدتها المنطقة العربية هي ظاهرة صحية وإيجابية تتاح للمشاهدين فرصة التعرف على مختلف الثقافات العالمية، كما تنقل للشباب المعارف والمعلومات والأفكار والخبرات وأحدث الاتجاهات التي تسهم في رفع مستوىهم الفكري والثقافي، وتعمل على تهيئة عقولهم وأذهانهم ووتجانهم، وتساعد في صياغة بنائهم وتكوينه وتصنيله، كما تتمى وتدعم قدراتهم ومهاراتهم وتوسيع آفاقهم وتساعد في خلق شخصياتهم المرنة والقادرة على الفهم والعطاء.

ورغم كل هذه الإيجابيات التي كان يمكن أن تتحققها التعددية الإعلامية للجمهور العربي ولا سيما الشباب، إلا أن الواقع الفعلي أظهر أن الإعلام الدولي وما يملكه من آليات وتكنولوجيات وتقنيات حديثة قد ساهم في زيادة مشاكل وأزمات الوطن العربي، بل وساهم بشكل فعال في العديد من الأضطرابات الاجتماعية والنفسية والقيمية التي يعاني منها الشباب في العديد من الدول العربية، ولعل ذلك ما ظهر واضحاً من خلال الاختلاف الكبير في المواقف التي اتخذها خبراء الإعلام في الوطن العربي من هذا الإعلام الدولي ما بين مؤيد ومعارض، وبين ما يراه نافذة على العالم بكل ما تحمله هذه النافذة من طاقات للنور والثقافة وتبادل الخبرات، ومن يراه غزواً ثقافياً يسعى نحو سيطرة ثقافة بعينها على عقول وقلوب مجتمعاتنا وطمس هويتنا وذاتيتنا.

ولذلك بدأت تظهر في الأفق مخاوف من التأثيرات الاجتماعية والثقافية السلبية على قيم وأنماط السلوك التي تتعارض مع تراثنا الحضاري، وبصفة خاصة على جمهور الشباب والذى تستهدفه القنوات الأجنبية على وجه الخصوص، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لترصد أثر عولمة البث المباشر على تغيير القيم الاجتماعية في المجتمع الريفي، ومن ثم فإن هذا الفصل يتناول عرض وتقسيم البيانات الميدانية للدراسة وذلك للإجابة على تساؤلاتها الأساسية، ويتضمن تحليلاً وتقسيراً للبيانات الخاصة بالبيانات الأساسية الأولية، مع عرض وتقدير للبيانات الخاصة بالعوامل التي تدفع المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية في القرية المصرية، ثم عرض وتقدير للبيانات الخاصة بتأثير عولمة البث المباشر على تغيير القيم الاجتماعية في القرية المصرية، ثم عرض وتقدير للبيانات الخاصة بكيفية مواجهة آثار الدش السيئة على القيم

الاجتماعية في القرية المصرية، وعلى هذا فقد تم تقسيم صحيفة الاستبيان إلى أربعة أقسام:

وفيما يلى عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية، ثم عرض لأهم التوصيات التي توصى بها الدراسة الراهنة:  
- أولاً: نتائج الدراسة:  
(١) بالنسبة للبيانات الأساسية:

- ١ - أوضحت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس النوع أن النسبة العالية من المبحوثين جاءت من الذكور بنسبة (٦٩٪) من جملة أفراد العينة، وفي المقابل جاءت الإناث بنسبة (٣١٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن طبيعة المجتمع المصري تجعل الرجل هو رب الأسرة والمسؤول عن رعاية شؤونها، باستثناء بعض الحالات التي تتوب فيها الأم أو الابن الأكبر بهذا الدور وذلك بسبب غياب الأب سواء بالسفر أو الوفاة.
- ٢ - تبين من الدراسة حسب توزيع العينة على أساس السن أن أعلى نسبة للمبحوثين جاءت من سن "٤٠ سنة فأكثر" بنسبة (٣٥,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها فئة العمر من سن "٣٥ - ٤٠ سنة" بنسبة (٢٢٪) من جملة أفراد العينة، ويليها فئة العمر من سن "٢٥ - ٣٠ سنة" بنسبة (١٥,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها فئة العمر من سن "٣٠ - ٣٥ سنة" بنسبة (١٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها من سن "٢٠ - ٢٥ سنة" بنسبة (٩٪) من جملة أفراد العينة، وجاءت الفئة العمرية "أقل من ٢٠ سنة" بنسبة (٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن فئة الشباب وهي من سن "٢٠ - ٤٠ سنة" بلغت نسبتها (٦١٪) من جملة المبحوثين، أي أنهم هم الأكثر عرضة لمشاهدة القنوات الفضائية.
- ٣ - كشفت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس الحالة الاجتماعية أن النسبة الأعلى جاءت لفئة المتزوجين بنسبة (٨٧,٥٪) من المبحوثين، مما يدل على الاستقرار الأسري حيث عينة الدراسة هي أرباب الأسر، ويليها فئة أعزب بنسبة (١١٪) من جملة أفراد العينة، ويليها فئة مطلق بنسبة (١,٥٪) من جملة أفراد العينة، ولم يأت في فئة أرمل أي حالة تذكر وذلك يوضح ارتقاض المستوى الصحي والخدمات الصحية في القرية.
- ٤ - أظهرت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس المستوى التعليمي أن الغالبية العظمى جاءت من فئة مؤهل عال بنسبة (٦٣٪) من جملة أفراد العينة، وهذا

يدل على انتشار التعليم والرغبة في التقدم والحصول على أعلى المؤهلات، ويليها في المرتبة الثانية حملة المؤهلات المتوسطة بنسبة (١٨,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها في المرتبة الثالثة حملة المؤهلات فوق المتوسطة بنسبة (١٣٪) من جملة أفراد العينة، ويليها في المرتبة الرابعة من لديهم الإعدادية بنسبة (٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وفي المرتبة الخامسة تساوى من يقرأ ويكتب وأمى بنسبة (٥,٠٪) من جملة أفراد العينة.

٥- اتضح من الدراسة حسب توزيع العينة على أساس المهنة أن النسبة الأعلى جاءت لمن يعملون في الحكومة بنسبة (٦٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح أن أهل القرية يميلون إلى التعيين في الحكومة وذلك ضماناً للدخل الثابت، ثم تلتها من يشتغلون في أعمال الزراعة بنسبة (١٥,٥٪) من جملة أفراد العينة على أساس أن النشاط الزراعي هو النشاط الأول في القرية، ثم تلتها من يعملون في القطاع الخاص بنسبة (١١,٥٪) من جملة أفراد العينة، ثم تلتها من يعملون أعمال حرة بنسبة (٩٪) من جملة أفراد العينة، ثم تلتها أخرى تذكر بنسبة (١,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهي أعمال ليس لها دخل ثابت مثل عمل اليومية في القرية.

٦- توصلت الدراسة حسب توزيع العينة على أساس الدخل الشهري أن أعلى نسبة جاءت لمن يكون دخلهم من ٦٠٠ - ٤٠٠ جنيه فأكثر بنسبة (٤٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وبعدها من دخلهم ٤٠٠ - ٢٠٠ جنيه بنسبة (٢٦,٥٪) من جملة أفراد العينة، وبعدها من دخلهم ٤٠٠ - ٢٠٠ جنيه بنسبة (٢٢٪) من جملة أفراد العينة، وأخيراً من دخلهم أقل من ٢٠٠ جنيه في الشهر بنسبة (٧٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على ارتفاع متوسط الدخل الشهري نسبياً مما يؤهلهم إلى اقتناء الأدوات التكنولوجية الحديثة وعلى الأخص الدش.

(٢) بالنسبة للعوامل التي تدفع المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية:

١- تبين من الدراسة حسب فترة امتلاك الدش أن أعلى نسبة جاءت لمن يمتلكون حيازة الدش من ثلاثة سنوات فأكثر بنسبة (٦٣٪) من جملة أفراد العينة، ويليها من يمتلكون حيازة الدش من سنة بنسبة (٢١٪) من جملة أفراد العينة، ويليها من يمتلكون الدش من سنتين بنسبة (١٦٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على امتلاك الدش في المنزل كان مبكراً في قرية البحث منذ ظهور الدش تقريباً.

٢- أوضحت الدراسة أن التعرف على الأخذات والأخبار العالمية والاطلاع على الثقافات المختلفة في العالم يعد أول الأغراض التي دفعت لشراء الدش لدى

- المبحوثين بنسبة (٦٧,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليهما دافع التلبية لرغبة الأولاد بنسبة (١١,٥٪) من جملة أفراد العينة، وجاء دافع اكتمال الأشياء في المنزل بنسبة (٩٪) من جملة أفراد العينة، ودافع مسايرة الناس وأن الدش أصبح شيئاً ضرورياً في المنزل بنسبة (٥٪) من جملة أفراد العينة.
- ٣ - أظهرت الدراسة أن فكرة شراء الدش لاقت تأييداً كبيراً من المبحوثين بنسبة (٧٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على رغبة المبحوثين في ازدياد المعرفة والتعرف على الجديد في العالم ومواكبة العصر وإشباع احتياجاتهم المعرفية، وفي المقابل جاءت نسبة المعارضين (٢٥,٥٪) من جملة أفراد العينة.
- ٤ - كشفت الدراسة أن الآباء كانوا أشد الأشخاص معارضة لدخول الدش المنزل حيث بلغت نسبتهم (٥٠,٩٨٪) من جملة المعارضين، ويليهما المعارضين من الأمهات بنسبة (٤٣,١٣٪) من جملة المعارضين، وأخيراً جاءت معارضة الأبناء بنسبة (٥,٨٩٪) من جملة المعارضين.
- ٥ - توصلت الدراسة إلى أن أقوى أسباب المعارضة لدخول الدش المنزل جاءت للخوف على مذكرة الأولاد والتأثير على وقتهم بنسبة (٥٦,٨٦٪) من إجمالي المعارضين، ويليهما الحفاظ على أخلاق الأسرة بنسبة (٣٩,٢٢٪) من جملة المعارضين، ويليهما ضعف الظروف الاقتصادية وقلة الدخل الشهري بنسبة (٣,٩٢٪) من إجمالي المعارضين.
- ٦ - أظهرت الدراسة أن الغالية العظمى من عينة الدراسة يحرصون على متابعة القنوات الفضائية بصفة دائمة بنسبة (٧٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح مدى الإقبال الكبير على القنوات الفضائية وذلك بسبب تعدد هذه القنوات وجاذبيتها برامجها وكثرة معلوماتها.
- ٧ - كشفت الدراسة أن البرامج الدينية جاءت أقوى البرامج تقضيلاً ومتابعة من الجمهور على القنوات الفضائية لدى عينة الدراسة بنسبة (٣٦,٥٪) من جملة أفراد العينة، وكانت أعلى القنوات الدينية متابعة قناة الناس بنسبة (٤٠٪) من المبحوثين، وفي المركز الثاني جاءت البرامج السياسية والإخبارية بنسبة (٣٤٪) من جملة أفراد العينة، وكانت قناة الجزيرة أكثر القنوات الإخبارية متابعة بنسبة (٥٨٪) من المبحوثين، وتليها في المركز الثالث البرامج الرياضية بنسبة (١٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وقد تصدرت قناة مودرن سبورت أولى القنوات الرياضية جنباً للجمهور بنسبة (٣٠٪) من جملة المبحوثين، وقد تساوت في المركز الرابع كل من البرامج الثقافية والاجتماعية والبرامج الترفيهية بنسبة

(%) من جملة أفراد العينة، وقد جاءت أعلى القنوات الثقافية والاجتماعية متابعة قناة دريم بنسبة (%) من المبحوثين، وأعلى القنوات مشاهدة بالنسبة للبرامج الترفيهية جاءت قناة الحياة بنسبة (%) من المبحوثين.

٨- توصلت الدراسة إلى أن زيادة المعرفة جاءت في مقدمة أوجه الاستفادة من متابعة القنوات الفضائية لدى الجمهور المتابع بنسبة (٤٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها التعرف على الثقافات المختلفة في العالم بنسبة (٣٠,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية يعود بكثرة المعلومات لدى المشاهدين وكذلك التعرف على عادات وتقالييد المجتمعات والثقافات المختلفة في العالم.

٩- اتضح من الدراسة أن مشاهدة القنوات المحلية ضعفت بسبب ظهور الفضائيات، حيث جاءت أعلى نسبة من جملة أفراد العينة يؤكدون على أنهم لا يهتمون بمتابعة القنوات المحلية بنسبة (٥٧٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح مدى الانصراف عن مشاهدة القنوات المحلية والتوجه نحو مشاهدة القنوات الفضائية.

١٠- تبين من الدراسة أن متابعة الأخبار المحلية تصدرت قائمة أوجه الاستفادة من مشاهدة القنوات المحلية بنسبة (٣٦,٥٪) من إجمالي العينة، ويليها زيادة المعرفة بما يدور داخل الوطن بنسبة (١٩,٥٪) من إجمالي العينة، وهذا يؤكد أن المشاهد قد يلجأ لقنوات المحلية لمعرفة الأخبار الداخلية والاطمئنان على الأحوال والظروف التي تمر بها الدولة في كافة المجالات.

١١- توصلت الدراسة أن الغالبية العظمى من المشاهدين يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية عن القنوات المحلية وذلك بنسبة (٨٢٪) من جملة المبحوثين، وذلك بسبب كثرة القنوات والبرامج وتنوع معلوماتها وافتتاحها على العالم بالكامل، بينما جاءت في المقابل مشاهدة القنوات المحلية بنسبة (١٨٪) من جملة المبحوثين، وذلك للتعرف على الأخبار الداخلية في بعض الأوقات، وهذا يشير إلى أن القنوات المحلية تعانى من قصور شديد بالمقارنة مع القنوات الفضائية، وبالتالي فإن المشاهدين تحولوا من متابعة القنوات المحلية إلى القنوات الفضائية.

١٢- كشفت الدراسة أن من أهم أسباب الإقبال على القنوات الفضائية التعرف على الجديد في العالم حيث جاءت بنسبة (٤٨٪) من المبحوثين، ويليها إذاعة الأخبار بسرعة في التو واللحظة بنسبة (١٠٪) من المبحوثين، ويليها لكثرة القنوات الفضائية وتعدد برامجها بنسبة (٩٪) من المبحوثين، أما القنوات المحلية فقد

جاءت أسباب تفضيلها في متابعة الأخبار الداخلية بنسبة (١٢٪) من المبحوثين، وبسبب قضاء وقت الفراغ والتسلية بنسبة (٩٪) من المبحوثين.

١٣ - تبين من الدراسة أن فترة المساء والسهرة هي أعلى الفترات المفضلة لدى المشاهدين لمتابعة القنوات الفضائية حيث بلغت نسبتها (٥٧,٥٪) من إجمالي العينة، ويعود ذلك لفرصة تجمع الأسرة بالليل بعد العمل طوال النهار، وكذلك لأن البرامج في فترة المساء والسهرة تكون متعددة وممتعة.

١٤ - أوضحت الدراسة أن العينة تشاهد الدش يومياً وقد استحوذت المشاهدة من ساعة إلى ثلاثة ساعات يومياً على أعلى نسبة وهي (٣٩,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها أقل من ساعة يومياً بنسبة (٣٧,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويليها أكثر من ثلاثة ساعات يومياً بنسبة (٢٣٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يؤكد أن متابعة القنوات الفضائية اليومية من ساعة إلى أكثر من ثلاثة ساعات بلغت نسبة (٦٢,٥٪) من جملة العينة، وهي نسبة مرتفعة توضح مدى الإقبال على القنوات الفضائية لدى الجمهور.

١٥ - أشارت الدراسة أن الغالبية العظمى يشاهدون القنوات الفضائية على أساس النمط الجماعي مع الأسرة في القرية بنسبة (٦٥,٥٪) من المبحوثين، وهذا يؤكد على الترابط الأسري والتجمع العائلي لأفراد الأسرة الذي يسهم في الحوار والمناقشة، وقد جاء في المقابل النمط الفردي بنسبة (٢٧,٥٪) من جملة المبحوثين، وجاء نمط المشاهدة مع الأصدقاء خارج المنزل في المركز الثالث بنسبة (٧٪) من جملة أفراد العينة.

١٦ - أوضحت الدراسة أن مشاهدة الدش لها تأثيرها على المشاهدين حيث جاءت النسبة العالية بأن مشاهدة القنوات الفضائية تترى عملية النقاش وتزيد من الحوار أى أنها تجعل الفرد يتلاقي مع الآخرين حول ما قيل بنسبة (٥٥٪) من المبحوثين، ويليها التعبير عن وجهة النظر والرأي الخاص بالفرد بنسبة (٢٤,٥٪) من المبحوثين، وجاءت في المركز الثالث أن يأخذ الفرد موقف التركيز وعدم التحدث مع أحد أثناء المشاهدة بنسبة (١٨٪) من المبحوثين، وأخيراً جاءت أخرى تذكر بنسبة (٢,٥٪)، وهي تقسم إلى أن مشاهدة الدش ممتعة وتقضى الوقت وبرامجه مفيدة، أو إن مشاهدة الدش خطيرة ولها سلبياتها على المجتمع وخاصة الشباب وتأثير القنوات الوافدة عليه.

(٣) بالنسبة لتأثير البث المباشر على تغير القيم الاجتماعية:

(أ) بالنسبة لقيمة المشاركة الاجتماعية:

- ١ - أوضحت الدراسة أن مشاهدة القنوات الفضائية أثرت على بقاء الفرد في المنزل في القرية، وذلك بنسبة (٥٢٪) من جملة أفراد العينة، وفي المقابل جاءت نسبة من لم يتأثروا بالبقاء في المنزل بسبب مشاهدة الدش بنسبة (٤٨٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يشير إلى أن القنوات الفضائية قامت بدور التسلية والتخلص من الملل أثناء البقاء في المنزل.
- ٢ - تبين من الدراسة أن مشاهدة القنوات الفضائية لم تؤثر على علاقة الفرد بباقي أفراد الأسرة، وذلك بنسبة (٦٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يوضح أن الارتباط داخل الأسرة قوى وعميق ولا يتأثر لمجرد التعرض لأثير التليفزيون.
- ٣ - أشارت الدراسة إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية لم تؤثر على علاقة الفرد بأصدقائه، وذلك بنسبة (٦١٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على أن العلاقات والمشاركات الإنسانية لم تتأثر بسبب متابعة التليفزيون.
- ٤ - أوضحت الدراسة أن مشاهدة القنوات الفضائية لم تؤثر على علاقات الناس في القرية، وذلك بنسبة (٧٨٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يؤكد على أن العلاقات الإنسانية والمشاركات الاجتماعية بين أهل القرية من الصعب أن تتأثر بمشاهدة الدش والبرامج التي تذاع على القنوات الفضائية، وليس بقدرتها أن تقصد هذه العلاقات والمشاركات بين الناس.
- ٥ - أظهرت الدراسة أن قيمة مشاركة الأقارب والجيران في المناسبات المختلفة موجودة ويمارسها الأفراد في القرية بنسبة (٧١,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على المشاركة بين الأهل في القرية للمناسبات المختلفة.
- ٦ - جاءت من الدراسة أن قيمة زيارة المريض في القرية موجودة ويزاولها الأفراد في القرية بنسبة (٦٧٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يشير إلى مشاركة الأفراد ونکانفهم مع بعضهم في القرية في المواقف المختلفة.
- ٧ - توصلت الدراسة إلى أن قيمة مساعدة الغير في المواقف المختلفة التي يحتاج فيها للمساعدة في القرية موجودة بنسبة (٧٨٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يؤكد على المشاركة والمساندة والتمسك بالشهامة والمروءة بين أهل القرية.
- ٨ - تبين من الدراسة أن قيمة سماع الأبناء لكلام الكبير في القرية موجودة، وأن الكبير له وقاره واحترامه بنسبة (٧٠,٥٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على قيمة الكبير ووضعه في العائلة أو القرية ومدى أهميته في إكساب الخبرة للأجيال الجديدة وتعلمها وتوارثها عبر الأجيال.

٩ - أظهرت الدراسة أن مظاهر الترابط في الاحتفال بالمناسبات والمواقف المختلفة لأبناء العائلات في القرية مستمرة بنسبة (٧٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يدل على مشاركة الأفراد في القرية بين مختلف العائلات في المناسبات والاحتفالات والمواقف المختلفة جنباً إلى جنب.

١٠ - أوضحت الدراسة أن بعض العادات والتقاليد القديمة التي تظهر المشاركات الاجتماعية في القرية تغيرت والبعض الآخر موجود ويتمسك بها الأفراد بنسبة (٤٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن بعض العادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الأجيال الحالية قد تغيرت، بينما العادات والتقاليد التي تساهمن بدورها في تحقيق التماสک والترابط للأجيال المعاصرة ما زالت باقية وموجودة بين الأفراد.

١١ - أظهرت الدراسة أن هناك بعض القيم القديمة التي ما زالت باقية، وقد جاءت منقسمة إلى قيم إيجابية مثل: وجود الترابط الأسري والعائلي بين أهل القرية، وتوافر العديد من العادات والتقاليد الفعالة في المجتمع، وتوافر العديد من القيم الاجتماعية الإيجابية مثل: الاحترام والوقار وصلة الرحم والبساطة والعيب والحرام والشهامة والمرءة والعزة الجماعية والمشاركة والتعاون والإيثار والكرم والقناعة والشجاعة، أما بالنسبة للقيم السلبية فقد تركزت في افتقاد كثير من القيم التي كانت موجودة من قبل، والاعتماد على قيم زواج الأقارب والزواج المبكر، وظهور بعض المواقف العصبية والتي تدعم فكرة القبيلية، والتمسك ببعض العادات السيئة من أجل المظهرية في القرية.

١٢ - كشفت الدراسة أن هناك بعض العادات الجديدة التي ظهرت في القرية، وقد جاءت منقسمة إلى عادات إيجابية متمثلة في زيادة الثقافة والمعرفة والانفتاح على العالم، وزيادة الوعي والاعتدال في التفكير، وزيادة المناقشة والحوار مما أدى إلى زيادة التقارب بين الأفراد، وبالنسبة للعادات السلبية فقد تمثلت في التحرر في سلوكيات بعض الشباب، وسوء الأدب من بعض الصغار إلى الكبار في أسلوب الحوار، وظهور الخل في معاملة الناس مع بعضها، وظهور بعض المشكلات الأسرية.

(ب) بالنسبة لقيمة الاستهلاك:

١ - اتضح من نتائج الدراسة أن الإعلانات التلفزيونية لها دور كبير في تزويد الناس بمعرفة الكثير من السلع والخدمات الجديدة بنسبة (٩١٪) من جملة أفراد العينة،

وذلك بسبب الإعلانات التي تعرض على شاشة التليفزيون وتعلن عن الكثير من السلع والخدمات وتعمل للترويج لها.

٢- كشفت الدراسة عن تغير أنماط الاستهلاك في القرية بسبب مشاهدة التليفزيون بنسبة (٨٧,٥٪)، وهذا يشير إلى أن الإعلانات التليفزيونية تركز على السلع الترفيهية مما يدفع المشاهدين للإقبال عليها على حساب السلع الأساسية حتى تؤدي إلى تغير أنماط الاستهلاك لدى الأفراد في القرية.

٣- جاء من نتائج الدراسة أن الناس في القرية يعتمدون على شراء بعض احتياجاتهم من خارج المنزل بنسبة (٦٩٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على أن الأسر الريفية في الأوقات الراهنة لا تقوم بإنتاج الكثير من المنتجات المنزلية لسد استهلاكها مما يدفعها لشرائها من المحلات التجارية لسد هذا الاستهلاك.

٤- توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة التليفزيون أثرت على زيادة الاستهلاك لدى الأفراد في القرية بنسبة (٩٢٪) من جملة أفراد العينة، وذلك يوضح أن التليفزيون يقوم بدور كبير في معرفة الناس بالكثير من السلع مما يجعل الأفراد يقبلون عليها ويقومون بشرائها، وبالتالي يؤدي ذلك إلى زيادة الاستهلاك.

٥- أظهرت الدراسة أن مشاهدة الإعلانات التليفزيونية تسهم بدور كبير في تطلع الناس لحياة أسهل لدى أهل القرية بنسبة (٩٥,٥٪) من جملة أفراد العينة، وذلك بسبب الخدمات التي تقدمها السلع المعلن عنها وخاصة الأدوات الحديثة التي تجعل المعيشة سهلة مما يدفع أهل الريف إلى التطلع للحياة السهلة.

٦- أشارت الدراسة إلى أن مشاهدة التليفزيون تدفع الأفراد في القرية إلى التقليد في مظاهر الاستهلاك بنسبة (٩٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، حيث إن التليفزيون يلعب دوراً خطيراً في عملية التقليد والنمطية بين الأفراد في الاستهلاك من حيث اقتناء الأدوات التكنولوجية الحديثة والإقبال على شراء السلع والخدمات المعروضة عبر الإعلانات التليفزيونية.

٧- أوضحت الدراسة أن مشاهدة التليفزيون تدعم عملية التناقض في الاستهلاك بصورة المختلفة بين الأفراد في القرية بنسبة (٩٤٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على أن مشاهدة التليفزيون تساهم في تعزيز صور التناقض من خلال إظهار التفاخر والتباين في شراء منتجات معينة.

٨- أظهرت الدراسة أن مشاهدة التليفزيون أثرت على تقليد الشباب للموضة الأجنبية بنسبة (٩٤٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن الشباب عندما يتعرض

للقنوات الفضائية الأجنبية يحاول التقليد في الزى وفى عادات الأكل وكثير من مظاهر التقليد التي ظهرت على الشباب المصرى مؤخرًا.

٩- تبين من الدراسة أن الإعلانات التليفزيونية تدعم الشعور بالتفاوت الطبى بين الأفراد في القرية، حيث يرى (٣٨٪) من جملة أفراد العينة أنهم يشعرون بالحرمان وعدم المساواة، وكذلك أشار (٣٢٪) من عينة الدراسة شعورهم بالعجز وعدم تحقيق الشيء المعروض أو الحصول عليه مما يزيد من الإحباط لديهم، حيث إن الرسائل الإعلانية تخطاب الطبقة القادرة، وهذا يؤكّد على أن الأفراد في القرية بسبب الإعلانات يشعرون بالتفاوت الطبى.

(ج) بالنسبة لقيمة العمل واستغلال الوقت:

١- أشارت الدراسة إلى أن الشباب في القرية يقضى أوقات طويلة في مشاهدة القنوات الفضائية بنسبة (٧٤,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يدل على أن الشباب يهدر الكثير من الوقت أمام التليفزيون في مشاهدة القنوات الفضائية حيث يعتبر التليفزيون من أهم الوسائل لقضاء أوقات الفراغ، وبالتالي لا يستغل الشباب وقت الفراغ في العمل المفيد.

٢- اتضح من الدراسة أن الشباب يتبع القنوات الفضائية في كل الأوقات بسبب قلة العمل بنسبة (٨٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، مما يدل على عدم استثمار قيمة وقت الفراغ والبحث عن عمل لتحسين أوضاع الشباب ودخلهم.

٣- توصلت الدراسة إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية تدفع الشباب للكسل وقلة العمل بنسبة (٧٩٪) من جملة أفراد العينة، حيث إن كثرة المشاهدة تؤدي إلى التراخي والكسل والتعود على عدم الاهتمام بالأمور بجدية مما يدفعهم إلى السلبية والأmbالاة عدم احترام الوقت.

٤- أظهرت الدراسة أن زيادة المشاكل الأسرية في البيت جاءت من أهم النتائج المترتبة على عدم الاستغلال الأمثل للوقت لدى الشباب في القرية بنسبة (٥٣,٥٪) من جملة أفراد العينة، وجاءت في المرتبة الثانية كثرة الجريمة والانحراف بنسبة (٢٨,٥٪)، وكثرة الصراعات داخل القرية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٦,٥٪).

٥- أشارت الدراسة إلى أن الشباب في القرية يتطلع لتحسين ظروفه ووضعه بالعمل واستغلال الوقت بنسبة (٥٦,٥٪) من جملة أفراد العينة، ويدل ذلك على أن الشباب يحاول تحسين ظروفه باستغلال الوقت والبحث عن عمل ومحاولة تحقيق

طموحاته وأهدافه على الرغم من جود كثير من التحديات والعقبات التي تواجهه الشباب في الأوقات الحالية.

(٤) بالنسبة للأساليب المقترحة لمواجهة آثار الدش السيئة:

١- أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثين يؤيدون أن الأبناء في القرية إلى حد ما يلتزمون بالقيم السائدة حيث جاءت بنسبة (٦٢,٥٪) من جملة أفراد العينة، وهذا يشير إلى أن هناك قيم ما زالت ثابتة ويلتزم بها الأفراد في القرية، وهناك قيم أصبحت لا تناسب مع الأفراد في هذه الأيام، وبالتالي فهي ليس لها أي تأثير على الأبناء في القرية، وقد جاء في المركز الثاني أن الأبناء في القرية يلتزمون بالقيم السائدة بنسبة (٢٨٪) من جملة أفراد العينة، وجاء في المركز الأخير أن الأبناء لا يلتزمون بالقيم الموجودة في القرية بنسبة (٩,٥٪) من جملة أفراد العينة.

٢- أظهرت الدراسة أن أهم مظاهر التحرر التي شهدتها القرية في الآونة الأخيرة ومدى ممارسة الأفراد لها قد جاءت في كثير من الصور منها التدنى الأخلاقى والتحرر في السلوكيات لدى بعض الشباب، والحرية غير المسروقة للمرأة في القرية، والتزعة الاستهلاكية وانتشارها والإفراط فيها، وتقليد الغرب في الكثير من مظاهر الموضة، والاهتمام بالمصالح الفردية وبعد عن المصالح الجماعية، والشهر خارج المنزل لفترات طويلة بالليل، ومحاولة الأبناء التدخل في آراء الكبار، وعدم تحمل المسؤولية لدى بعض الشباب، وطمس الهوية الريفية سواء في شكل المباني في القرية أو في سلوكيات الرجل الريفي.

٣- توصلت الدراسة من خلال التعرف على الأساليب المقترحة لمواجهة آثار مشاهدة القنوات الفضائية السيئة من وجهة نظر المبحوثين والتي جاءت مقترناتهم موجهة إلى ثلاثة مستويات، وهي:

أولاً: على المستوى الأسرى: الاهتمام بالتربية السليمة للأبناء، وأن يكون الأب قدوة حسنة، مشاهدة ما هو مفيد من القنوات والبرامج، القرب من الأبناء والتعرف على مشكلاتهم والسعى لحلها والرقابة الشديدة من الوالدين والحرص من رفقاء السوء.

ثانياً: على المستوى المجتمعي: ترسیخ القيم الدينية، وغرس الهوية العربية والإسلامية والعمل على تعميقها، وتنمية الوازع الديني، والتمسك بالتربية الإسلامية، والنهوض بمؤسسات التعليم المختلفة، والتوجيه من كافة مؤسسات المجتمع، وتوافر

التوعية المستمرة، وضرورة المناقشة والحوار بين الأفراد في المجتمع، وتوفير فرص العمل المختلفة للشباب حتى لا يكون لديهم وقت فراغ.

ثالثاً: على المستوى الإعلامي: محاولة السيطرة على القنوات الإباحية والخلية، والتمسك بالقيم العربية والإسلامية فيما يعرض على الشاشة، وإعداد برامج صادقة للشباب تنمو فكرهم وتشبع احتياجاتهم وتدفعهم للمشاركة في كل المجالات، ومحاولات التركيز على القيم الإيجابية من خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج البناءة وذلك لغرسها في الجمهور، والتوعية بأخطار وأضرار القنوات الفضائية الغربية الوافدة التي توجه للشباب وتتعارض مع عادتنا وقيمنا.

#### - ثانياً: توصيات الدراسة:

بناء على ما توصل إليه الباحث من خلال الدراسة النظرية والميدانية فإنه يوصى بعدة توصيات تتلخص في التالي:

#### أولاً: توصيات خاصة بالأسرة:

١- ضرورة التأكيد على أن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع مع ضرورة الحفاظ على الأسس الإسلامية التي تقوم عليها فلابد من الاهتمام بالأسرة والمحافظة على تمسكها من كل التيارات التي تهدف إلى تفككها أو العبث بمقوماتها.

٢- ضرورة العمل على غرس الاتجاهات والقيم الإيجابية لدى الشباب واستبعاد القيم السلبية عن طريق الأسرة إلى جانب التليفزيون.

٣- ضرورة توعية الوالدين للأبناء بمخاطر الدش وآثاره السيئة على المدى البعيد عند مشاهدة القنوات السيئة، وضرورة مراقبة الأبناء.

٤- ضرورة إعطاء الأبناء في الأسرة الثقة بالنفس والتشجيع والتقدير الذاتي والاجتماعي والتعود على تحمل المسؤولية والاهتمام باستغلال الوقت حتى يصبح عضواً نافعاً ومفيداً في المجتمع.

٥- ضرورة ظهور الأب بدور القدوة فيما يشاهده حتى يتبعه الأبناء في مشاهدة القنوات التي تبث المعرف والقيم الإيجابية.

٦- ضرورة الاهتمام بالأسرة المصرية وإعطائهما النصائح الضرورية في كيفية التعامل مع أبنائهما من الشباب وتنشئتهم على القيم الدينية منذ الصغر.

٧- ضرورة العمل بتخطيط مدروس على تقوية الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع المصري بين الشباب من خلال برامج إعلامية معدة إعداداً جيداً، ومعسكرات العمل والإرشاد الاجتماعي للشباب والتي تقوم بها مختلف أجهزة الدولة في مختلف مجالات رعاية الشباب.

**ثانياً: توصيات خاصة بالمجتمع:**

- ١- ضرورة الحفاظ على خصوصية القيم والتقاليد الإسلامية والتمسك بها في مواجهة تيارات العولمة وغيرها، والحفاظ على الهوية الإسلامية وما تقوم عليه من قيم في الدين واللغة والتاريخ والحضارة عن طريق منظومة تعليمية متكاملة لتنشئة جيل صالح يخدم دينه ووطنه.
- ٢- ضرورة التوجه من خلال مناهج التعليم للتأكيد على أهمية التربية الوطنية والفهم الكامل للتاريخ المصري والوطن العربي وما خاصه من صراعات وحروب على مر التاريخ والذي من شأنه أن يدعم وعي الشباب ويرفع من وعيهم بالقضايا المعاصرة والتحديات التي تواجه الأمة المصرية والعالم العربي.
- ٣- ضرورة تبني قيم سلوكية وتربيوية ذات طابع يدعم الاعتماد على النفس والقدرة على صنع القرار وتوجيه الأبناء على أساس المناقشة وال الحوار والإقناع والإمتناع بدلاً من فرض الرأى والجمود في إطار من القيم المصرية الأصلية النابعة من الإيمان بالمتاليات الروحية الدينية.
- ٤- ضرورة التأكيد على أهمية افتتاح الشباب فكريًا وواقعيًا على المشكلات الرئيسية التي تواجه مسيرة التنمية في المجتمع، فضلاً عن إحاطة الشباب علمًا بكلفة مظاهر التقدم العلمي والفكري والفنى في مختلف المجالات.
- ٥- ضرورة إيجاد فرص العمل المناسبة والقضاء على مشكلة البطالة لدى الشباب حتى لا يستهلك أوقات طويلة في مشاهدة الدش ويكون عضواً فعالاً في المجتمع.
- ٦- ضرورة الاهتمام بدراسة كيفية استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب والاستفادة من طاقاتهم لتنمية موهابتهم وقدراتهم مما ينعكس إيجابياً على مستوى المعيشة ويدعم مسيرة التنمية في المجتمع ويقوى من إحساسه بالمسؤولية والاعتماد على النفس.
- ٧- ضرورة التأكيد على أهمية عمل ندوات دورية للشباب ومناقشة قضاياهم وآرائهم ومشكلاتهم مع استضافة المتخصصين في دراسة المجالات ذات الصلة بالشباب على أن ت تعرض الندوات في التليفزيون في أوقات أكثر ملائمة للشباب.
- ٨- ضرورة توعية الشباب من الترشيد في الاستهلاك والعمل على الوقوف جنباً إلى جنب لزيادة الإنتاج والارتقاء بمستوى التنمية الوطنية.

**ثالثاً: توصيات خاصة بالإعلاميين:**

- ١- ضرورة حماية حدود الأمة العربية الفكرية والثقافية، وحماية الأمن القومي العربي، وحماية قيم وثقافة الأمة من الاختراق والتشويه، وذلك من خلال تقديمها

مواد وبرامج تتماشى ومتطلبات المجتمعات العربية وطموحات الإنسان العربي بما فيه من تحديات وأخطار تحيط به.

٢- ضرورة الابتعاد عن البرامج والمواد التي تمس المعتقدات الدينية والقيم المتبعة من هذه المعتقدات، والابتعاد عن كل ما يثير نوازع العنف والعدوان والجنس.

٣- ضرورة التعاون بين القنوات الفضائية العربية فيما بينها من أجل تقديم رسالة إعلامية موحدة تسهم في تشكيل إطار جديد لنظام قيمي جديد يتقارب فيه المواطن العربي من خلال ما يعتقده من قيم ومبادئ مع متطلبات البناء والتقدم لهذا الوطن الغالى.

٤- ضرورة تقديم رسائل إعلامية تؤكد على هويتنا العربية والإسلامية، وتحافظ على ذاتيتنا الثقافية، وتسعى إلى الحفاظ على التقاليد والثقافات العربية وتأكيد الجوانب الإيجابية في تراثنا الثقافي والشخصية القومية العربية.

٥- ضرورة حل مشكلات أبناء الشعوب العربية التي تدور حول الصراع القيمي والتي تنشأ عنها تأثير القيم الوافدة عليهم، وتوضيح المرغوب وغير المرغوب من هذه القيم وما تحتاج إليه المجتمعات العربية من خلال القنوات التليفزيونية.

٦- ضرورة تقديم برامج ومواد تتميز بالرقي للمواطن العربي، وتحمل التوعية الكاملة مما يساعد على إحداث التقدم والتغيير نحو الأفضل، وفي نفس الوقت تتمي وترقى ذوق المواطن العربي، وذلك من خلال تراثه وذوقه العربي الأصيل والبعد عن كل ما هو غريب في الثقافة العربية.

٧- ضرورة العمل على إعداد وصياغة البرامج الجذابة والمشوقة التي تستهدف الشباب الذي يقع على عاتقه مهمة النهوض بالمجتمع.

٨- ضرورة الإسراع في إنشاء قناة فضائية عربية مشتركة تعبر عن الواقع العربي المطلوب تجسيده وتكون أحد الوسائل الفعالة في كسب الرأي العام العالمي بوجهة النظر العربية والواقع العربي.

٩- ضرورة تفعيل ميثاق الشرف الإعلامي العربي والالتزام بضمان حق المواطن العربي في الحصول على إعلام يقدم الحقيقة ويحترم الخصوصية الثقافية لكل دولة على حدة، ودعم الحرية المهنية للعاملين في مجال الإعلام الفضائي حتى ينهضوا بمسؤولياتهم وخدمة المصالح العليا للأمة العربية.

١٠- ضرورة دعم القنوات التليفزيونية الأرضية والفضائية الحكومية ماديًّا وتقنيًّا بما يؤهلها ل القيام برسالتها تجاه جمهورها والاحتفاظ بها، بل وجذب المزيد من

الجمهور، فضلاً عن ضرورة الاهتمام بتطوير أداء القائم بالاتصال في هذه القنوات.

١١- ضرورة التركيز على الخطاب الإعلامي العربي الخارجي لتقديم الصورة الصحيحة عن الأمة العربية الإسلامية وحضارتها وواقعها وقضاياها العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وكسب تأييد الرأي العام العالمي لقضايا الأمة.

١٢- ضرورة التضييق في الفجوة الهائلة بين الإعلام العربي والإعلام الغربي، وذلك بالعمل على نقل أحدث التقنيات الاتصالية وتطويرها مع الاهتمام بتأهيل وتنمية كوادر إعلامية عربية قادرة على التعامل مع العصر وتقنياته الجديدة، وتكون مدركة لأهداف رسالتها في ظل التحديات التي تواجه الأمة.

\* حدود الدراسة وما تثيره من دراسات وبحوث مستقبلية:

لم يتسع الباحث أن يطبق هذه الدراسة على عدد كبير من العينة يضم متغيرات ديمografية أكثر، حيث إنها قامت على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة معتمدة في ذلك على الاستبيان، والذي قام الباحث بتطبيقه على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة في قرية الصلعا بمحافظة سوهاج، لذلك يقترح الباحث بعض الموضوعات والأفكار التي تستحق التوجه إليها بالبحث والدراسة، وهي:

- دراسة مقارنة بين مجتمعين أحدهما منغلق والآخر مفتوح حتى يمكن توضيح تأثير القنوات الفضائية على القيم لدى الأفراد والشباب في كل من المجتمعين.

- دراسة مقارنة بين القنوات العربية والأجنبية للتعرف على أثر كل منها على النسق القيمي لدى الشباب المصري.

- دراسة ميدانية للتعرف على أثر تعرض الأطفال للبرامج والقنوات الفضائية على القيم المترسبة لديهم في ظل تعليم الأسرة.

- دراسة ميدانية للتعرف على أثر البث التلفزيوني الفضائي على القيم الاجتماعية والاقتصادية لدى الشباب، ودور ذلك في الدفع بعملية التنمية.

## • القيم الاجتماعية في المجتمع المصري دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التليفزيونية المصرية،<sup>(١)</sup>

ويمكن رصد القيم الاجتماعية من خلال تجسدها في سلوكيات أو نتائج سلوكيات، ولأنها من مكونات الوعي فهي تعتبر انعكاساً لواقع اجتماعي اقتصادي معين وفترة تاريخية بعينها ولأن نوعية القيم التي تظهر في مجتمع مالصيغة بخصوصية هذا المجتمع فلا يمكن دراستها إدن بعيداً عن شروط الوجود الاجتماعي الذي أفرزها. ولكي تنتشر القيم الاجتماعية لابد لها من وسيط وأداة؛

وهنا في هذه الدراسة كان الوسيط واحداً من أهم وأخطر وسائل الإعلام وهو التليفزيون، والأداة كانت واحدة من أهم الرسائل الإعلامية وهي الدراما التليفزيونية المسلسلة، فالتلفزيون بوصفه وسيطاً يصل إلى قاعدة عريضة من الناس ويعتمد على عناصر كثيرة في التأثير على المشاهد منها عنصراً الصورة والإبهار، أما الدراما التليفزيونية المسلسلة بوصفها أداة - فهي مادة الترفيه الأولى والأساسية في القنوات المختلفة ولها صفتان مهمتان الأولى التواتر الذي ينشأ عن طبيعتها المسلسلة بالإضافة إلى عناصر الإبهار والصورة والتسويق التي ترتبط بالتليفزيون كوسيل؛ والثانية أن الدراما التليفزيونية المسلسلة تصل إلى عدد كبير من الأشخاص بغض النظر عن النوع والطبقة والتعليم والمرحلة العمرية مما يجعل تأثيرها جد خطير. وبعد الاطلاع على التراث البحثي وجدت الباحثة أن هناك افتقاراً إلى دراسة تحاول التعرف على نوعية القيم الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المسلسلة في المجتمع المصري؛

وشكل إيديولوجياً مؤلف العمل الدرامي كما تظهر في سياق عمله الدرامي وكما توضح عن نفسها في طريقة عرضه لقيم معينة في مواقف مختلفة، لذلك حاولت الدراسة الحالية الإجابة على عدد من التساؤلات الرئيسية والفرعية وهي: ما القيم الاجتماعية التي تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية المسلسلة المعروضة على شاشة التليفزيون المصري؟

ما موقف المسلسل من القيمة الاجتماعية التي ظهرت داخل السياق الدرامي؛ هل السياق الدرامي داعم أم ناقد لها؟

(١) سماح عبد الله عبد الحميد حسن الأزهري. القيم الاجتماعية في المجتمع المصري دراسة للقيم كما تعكسها نماذج من الدراما التليفزيونية المصرية، المؤلف الدرجة العلمية دكتوراً سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس ، الآداب ، علم الاجتماع الاشراف أ.د. سمير نعيم أحمد

هل القيم الاجتماعية التي ظهرت في المسلسل تعبّر عن قيم السلطة أو خاصة بذوي السلطة أم تعبّر عن قيم العامة أو المواطنين؟

إذا كانت القيم التي يعكسها المسلسل فيم المواطنين فأي شريحة من هؤلاء المواطنين تظهر قيمها وأي شريحة يتجلّلها السياق الدرامي؟

هل كل القيم ظهرت بذات الدرجة في المسلسل الواحد؟ هل ظهرت قيم معينة في مسلسل دون الآخر؟

لماذا؟ وأخيراً كيف تتعكس إيديولوجيا المؤلف على طريقة عرضه للقيم التي يروج لها في المسلسل التلفزيوني؟

وكيف يختلف المؤلفون إيديولوجيا في طريقة تعبيرهم عن هذه القيم؟

ولقد عرّفت الدراسة ثلاثة مفاهيم أساسية، وكانت التعريفات (إجرائياً) كالتالي: القيم الاجتماعية: تترجم هذه القيم عن نفسها في سلوكيات وتعبيرات لفظية وسوف تقاس في المسلسل التلفزيوني بمؤشرين: - نوع السلوك الذي يسلكه شخص المسلسل التلفزيوني في موقف ما، ونوع البذائل السلوكية الموجودة في الموقف نفسه. - الألفاظ أو التعبيرات اللفظية المستخدمة في الموقف نفسه. الدrama التلفزيونية: تهتم الدراسة الحالية بنوع واحد فقط من أنواع الدراما التلفزيونية وهي المسلسل التلفزيوني ذو الطابع الاجتماعي، وسوف يكون ممثلاً لهذا النوع مسلسلان هما الحارة وزهرة وأزواجها الخمسة. الإيديولوجيا: سوف تسترشد الدراسة بعدة مؤشرات توضح لنا إيديولوجية الكاتب أو مؤلف المسلسل والتي تتعكس على طريقة عرضة للقيم داخل سياق العمل الدرامي وهي: طبيعة التصور العام (الإيديولوجيا) لدى المؤلف:

(1) راديكالية:

- تدعوا إلى تغيير جذري تقدمي في كل أبنية المجتمع أو على كل الأصعدة.
- طريقة تناوله للقيم داخل السياق الدرامي للمسلسل تكون في إطار رافض للسياق العام للمجتمع بطريقة ضمنية أو صريحة.
- يتعرض للسياق العام للمجتمع بطريقة تكشف بواطن الخل أو العوار فيه.

## • فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد المرأة دراسة

ميدانية<sup>(١)</sup>

تبلور المشكلة الرئيسية للدراسة في: تقييم دور الحملتين الإعلانيتين محل البحث في مواجهة العنف ضد المرأة، وذلك على اعتبار أن الحملات الإعلانية تشكل أحد عوامل التمكين المعرفي للمرأة، ومتكونة من ميكانيزمات مواجهة العنف ضدها. وتنبع من هذه المشكلة الأساسية ثلاثة مشكلات فرعية، هي:

- ١ - دراسة الحملتان الإعلانيتان اللتان تعبران عن العنف ضد المرأة؛ وهما المتعلقةان بختان الإناث، والزواج المبكر.
- ٢ - دراسة الجمهور المستهدف.
- ٣ - دراسة رجع الصدى الخاص بحملتي الدراسة.

ثانياً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها: تتعدد أهداف وتساؤلات الدراسة في الآتي:

- ١ - التعرف على الأبعاد الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، للموضوعات التي تتناولها الحملات الإعلانية الاجتماعية.
- وطبقاً لهذا الهدف، تم طرح التساؤلات التالية:
  - أ- ما معلومات الجمهور المستهدف حول الممارسات التقليدية الضارة (ممثلة في ختان الإناث، والزواج المبكر)؟
  - ب- من له سلطة القرار في تطبيق الممارسات التقليدية الضارة؟
  - ج- ما العوامل والأسباب وراء الممارسات التقليدية الضارة التي تشكل عنفاً ضد المرأة؟
  - د- ما مدى اعتقاد الجمهور المستهدف بوجود أضرار للممارسات التقليدية الضارة؟
  - هـ- ما الآثار السلبية المرتبطة بالممارسات التقليدية الضارة من وجهة نظر الجمهور المستهدف؟
- ٢ - تسليط الضوء على تصميم الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة الممثلة في حملتي ختان الإناث والزواج المبكر.  
وبالنظر لهذا الهدف، تم طرح التساؤلات التالية:

---

(١) مروة مصطفى شميس فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد المرأة دراسة ميدانية، الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٣ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس ، البنات ، الاجتماع الاشراف أ.د/ اعتماد محمد علام. أ.د. يوسف مصطفى

أ- ما أهم الوسائل الإعلامية التي يستخدمها المجلس القومي للطفولة والأمومة، ووحدة منع الاتجار بالأطفال في حملاتها الإعلانية لمكافحة الممارسات التقليدية الضارة؟

ب- ما شعار الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة؟

ج- ما مضمون الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة؟

د- من الجمهور المستهدف للحملات الإعلانية الاجتماعية الخاصة بالممارسات التقليدية الضارة؟

هـ- ما مدى توافق عوامل النجاح ومعوقاته في مضمون الحملات الإعلانية الاجتماعية الخاصة بالممارسات التقليدية الضارة؟

٣- التعرف على تأثير الحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة الخاصة بختان الإناث والزواج المبكر على رفعوعي الجمهور المستهدف بهذه الممارسات.

وفي هذا الصدد، تم طرح التساؤلات التالية:

أ- ما مدى متابعة الجمهور للحملات الإعلانية المتعلقة بالممارسات التقليدية الضارة؟

ب- ما تأثير الحملات الإعلانية على معرفة الجمهور المستهدف بأضرار الممارسات التقليدية؟

جـ- ما تأثير الحملات الإعلانية على اتجاهات الجمهور المستهدف نحو الممارسات التقليدية الضارة؟

د- ما تأثير الحملات الإعلانية على سلوك الجمهور المستهدف نحو الممارسات التقليدية الضارة؟

٤- معرفة النتائج المتوقعة وغير المتوقعة ل تعرض الجمهور المستهدف للحملتين موضوع الدراسة.

ومن خلال معرفة هذه النتائج؛ نصل لإجابة على التساؤلات التالية:

أ- هل سعت مصر للانتصار للنساء ضحايا العنف - خاصة ضحايا الممارسات التقليدية الضارة - بقرارات سياسية أو تكليفات لأجهزة الدولة الرسمية؟

ب- ما مدى كفاية مشروع مناهضة ختان الإناث، وجهود مكافحة الزواج المبكر التي تقوم بها وحدة منع الاتجار بالأطفال؛ باعتبارهما من وسائل مواجهة العنف ضد المرأة في نطاق اختصاصهما؟

جـ- إلى أي حد تسهم الحملات الإعلانية المتعلقة بقضتي ختان الإناث والزواج المبكر في إحداث التمكين المعرفي للجمهور المستهدف لهذه الحملات خاصة النساء؟

#### • المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية<sup>(١)</sup>

رکائز إعداد القاعدة البشرية التي تؤهل لاستخدامها، ولا يأتي الاهتمام بقضايا الأطفال وحقوقهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية من فراغ، بل إنها تأتي من خلال توافق كل المنظمات الدولية، والقمم العالمية لحماية الطفولة.

وتعتبر مصر من الدول التي تبنت فكرة عقد اتفاقية دولية لحقوق الطفل، حيث طرحت المسودة الأولى للاتفاقية، وأسفر ذلك عن إضافة المادة ٢١ من الاتفاقية المتعلقة بالكافلة كمرادف إسلامي للبني. أن مصر كانت حريصة على انضمام الدول العربية والإسلامية كافة إلى الاتفاقية، وهو ما سعى بالفعل إليه، ونجحت في تحقيقه. ثم كانت مصر ضمن العشرين دولة الأوائل في الانضمام إلى الاتفاقية، وهو ما يؤكد مدى ارتباط مصر بها. فقد صدقت مصر على البروتوكولين الاختياريين للاتفاقية، منذ مطلع الألفية وقررت اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للطفولة والأمومة أن توجه الاهتمام الوطني نحو حقوق الأطفال من الفئات المهمشة ونحو قضاياها الأساسية، مثل قضايا الحد من الفقر، وتمكين الأسر، والقضاء على ظاهرة أطفال الشوارع، والأطفال العاملين، وتأهيل ودمج الأطفال المعاقين، والمتسربين من التعليم، والمحرومين منه، والمعرضين لممارسات العنف والاستغلال والتمييز.

أولاً: إشكالية الدراسة: تتبلور إشكالية الدراسة في تغطية واقع الطفل المصري في كافة مراحله، وما يعترضه له من مشاكل وصعوبات، وبالنعرض للمعالجة الصحفية تجاه قضايا الطفل المصري نتعرف على نسب القضايا ومدى تطورها وكذلك بالمقارنة بحقوق الطفل التي وقعت عليها بلدنا نجد عدم تماشي القضايا مع الحقوق فإن الاتفاقيات التي تم توقيع عليها لم يتم التنفيذ بها. وكذلك تم اختيار عينة الصحف لمعرفة أوجهة التغطية ودور الصحافة تجاه تلك القضايا في إطار المسؤولية الاجتماعية للصحفيين وكذلك معرفة آراء الجمهور تجاه تلك القضايا والحقوق.

ثانياً: أهداف الدراسة: وتكمم أهداف الدراسة الراهنة فيما يلى:

(١) ميرال صبري طه العشري أبو فريخة، المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية • المعالجة الصحفية لحقوق الطفل دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية المؤلف الدرجة العلمية دكتوراه سنة النشر ٢٠١٢،،الجامعة- الكلية-قسم عين شمس ، البنات ، اجتماع شعبة إعلام،،الاشراف د. عبد الباسط عبد المعطي أ.د. فاطمة القليني أستاذ علم الاجتماع أستاذ علم الاجتماع

- ١ - التعرف على حقوق الطفل من واقع الاتفاقيات الدولية.
- ٢ - التعرف على دور الصحافة في إبراز مواثيق وتشريعات حقوق الطفل.
- ٣ - استطلاع أهم الأفكار والمبادئ الداعية للالتزامات بحقوق الطفل.
- ٤ - استطلاع أهم صور انتهاك قضايا الطفل وأنماطها وانتشارها وتفسيرها والحلول المقترنة من واقع تحليل مضمون الصحف.
- ٥ - التعرف على المسئولية الاجتماعية للصحافة. التعرف على محددات حرية الصحافة؟

فى إطار سعى الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات برزت العديد من التساؤلات الفرعية، جاءت على النحو التالي:

- أ- التساؤلات الخاصة بالشكل: ١ - ما أنماط الاهتمام بالقضية من خلال (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم)؟
- ب- ما حجم المساحة التي خصصتها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) لمعالجة قضايا خلال فترة الدراسة؟
- ت- ما وسائل الإبراز المتمثلة فى وسائل توصيل المادة الإعلامية والموقع الصحفى والصور التي استخدمتها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) لمعالجة القضية خلال فترة الدراسة؟
- ث- التساؤلات الخاصة بالمضمون:

  - ١ - ما حجم الاهتمام بقضايا الطفل المصرى وحقوقه عبر الفترات التاريخية المختارة في (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) خلال فترة الدراسة؟
  - ٢ - ما أشكال التحرير الصحفى التي استخدمتها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) في معالجة قضايا حقوق الطفل خلال فترة الدراسة؟
  - ٣ - ما نوعية المصادر التي اعتمدت عليها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) في الحصول على المعلومات حول المضامين الخاصة؟
  - ٤ - ما أساليب التوعية والتثقيف التي لجأت إليها (صحف الأهرام والوفد والمصرى اليوم) في المعالجة؟

ج- التساؤلات الخاصة بقضايا البحث:

- ١ - ما مدى الاهتمام بالمعاهدات والتشريعات الداعية لحقوق الطفل وشرحها وتوصيلها للمتلقى؟
- ٢ - ما محددات حرية الصحافة المعنية بالطفل في المجتمع المصرى؟
- ٣ - ما مسئولية الصحفى تجاه قضايا الطفل المصرى وحقوقه؟

- ٤ - إلى أى مدى يلتزم الصحفيين بمعايير المسؤولية الاجتماعية؟
- ٥ - ما مدى الضغوط التى يتعرض لها الصحفيين؟
- ٦ - كيف يتم أساليب المادة الصحفية تجاه قضايا الطفل المصرى وحقوقه.
- ٧ - إلى أى مدى يستفيد القراء من خلال تعرضهم لقضايا الطفل المصرى وحقوقه عن طريق معالجة الصحف وما التغطية المناسبة لقضايا الطفل المصرى وحقوقه؟
- ثالثاً- التعريفات الإجرائية المستخدمة في الدراسة:**
- أ- الحقوق: تعرف الحقوق بأنها المعايير الأساسية التي لا يمكن للناس من دونها، أن يعيشوا بكرامة كبشر. وهي أساس الحرية والعدالة والسلام، وإن من شأن احترامها إتاحة فرص تنمية الفرد والمجتمع تنمية كاملة. يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاثة فئات:

- ١ - الحقوق المدنية والسياسية: وتسمى أيضاً الجيل الأول من الحقوق وهي مرتبطة بالحريات. وتشمل الحقوق التالية: الحق في الحياة والحرية والأمن؛ وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية؛ المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين؛ حرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع.
- ٢ - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية: وتسمى أيضاً الجيل الثاني من الحقوق وهي مرتبطة بالأمن وتشمل: العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة، والمأكل والمأوى والرعاية الصحية.
- ٣ - الحقوق البيئية والثقافية والتنموية: وتسمى أيضاً الجيل الثالث من الحقوق، وتشمل:
- أ- حق العيش في بيئه نظيفة ومصونة من التدمير، والحق في التنمية الثقافية والسياسية والاقتصادية.

ب- حقوق الطفل Child Rights تعرف حقوق الطفل فى المجتمع بمجموعة من القيم المادية أو المعنوية وتقربها المواثيق والمعاهدات الدولية والقوانين الخاصة بالطفولة، لكي تتحقق له التوسيع فى مجالات الحياة بغضون تكوين شخصية متكاملة، ليصبح فرداً ناجحاً ونافعاً لذاته ول مجتمعه. رابعاً: منهجية الدراسة: تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تحليل وتقدير خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين تغلب عليه صيغة التحديد، وتصنيف البيانات والأرقام والإحصاءات التي تم تجميعها وتسجيلها وتقدير هذه البيانات وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص دلالات ونتائج مفيدة تؤدى إلى إمكانية إصدار تعميمات عامة ويمكن

الاستفادة منها بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها وتصنيفها ثم تفسيرها من منظور مقارن بين ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية للمضمن.

١ - المناهج المستخدمة: استخدمت الباحثة أسلوبين هما أسلوب المسح والأسلوب المقارن على النحو التالي:

أ- أسلوب المسح الإعلامي: يعد منهج المسح من أكثر المناهج في مجال البحث والدراسات الإعلامية فائدة لكونه جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على المعلومات والأوصاف عن الظاهرة المدروسة ويستهدف تسجيل وتحليل الظاهرة وتفسيرها في وضعها الراهن بعد جمع البيانات الازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصادرها وطرق الحصول عليها وتم استخدام منهج المسح في الحصول على بيانات ومعلومات عن كيفية معالجة الصحف المصرية (الأهرام، الوفد، المصري اليوم) لقضايا الطفل المصري وحقوق الطفل خلال فترة الدراسة، واتجاهات هذه الصحف نحو قضايا الطفل المصري وحقوقه مع محاولة شرحها وتفسيرها في إطار حدود وأهداف الدراسة وتساؤلاتها. وكذلك إجراء مقابلات صحفية لعينة من المتخصصين في تلك الموضوعات لمعرفة أهم القضايا التي يناقشوها، استفادت الباحثة من هذه المقابلات في صياغة القضايا الرئيسية لدليل استمار الاستبيان للصحفيين والجمهور.

ب - الأسلوب المقارن: هو المنهج الذي يستخدم في إثبات صدق الارتباطات السببية بين الظواهر وإثبات أن ظاهرة معينة هي السبب في حدوث ظاهرة أخرى تتمثل في فحص حالات توجد فيها هذه الظاهرة وحالات أخرى لا تتحقق فيها وذلك حتى يمكن عن طريق المقارنة كشف ارتباطاتها. اعتمدت الدراسة على الأسلوب المقارن في مقارنة نتائج الدراسة التحليلية لكل صحيفة من صحف الدراسة التحليلية (الأهرام، الوفد والمصري اليوم) للوقوف على سمات وأساليب المعالجة الصحفية بكل جريدة لقضايا الطفل المصري وحقوقه، ومدى اهتمام كل منها بهذه القضايا وذلك في إطار الشكل والمضمون، كما تم استخدامه في المقارنة بين نتائج الدراسة الميدانية بين كل من عينة الجمهور والصحفيين.

٢ - مجتمع الدراسة: تم اختيار مجتمع الدراسة على النحو التالي:

أ- عينة الصحف: اختارت الباحثة العينة بأسلوب العينة العشوائية المنتظمة واتبعت طريقة الأسبوع الصناعي المركب في اختيار الأعداد، فكان العدد الأول عشوائية من صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم فتم استخدام أسلوب الحصر الشامل،

وذلك لكي نتمكن من المقارنة المنهجية السليمة بين صحف الدراسة الثلاث في معالجتها لقضايا الدراسة، تم تحليل (١٦٠) عدداً من صحف (الأهرام والوفد والمصرى اليوم) وبالتالي يكون مجموع الأعداد التي يتم تحليلها (٤٨٠) عدداً.

ب- عينة الصحفيين: تمثلت في ١٥٠ مفردة من الصحفيين، وقد تم اختيار عينة الصحفيين بين ٥٠ مفردة حكومية، و ٥٠ مفردة حزبية، و ٥٠ مفردة خاصة.

ج- عينة الجمهور: تمثلت في ٣٠٠ مفردة من الجمهور من سكان مدينة القاهرة وقد تم اختيار عينة الدراسة الميدانية بطريقة عمدية.

خامساً: الإطار النظري استعانت الباحثة بنظرية المسئولية الاجتماعية: لأن النظرية تقوم على أن الصحافة تتمتع بوضع متميز فانها عليها مسئوليات أمام المجتمع وذلك فيما يتعلق برعاية حقوق ومصالح الجماهير فيما تقوم به من إعلام جماهيري، وتمثل وظيفة الإعلام الجماهيري من خلال هذه النظرية في مناقشة القضايا العامة التي تمس المصالح العامة للمجتمع والمصالح الخاصة للأفراد.

سادساً: نتائج الدراسة:

- ١ - تأثير قضايا الطفل المصري على المجتمع بالسلب.
- ٢ - عدم ارتباط المعالجة الصحفية لحقوق الطفل بحجم القضايا نظراً لأهميتها وانتشارها.
- ٣ - عدم تفعيل الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل وإغفالها على عكس حقوق الإنسان في مجتمعنا.
- ٤ - إمكانية مواجهة المجتمع محل الدراسة - إلى حد كبير - للمشكلات الناتجة عن قضايا الطفل المصري والمؤدية للفقر خلال السنوات المقبلة.
- ٥ - إغفال دور الصحافة باعتبارها أحدى المؤسسات الإعلامية لمناقشة القضايا بشكل أوسع.
- ٦ - إغفال القوانين والمواثيق الإعلامية للصحافة التي يجب أن يراعى في صياغتها وجود نصوص تكفل الالتزام بصورة أكثر حسماً.
- ٧ - إغفال وضع ميثاق دولي لأخلاقيات المهنة حتى يكون هناك التزام جماعي بأخلاقيات المهنة على المستوى الدولي.
- ٨ - عدم وجود آلية للمتابعة الدورية لمدى الالتزام بأخلاقيات المهنة من أجهزة رقابية خاصة.
- ٩ - فصل السلطة عن الممارسات الصحفية وإعطاء مساحة حرية للصحفيين.

## • الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وأثارها على الشباب المصري

### "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية"<sup>(١)</sup>

أصبحت تكنولوجيا الاتصال في الوقت الراهن تشكل ضلعاً أساسياً من أضلاع العملية الإعلامية والتربية في العصر الحديث، ولا يمكن أن نتحدث عن ثورة الاتصال وتأثيرها على الشباب دون الحديث عن تكنولوجيا الإعلام الجديد المتمثل في شبكة الأنترنت وأجهزة الهاتف الجوال والقنوات الفضائية. وفي ظل الواقع الجديد الذي يرسم ملامحه تنامي قوة الإعلام الفضائي وزيادة المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب الشباب أمام الأجهزة المرئية من خلال ما تبثه من أفلام اجتماعية وثقافية وترفيهية وسياسية وأفلام الحركة "الأكشن" التي تركت أثراً كبيراً على الشباب نتيجة لاستعدادهم السيكولوجي والاجتماعي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه المرحلة السنوية. وتنقى الدراسة أهميتها من اعتمادها على النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي أقربت من موضوع الدراسة الراهنة، بالإضافة إلى محاولة المزج بين النظريات الاجتماعية كنظرية التعلم الاجتماعي لتفصير وإيضاح أسباب اهتمام ميدان الدراسات الاجتماعية بدراسة ما يتعلمه ويكتسبه الشباب من اتجاهات وقيم ومعايير ثقافية من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى النظريات الإعلامية كنظرية الغرس الثقافي التي تهدف تحديد التأثير التراكمي طويلاً المدى على إدراكات ومعتقدات وتقاليد الشباب نتيجة لعرضهم لوسائل الإعلام.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهدافها: تسعى الدراسة إلى محاولة التعرف على التداعيات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال المتمثلة في: شبكة الأنترنت وأجهزة الهاتف الجوال "المобиль" والقنوات الفضائية على الشباب وينتسب عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

- ١ - تحديد أسباب إقبال الشباب على استخدام تكنولوجيا الاتصال مع بيان أنماط وعادات هذا الاستخدام.

---

(١) غادة عبد المنعم أبو اليزيد محمد إبراهيم الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وأثارها على الشباب المصري "دراسة سوسيولوجية في بعض المجتمعات المحلية" ، المؤلف الدرجة العلمية الماجستير، سنة النشر ٢٠١٢ ، الجامعة- الكلية-قسم عين شمس ، البنات للآداب والعلوم والتربية ، الاجتماع، الإشراف أ.د. اعتماد محمد على عالم أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس معاونة د. عالية أحمد عبد العال مدرس علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس

- ٢- التعرف على ما تحدثه كثافة مشاهدة الشباب للفنون الفضائية على علاقتهم الأسرية ومستوى تحصيلهم الدراسي وثقافتهم الاستهلاكية.
- ٣- رصد تأثير مشاهدة الشباب للفنون الفضائية في الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع المحلي مجال الدراسة.
- وتنتمي الأهداف الخاصة في:
- ١- التعرف على أهم الأفلام وأنواعها الدرامية المفضلة لدى الشباب.
  - ٢- التعرف على كيفية تناول الأفلام لقضايا ومشكلات الشباب ومدى معالجتها لهذه المشكلات، وإذا ما قدمت حلولاً لهذه المشكلات أم أنها أضافت مشكلات أخرى جديدة لهم وذلك من خلال تحليل مضمون ٢٥ فيلماً عرضوا على الفنون الفضائية خلال السنوات الستة الأخيرة والتي أقبل على مشاهدتها الشباب المصري للكشف عن تأثيرها اجتماعياً وثقافياً وأسرياً.
- ثانياً: تساؤلات الدراسة:
- ١- ما أسباب وأنماط وعادات وحجم استخدام الشباب لтехнологيا الاتصال؟.
  - ٢- إلى أي مدى تؤثر عدد ساعات مشاهدة الشباب للفنون الفضائية على تحصيلهم الدراسي وعلى علاقتهم الأسرية وثقافتهم الاستهلاكية؟.
  - ٣- كيفية تناول الأفلام لمشاكل الشباب المصري؟. وما المضامين والأفكار الاجتماعية والثقافية التي تحملها هذه الأفلام؟. وإلى أي مدى تتوافق أو تتبادر مضمون الأفلام مع آراء الشباب؟.
  - ٤- هل تؤثر الأفكار والمضمون التي تحملها الأفلام على عادات وتقالييد وقيم وثقافة الشباب المصري؟. ثالثاً: الإجراءات المنهجية للدراسة: نوع الدراسة: تدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، وقد تم الإستعانة بمنهج المسح الاجتماعي بشقية الوصفي للإجابة على تساؤلات الدراسة، والمنهج التحليلي لاختبار عينة الدراسة واستخلاص النتائج وتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- مجتمع الدراسة: قامت الطالبة بتقسيم حي عين شمس إلى ثلاثة مجتمعات محلية عليا ووسطي وشعبية حسب الدخل الشهري والمهنة والمستوى التعليمي. عينة الدراسة:
- أ- عينة الدراسة الميدانية: تم اختيار عينة من الشباب بالطريقة العدمية من الذكور والإإناث قوامها ٢٧٠ مفردة تتراوح أعمارهم من ١٥: ٣٥ عام ولديهم هاتف جوال ويستخدمون شبكة الإنترنط ويشاهدون الأفلام عبر الفنون الفضائية.

بـ- عينة الدراسة التحليلية: تم اختيار ٢٥ فيلماً أقبل على مشاهدتها الشباب أثناء إجراء الدراسة الإستطلاعية خلال السنوات الستة الأخيرة.

رابعاً: أدوات جمع البيانات:

أـ- صحيفة الإستبانة لعينة من الشباب المصري يسكنون حي عين شمس ويتذكرون هاتف جوال ويستخدمون شبكة الإنترن特 ويشاهدون الأفلام عبر القنوات الفضائية.

بـ- استماراة تحليل المضمون لعينة من الأفلام قوامها ٢٥ فيلماً أقبل على مشاهدتها الشباب عينة الدراسة الميدانية خلال السنوات الستة الأخيرة.

خامساً: منهج الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية. وتم استخدام صحيفة الإستبانة والمقابلة فضلاً عن إستماراة تحليل المضمون.

نتائج الدراسة: وبعد تحليل نتائج الإستبانة وإجراء المقارنات الازمة توصلت الطالبة إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

١ - استخدم الشباب شبكة الإنترنرت للاتقاء بأصدقاء جدد عبر موقع الشات، بالإضافة إلى كتابة مقترنياتهم عن أوضاع وأحوال المجتمع المصري خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير.

٢ - من أهم أسباب مشاهدة الشباب للفنون الفضائية هي التسلية وتمضية وقت الفراغ ومتابعة الأخبار والأحداث لحظة وقوعها بالفعل مما ساعدتهم على تكوين وبلوره شخصيتهم والتعرف على ثقافات ولغات وعادات الشعوب الأخرى.

٣ - شاهد نسبة كبير من الشباب الفنون الفضائية بصورة فردية في فترة السهرة، مما عاق من تحصيلهم الدراسي ومن المناقشات والممارسات العائلية التي ساهمت بدورها في ضعف الروابط الأسرية، كما منعوهم من ممارسة العديد من النشاطات الشبابية والثقافية والاجتماعية الأخرى.

٤ - شاهد معظم الشباب الفنون الفضائية من ساعتين إلى ثلاثة ساعات يومياً في أيام الدراسة، بينما ارتفعت من أربع ساعات إلى خمسة يومياً في أيام العطلات ونهاية الأسبوع.

توصيات الدراسة: واستناداً إلى هذه الاستنتاجات وضع الطالبة مجموعة من الاقتراحات ترتكز على:

١ - توجيه الشباب إلى عدم الإطالة في مشاهدة الفنون الفضائية ألا الفنون المفيدة ثقافياً واجتماعياً وتوسيعهم بانعكاساتها السلبية عليهم.

- ٢- توعية الشباب بالآثار السلبية التي تتركها مشاهدة أفلام العنف والجريمة أو التي تحوي بعض اللقطات المثيرة للغرائز التي تؤثر على سلوكياتهم وأساليب تعاملهم الأخلاقي والاجتماعي ومخالفتها وبالتالي لقيمنا الاجتماعية.
- ٣- توعية الشباب بمخاطر الأخذ بقشور الثقافة الغربية التي تتبناها الأفلام، ولا سيما في طريقة الملبس والمأكل والمشرب والسلوك الفردي، وحثهم على الأخذ بجوهر هذه الحضارة وإنجازاتها العلمية والتكنولوجية والاستفادة منها في تطوير حياتهم.
- ٤- قيام وسائل الإعلام والفضائيات بعقد ندوات وأفلام توعية للأسر والشباب لتعريفهم بالجوانب الإيجابية والسلبية للفنون الفضائية وسبل الاستفادة منها وكيفية اختيار الأفلام الجيدة والمفيدة لهم.
- ٥- إنتاج أفلام تربوية وتنقية وترفيهية واجتماعية تهتم بمناقشة قضايا ومشكلات الشباب ودراسة واقعهم لكي تلبي حاجاتهم واهتماماتهم.
- ٦- تشجيع وسائل التثقيف والترفيه الأخرى للشباب كمراكز المطالعة والفنون والأندية الرياضية ودورات الحاسوب وتعليمهم بعض المهن بما يشغل أوقات فراغهم في العطلات القصيرة والطويلة.

## • معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية في الفترة من ١٩٦٠ - ٢٠٠٠.

متدور إشكالية الدراسة الرahnة حول موضوع معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية في الفترة من ١٩٦٠ - ٢٠٠٠.

أهداف الدراسة: في ضوء ما سبق حددت الباحثة الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على " معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري " ويشتمل هذا الهدف على مجموعة من الأهداف الفرعية نحددها فيما يلي:

١. التعرف على كيفية تناول الأفلام السينمائية المصرية لمشكلة الطلاق خلال الفترة ١٩٦٠ - ٢٠١٠.

(١) شيماء سمير بكرى، معالجة السينما المصرية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري دراسة تحليلية لمجموعة من الأفلام السينمائية المصرية في الفترة من ١٩٦٠ - ٢٠٠٠. الموازى ماجستير سنة النشر ٢٠١٢ الجامعة- الكلية- القسم عين شمس ، الآداب ، الإجتماع الاشراف د/ منى السيد حافظ عبد الرحمن د. فايزة عبد المنعم سليم

٢- التعرف على الأسباب المباشرة وغير مباشرة المؤدية إلى الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري خلال الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١٠).

٣- التعرف على الآثار السلبية والإيجابية المترتبة على الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري (١٩٦٠ - ٢٠١٠) ..

٤- التعرف على ما عكسته السينما المصرية لواقع مشكلة الطلاق في المجتمع المصري في الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١٠).

تساؤلات الدراسة: ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بطرح مجموعة من التساؤلات التي حاولت الإجابة عنها من خلال الدراسة وهي تتحدد في التساؤلات التالية:

١- أهمية ما هي كيفية تناول الأفلام السينمائية المصرية لمشكلة الطلاق خلال الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١٠)؟

٢- ما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة المؤدية إلى الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري خلال الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١٠)؟

٣- ما هي الآثار السلبية والإيجابية المترتبة على الطلاق في الأفلام السينمائية المصرية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي المصري خلال الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١٠)؟

٤- إلى أي حد عكست السينما المصرية واقع مشكلة الطلاق في المجتمع المصري في الفترة (١٩٦٠ - ٢٠١٠) لدراسة: تكمّن أهمية الدراسة في الموضوع الذي تتصدى الباحثة لدراسته، حيث تسعى لمعالجة السينما لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري في الفترة ما بين (١٩٦٠ - ٢٠٠٠)، حيث أن موضوع الدراسة يمثل أهمية كبرى من الناحية النظرية والتطبيقية حيث تعتبر هذه الدراسة هي الأولى في موضوعها ومن حيث التناول لموضوع معالجة الأفلام السينمائية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري.

مفاهيم الدراسة:

أ- مفهوم المعالجة: treatment هى تناول أحد القضايا الاجتماعية للبحث فى الأسباب والعلل وراء ظهور هذه القضية وذلك للوصول إلى انساب الحلول الممكنة المرتبطة بالبحث.

ب- مفهوم السينما: Cinema السينما كلمة يونانية قديمة (Kineme) وتعنى حركة، وتعرف السينما بأنها فن الصورة المتحركة، ووسيلة اتصال الجماهير ذات طبيعة خاصة، باللغة التأثير، كما عرفها البعض بأنها فن وفكرة وتجارة، حيث أنها قد يحمل

الفكر بأساليب متعددة، كما أنها وسيلة تربوية لتحقيق المثل الاجتماعية والقيم السلوكية للمجتمع. والسينما هي وسيلة إعلان جماهيرية للتوجيه والإقناع والتنفيذ والتعليم، وأنها فن الحياة في الحقيقة والخيال وأنها ليست مجرد هدف تجاري للحصول على الارباح والأموال، بل إن لها وظيفة اجتماعية. والسينما وسيلة إعلامية تعكس طبيعة المناخ العام السائد في المجتمع، وتعتبر من القوى الاجتماعية التي تناطح الجماهير من خلال الصورة. والسينما وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تقوم مضموناً متشابه نسبياً بالقيم والصور الذهنية التي تعبّر عن الاتجاه السائد (الرمزية) التي يعيش فيها الجمهور إلا أن مضمونها قد يمثل من وجهة نظر مختلفة عن خبرة الناس في الحياة اليومية. - التعريف الاجرائي للسينما: يقصد بالسينما في هذه الدراسة هي دور العرض الموجودة في مصر والتي تعرض الأفلام السينمائية المصرية والتي منها أفلام عن الطلاق والتي تعتبر إحدى وسائل الاتصال الجماهيري، حيث يعتبرها الأفراد وسيلة ترفيهية وفي نفس الوقت هي تمزج الحياة في الحقيقة وال الخيال.

ج- الطلاق: الطلاق أسم مصور يطلق بالتشديد ويعنى رفع القيد الحسى أو المعنوى، فيقال أطلق الرجل الأسير وطلقة اذا رفع القيد عنه، كما يقال طلق الرجل زوجته أى رفع قيد الزواج المعنوى والحس.

- التعريف الاجرائي للطلاق: يقصد بالطلاق في هذه الدراسة الأفلام السينمائية المصرية للطلاق من خلال ما من تناولت في قصتها انفصل الزوج عن زوجته سواء كان قبل الدخول بها بحثي يحق لكل طرف إقامة زواج جديد، ومن هنا ينطبق الطلاق على كل فيلم احتوى على فرد رجلاً أو سيدة كان قد جمعهم زواج ثم تم إنهاء هذا الزواج رسمياً وقانونياً ولا يتعرض هذا البحث إلى الانفصال الذي يحدث بين الزوجين ولا إلى الطلاق الوجданى في الاسرة وإنما يركز على إنهاء قيد الزواج وإنها الرابطة المقدسة للزواج رسمياً وقانونياً وشرعياً في أي فيلم من الأفلام السينمائية المصرية المحددة في الدراسة والتي بلغ عددها (٢٢١).

أسلوب الدراسة: نظراً لطبيعة الموضوع من حيث أنه لم توجد دراسة محلية أو إقليمية أو عالمية تناولت الطلاق في السينما المصرية فقد اعتمدت الدراسة الراهنة على الأسلوب الاستطلاعى، بإعتباره أنساب أنواع الأساليب لإجراء دراستنا الحالية.

أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة الراهنة على دليل تحليل المضمون، كأدلة لجمع البيانات، للتعرف على ما تتضمنه الأفلام السينمائية المصرية في معالجه موضوع الطلاق كمشكله اجتماعية مع تحليل عينه من الأفلام التي يتم اختيارها

للتعرف على ما يشمل عليه مضمون كل فيلم من عينه الدراسة، وما يستهدفه توصيله للجمهور.

عينة الدراسة: لقد استخدمت الباحثة العينة العمدية المقصودة على عينه قوامها (٢٢١) فيلم.

فصول الدراسة: وقد تم تقسيم فصول الدراسة إلى ثمانية فصول تسبقهم مقدمة الدراسة، ونستعرض الفصول كالتالي: الفصل الأول: يتناول (الدراسات السابقة ومفاهيم الدراسة)، والفصل الثاني: يتناول (الطلاق على خريطة النظرية الاجتماعية والاعلامية)، والفصل الثالث: يتناول (الطلاق في الأديان السماوية)، والفصل الرابع: يتناول (الطلاق في المجتمعات بين الواقع والسينما المصرية)، والفصل الخامس: ويتناول (الطلاق عوامله وأثره بين الواقع والسينما المصرية) والفصل السادس: يتناول (صورة المرأة المطلقة في السينما المصرية) والفصل السابع: يتناول (الإجراءات المنهجية للدراسة) والفصل الثامن: والذي حظى بعرض وتحليل ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الباحثة وفقاً للأهداف والتساؤلات والدراسات السابقة.

وأخيراً جاءت استنتاجات واستخلاصات الدراسة، ورؤيتها مستقبلية. أهم النتائج: من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١ - ان هناك علاقة قوية بين ثقافة المجتمع وقيمة ومعتقداته، وما يعرض على شاشة السينما المصرية من أفلام، وخاصة أفلام الطلاق، وبين زيادة نسب الطلاق في المجتمع المصري.

٢ - أن الأفلام السينمائية التي ناقشت قضية الطلاق كانت أغلبها هي الأفلام التي تتنمي للدراما الاجتماعية، وأن أكثر فترة عرضت فيها أفلام الطلاق في السينما المصرية كانت فترة الثمانينات، حيث كان يستغرق الفيلم أكثر من ساعة ونصف وعكسـت اغلبية أفلام الطلاق البيئة الحضرية، وكانت اغلبية هذه الأفلام تكتب خصيصاً للسينما والتلفزيون أكثر من كونها أحداث حقيقة.

٣- هناك أسباب عديدة للطلاق في الأفلام السينمائية المصرية منها أسباب دينية ونفسية واقتصادية واجتماعية.

٤- أن عدم التكافؤ التعليمي والاجتماعي بين الزوجين يعد سبباً هاماً في وقوع الطلاق نظرل لكثرة المشكلات والمشاجرات بين الزوجين، والتي غالباً ما تكون ناتجة إما عن شعور الزوج بالنقص والدونية، أمام زوجته أو العكس، أو شعور أحدهم بوجود فجوة كبيرة بينه وبين الآخر.

- ٥- الأقامة المشتركة للزوجين مع أهل الزوج او الزوجة غالباً ما يؤدي إلى سوء العلاقة وحدوث الكثير من المشكلات الاسرية بين احد الزوجين وأسرة الزوج الآخر، الامر الذى يؤثر سلباً على العلاقة بين الزوجين وؤدى إلى الطلاق.
- ٦- إن تدخل الاهل وبخاصة أهل الزوج فى الحياة الزوجية للزوجين واصطدام الخلافات اليومية والغيرة من جانب اخوات الزوج او الحماة تعد من أهم العوامل التي تؤدى إلى الطلاق.
- ٧- ان تدنى الوضع المهى للزوج، وارتفاع دخل الزوج يعد عاماً مهماً من عوامل حدوث الطلاق نظراً لما يترتب عليه من كثرة الخلافات والمشاجرات بين الزوجين الناتجة اما عن شعور الزوج بالنقص والدونية تجاه زوجته لكونها اكثر منه دخلاً، أو لمحاولته الاستيلاء على ما لديها من دخل لإنفاقه على الاسرة.
- ٨- أن عنف الأزواج ضد الزوجات أكثر انتشاراً بين الطبقات الشعبية الفقيرة منها بين أبناء الطبقات الغنية او الراقية، وذلك لشيوخ الثقافة الفرعية الداعية إلى استخدام العنف داخل الاحياء الشعبية الفقيرة باعتبار ان ذلك يعد من سمات الرجلة.

## • التحولات في الشخصية المصرية كما تعكسها الصحف دراسة تحليلية

**لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠١٠-٢٠٠٩) <sup>(١)</sup>**

طرأت عدة تغيرات في سمات الشخصية المصرية وكان المشهد المجتمعى وراء تغير هذه الملامة، لذلك لابد عند دراسة الطابع القومى للشخصية المصرية دراسة الواقع الإجتماعى والسياسى والإقتصادى والثقافى للمجتمع المصرى، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن التغيرات التي طرأت على سمات (خصائص) الشخصية المصرية، وأيضاً للتعرف على طبيعة العلاقة بين ما حدث للشخصية المصرية من تغيرات والبيئة المجتمعى الذي نعيش.

ثانياً: أهداف الدراسة: يمكن تحديد الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على التحولات التي طرأت على الشخصية المصرية، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية:

(١) رانيا رمزى حليم الياس • التحولات في الشخصية المصرية كما تعكسها الصحف دراسة تحليلية لمضمون بعض الصحف اليومية (٢٠١٠-٢٠٠٩) الدرجة العلمية الدكتوراه سنة النشر ٢٠١٢ ، الجامعة- الكلية- القسم عين شمس ، الآداب ، علم الاجتماع، الاشراف الأستاذ الدكتور الدكتور ثروت آسحق عبد الملك عالى فرغلى أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

- ١- التعرف على بعض ملامح وسمات الشخصية المصرية.
  - ٢- الكشف عن طبيعة الأسباب والعوامل التي أدت إلى تغيير بعض سمات الشخصية المصرية.
  - ٣- البحث في طبيعة العلاقة بين التحولات في سمات الشخصية المصرية والبناء الاجتماعي للمجتمع المصري.
  - ٤- التعرف على الحلول المقترحة والمتضمنة في الصحف المصرية لعودة المفقود في الشخصية المصرية.
  - ٥- معرفة القوى الفاعلة لإحداث التغيير في الشخصية المصرية.
- ثالثا: تساؤلات الدراسة: يمكن صياغة التساؤل الرئيسي للدراسة في ما هي التحولات التي طرأت على الشخصية المصرية؟، ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية:
- ١- ما هي التحولات التي لحقت بالشخصية المصرية وبخصائصها؟
  - ٢- ما هي الأسباب والعوامل التي أدت إلى تغيير في بعض سمات الشخصية المصرية؟
  - ٣- ما طبيعة العلاقة بين التحولات في سمات الشخصية المصرية والبناء الاجتماعي للمجتمع المصري؟
  - ٤- ما هي الحلول المقترحة والمتضمنة في الصحف المصرية لعودة المفقود في الشخصية المصرية؟
  - ٥- من هي القوى الفاعلة لإحداث التغيير في الشخصية المصرية؟
- رابعا: اسلوب الدراسة: تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية تستهدف وصف وتحليل التحولات في خصائص الشخصية المصرية، وقد إعتمدت الدراسة التي نحن بصددها على كلا من الاسلوب التاريخي وأسلوب تحليل المضمنون الكمي والكيفي.
- خامسا: أداة الدراسة: تم الإعتماد على إستماراة تحليل المضمنون كأداة للدراسة للكشف عن الرؤى الصحفية للتحولات في خصائص الشخصية المصرية، وتمثلت مادة الرأى الصحفى التي تم الإعتماد عليها في قالب المقال، وقد أختارت الباحثة المقال في صفحات الرأى المتخصصة في ثلاث صحف لتحليل مضمونه وهم:
- ١- صحيفة المصري اليوم (صفحة مساحة رأى - ٧٦ مقال).
  - ٢- صحيفة الاهرام (صفحة قضايا وآراء - ٦٠ مقال).
  - ٣- صحيفة الوفد (صفحة الرأى - ٩١ مقال).

سادسا: نتائج الدراسة: فيما يلى استعراض النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

- التساؤل الأول: ما هي التحولات التي لحقت بالشخصية المصرية وبخصائصها؟  
كشفت الدراسة التحليلية أن أكثر خصائص الشخصية المصرية متضمنة في صحف الدراسة هي صفة السلبية واللامبالاه بنسبة ٣٧% ثم تساوت كلا من صفة الدين الشكلي (المظهرى) وصفة الأغتراب (عدم الشعور بالأنتماء) بنسبة ٦% يليها صفة الفهلوه (التحايل) بنسبة ٥% ثم تساوت كلا من صفة الانانيه (الفردية) وصفة النفاق والرياء والتملق بنسبة ٤% يليها صفة اليأس والشكوى والاحباط بنسبة ٤% يليها صفة الخضوع والخنوع والاستسلام بنسبة ٠٤% يليها صفة الفوضى والتسيب والعشوائية في التفكير بنسبة ٦٣% ثم تساوت كلا من صفة البساطة والوداعة والطمانينة والاستقرار وصفة الاكتئاب (عدم الاقبال على الحياة) وصفة الازدواجيه والتناقض بنسبة ٢% ثم تساوت كل من صفة العنف وصفة الهزيمة والقهقهه (الانهزام والاستكانة) وصفة الخوف من التغيير (المحافظة) بنسبة ٨٢% ثم تساوت كل من صفة التطرف (البعد عن الوسطية والاعتدال) وصفة التعصب (الدينى - الكروي) وصفة الصبر وصفة الكسل (التکاسل) بنسبة ٤٢%.

التساؤل الثاني: ما هي الأسباب والعوامل التي أدت إلى تغير فى بعض سمات الشخصية المصرية؟ كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن تعدد الأسباب والعوامل التي أدت إلى تغير في الشخصية المصرية من أسباب سياسية وإجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية والتي ترتبط اغلبها بالبناء الاجتماعي والتغيرات التي حدثت فيه.

أولا: الأسباب السياسية: إن أهم الأسباب السياسية للتحولات في الشخصية المصرية غياب المشاركة السياسية (الكتب والقهر السياسي) (تهميش دور المواطن في إدارة الوطن) (عدم وجود حدود الفعل المتاحة أمام المحكومين) حيث بلغت نسبة ١٠% ثم تزاوج السلطة والثروة (تعول الرأسمالية وهيمنتها على الحكم)(وكلاء الاحتكارات الامبرialisية) (نقل السلطة من الدولة إلى رأسمالية رجال الأعمال) بنسبة ١٠% يليها الفساد السياسي (فساد الجهاز الإداري للدولة) (الرشوة والاختلاس والمحسوبية في المعاملات الحكومية) بنسبة ٩% فقدان الثقة في الدولة (الحكومة - النظام) العداء التاريخي بين المواطن والسلطة بنسبة ١٧% يليها الأحساس بأن المنشآت العامة هي ملكيات الحكومة وليس ملكية للمواطن بنسبة ٧%.

ثانيا: الأسباب الاجتماعية: أما الأسباب الاجتماعية للتحولات في الشخصية المصرية لاختلال منظومة القيم المصرية الأصلية وأنهيار المثل العليا (التحلل الاجتماعي)

(غياب احترام القيم والمبادئ) حيث بلغت نسبته ١٠% ثم تغليب وإعلاء المصلحة الفردية (العجز عن العمل الجماعي) (عدم الأحساس بالآخر) (عدم القدرة على تجاوز المصالح الشخصية) (التركيز حول الذات) بنسبة ٧% يليها أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة (السلطوية الابوية - التدليل - الأعتماد على الآخرين وعدم تحمل المسؤولية) بنسبة ٨% ثم التفكك الأسري (العلاقات الأسرية المضطربة) بنسبة ١٧% يليها ١% الفساد الأخلاقي (التدور الأخلاقي) بنسبة ٦%.

ثالثاً: الأسباب الثقافية: وعن الأسباب الثقافية للتحولات في الشخصيه المصريه تدهور وإنهايار العملية التعليمية (خلو المناهج التعليمية من توعية الطلاب بالحقوق الاجتماعية والسياسية - انتشار الدروس الخصوصية والتعليم الخاص - طغيان عنصرى التغريب والاستثمار على فلسفة التعليم - تضليل تدريس تاريخ مصر - غياب دور المدرسة التربوي - تركيز المناهج والمقررات الدراسية على قيم العمل الفردى - انخفاض راتب المعلم) حيث بلغت نسبته ٦٤% ثم انتشار ثقافات جديدة (مثل الثقافة الاستهلاكية) واحتفاء ثقافة الانتاج والتجميد بنسبة ٢٠% يليها ٩% الغزو الثقافي (تغلغل الثقافة الخليجية - الغربية) بنسبة ٥% ثم الفقر بنسبة ٣% ثم الردة الثقافية والفكرية خلال العقود الثلاثه الماضيه (الجهل والانحدار الثقافي) بنسبة ٨% ثم تساوت كل من الاهتمام بالعمل المكتبي عن العمل الفنى (الصوره الذهنية الخاطئة) والأعلام (الأكثر من مشاهد العنف - تغريب دور المواطن) بنسبة ٣%.

رابعاً: الأسباب الاقتصادية: أكثر الأسباب الاقتصادية للتحولات في الشخصيه المصريه اللheit وراء لقمة العيش (الضغط الحياتية المعيشية) حيث بلغت نسبته ٤١% المادية بنسبة ٣١% يليها البطالة بنسبة ٦٠% ثم الفقر بنسبة ٣% ثم تساوت كل من تأكل الطبقة الوسطى وصعود طبقة طفiliّة (اتساع الفجوة الطبقيّة بين شريحتين) والثراء بدون مجهود وبطرق غير مشروعه بنسبة ٦%. خامساً: الأسباب الدينية: أهم الأسباب الدينية للتحولات في سمات الشخصيه المصريه هيمنة التقسييرات الدينية الجاهلة (اللجوء لتقسييرات دعاء الفكر الدينى المخالفة لروح الشرع ومقاصده) حيث بلغت نسبته ٤١% ثم الخطاب الدينى حيث بلغت نسبته ١٣% ثم غياب دولة المواطنه والتخطيط للدولة الاسلامية ومشروع الخلافة بنسبة ١٢% يليها التمييز على أساس الدين (التمييز الطائفي) بنسبة ٣% ثم تغلغل الفكر الدينى الوهابي (الثقافة الوهابية) بنسبة ٣%.

التساؤل الثالث: ما طبيعة العلاقة بين التحولات في سمات الشخصية المصرية والبناء الاجتماعي للمجتمع المصري؟ وقد جاءت نتائج الدراسة التحليلية لتأكيد وجود علاقة جدلية بين التحولات في سمات الشخصية المصرية والبناء الاجتماعي للمجتمع المصري حيث أن الغالبية العظمى من المقالات أكدت على أن التغير في خصائص الشخصية المصرية يرجع إلى أسباب تتعلق بالبنية المجتمعية.

التساؤل الرابع: ما هي الحلول المقترنة والمتضمنة في الصحف المصرية لاصلاح الشخصية المصرية؟ كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن تعدد الحلول للقضاء على معوقات تطوير الشخصية المصرية من حلول سياسية وإجتماعية وثقافية واقتصادية ودينية فمن أهم الحلول السياسية أمام الشخصية المصرية تبني مشروع قومي وطني (ترجمة أهداف مستقبل مصر إلى عدة مشاريع وطنية) حيث بلغت نسبة ٣١% ثم تساوت كل من سيادة القانون وتطبيقه على الجميع دون تفرقة واتقان الجهاز الإداري للدولة مفردات الجدية (تدقيق - نبذ اللهووجه - المسؤوليات المحددة - الأبلاغ الفوري عن الخل - المتابعة الدائمة - التقييم المستمر - التعامل مع الزمن - ادارة المستقبل - المصداقية مع الرؤساء) وإعادة الشعور بالأمان والعدالة للمواطن بنسبة ١١% أما الحلول الاجتماعية أمام الشخصية المصرية فجاءت مواجهة ومقاومة كل أساليب وسبل الفساد بنسبة ١٠% ثم تساوت كل من تبني أساليب التتشئة الاجتماعية السليمة والمواجهة الكاشفة للذات المجتمعية (النظر إلى العيوب المجتمعية) وتعظيم علم الادارة للقضاء على عشوائية التفكير (تحويل الافكار والموارد إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ) بنسبة ٨% يليها كل من التوازن بين الحقوق والواجبات للشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتجاوز الذات (خروج الفرد من دائرة التفكير في ذاته إلى التفكير في الآخر) بنسبة ٦% ثم تساوت كل من تقوية الآنا المجتمعية (عودة الآنا الحضارية عند المصريين) وعودة القدرة على الحلم والطموح والتربية السلوكية وخروج المنظمات الاهلية من عباءة برامج التمويل الاجنبي إلى برامج مصرية وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المجتمعية (تطوير سلوكيات المجتمع والعادات والتصرفات وردود الأفعال) والرفض الجماعي للأوضاع السيئه القائمة (الايجابيه وعدم التنازل) وتنامي الارادة في تجاوز الحاضر الصعب (القدرة على إحداث اختراقات في المجالات المختلفة) بنسبة ٤%. وعن الحلول الثقافية أمام الشخصية المصرية فإن غرس ثقافة وطنية وفكر حديث يسعى إلى نشر (ثقافة الديمقراطية - ثقافة حقوق الانسان - ثقافة احترام التعدد وقبول الآخر - ثقافة عدم التمييز - ثقافة البحث العلمي) بلغت نسبة ٨% ثم إصلاح التعليم والاهتمام

بالمعلم حيث بلغت نسبته ٢%١٣ ثم تساوت كل من تغيير مفهوم ثقافة العمل (إستعادة العمل اليدوى والفنى لمكانته) (تنقيف المجتمع بأهمية العمل المهنى الفنى) واطلاق ملكات الابداع الفكرى وعدم التشبث بالسلف (حرية الفكر والابداع العلمى والادبى والفنى) ووضع رؤية شاملة للمشروع الثقافى للنهضة المصرية بنسبة ٥%١٠ يليها كل من تغيير البنية الثقافية وتطوير الفكر نشر دعوات العمل والتقانى والابداع وثقافة الجمال بنسبة ٩%٧ وأن أهم الحلول الاقتصادية أمام الشخصية المصرية الاصلاح الاقتصادى حيث بلغت نسبته ٥%٣٨ ثم رفع الاجور حيث بلغت نسبته ٧%٣٠ ثم تساوت كل من تعظيم العملية التنموية فى الاقتصاد إستخدام أفضل الموارد ومصادر الطاقة بنسبة ٤%١٥. وعن الحلول الدينية أمام الشخصية المصرية تجديد الخطاب الدينى حيث بلغت نسبته ٤%٤٤ ثم فصل الدين عن السياسة حيث بلغت نسبته ٣%٣٣ ثم العودة لصلاح الدين بنسبة ٢%٢٢. التساؤل الخامس: من هى القوى الفاعلة لإحداث التغيير فى الشخصية المصرية ؟ أتضح من نتائج الدراسة أن أكثر فئه فاعله لاحداث التغيير فى الشخصية المصرية هي فئة الجماهير - الشعب حيث بلغت نسبتهم ٢%٢٧ ثم فئة الدوله - الحكومه حيث بلغت نسبتهم ٣%٢١ ثم الأسرة بنسبة ٤%١١ ثم جميع قوى المجتمع بنسبة ١٠% يليها الأعلام بنسبة ٦%٨ يليها المؤسسات الدينية بنسبة ٥%٧ يليها الأحزاب والقوى السياسية بنسبة ٣%٤ ثم تساوت كل من النخبه المتثقفه وصانعى القرار - المسؤولين والوزارات بنسبة ٩%٢.

## علم الاجتماع العلم - الأدب

### • أنماط التفاعل بين الثقافه المصريه والثقافه النفطيه دراسه في الاندماج والتلغلل الثقافي<sup>(١)</sup>

يهم هذا البحث بدراسة أنماط التفاعل بين مصر وال سعودية باعتبارها نموذجاً للمجتمعات الخليجية البترولية وما يرتبط بذلك من تبادل السمات والعناصر والمركبات الثقافية في مختلف المجالات الاجتماعية والظواهر والمشكلات الثقافية التي تتصل بذلك والتعرف على آليات التفاعل بين ثقافة المجتمع المصري وال سعودي ومظاهر الثبات والتغير التاريخي فيما يتعلق بهذه الآليات وأظهرت الدراسة أن هناك تحسن ملحوظ في الوضاع الاقتصادي في كل من المجتمع المصري وال سعودي نتيجة لأخذ كل من المجتمعين باسلوب التحديث في كافة فروع النشاط الاقتصادي وهناك ارتقاء ملحوظ في متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي في كل من المجتمعين نتيجة للتغيرات الاقتصادية التي تعرض لها كالتراfare النفطي وارتفاع اسعاره في المجتمع السعودي والافتتاح الاقتصادي والهجرة المصرية إلى السعودية الامر الذي يتربّط عليه تأثير افراد المجتمعين بقيم وعادات وتقاليد وسلوكيات بعضهما البعض وقد أدى التفاعل الثقافي والاجتماعي بين المجتمعين إلى درجة عالية من التقارب الامر الذي سوف تكون له انعكاساته على قضايا الوحدة العربية أو الاحساس بالانتماء القومي وتعتبر الآليات الاقتصادية الهجرة، الاستثمار، التعليم من أبرز الآليات التي تلعب دوراً محورياً في تحديد طبيعة التفاعل بين المجتمعين في مختلف المجالات.

---

(١) مني السيد حافظ عبد الرحمن أنماط التفاعل بين الثقافه المصريه والثقافه النفطيه دراسه في الاندماج والتلغلل الثقافي عين شمس الاداب الاجتماع دكتوراه ١٩٩٣

## • الدوله وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسه تحليليه مقارنه لعلاقه البحث العلمي بالسياسات التنفيذية<sup>(١)</sup>

إشكالية الدراسة والهدف منها:

— تدور الدراسة حول طبيعة علاقه المؤسسات البحثية بمؤسسات رسم السياسات وصنع القرار. وتحدد الهدف الأساسي في محاولة التعرف على دور البحث الاجتماعي بما يحتويه من معلومات وبيانات في ترشيد السياسات الاجتماعية وصنع القرار، وذلك لرسم صورة لمجالات التوظيف والاستفادة من الإنتاج البحثي.

تساؤلات الدراسة: — تسعى الدراسة للإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

— إلى أي درجة تساهم نتائج البحث الاجتماعي في ترشيد السياسات الاجتماعية وصنع القرار داخل المجتمع المصري؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

١. ما مدى فاعلية البحوث الاجتماعية ونتائجها ومدى الأخذ بها والاستفادة منها عند رسم السياسات الاجتماعية وصنع القرار؟

٢. ما هي تصورات المشتغلين بالبحث الاجتماعي (منتجي البحث) لنتائج البحث الاجتماعي من حيث أهميتها وجديتها ودرجة استخدامها والاعتماد عليها في ترشيد السياسات الاجتماعية بالمقارنة بتصورات القائمين برسم السياسات وصنع القرار (مستهلكي البحث)؟

٣. ما طبيعة وشكل العلاقة بين المؤسسات والأجهزة البحثية فيما بينها؟ وما علاقتها بمؤسسات رسم السياسات داخل المجتمع المصري؟ وما هي قنوات الربط والتفاعل فيما بينها؟

٤. أي المؤسسات والمعاهد البحثية التي يتم الاعتماد عليها والرجوع إليها عند وضع السياسات الاجتماعية وصنع القرار؟

---

(١) محمد محيي الدين كيلاني: الدوله وواقع البحث الاجتماعي في المجتمع المصري دراسه تحليليه مقارنه لعلاقه البحث العلمي بالسياسات التنفيذية عين شمس الآداب علم الاجتماع. الماجستير ٢٠٠٤  
الأستاذة الدكتورة / شادية على فناوى

٥. مدى وجود نماذج لبحوث ودراسات تم الرجوع إليها والاستناد عليها في صنع السياسات؟ وما خصائصها ونوعيتها؟ وما العوامل التي يتوقف عليها تحقيق التفاعل والتعاون والاستفادة من المنتج البحثي؟ الإجراءات المنهجية وخطة العمل الميداني:

— أساليب الدراسة: — اعتمدت الدراسة على الأساليب الآتية:

أ — الأسلوب الوصفي: وذلك لوصف طبيعة العلاقة بين مؤسسات وأجهزة البحث الاجتماعي، فيما بينها وعلاقتها بمؤسسات رسم السياسات وصنع القرار والمصور المختلفة لتوظيف المنتج البحثي في ترشيد السياسات الاجتماعية.

ب — الأسلوب المقارن: — وذلك لمقارنة تصورات وآراء الباحثين والعامليين في مجال البحث الاجتماعي (المنتجين) بتصورات وآراء رسمي السياسات وصانعي القرارات (المستقيدين) لشكل وطبيعة العلاقة ومقارنة إسهام نتائج البحث الاجتماعية ودورها في ترشيد وصنع السياسات بنتائج بحوث من علوم أخرى.

ج — أسلوب دراسة الحال: — يقصر الباحث اهتمامه على قضيتين هما التعليم والশوائيات. وعلى ثلات مؤسسات بحثية دراسة حالة هي معهد التخطيط القومي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية كنموذج تطبيقي وعلى ثلات وزارات من المفترض فيها أنها أكثر الجهات السياسية استخداماً واستفادة وتوظيفاً لنتائج البحث الاجتماعي بصفة عامة ولبحوث التعليم والشوائيات بصفة خاصة وهي وزارة الشؤون الاجتماعية، التربية والتعليم، الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة. وذلك لتحليل طبيعة العلاقة ما بين منتجي المعرفة ومستهلكها وأوجه استخدامها وتشخيص الوضع الراهن وطرح عدد من القضايا الخاصة بدور ومسؤولية كل فريق لتعظيم الانتفاع والتوظيف والاستخدام للمنتج البحثي ومحاولة التعرف على أهم العوامل التي تؤدي لذلك والأسباب التي تحول دون هذا.

٢ — عينة الدراسة وحجمها: — اعتمدت الدراسة على عينة بشرية مقصودة (عمدية) وصل حجمها (٣٦) مفردة موزعة على ثلاث مجموعات. وقد رواعي في اختيارها مجموعة من المحكات والشروط.

٣ – أدوات جمع البيانات: – اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة كأداة لجمع البيانات من المصادر البشرية، وضم الدليل خمس قضايا وكل قضية تشمل عدد من العناصر الفرعية التي تدور حول طبيعة وشكل العلاقة بين مؤسسات البحث الاجتماعي وممؤسسات رسم السياسات وصنع القرار. كذلك صحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من المصادر الرمزية.

٤ – إجراءات التحليل والتفسير. اعتمدت الدراسة على منهج التحليل الكيفي لوصف طبيعة العلاقة وشكلها من خلال الخبرات البحثية والتصورات العلمية لأفراد العينة وقد اتبع الباحث طريقة التحليل الرأسي والأفقي في تحليل المادة الميدانية التي قام بجمعها من الفريقين (المشتغلين بالبحث العلمي ومن القريبين بحكم وظائفهم من دوائر رسم السياسات وصنع القرار في عدد من الوزارات).

#### تقسيم الدراسة:

جاءت الدراسة في ثمان فصول رئيسية بخلاف المقدمة والخاتمة، حيث يحمل الفصل الأول عنوان "الإطار النظري والمنهجي للدراسة" ويعرض لأهم الاتجاهات النظرية التي اقتربت من تحليل وتفسير علاقة المؤسسات البحثية بمؤسسات رسم السياسات وصنع القرارات. وللإجراءات المنهجية وخطة العمل الميداني.

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان "علم الاجتماع والبحث الاجتماعي ... عرض تحليلي للتراص البحثي".

أما الفصل الثالث فيحمل عنوان "السياسات العامة وصنع القرار السياسي ... الأطراف المشاركة والقوى الفاعلة" ويركز بشكل خاص على ماهية عملية رسم السياسات وصنع القرار وعلى النظام السياسي والمؤسسات السياسية ووظائفها والخطوات والمراحل المختلفة التي يمر بها القرار وأهمية المعلومات ودورها ومؤسسات إنتاجها.

أما الفصل الرابع يحمل عنوان "العشوائيات والتعليم ... المشكلة وحجم الاهتمام البحثي والحكومي". ويركز على التعليم والعشوائيات كنموذج لمشكلتين يعاني منها المجتمع المصري لمعرفة إسهام ودور البحث الاجتماعي في التصدي لهما بالدراسة والبحث. وتوضيح حجم المشكلتين وأسباب بروزهم على الأجندة السياسية وآثارهم المختلفة. وحجم الاهتمام الحكومي.

أما الفصول من الخامس حتى السابع فنعرض فيها لحصاد الدراسة الميدانية بحيث يمثل كل فصل دراسة حالة ويكون كل فصل من ثلاث أجزاء رئيسية الأول يعرض لنبذه عن المركز وتكوينه. والثاني نعرض فيه لتصورات وأراء حالات الدراسة (باحثين، سياسيين) لموقف مؤسسات رسم السياسات وصنع القرار من الإنتاج البحثي للمؤسسة من خلال عرض خمس قضايا طرحتها الباحث بالنقاش مع مفردات عينة الدراسة من المهتمين بقضايا التعليم والعشوائيات تعكس في جملها طبيعة العلاقة ومدى التفاعل. وينتهي الجزء الثالث بمجموعة من الاستخلاصات العامة. فيأتي الفصل الخامس بعنوان "موقف مؤسسات رسم السياسات الاجتماعية من البحث الاجتماعي: حالة معهد التخطيط القومي".

أما الفصل السادس بعنوان "موقف مؤسسات رسم السياسات الاجتماعية من البحث الاجتماعي: حالة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية". أما الفصل السابع بعنوان "موقف مؤسسات رسم السياسات الاجتماعية من البحث الاجتماعي: حالة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية".

أما الفصل الثامن والأخير بعنوان "تحليل وتفسير نتائج الدراسة" وخصص لمناقشة وتحليل وتفسير نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة لعدد من النتائج الخاصة بكل قضية نجملها على النحو التالي:

١. لا توجد قطيعة كافية أو فجوة عميقة، وإنما هناك علاقة غير تفاعلية، أحادية الجانب ومن طرف واحد وفي موضوعات تحتاجها مؤسسات رسم السياسات. حيث رفض عدد كبير من الباحثين والقيادات في الوزارات مقولبة الفجوة، مشيرين للصور المختلفة للطلب على البحث الاجتماعي. ولو جود عدد غير قليل من المشتغلين بالبحث الاجتماعي بالجامعات المصرية والمراكز البحثية كمستشارين وخبراء تلقاً إليهم الوزارات في أوقات عديدة وحول موضوعات معينة.

٢. هناك قنوات اتصال بين المشتغلين بالبحث الاجتماعي في المؤسسات البحثية التي ركزت عليها الدراسة، وبين قيادات الوزارات المختلفة وأهم هذه القنوات المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تجمع الفريقين، وتعتمد إليها المؤسسات البحثية بشكل

خاص كآلية لمد الجسور بينها وبين مؤسسات رسم السياسات، وتدعى فيها قيادات العمل التنفيذي والتشريعي على أعلى مستوياته.

٣. هناك خبرات ونماذج واقعية تشير بأن الباحثين في المؤسسات التي ركزت عليها الدراسة قد تعاملوا من خلال التكليف ببحوث دراسات من قبل وزارات وجهات تنفيذية وتشريعية عديدة. كما يقوموا بإرسال ملخصات وتقارير بحوثهم لهذه المؤسسات للاسترشاد بها ولاستخدامها في رسم السياسات، وهناك طلب على البحث الاجتماعي تجسد في عدد من الدراسات بتكليف من جهات تنفيذية وخططية، ومنها برنامج بحوث العشوائيات ممثلاً في الهيئة العامة للتخطيط العمراني ومحافظة الجيزة والقاهرة، ووزارة الشئون الاجتماعية، ووزارة الإسكان وكان لهذه الجهات دور في تكليف المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية بوضع خطة لدراسة مشكلة العشوائيات، ووضع تصور وحلول لهذه المناطق. كما كان معظم أفراد العينة من الباحثين صلة وخبرة في التعامل مع السلطة وعلاقة مباشرة أو غير مباشرة بدوائر صنع القرار بالوزارات والمجالس القومية المتخصصة أما بالاستشارات العلمية أو التعاون في بحوث أو في ورشة عمل وندوات ومؤتمرات أو إعطاء دورات تدريبية للقيادات في الوزارات، أو كأعضاء في لجان وزارية أو وزير في وزارة ويلتقون بصفة مستمرة كما كان لقيادات الوزارات أيضاً خبرات في التعاون مع جهات بحثية وباحثين في مناسبات ومواقف عديدة. فتحص نصوص الحالات في المؤسسات البحثية الثلاث ونصوص القيادات في الوزارات يؤكد على وجود نماذج واقعية بالفعل لدراسات تمت بناء على تكليف من جهات حكومية مختلفة وهناك أمثلة لبحوث بناء على تكليف وتعاون من قبل مؤسسات رسم السياسات فذكرت حالات معهد التخطيط نماذج لبحوث بتكليف من مجلس الوزراء ومن وزارة التعليم العالي ومن وزير قطاع الأعمال بتكليف من مؤسسات و هيئات دولية كاليونسكو ومنظمة العمل الدولي واليونيسف وغيرها. والبحوث التي تجري بغير تكليف تصل إلى الوزارات المختلفة.

٤. البحوث المكلف بها من قبل جهات سياسية (وزارات) أو المتعاقدين عليها أقرب للاسترشاد والاستفادة بها في وضع الخطط والبرامج؛ لأنها بناء على طلب فعلى و حقيقي من قبل مؤسسات رسم السياسات ولذا يتم الأخذ بنسبة كبيرة مما تطرحه من توصيات. نتيجة لرغبة الوزارة في التعرف على الآراء والتصورات والحلول المطروحة للمشكلة.

٥. لا يوجد أى صيغة إلزامية للجهات السياسية للأخذ بنتائج البحث العلمي حتى لو كلفت بها ؛ لأن العلاقة فى الغالب أحادية الجانب ولا تقوم على التفاعل والتعاون الجدلية الذى يسمح بالحوار والنقاش. وهناك أمثلة لبحوث كلف بها وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية السابق وانتهت الدراسات لنتائج وتوصيات ولم يؤخذ بها ولم توضع فى الاعتبار ؛ لأسباب وظروف شخصية وأخرى مجتمعية. كذلك ترك المسئول لمنصبه القبادى الذى يشغله فى أغلب الأحوال يؤدي لعدم استخدام نتائج البحث المكلف به وبخاصة إذا خلفه مسئول لا يأتى الموضوع ضمن أولوياته واهتماماته.

٦. اتضح أن المبادرة والرغبة فى استخدام نتائج البحث تأتى من قبل رسمى السياسات وصانعى القرار، فهم الذين يبدهم الأخذ بنتائج البحث العلمي متى أرادوا الاسترشاد، ومتى توافرت الرغبة الجادة فى ذلك.

٧. انتهت الدراسة إلى أن الاستعانة وإشراك المشتغلين بالبحث الاجتماعى فى بعض الأحيان قد تكون مسألة شكلية لشرعنة قرارات وبرامج وخطط، تكون فى العادة معدة سلفاً ومتخذة بالفعل من قبل القيادات العليا أكثر من كونها مشاركة فعلية، أو لتبرير الواقع وتجميله. كما أن جزءاً كبيراً من البيانات والمعلومات التى تحتاجها الوزارات يتم إنتاجه داخلياً عن طريق مراكز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمعظم الوزارات أو لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء.

٨. تتمثل أهم المعوقات التى تحول دون الاستفادة واستخدام نتائج البحث الاجتماعى من قبل مؤسسات رسم السياسات وصنع القرار فى الآتى:

أولاً: معوقات خاصة بالمشتغلين بالبحث الاجتماعى وتنتمى فى الآتى:

• غلبة البحث الجزئية والقطاعية على البحث الكلية فعدد كبير جزئي، محظى يركز على قطاع محدد، قرية، مدينة، شريحة والعينات صغيرة الحجم وغير ممثلة فى بعض الأحيان مما يصعب التعميم على نتائجها. فرسم السياسات ووضع الخطط والبرامج القومية يحتاج لدراسات ومسوح كلية شاملة على عدد كبير من العينات حتى يمكن تطبيق وعمم نتائجها على مستوى محافظات الجمهورية.

• صعوبة الحصول والاطلاع عليها من ناحية وعدم وصولها لمؤسسات رسم السياسات ومعرفة الجهات التنفيذية والتشريعية بها.

• كبر وضخامة حجم الدراسات وافتقار عدد من البحوث لطرح البديل والخيارات والحلول التي يمكن أن يفضل فيما بينما رسمي السياسات وصانع القرار، حيث تفتقر غالبية البحوث لتقرير واضح يحدد المشكلة وأسبابها وبديل الحلول والمقترحات الواجب القيام بها وعدم الاهتمام بكتابه تقارير السياسات وأوراق العمل التي تهم رسمي السياسات، كما أن اللغة والخطاب العلمي لعدد كبير من الدراسات لا يراعي احتياجات ومتطلبات الجهات التنفيذية والتشريعية.

• الطموح الزائد لدى عدد من الباحثين ومن ثم مثالية التوصيات والنتائج التي تأتي أقرب للنبغيات. ولا تراعي الإمكانيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فالطرح نظري في معظم الأحيان.

• يصعب الاستفادة من توصيات نتائج رسائل الماجستير والدكتوراه؛ لأنها بحوث تدريبية أكثر من كونها إضافة علمية. فهي تركز على موضوعات وقضايا لا تشغله في أغلب الأحوال مؤسسات رسم السياسات؛ لأنها بناء على تقديرات شخصية من جانب الطالب أو المشرف ولا تمثل أوليات بحثية أو قضية قومية تشغله صانع القرار.

• بطء إيقاع البحث العلمي في بعض الأوقات وعدم اهتمام الباحثين بتوزيع ونشر وترويج أفكارهم وتسويقها كسلع فكرية.

ثانياً: معوقات خاص بالقائمين برسم السياسات وصنع القرار وتمثل في الآتي:

• عدم تفهم كافٍ من قبل بعض المسؤولين لأهمية نتائج البحث العلمي واستخدامها والاستعلاء من جانب البعض والادعاء بوضوح أسباب المشاكل الاجتماعية.

• تفضيل الاعتماد على أصحاب الثقة بدل من أصحاب الخبرة العلمية. وغلبة وهيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية، وضعف المشاركة المجتمعية، وهشاشة دور جماعات الضغط في عملية رسم السياسات ومنهم جماعة المستغلين بالعلم والبحث العلمي.

ثالثاً: معوقات مجتمعية (خاص بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية) وتمثل في الآتي:

• نقص الموارد المالية وقلة الإمكانيات والاعتمادات المخصصة للمؤسسات التنفيذية المختلفة حيث تأتي ضمن أهم العقبات التي وردت بشكل واضح وصريح في خطاب قيادات الوزارات الثلاثة وفي شكل صمني في خطاب المشتغلين بالبحث الاجتماعي. فـالإمكانيات الاقتصادية تحول دون تطبيق كل نتائج ونوصيات البحث الاجتماعي من ناحية، وتجعل أولويات الجانب السياسي مختلفة عن أولويات واهتمامات المشتغلين بالبحث الاجتماعي في عدد من القضايا والمواضيع.

• عدم وجود قاعدة معلومات وبيانات كاملة شاملة قومية حول المشكلة وأثارتها لرسمي السياسات، حيث يتميز الإنتاج البحثي بالفارق والتشتت حول أكثر من مؤسسة وجهاز بحثي. ومن ثم عدم تمكن رسمي السياسات ومتخذي القرار للرجوع إليها والاستعادة والاسترشاد بها.

٩. تبين أن علاقة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بوزارة التربية والتعليم أقوى درجة في التعاون والتفاعل من علاقة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بوزارة الشئون الاجتماعية فالعلاقة في الأولى بالإضافة إلى كونها علاقة تبعية مباشرة، إلا أن هناك نوعاً من التعاون الفعال وبخاصة التكليف بدراسات وإرسال قائمة بأهم الموضوعات والقضايا التي يعمل المركز على دراستها سنوياً ومساعدة وزارة التربية والتعليم في حلها.

١٠. الأقسام العلمية بالجامعات تفتقر لخطة أو أجندات بحثية واضحة ومحددة مرتبطة بقضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والبحوث تجري وفق اهتمامات الباحثين الذاتية وميلهم الفردية. وهناك فقر في وحدات البحث الاجتماعية بالوزارات. علاوة على عدم الاتصال الكافي والتعاون والتنسيق بين المراكز البحثية المختلفة.

١١. البحث الاجتماعي ليس المنتج البحثي الوحيد الغير مستفاد منه، فنوصيات ونتائج بحوث عديدة لا يؤخذ بها ولا يستفاد منها. وبالتالي لا يمكن النظر إلى توظيف البحث الاجتماعي بمعزل عن توظيف واستخدام البحث العلمي بصفة عامة.

١٢. هناك وعي بدأ في التزايد للاستفادة من خدمات البحث العلمي؛ وبخاصة معهد التخطيط القومي الذي أكدت حالاته على أن هناك اتجاه بدأ يتزايد ورغبة من قبل القيادات العليا من الاستفادة والتوظيف والاستخدام. فالأوضاع في تحسن وهناك

مبادرة من قبل الدولة وأعلنت في الفترة الأخيرة عن حاجتها لنتائج البحث العلمي في مختلف التخصصات للاستفادة منها والاسترشاد بها.

١٣. كشف الدراسة عن بعض الآليات لتفعيل الاستفادة بنتائج البحث في المراكز والأجهزة البحثية وذلك عن طريق:

• أن تقوم مؤسسات وأجهزة البحث الاجتماعي عند انتهاء دراستها بكتابه تقرير البحث بأسلوبين أو بطريقتين أسلوب علمي أكاديمي للمتخصصين في المجال العلمي، وأسلوب أجرائي عملي تطبيقي للمؤسسات والأجهزة السياسية، تبين خطوات ومراحل الحل وكيفية التنفيذ والتكلفة والعائد مع طرح البديل والخيارات المختلفة للمفاضلة فيما بينها وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع. أي تقوم بتحويل البحوث والدراسات إلى أوراق عمل أو بحوث سياسات مختصرة توضح فيها المشكلة وأسبابها والمقترنات وبديل الحلول، وإيجابيات وسلبيات كل حل وترسل للجهات المختصة.

• إشراك التنفيذيين والمخططين ضمن فريق البحث العلمي حتى يكونوا على دراية ومتابعة، لما يدور ويتم عبر مراحل وخطوات البحث، ومناقشة النتائج والتوصيات والحلول معاً.

• أن تحدد مؤسسات رسم السياسات والجهات التنفيذية والتشريعية المختلفة مطالبها البحثية وما تحتاجه من قضايا وموضوعات وترسله للجهات البحثية لأدراجه ضمن الخطة البحثية ومتابعة ذلك والإسهام بجزء من النفقات المطلوبة، بحيث يكون بين المراكز البحثية ومؤسسات رسم السياسات نوع من التغذية العكسية (Feed and Feed Back) وتغذي الجهات السياسية المؤسسات البحثية بالمطالب والاحتياجات البحثية من مشاكل وقضايا وأن ترد المؤسسات البحثية ما تم التوصل إليه من حلول وتصانيات وبديل وخيارات إلى المؤسسات السياسية وبذلك يكون هناك تعظيم واستفادة بالإنتاج البحثي.

• هناك حاجة إلى تنظيم وتنظيم نشاط البحث العلمي وترسيده وأن تكون هناك هيئة عامة تتضطلع بهذا، ومن ثم تحديد مهام ومسؤوليات وأدوار كل مؤسسة بحثية. وتنسق بينها بعد عمل حصر بهذه المراكز وتحديد اختصاصاتها، وأهدافها، ووضع أجندة للأولويات البحثية التي ترتكز عليها.

وتحدد الجهات المهمة والتي من المفترض أن تستفيد وتستخدم المنتج البحثي.

## • **الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع**

### تحليل نقدى<sup>(١)</sup>

مثل العديد من التيارات الفكرية التي أوجب ظهورها مجموعة من التحولات الواقعية التي مر بها المجتمع الانساني ظهر تيار ما بعد الحادثة داخل علم الاجتماع من جراء تحول معرفي يعرف بالتحول من الحادثة إلى ما بعد الحادثة، ذلك التحول الذي فرضته مجموعة التحولات الواقعية التي شهدتها مستويات الوجود الانساني السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تلك التحولات التي خلقت متغيرات واقعية جديدة كان من شأنها أن دعمت زعزعة الثقة في القيم والمثل التي دعا إليها عصر التوир مثل العقل والحرية والعدالة والمساواة وقد ترتب على ذلك انهيار أوهام الحادثة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ساهمت في تعميق الإشكاليات المعرفية داخل علم الاجتماع، كذلك المتعلقة بكفاءة النظرية في وصف وتفسير الواقع، حيث ثبتت هذه التحولات عدم كفاءة النظرية السوسيولوجية في فهم ووصف وتفسير الواقع وعدم قدرتها على تلمس المعطيات الواقعية والإمساك بتلقييب الواقع الأمر الذي قاد إلى التشكيك في مصداقية العلم انطلاقاً من كون النظرية تعد دالة على نضج البناء الفكري للعلم.

ويكتشف المتأمل لذلك أن لحظة ميلاد تيار ما بعد الحادثة داخل علم الاجتماع قد تجسدت بشكل كبير بينما تطور الواقع الاجتماعي والحضاري متزاذاً نسق الأفكار وطرحه لمتغيرات واقعية جديدة تثبت باستمرار تخلف الأفكار عن متابعة تفاعلات الواقع وعجزها عن تقديم حلول ناجحة لمشكلاته وقد ساهم ذلك في أن تصبح التطورات الواقعية ظرفاً ضاغطاً يفترض تجديد نسق الأفكار حتى يصبح متلائماً واحتياجات التفاعل الواقعي.

وبالرغم من أن هذه التحولات ساهمت في ظهور تيار ما بعد الحادثة داخل علم الاجتماع إلا أنها لم تكن الأساس الوحيد في تشكيل الموقف المعرفى لتيار ما بعد

---

(١) محمود فتحى عبد العال: الأسس النظرية والمنهجية لتيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع تحليل نقدى أطروحة لنيل درجة الماجستير في الآداب بقسم الاجتماع عين شمس الآداب الاجتماع الماجستير ٢٠٠٦ أ. د/على محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس د / عبد الوهاب جودة عبد الوهاب مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس

الحداثة تجاه الحداثة حيث أن هناك روافد معرفية أخرى كان لها أكبر الأثر في تشكيل المنطق الداخلي للتيار حيث يمثل تيار ما بعد الحداثة خطاباً تقافياً ومعرفياً ينطوي بداخله على أنماط متعددة من المعرفة والثقافة ويجمع بين روافد فنية "فن العماره" وادبية "النقد الادبي" وفلسفية وعلمية، ويتجسد الموقف المعرفى لتيار ما بعد الحداثة في كونه رد فعل مناهض للحداثة وخلفيتها الفكرية ومدلولاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ليدخل علم الاجتماع ونظريته في ظل تيار ما بعد الحداثة مرحلة فكرية جديدة تمثل ثورة معرفية تحمل في طياتها تأثيرات معرفية عميقة داخل العلم ونظريته تمثلت في التحول الذي قادته داخل النظرية الاجتماعية والأبنية الفكرية الأكثر شمولًا حيث التحول من الوضعية إلى المثالية فمع بداية التقطير لما بعد الحداثة بدأ علم الاجتماع يقطع دائرة جديدة لا تدور هذه المرة على الخلفية الوضعية ولكن يتحرك الآن على أرضًا مثالية، حيث بدأنا نتحدث عن المعنى وعن الذات وعن التفرد وسقوط الاطراد وعن التأويل كمدخل للفهم والإدراك وما زالت دائرة التقطير تدور على أرض مثالية ووفق مشروع مثالي حتى تصل إلى نهايتها أو حتى إشعار آخر هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان تيار ما بعد الحداثة قد أحدث شرخاً في بنية النظرية الاجتماعية شرخاً أثر على منظومة المفاهيم والتى تعد أحد أهم الركائز في بناء النظرية وقد تجلى ذلك بوضوح في دعوه منظروا ما بعد الحداثة إلى نبذ المفاهيم التي كانت تقوم عليها الحداثة مثل العقل والذات والحقيقة والمجتمع والثقافة وقدمت مفاهيم أخرى نافية لها تتناسب مع طبيعتها العدمية بل ذات الأمر عن ذلك حيث أكد رواد التيار على نبذ كل ما هو اجتماعي والدعوه إلى موت علم الاجتماع، إضافة إلى ذلك فان تصور مفكرو ما بعد الحداثة للواقع ووصفه بالتكلك والفووضوية سوف ينعكس بشكل مباشر على بناء النظرية ومدى تماستها حيث أن تصور الواقع بهذه الكيفية ينسف إمكانية وجود نظرية بل وينسف الشروط الموجدة لهذه النظرية على اعتبار أن الواقع يساهم في تشكيل النظرية.

وقد مثل ذلك تحدياً معرفياً لعلم الاجتماع ونظريته يفرض على الدراسة ضرورة التأصيل النقدي لهذا التيار ذلك التأصيل الذي يخرج التيار من دائرة الزخم الفكري الناتج من التجاذب البحثي له من قبل شتى فروع المعرفة والتى تضفى على أفكاره تداخلاً معرفياً يجعلها على درجة من صعوبة الفهم وكذلك يخرجه من بوتقنة التجريدات الفلسفية إلى مستوى الرصد والتحليل السوسيولوجي الا ان ذلك لا يعني فصل الأفكار عن مسلماتها الفكرية بقدر ما يعني التأليف بين القضايا للكشف عن المكنون النظري والمنهجي للتيار.

وفي ضوء ما سبق تحصر إشكالية الدراسة الحالية في مجموعة من التساؤلات الرئيسية والتي مثلت في ذات الوقت قضايا الدراسة وأهدافها:

- أولاً: ماذا يعني مفهوم ما بعد الحادثة؟ وماذا يشير إضافة مقطع ما بعد إلى صياغة المفهوم؟ وما هي المفاهيم المرتبطة به؟ وما العلاقة بينهما؟

ثانياً: ما الظروف الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي أدت إلى ظهور تيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع؟ وما هي العلاقة بين مجموعة الظروف الواقعية وتيار النظرية من حيث مقولاته الأساسية و موقفه من هذه الأحداث؟

ثالثاً: ما الأصول الفلسفية والروافد الفكرية لتيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع؟

رابعاً: ما المقولات المنهجية لتيار ما بعد الحادثة؟ وهل ساهم هذا التيار في تطوير مبادئ منهجية جديدة يمكن من خلالها معالجة المعطيات الواقعية، معالجة صحيحة أو يمكن من خلالها فهم وإدراك الواقع؟ وهل طور هذا التيار أساليب بحثية جديدة تمكنه من ذلك؟

خامساً: ما المقولات النظرية لتيار ما بعد الحادثة؟ وهل طور هذا التيار مقولات نظرية جديدة أم أنه اكتفى برفض المقولات الحادثية؟ وهل طور هذا التيار تصوراً خاصاً بالتفاعل الواقعي الكائن بين أفراد المجتمع؟.

وتعتمد الدراسة لتحقيق ذلك على المادة النظرية المتمثلة في مجموعة البحث والدراسات الأجنبية والعربية مستخدمة في إطار ذلك منهج التحليل النقدي النظري، ومعتمده كذلك على إطار تحليلي يحتوى على ثلاثة أبعاد رئيسية:

- البعد المعرفي: يتم من خلاله الكشف عن السياقات البنائية والفكرية التي ساهمت في إفراز تيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع.

البعد المنهجي: ويتم من خلاله تحديد المبادئ المنهجية التي يرتكز عليها التيار في اقترابه من دراسة الواقع.

البعد النظري: ويتم من خلاله تحديد مجموعة المقولات النظرية لتيار والتي تمثل رؤيتها تجاه الواقع وتسعى الدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها وذلك من خلال تقسيم الدراسة إلى ستة فصول.

الفصل الأول: ما بعد الحادثة: إشكالية المفهوم والمفاهيم المرتبطة به.

الفصل الثاني: الأصول الفلسفية لتيار ما بعد الحادثة.

الفصل الثالث: الظروف السوسيو\_فكريّة التي افرزت تيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع

الفصل الرابع: الروافد الفكرية لتيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع.

الفصل الخامس: الأسس المنهجية لتيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع. الفصل السادس: الأسس النظرية لتيار ما بعد الحادثة في علم الاجتماع. وقد توصلت

الدراسة في ضوء ذلك إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

١ - أنها توصلت إلى تحديد مجموعة من الأسس والمبادئ التي تمثل في كليتها البناء المنهجي لتيار وهي: تحطيم سلطة الأنماط الفكرية المغلقة، الحقيقة الاجتماعية نسبية ولا يمكن الوصول إليها، تقليل أهمية التاريخ كمدخل للعلوم الاجتماعية، اتجاه التنظير الاجتماعي من الأنماط النظرية الشاملة إلى تنظير الحياة اليومية، الذات الإنسانية وما بعد الحادثة، التأويل، التفكير.

٢ - توصلت الدراسة إلى تحديد مجموعة من الأسس النظرية تمثل رؤية التيار عن الواقع وهي نقد الحادثة انتلاقاً إلى ما بعد الحادثة، الثقافة هي البعد المهيمن على الحياة الاجتماعية، المجتمع ما بعد الصناعي كبديل للمجتمع الرأس مالي، الواقع الاجتماعي مفكك ويفتقد النظام "حالة الانظام" ، الواقع الافتراضي بديلاً للواقع الاجتماعي "نهاية الصفة الاجتماعية".

## • إشكالية التحديث عند رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣)<sup>(١)</sup>

يعتبر رفاعة الطهطاوى (١٨٠١ - ١٨٧٣) رائد من التویر الذين سیحاولون بدرجة أو بأخرى أن الثقافة العربية والإسلامية، وبين أفكار الغرب ومناهج تقدمه الفكري والثقافي. وإذا كانت النقلة الكبرى التي تحققت لرفاعة الطهطاوى من الفكر التقليدي إلى الفكر والثقافة الغربية، وإذا كانت هذه النقلة قد بدأت جنيناً من خلال أستاذه حسن العطار أحد الدارسين العظام في عصره، إلا أن المصدر الأساسي لهذه النقلة كان تعيينه إماماً للبعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي لباريس (١٨٢٦ - ١٨٣١ م) ورغم أنه أرسل كإمام وليس كطالب بعثه إلا أنه انغمس في الدراسة وحقق لنفسه

(١) محمد إبراهيم معوض أبو المعاطي: إشكالية التحديث عند رفاعة الطهطاوى عين شمس الأداب الاجتماع الماجستير ٤ أ.د / ثروت إسحاق عبد الملك أستاذ الاجتماع بكلية الآداب جامعة عين شمس يعتبر رفاعة الطهطاوى (١٨٠١-١٨٧٣)

معرفة دقيقة في اللغة الفرنسية، غير أنه ما يوازي ذكره في الأهمية هو مراقبته لنظم الحياة والسلوك في المجتمع الفرنسي ومظاهر الحياة فيه، ثم أودع هذا كله في كتابه "تخلص الإبريز في تلخيص باريز" ولخص فيه الثقافة الأوربية، ولم يكن إعجاب الطهطاوي بما شاهده من مظاهر الحضارة الغربية بلا تحفظات، قد سجل نقده وتحفظاته لأخلاق وعلاقات الفرنسيين الاجتماعية، وعلى المستوى الفكري احتفظ الطهطاوي لنفسه بحرية النظرة العقلية، فلم تكن أفكاره التي تعلمها مجرد انعكاس بسيط لما قرأه، بل كان يجمع بينهما وبين أفكاره التقليدية وهكذا لم يكن إعجاب الطهطاوي وتأثره بما رأه في فرنسا انتقاطاً عن ثقافته الأصلية أو تجاهلاً لمسيرة العرب الحضارية، ولذلك جاءت أفكار الطهطاوي نتيجة للسياق الاجتماعي والتاريخي الذي كانت تمر به مصر والأمة العربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. ويتسم الطهطاوي بشمولية النظرة والإحاطة بالظواهر الاجتماعية والسياسية من مختلف جوانبها مما جعل فكره شديد الارتباط بالواقع ثم المزج بين التراث الإسلامي والتعرف على العلوم الحديثة.

وقد نجح الطهطاوي في شرح أفكاره من خلال عرضها ضمن سياقها التاريخي، ولم تتوقف أفكاره عند الاستعراض النظري لمختلف قضايا الفكر لكنه عرض لبرنامج التحديث السياسي والاقتصادي والاجتماعي، حيث طالب فيه بالتفريق بين الأخوة في الوطن والأخوة في الدين، كما نادى بتنمية روح المواطنة، كما بحث عن العدالة الاجتماعية وعالج كل قضايا المجتمع مثل شكل النظام السياسي والأوضاع الاقتصادية وأصول التربية وضرورة تدريس السياسة. وجاءت أفكار الطهطاوي مستندة على ثانية العلم والدين، وتمثل مجالات المرأة والسياسة والتربيـة والتعليم والبحث العلمي أهم مداخل النهضة والإصلاح في فكر الطهطاوي. ويمثل الطهطاوي المبادرة الأولى في عصر النهضة في علاقة الحضارة الغربية بالحضارة العربية، فلم تأت نظرته على الدهشة بالآخر، ولكنها جاءت على أساس من الفهم والتسامح، فليس هناك من يمتلك الحقيقة وحده فما أحوجنا إلى هذه الرؤية اليوم في عالم ينادي بصراع الحضارات.

## • الأدب والقيم الاجتماعية القروية: دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع.<sup>(١)</sup>

تهدف الدراسة علي تأسيس مدخل سوسيولوجي لفهم الظاهرة الفنية بشكل عام والتعرف علي طبيعة العلاقة بين الرواية الريفية المصرية من حيث نشأتها وتطورها ومحتوها وبين التطور الاجتماعي في مصر والكشف عن القيم الاجتماعية التي تعكسها الرواية الريفية المصرية عن طريق دراسة تحليلية للمحتوى القيمي لرواية "ال فلاح" لعبدالرحمن الشرقاوي، والمقارنة بين القيم الاجتماعية التي تصورها الرواية وبين القيم الاجتماعية في القرية المصرية ، ومن النتائج وجود علاقة بين مسار الرواية الريفية المصرية في نشأتها، وتطورها وبين التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي شهدتها المجتمع المصري في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأن هناك بعض الاختلافات بين القيم الاجتماعية التي أسفرا عنها تحليل محتوى الرواية وبين القيم الاجتماعية في القرية المصرية.

## • الفكر التربوي عند الامام الشافعي<sup>(٢)</sup>

يتناول هذا البحث الفكر التربوي عند الامام الشافعي وانه فكر متكامل اصيل مبني على اصول ثابتة لصالح كل زمان ومكان وهذا الفكر يستطيع ان يحمى الانسان المسلم من التناقضات والازمات العنيفة.. فقد كان الشافعى اصدق معبرا عن روح الاسلام حتى عصرنا هذا وكان سيد علماء المسلمين بلا مدافع. وقد تناولت الباحثة فى دراستها الاتجاه الفقهي فى التربية وعصر الامام الشافعى وحياته وفقهه وكذلك مصادر الفكر التربوى الاسلامى وموقف الشافعى منها والفكر التربوى عنده والفكر التربوى المعاصر وكذلك العلوم المزدومة عند الشافعى والفكر التربوى الشيعى المعاصر والفكر التربوى العربى.

## • التغيير الاجتماعي وأثره في النظم الاجتماعية مع دراسة تطبيقية على اثر التغيير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣.<sup>(٣)</sup>

(١) فتحي محمود ابراهيم أبو العينين. الأدب والقيم الاجتماعية القروية: دراسة تحليلية وبحث ميداني في ضوء مفاهيم علم الاجتماع. عين شمس الأداب علم النفس والاجتماع ماجستير. ١٩٧٦

(٢) الفكر التربوي عند الامام الشافعى المنوفيه التربية علم الاجتماع ماجستير ١٩٨١

(٣) محمد فؤاد محمد السيد حجازي. ٣. التغيير الاجتماعي وأثره في النظم الاجتماعية مع دراسة تطبيقية على اثر التغيير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣ - القاهرة الاداب الاجتماع دكتوراه. ١٩٧٠

التعرف على اثر التغيير الاجتماعي على النظم الاجتماعية مع توضيح اثر التغير في التطوير الايديولوجي والتربوي منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي الى جانب اسلوب تحليل المضمون وتوصل الى ان المجتمعات لا تتعرض كلها للتغير بنفس النسبة ففي بعض الفترات - مثل الفترة التي يعيشها الان المجتمع العربي والمجتمع المصري بصفة خاصة - تتضاعف قوة وسرعة التغير حتى ان وجه الحياة الاجتماعية يكاد يكون مختلفاً عما كان عليه قبل ثورة ٢٣ يوليو وبعدها وان التطهير الايديولوجي يتوجه إلى أهمية التأكيد على التضامن الاجتماعي ويجعل منه أساساً وركيزة لزيادة الكثافة الديناميكية في المجتمع، وانه كلما زادت سرعة التطوير اشتدت الحاجة الى التفاعل بين التطوير والتربية اذ تغدو وظيفة التربية ومسؤوليتها هي المشاركة في انماء أفكار التطوير وتفسيرها ووضعها موضع التجريب.

## • اهميه الفن لتنميه المجتمع والانسان<sup>(١)</sup>

تعد هذه الدراسة احدى الدراسات العلمية القليلة التي تتناول الفن والمجتمع وتعالج قضايا الاهتمام المعاصر في الفكر الاجتماعي المصري وهي قضية تنمية المجتمع الحضري المستحدث وتقدم اساساً رشيداً يوجه خطط وبرامج التنمية والعمل الاجتماعي الانمائي في مجتمعنا علي نحو موضوعي علمي والتعرف علي الابعاد المختلفة لمشكلة ارتباط الفن بالمجتمع والكشف عن مدى فاعليه الفنون في تنمية المجتمع والانسان بالإضافة الي دراسة الحالة لشخصيات من الرواد الاعلام في بعض مجالات الفن وتبين من الدراسة أن آى ميدان من ميادين الفن كظاهرة اجتماعية تتدخل فيه عوامل مختلفة مثل البيئة ومرحلة التنشئة الاجتماعية بين افراد الاسرة وداخل مجتمع المدرسة والحي وأنه كلما ازداد ارتباط الانسان بالمهن الفنية كلما ازداد معدل التنمية الاجتماعية للانسان والمجتمع وكشفت الدراسة ايضا انه كلما زادت فرص ممارسة الشباب للفنون في سن مبكرة ارتفع مستوى الانتماء وزادت مشاركتهم في انشطة المجتمع وزاد انفتاحهم علي العالم الخارجي والاهتمام بمشكلاته.

---

(١) عبد الفتاح مصطفى السيد غنيمه اهميه الفن لتنميه المجتمع والانسان المنوفيه الاداب الاجتماع ماجستير

## ٠ المرأة وصراع الأدوار في المجتمع المصري دراسة في علم اجتماع

الأدب<sup>(١)</sup>

تنتهي الدراسة التي نحن بصددها لفرع علم اجتماع الأدب، ويعد أحد الفروع الجديدة التي شغلت بعض الباحثين في ميدان علم الاجتماع في الآونة الأخيرة، وهو "فرع من فروع علم الاجتماع، حيث يهتم العلم بالأدب بوصفه ظاهرة من ظواهر المجتمع، وينطبق عليه ما ينطبق على علم الاجتماع من مناهج بحثية وأطر فكرية". والأدب بشتى اتجاهاته هو جزء من الكيان الثقافي يتأثر ويعود في هذا الكيان، وهو معبر عن روح العصر، حيث يجمع الأدب الناس حول مفاهيم وأحساس موحدة ومتماضية من خلال إثارة الوعي حول موضوع أو قضية بذاتها، حيث يرى الأديب أنه بإثارتها يحرك العقل الجمعي لإعادة النظر إليها من وجهة نظر العصر الذي يحياه، إذ أن "الأدب الجيد والجاد له أهميته في تحقيق وعي اجتماعي يعمل على تجميل المجتمع حول قضايا لها أهميتها، وعلم اجتماع الأدب اهتم بالثالث: وهو النص، الأديب، القارئ، وذلك من خلال القطب الأكبر أي السياق الاجتماعي أو المجتمع وتحتوى هذه الدراسة على الأبواب التالية:

أولاً: الباب الأول وتحتوى على: مدخل عام للدراسة ويشمل: الإطار النظري ويضم: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتساؤلاتها، والمفاهيم المرتبطة بها وتمثل هذه المفاهيم في: الدور الاجتماعي - النوع - المرأة العاملة - صراع الأدوار - الرواية - الإطار المنهجي للدراسة ويتناول: معنى النسوية ومفاهيمها بالإضافة إلى تناول الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع صراع الأدوار، وتلك التي تتعلق بصورة المرأة وأدوارها في الأعمال الأدبية ومدى الاستفادة من هذه الدراسات السابقة في الدراسة الحالية، والجديد التي تسعى هذه الدراسة إلى تقديمها وإضافته

- أما الفصل الأول: فيدور حول المرأة المصرية بين التطور والتحرر، وفيه تعرض الباحثة لنبذة تاريخية عنها وعن أحوالها ومكانتها في المجتمع المصري

- ويختخص الفصل الثاني: بقضية صراع الأدوار من خلال إلقاء الضوء على الأبحاث والدراسات المختلفة المتعلقة بهذا الموضوع

(١) هناء إبراهيم رزق ندا: المرأة وصراع الأدوار في المجتمع المصري دراسة في علم اجتماع الأدب طنطا الأداب الاجتماع ماجستير ٢٠٠٦ أ.د/ أمل فضل حركة أستاذ علم الاجتماع - كلية الأداب - جامعة طنطا

- أما الفصل الثالث: فقد حاولت الباحثة فيه إلقاء الضوء على الأدب النسائي وقضايا المرأة والمجتمع على سواء

- ثانياً: الباب الثاني: ويحتوى على أربعة فصول أخرى: اختص الفصل الرابع: بتحليل رواية (مذكرات طيبة) لنوال السعداوي

- أما الفصل الخامس: فقد اختص بتحليل رواية (ترويض الرجل) لسكينة فؤاد - بينما جاء الفصل السادس: لتحليل رواية (الإمضاء سلوى) لعائشة أبو النور - وأخيراً جاء الفصل السابع: لتحليل رواية (دارية) لسحر الموجى في محاولة لرصد التغير الذي طرأ على أدوار المرأة المصرية في الفترة موضوع الدراسة. وأخيراً قامت الباحثة بعرض النتائج والاستخلاصات العامة التي توصلت إليها الدراسة - مدخل عام للدراسة ويشمل: الإطار النظري ويضم: مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتساؤلاتها، والمفاهيم المرتبطة بها وتمثل هذه المفاهيم في: الدور الاجتماعي - النوع - المرأة العاملة - صراع الأدوار - الرواية - الإطار المنهجي للدراسة ويتناول: معنى النسوية ومفاهيمها بالإضافة إلى تناول الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع صراع الأدوار، وتلك التي تتعلق بصورة المرأة وأدوارها في الأعمال الأدبية ومدى الاستفادة من هذه الدراسات السابقة في الدراسة الحالية، والجديد التي تسعى هذه الدراسة إلى تقديمها وإضافتها

- أما الفصل الأول: فيدور حول المرأة المصرية بين التطور والتحرر، وفيه تعرض الباحثة لنبذة تاريخية عنها وعن أحوالها ومكانتها في المجتمع المصري - ويختص الفصل الثاني: بقضية صراع الأدوار من خلال إلقاء الضوء على الأبحاث والدراسات المختلفة المتعلقة بهذا الموضوع- أما الفصل الثالث: فقد حاولت الباحثة فيه إلقاء الضوء على الأدب النسائي وقضايا المرأة والمجتمع على سواء - ثانياً: "الباب الثاني" ويحتوى على أربعة فصول أخرى: اختص الفصل الرابع: بتحليل رواية (مذكرات طيبة) لنوال السعداوي -

أما الفصل الخامس: فقد اختص بتحليل رواية (ترويض الرجل) لسكينة فؤاد - بينما جاء الفصل السادس: لتحليل رواية (الإمضاء سلوى) لعائشة أبو النور - وأخيراً جاء الفصل السابع: لتحليل رواية (دارية) لسحر الموجى في محاولة لرصد التغير الذي طرأ على أدوار المرأة المصرية في الفترة موضوع الدراسة. وأخيراً قامت الباحثة بعرض النتائج والاستخلاصات العامة التي توصلت إليها الدراسة

أولاً: الإطار العام للدراسة.

□ مشكلة الدراسة: مشكلة الدراسة تتعدد في: كيف استطاعت الرواية كنوع أدبي ذي مضمون اجتماعي أن تكشف عن أنواع وأنماط الصراعات المختلفة التي وقعت تحت وطأتها المرأة العاملة، وذلك في إطار تعامل إيداع المرأة مع قضيتها، من منطلق أنها أكثر حساسية وخصوصية تجاه قضيتها المرأة.

أهمية الدراسة:

يزداد اهتمام علماء الاجتماع بالناس عندما يؤدون أدواراً متصارعة، وبهتم الأدباء كذلك بالتعبير عن الحياة الاجتماعية بكل ما فيها، ومن هنا تظهر أهمية دراسة صراع الأدوار عند المرأة المصرية وذلك عن طريق (الرواية) باعتبارها إحدى الأجناس الأدبية ترجع أهمية هذه الدراسة إلى مدى مساهمة الأدب بشكل عام والرواية بشكل خاص في معرفة الواقع الاجتماعي والوعي بقضاياها وهمومها، وترجع أهمية هذه الدراسة أيضاً إلى معرفة كيفية تناول الرواية لصراع الأدوار عند المرأة المصرية في فترة الدراسة، ومدى مطابقتها للواقع والحقيقة الاجتماعية.

أهداف الدراسة: وتهدف الدراسة الحالية إلى تتبع أنواع الصراع المختلفة التي تعانى منها المرأة المصرية العاملة، وذلك على مستوىين: المستوى الأول هو المستوى الواقعي (من خلال الدراسات والأبحاث التي أجريت حول هذه القضية) أما المستوى الآخر فهو الخاص بتحليل الأعمال الروائية النسائية (الأدب النسائي) وذلك بتحليل مضمون بعض النماذج الأدبية لبعض الكاتبات المصريات، نظراً لما تتمتع به من جرأة ومقدرة على معالجة مشاعرها، كما أنهن قد أصبحن الآن أقدر على تعرية مناطق من العالم الداخلي كانت محمرة عليهم من قبل. ويتفرع عن هذا الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية:

١. محاولة التعرف على أوضاع المجتمع المصري، والتغيرات التي طرأت عليه في الفترة موضوع الدراسة في كافة المجالات.
٢. التعرف على الجوانب المختلفة لصراع الأدوار والعوامل المؤثرة عليه والنتائج المترتبة عليه.
٣. التعرف على رؤية الكاتبات لهذه القضية، وذلك عن طريق تحليل مضمون الأعمال الروائية التي وقع اختيار الباحثة عليها.
٤. التعرف على طبيعة أدوار المرأة والصراع بين هذه الأدوار عند الشخصيات التي وردت في الأعمال الروائية.
- التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين آراء الأديبيات المصريات لقضية صراع الأدوار، والعوامل المؤثرة عليها، وتغليب أي الأدوار على الآخر.

٢. تساؤلات الدراسة: وبناء على ما سبق تتبلور هذه الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه: ما هي التغيرات التي حدثت في المجتمع المصري منذ نهاية السبعينيات وحتى الآن وأدت إلى تعدد أدوار المرأة، والصراع بين هذه الأدوار، والعوامل التي أثرت في هذا الصراع، وكيفية تناول الرواية لأحد الأجناس الأدبية لهذه القضية؟ ويقودنا هذا التساؤل الرئيسي إلى عدد من التساؤلات الفرعية هي:

١ - ما هي التغيرات التي طرأت على المجتمع المصري في الفترة من نهاية السبعينيات من القرن الماضي وحتى أوائل القرن؟

١- ما هي أهم الجوانب المختلفة لصراع أدوار المرأة وما هي الآثار المترتبة عليه؟ ٣- ما هي رؤية الأديبيات المصريات لهذه القضية وكيف عبرن عنها من خلال أعمالهن الأدبية؟

٤- هل عبرت الشخصيات الروائية عن أدوار المرأة والصراع بين هذه الأدوار؟ وإلى أي مدى؟ ٥- ما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بين آراء الأديبيات المصريات حول قضية صراع الأدوار عند المرأة والعوامل المؤثرة عليها؟ \_ مفاهيم الدراسة: تتطوّي هذه الدراسة على منظومة من المفاهيم، تمثل الأساس النظري لها، وهي: \_ النوع. \_ الدور الاجتماعي. \_ صراع الأدوار. \_ المرأة العاملة. \_ الرواية. ثانياً: الإطار النظري للدراسة. ويتضمن منهج وأدوات الدراسة -

الدراسات السابقة. ١ - منهج وأدوات الدراسة: لعلنا نلاحظ أن المنهج العلمي يعد بمثابة القاعدة الأساسية لكل دراسة علمية دقيقة هادفة، والمنهج العلمي واحد في كل العلوم والذي يختلف هنا هو طرق البحث وأدواته. وسوف تقوم الدراسة الراهنة على النظرية النسوية - ومنهجها التاريخي ولما كان موضوع الدراسة يعالج قضية من قضايا قهر وظلم المرأة عن طريق خطابها الأدبي، فكان من الضروري أن أبحث مع المناهج المختلفة، لمعرفة أي من هذه المناهج مهموم بالمرأة وقضاياها، ووجدت الباحثة أن الاتجاه النسوى في مضمونه رداً ودافعاً عن المرأة وحرياتها وحقوقها. والاتجاه النسوى في هذه الدراسة يلقى الضوء على دور المرأة الكاتبة من خلال نصوصها في مراحل زمنية مختلفة ومدى مشاركتها في قضايا المرأة والمجتمع على حد سواء. وبالإضافة إلى ذلك سوف تستخدم الباحثة الطرق الآتية في الدراسة:-

ب\_ طريقة تحليل المضمون Content analysis ويعتبر تحليل المضمون، أسلوباً بحثياً حديثاً بدأ تبرز، وأهميته تزداد في كثير من العلوم (الاجتماعية -

والتربيـة - السياسية - النفـسـية) وإن كان قد عـرف في بدايات القرن المـاضـي في مجالـات الصحـافـة والأدبـ. وقد عـرف في مجالـ العـلـوم الـاجـتمـاعـية منـذ ثـلـاثـينـيات القرن العـشـرينـ، فقد استـخدمـ عددـ من علمـاء الـاجـتمـاعـ منـ أـبـرـزـهمـ "بيـترـم سورـوكـينـ P.Sorokinـ" في دراستـه الشـهـيرـ حولـ الـدـينـامـيـات الـاجـتمـاعـيـة وـالـقـاـفـيـةـ، التي استـخدمـ فيها تـحلـيلـ مـضـمـونـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ الفـنـيـةـ وـالـموـسـيـقـيـةـ وـالـأـدـبـيـةـ وـالـفـلـسـفـيـةـ بـقـصـدـ توـضـيـحـ ماـ لـهـ مـاـعـانـ وـدـلـالـاتـ ثـقـافـيـةـ"

(٣). وـتـحلـيلـ المـضـمـونـ فيـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ كـمـاـ اـعـتـمـدـتـهـ الـبـاحـثـةـ هـوـ تـحلـيلـ كـيـفـيـ ذاتـيـ لـبعـضـ الـأـعـمـالـ الأـدـبـيـةـ النـسـائـيـةـ، وـذـلـكـ لـأنـهـاـ وـجـدـتـ هـذـهـ الـطـرـيقـةـ منـ أـنـسـبـ الـطـرـقـ الـتـيـ تـنـقـقـ وـطـبـيـعـةـ الـدـرـاسـةـ الـحـالـيـةـ وـهـدـفـهاـ الـعـامـ. جـ المـقـابـلـةـ The Interviewـ هيـ أـدـاـةـ منـ أـدـوـاتـ جـمـعـ الـبـيـانـاتـ وـالـتـيـ تـعـرـفـ بـأـنـهـاـ مـحـادـثـةـ مـوجـهـةـ يـقـومـ بـهـاـ فـرـدـ أوـ أـفـرـادـ آخـرـينـ لـاستـغـالـلـاهـ فـيـ بـحـثـ عـلـمـيـ. وـسـوـفـ تـقـومـ الـبـاحـثـةـ بـإـجـرـاءـ مـقـابـلـةـ معـ كـلـ أـدـبـيـةـ عـلـىـ حـدـةـ مـنـ أـدـبـاءـ النـمـاذـجـ الـرـوـائـيـةـ مـوـضـوعـ الـدـرـاسـةـ، وـذـلـكـ لـلـتـعـرـفـ عـلـىـ الـأـصـوـلـ الـاجـتمـاعـيـةـ لـلـكـاتـبـةـ، وـالـبـيـئـةـ وـالـمـنـاخـ الـقـاـفـيـ الـعـامـ الـذـىـ نـشـأـتـ فـيـهـ، إـلـىـ جـانـبـ مـعـرـفـةـ الـظـرـوفـ الـمـحـيـطـةـ بـكـاتـبـةـ الـرـوـايـةـ، وـالـآـرـاءـ الـشـخـصـيـةـ فـيـ قـضـيـةـ الـبـحـثـ، وـالـتـعـرـفـ عـلـىـ الـمـؤـثـرـاتـ الـبـيـئـيـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ وـالـاـقـتـصـاديـةـ وـالـقـاـفـيـةـ الـمـحـيـطـةـ بـالـكـاتـبـةـ، كـلـ هـذـاـ يـفـيدـنـاـ وـيـسـاـهـمـ فـيـ تـحلـيلـ الـنـصـوصـ الـرـوـائـيـةـ بـشـكـلـ مـتـعـمـقـ وـدـقـيقـ. وـبـالـفـعـلـ تـمـتـ مـقـابـلـةـ معـ كـلـ مـنـ الـكـاتـبـةـ / عـائـشـةـ أـبـوـ الـنـورـ، وـالـكـاتـبـةـ / سـحـرـ الـمـوـجـيـ، وـالـكـاتـبـةـ / سـكـيـنـةـ فـؤـادـ، أـمـاـ الـكـاتـبـةـ نـوـالـ السـعـداـوـيـ فـتـعـذـرـ عـلـىـ الـبـاحـثـةـ مـقـابـلـتـهـاـ، وـذـلـكـ لـوـجـودـهـاـ غـالـبـاـ خـارـجـ مـصـرـ، وـقـدـ وـعـدـتـ الـكـاتـبـةـ بـمـقـابـلـةـ الـبـاحـثـةـ وـلـمـ تـتـمـ الـمـقـابـلـةـ - عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ تـعـدـ الـوـعـودـ

- لأـسـبـابـ مـخـتـلـفةـ خـاصـةـ بـالـكـاتـبـةـ. وـعـلـىـ هـذـاـ فـالـشـكـلـ الـرـوـائـيـ قـادـرـ عـلـىـ أـنـ يـصـورـ صـرـاعـ الـأـدـوـارـ عـنـ الـمـرـأـةـ الـمـصـرـيـةـ النـاتـجـ عـنـ تـعـدـ أـدـوـارـهـاـ نـتـيـجـةـ التـغـيـرـاتـ التـىـ حـدـثـتـ فـيـ الـمـجـتمـعـ الـمـصـرـيـ. وـذـلـكـ سـتـقـدـمـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ بـعـضـ الـأـعـمـالـ الـرـوـائـيـةـ مـنـ خـلـالـ إـيـدـاعـاتـ الـمـرـأـةـ الـمـصـرـيـةـ، وـذـلـكـ لـأـنـ الـمـرـأـةـ أـكـثـرـ مـعـرـفـةـ وـإـحساسـ بـقـضـيـاـهـاـ وـأـزـمـاتـهـاـ، وـلـمـعـرـفـةـ التـغـيـرـاتـ التـىـ حـدـثـتـ فـيـ فـكـرـ الـمـرـأـةـ وـتـقـافـتـهـاـ سـتـقـدـمـ الـدـرـاسـةـ عـمـلاـ رـوـائـيـاـ فـيـ نـهـاـيـةـ السـتـيـنـيـاتـ وـذـلـكـ مـنـ خـلـالـ "مـذـكـراتـ طـبـيـيـةـ" لـنـوـالـ السـعـداـوـيـ، وـآخـرـ فـيـ مـنـتـصـفـ الثـمـانـيـنـيـاتـ وـهـوـ "تـروـيـضـ الرـجـلـ" لـسـكـيـنـةـ فـؤـادـ وـآخـرـ "إـمـضـاءـ سـلوـيـ" لـعـائـشـةـ أـبـوـ الـنـورـ، وـنـمـونـجـاـ رـابـعاـ "دـارـيـةـ" لـسـحـرـ الـمـوـجـيـ وـذـلـكـ فـيـ نـهـاـيـةـ التـسـعـيـنـيـاتـ، وـمـنـ ثـمـ نـتـعـرـفـ عـلـىـ أـوـجـهـ الـاـتـقـاقـ وـالـاـخـتـلـافـ فـيـ عـرـضـ صـرـاعـ الـأـدـوـارـ عـنـ الـمـرـأـةـ الـمـصـرـيـةـ مـنـ وـجـهـةـ نـظـرـ الـأـدـيـبـاتـ الـمـصـرـيـاتـ.